يا عمال العالم اتحدوا

# الاتحاد

٧٢ صفحة

الجمعة
٢ تشرين الاول ١٩٩٨
١٢ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ
الثمن: ٣,٥٠ ش.ج
(يشمل ض.ق.م.)

في فلسطين
٢,٠٠ شيكل

2.10.1998
המחיר: 3.50 שקל
(כולל מע"מ)

العدد: Vol. 114/55

AL - ITTIHAD - DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון


## اليوم، اول مؤتمر علني لحزب الشعب الفلسطيني

(ص٤)

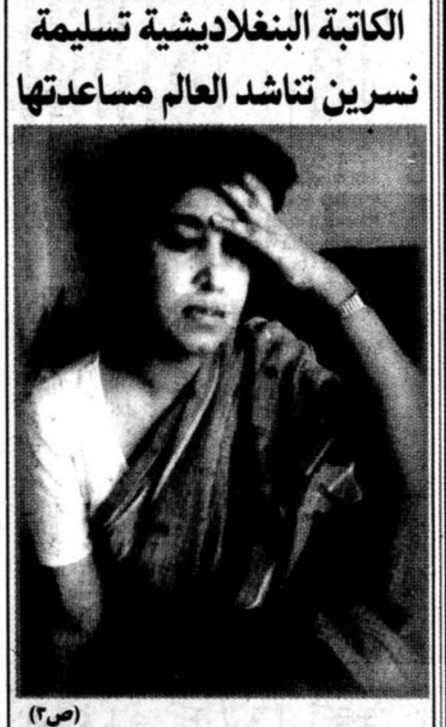
## ايران تهدد برد حازم على أية ضربة إسرائيلية

(ص٩)

## إل - عال تؤكد شحن مادة قاتلة على متن طائرتها التي تحطمت فوق امستردام

(ص٢)

## الكاتبة البنغلاديشية تسليمة نسرين تناشد العالم مساعدتها

(ص٣)

# عرفات: حصل تقدم، لكن تجاربي مع نتنياهو علمتني ان اكون حذرًا

* نتنياهو يعد بتعزيز الاستيطان في الخليل في وقت واصل فيه جيشه قمع الفلسطينيين *

عبد ربه: عراقيل نتنياهو جعلتنا ابعد من الوصول الى السلام الحقيقي * (ص٣ و٤)

## الروحة

- شرطيان تجولا حول محيط مدرسة ام الفحم قبل ٤ أيام من العدوان
- المحامي توفيق جبارين لـ«الاتحاد»: خلقنا واقعاً جديداً تعمق فيه التصاق الانسان بأرضه
- وفد جبهوي يعود الجرحى في مستشفى «هيلل يافيه»

(ص٢ وه و٦ و١١)

اقرأ في ملحق الاتحاد

## الجريمة.. والهدف



## المستعربون الذين تزوجوا في قرانا

رئيس الوحدة يتحدث لـ«الاتحاد»

## المزبلة كمشروع اقتصادي

الحسيني وجرايسي في ندوة «الاتحاد»

## لا يمكن العودة الى الوراء

اقرأ في «عيش وملح»



مع هذا العدد ملحق

## بلدي

المتحدث باسم البيت الأبيض:

## كلينتون خدعني!

* واشنطن – الوكالات – أكد المتحدث باسم البيت الأبيض، مايكل ماكوري، في مؤتمره الصحافي الأخير، أمس الخميس، أن الرئيس بيل كلينتون خدعه في قضية مونيكا ليفنسكي.

وقال ماكوري الذي استقال، أمس، لأسباب شخصية «عندما انفجرت هذه القضية في كانون الثاني الماضي قررت ألا آتي الى هنا أبداً والقيام بما قام به مع الأسف بعض اسلافي، اي ان اكذب عليكم». واضاف: «بصراحة، لقد خدعني الرئيس ايضاً. لذلك حصل ان أتيت الى هنا وخدعتكم ايضاً». (إقرأ ص ١٠).

## (٤٣٢) من العرائس يتزوجن اليوم عند سفح اهرام الجيزة

* القاهرة – الوكالات – تشهد هضبة اهرامات الجيزة، اليوم الجمعة، عرساً جماعياً يشارك فيه أكثر من ٤٠٠ من الازواج وينظمه المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

وعلم لدى المجلس، أمس الخميس، ان هذا العرس، الذي يدخل ضمن خطة بدأها المجلس قبل عامين لتنظيم عرس جماعي كل سنة، هدفه تخفيف تكاليف الزواج.

الا ان عرس هذا العام يرتدي اهمية اضافية كونه يصادف مع الذكرى ٢٥ لحرب السادس من اكتوبر، كما ان العرس يضم ٤٣٢ زوجاً معظمهم من محافظة الجيزة او من ابناء اسر شهداء حرب ١٩٧٣.

ويشارك في العرس الفان من اهل الازواج الشبان الذين ينتمون الى مختلف الفئات الاجتماعية، لا سيما الموظفين والعمال والاطباء والمحامين.

ويشارك خمسة مغنين في العرس، الذي تحييه مجاناً فرقتان للرقص الشعبي في ناد قريب من هضبة الاهرام، وتبرع رجال أعمال باجهزة كهربائية لبعض العرسان او بثوب الزفاف، كما عرض حلاقون تصفيف شعر العرائس مجاناً.

على خلفية احداث ام الفحم

## الشرطة تمنع إجراء المباريات في وادي عارة، اليوم وغداً

(ص٢٢)

مكابي حيفا يفاجىء «سان جيرمان»

## إنجاز غير مسبوق لفريق اسرائيلي على الساحة الاوروبية

* حيفا – لمحررنا الرياضي – حقق فريق مكابي حيفا بكرة القدم انجازاً غير مسبوق لفريق اسرائيلي على الساحة الاوروبية، عندما نجح، مساء أمس، في الوصول الى ثمن نهائي كاس اوروبا للكؤوس، بفوزه على احد اعرق الاندية الاوروبية، «باريس – سان جيرمان»، (٣–٢)، في المباراة التي جرت على ستاد «كريات اليعيزر»، بحضور (١٤) الف متفرج، احتفلوا حتى ساعات متاخرة من الليل.. سجل لحيفا، قيسي (٥٨) والون مزراحي (٧٧ و٩٠). من ناحية اخرى، خرج فريق بيطار القدس، بطل الدوري، من مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي، بعد خسارته امام كلازغو رينجرز الاسكتلندي (٢–٤).

* لاعبان فرنسيان يحاولان الحد من خطورة الون مزراحي في مباراة أمس

### بعد اعتقال استمر (٨) أشهر

# المحكمة تعلن براءة شاب فلسطيني وتأمر باطلاق سراحه فوراً!

*** «الجندي الشاهد»، يعترف بانه كذب بعد فشله في تشخيص «المتهم» من قلنديا مكتفياً بالقول إنه «شاب عربي»! ***

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي المحكمة العسكرية في رام الله، يورام حنيبيل، هذا الأسبوع، اعلان براءة الطالب الجامعي محمود ياسين ابو لطيفة من التهمة التي وجهها اليه الاحتلال، كما أمر باطلاق سراحه فوراً بعد اعتقال عشوائي دام ثمانية أشهر في معتقل «مجدو».

وقد دافعت عنه المحامية نائلة عطية.

ويذكر ان محمود ابو لطيفة اعتقل في ١٩٩٨/٢/١ ضمن حملة اعتقالات في مخيم قلنديا. وأنكر التهمة الموجهة اليه وهي «قذف الحجارة»، ورغم ذلك ظل قابعاً في المعتقل ولم يقدم الى المحاكمة بسبب اضراب معتقلي سجن «مجدو» عن الظهور في محكمة رام الله، احتجاجاً على مواقف القاضي حنيبيل، الذي استمر لأكثر من ثلاثة أشهر. وبعد ذلك تأخر الجندي، الذي ادعى بأنه شاهده يقذف الحجارة واعتقله، عن الحضور لأكثر من خمس جلسات متتالية. وكان الدفاع، خلال ذلك، يطالب باطلاق سراحه لكن القاضي المذكور والنيابة رفضا هذا الطلب بذريعة أنه «يواجه تهمة أمنية خطيرة.. وأنه خطير على أمن الجمهور في أزقة قلنديا وان هناك حكماً بالسجن مع وقف التنفيذ لمدة (١٢) شهراً ضده من فترة سابقة، خلال الانتفاضة».

وقد وقعت المفارقة في الجلسة الأخيرة، التي حضرها الجندي المذكور، حين لم يعرف كيف يصف المتهم مكتفياً بالقول إنه «شاب عربي». وعندما سألته محامية الدفاع: «كيف شخصته في العتمة الحالكة؟»، أجاب: «رأيت شاباً عربياً»! وأكد الشاب ابو لطيفة أنه لم يقذف الحجارة ولم يكن برفقة بقية المعتقلين وأنه التقى «الجندي الشاهد» بعد الاعتقال في محطة الشرطة.

وبعد ممارسة الضغوط على «الشاهد» أقرّ الجندي صحة ما قاله الشاب ابو لطيفة. واعترف، بعد ان أعلن أكثر من مرة أنه هو الذي كتب تقرير الاعتقال، بأنه كذب وبأنه لم يكتب اي تقرير.

وإزاء ذلك أصدر القاضي قراره ببراءة الشاب الفلسطيني. وأعلنت النيابة عن رغبتها بتقديم استئناف وطالبت باستمرار الاعتقال، غير أن القاضي رفض طلبها وأمر باطلاق سراحه فوراً.

# «ال – عال»، تؤكد شحن مادة قاتلة على متن طائرتها التي تحطمت في هولندا

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – أكدت شركة الطيران الاسرائيلية «ال عال»، أمس الخميس، ان طائرة الشحن التابعة لها، التي تحطمت في امستردام في العام ١٩٩٢، كانت تنقل مواد كيميائية، يمكن ان تستخدم في انتاج غاز قاتل. الا ان الشركة أكدت ان هذه الشحنة كانت مطابقة للمواصفات الدولية.

وأكد نحمان كليمان، المتحدث باسم شركة «ال عال»، أمس، وجود هذه المادة في الطائرة التي تحطمت، مشيراً الى أن اسرائيل كانت ابلغت هولندا بذلك.

وقال «ما من جديد في المعلومات التي نقلناها الى السلطات الهولندية منذ بدء التحقيق». وتابع «ليس لدينا معلومات نخفيها. وان قواعد المنظمة العالمية للنقل الجوي والمنظمة العالمية للطيران المدني تسمح بنقل شحنات دقيقة وخطيرة شرط احترام بعض الاجراءات الامنية».

وقال «لقد تم كل شيء وفق هذه المواصفات الدولية التي تجيز نقل مثل هذه المواد على متن طائرات الشحن او الركاب على حد سواء» من دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

يذكر ان صحيفة «ان ار سي هاندسبلد» الهولندية ذكرت، أمس الاول، ان الطائرة كانت تنقل (١٩٠) ليتراً من مادة «ديميتيل ميتيلفوسفونات» الكيميائية التي يمكن ان تستخدم في صنع غاز السارين القاتل.

وكانت طائرة الشحن من طراز «بوينغ ٧٤٧» سقطت فوق مجموعة من المباني في جنوب شرق امستردام واوقعت (٤٣) قتيلاً.

ويعتبر غاز السارين غازاً قوياً يؤثر على الاعصاب، استخدم خصوصاً في آذار سنة ١٩٩٥ في اليابان خلال الاعتداء الارهابي الذي نفذته طائفة «اووم» في مترو طوكيو، وادى ذلك الى سقوط ستة قتلى ونقل اكثر من ثلاثة آلاف شخص الى المستشفيات.

وأضافت الصحيفة الهولندية، التي نشرت نسخة لقائمة الشحن، ان طائرة «ال عال» كانت تنقل (١٠) براميل يحتوي كل واحد على نحو (١٩) ليتراً من مادة «ديميتيل ميتيلفوسفونات» الكيميائية.



* آثار الدمار الذي احدثه سقوط طائرة ال – عال في احد احياء امستردام *

وتؤكد الوثيقة ان الشحنة كانت صادرة عن شركة «سولكاترونيك الكيميائية» الامريكية في موريسفيل في بنسيلفانيا (شمال شرق الولايات المتحدة) على ان يتسلمها المعهد الاسرائيلي للابحاث البيولوجية في مدينة «نس تسيونا» قرب تل أبيب.

ويقوم المعهد الاسرائيلي، الذي تندرج نشاطاته في اطار اسرار الدولة، بتطوير وانتاج الاسلحة الكيميائية والجرثومية، وفق الخبراء العسكريين الاجانب.

ويعمل في هذا المعهد ٣٠٠ موظف بينهم ١٢٠ عالماً.

## لقاء اليوم



**مع: المحامي توفيق جبارين، عضو اللجنة الشعبية للدفاع عن الاراضي في ام الفحم حول: «اتفاق الهدنة» بشان الروحة**

# لن نتنازل عن أي شبر من الأرض، مهما يكن الثمن!

**●معركة الأيام الأخيرة خلقت واقعاً جديداً تعمق فيه التصاق الانسان بأرضه●**

● دعت اللجنة الشعبية للدفاع عن الأراضي في ام الفحم، الى وقف الاضراب والعودة الى ممارسة الأعمال والحياة كالمعتاد، بعد الإجتماع الذي عقد بين ممثلي اللجنة وممثلي السلطة، وفيه تعهد الجيش بازالة الخيمة العسكرية من أرض الروحة وعدم الدخول الى الأراضي الخاصة حتى نهاية السنة الحالية.

حول الموضوع التقينا المحامي توفيق جبارين، عضو اللجنة الشعبية للدفاع عن الأراضي.

**● «الاتحاد»- على ماذا تم الاتفاق، الامر الذي استدعى وقف الاضراب؟**

■ جبارين: «لم يكن أي اتفاق، كل ما في الأمر أننا وافقنا على اقتراح طرحه النائب ميخا جولدمان، هدفه تهدئة الأوضاع، وأن الاهالي يستطيعون الدخول الى أراضيهم خلال العام الجاري دون قيد او شرط واستغلال هذه الفترة للمفاوضات».

**● «الاتحاد» – لقد التقيتم مجموعة من ضباط الشرطة وممثلي الحكومة، حول ماذا دار النقاش؟**

■ جبارين: «تمحور النقاش حول كيفية تهدئة الأوضاع. وطرحنا شروطنا على المسؤولين وأهمها: ازالة الخيمة العسكرية وانزال علم الدولة وفك الشكنة العسكرية، من ارض الروحة. وأكدنا للمسؤولين انهم احتلوا ارض الروحة واقاموا ثكنة عسكرية بهدف اذلالنا ودوس كرامتنا وازالة الملامح العربية للتمسك بالارض، وشرطنا الاساسي ازالة كل ذلك. وكذلك الافراج عن كل المعتقلين وسحب القوات من كل منطقة وادي عارة. وأهم شيء بالنسبة لنا هو دخول الأهالي الى المنطقة بحرية تامة وبدون أية مضايقات».

**● «الاتحاد» – قلت إن الفترة حتى نهاية العام ستستغل للمفاوضات، المفاوضات على ماذا ومن اجل ماذا؟**

■ جبارين: «كل ما كان هو بمثابة هدنة بيننا، ومطلبنا الأساسي هو الغاء الأمر العسكري عن الروحة. والمفاوضات ستكون شكلية، لأننا لن نتنازل عن أي شبر من الأرض مهما كان الثمن».

**●«الاتحاد»- وماذا بعد الهدنة؟**

■ جبارين: الأرض لنا وهذا ما افهمناه لممثلي السلطة الذين التقيناهم. واذا لم يحترموا ذلك، ستقرر اللجنة الشعبية الخطوات النضالية بعد نهاية العام وذلك بناء على آخر المستجدات. وسنظل في اراضينا حتى الأزل».

**● «الاتحاد» – تطالبون بلجنة تحقيق، وكيف يمكن عدم طمس القضية الأساسية وهي الحفاظ على الأرض؟**

■ جبارين: «نريد لجنة تحقيق بهدف تناول جميع جوانب القضية وأهمها المنطقة العسكرية، السبب والمسبب للأحداث. ونريد معرفة لماذا اتخذت السلطات قرار هدم خيمة الاعتصام واقتحمت المنطقة فجأة وارتكبت كل ممارسات القمع الوحشية. ولماذا هذا الاستعداد الهمجي للاعتداء على الاهالي من الطفل حتى الكهل»؟

**● «الاتحاد» – ما هي الإنجازات التي تحققت من معارك التصدي للقوات المعتدية؟**

■ جبارين: «الانجازات عديدة، فلقد نجحنا في إزالة الخيمة العسكرية وازالة الضبغة العسكرية عن المنطقة من خلال التمسك بها. لقد خلقنا واقعاً جديداً تعمق فيه ارتباط جميع اهالي أم الفحم بالأرض المهددة. وخلال الاعتصام في الخيمة، وعلى مدى ايلول الماضي، كنا نقدم المحاضرات شبه اليومية خاصة للطلاب حول اهمية التمسك بالأرض وأن الارض لنا ونؤكد على أهمية العمل فيهما وزراعتها على مدى الحياة. والقناعة اليوم عند الاهالي تترسخ انه لا يهمهم ما يقوله الجيش، فما يعرفونه وتجذر فيهم ان الارض لهم وحدهم والجميع أصحاب الارض. والملفت للانتباه أنه لم يبق انسان في ام الفحم لم يشارك في المعارك. الجميع تصدوا وهبوا دفاعاً عن الأرض والمستقبل».

**● «الاتحاد» – كيف انعكست الاحداث على نفوس الطلاب خاصة بعد اقتحام المدارس؟**

■ جبارين: «لقد زرنا المدارس واستمعنا الى شهادات عاملين اجتماعيين التقوا الطلاب. ولفت الإنتباه ان طلاب الصف الثاني والثالث، رسموا رسومات باللونين الاسود والأحمر لجنود يحملون أسلحة ويعتدون على الناس. والملفت للانتباه اكثر الكتابات التي كتبها الطلاب تحت الرسومات وباللغة الفصحى ومنها: «جنود مدججون بالسلاح يستوحشون في قمع الاهالي». ولا شك ان نفسية الطلاب الاطفال، كانت بمثابة مزيج من الخوف والتحدي. لقد رسموا الدماء تنزف وتسيل. ورسموا الجنود يجرون الناس على الأرض. وهناك رسومات عكست مدى تأثر الطلاب ايجاباً. فقد كان القاسم المشترك بينها اننا انتصرنا في المعركة».

**(سهيل قبلان)**

### في اعقاب محادثات واشنطن

# حديث عن «تقدم وتفاؤل» في فلسطين واسرائيل

**●عرفات: «لقد حصل تقدّم»، ويضيف: لكن تجاربي مع نتنياهو علمتني ان اكون حذراً! ● نتنياهو وشارون عقدا جلسة عمل في أحد مطاعم تل ابيب●**

● حيفا – مكتب «الاتحاد» والوكالات – أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، خلال مؤتمر صحفي في غزة، أمس الخميس، بعد عودته من القاهرة، «حصول تقدم» في اتجاه اتفاق حول انسحاب اسرائيلي من الضفة. ولكنه امتنع عن استنتاج ان اتفاقاً سيبرم قريباً، وقال «يجب ان ننتظر اللقاء المقبل بين نتنياهو واولبرايت» التي ينتظر وصولها في الأسبوع القادم الى المنطقة.

ومن المفترض ان تقوم وزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين أولبرايت، خلال هذه الزيارة بالتمهيد لقمة فلسطينية-اسرائيلية-أمريكية تريد واشنطن عقدها في منتصف الشهر الجاري.

هذا وكان الرئيس عرفات التقى في القاهرة، أمس، مع الرئيس المصري حسني مبارك. وتناول اللقاء نتائج قمة واشنطن وجولة أولبرايت المقبلة. إثر هذا اللقاء قال الرئيس عرفات للصحفيين رداً على سؤال: «الحقيقة انني بعد قمة واشنطن لست متفائلاً ولا متشائماً، لقد علمتني التجارب مع نتنياهو أن اكون حذراً، لأنه وعد كثيراً من قادة العالم وعوداً كثيرة لم تنفذ». واضاف: «المبادرة الامريكية مطروحة منذ (٩) أشهر، وحتى الآن يماطل الاسرائيليون في قبولها في محاولة للتهرب من تنفيذ الاتفاقات المعقودة معهم».

وطالب وزير الحكم المحلي الفلسطيني، د. صائب عريقات، الذي رافق الرئيس عرفات في زيارته للقاهرة، بـ «ضمانات لتنفيذ اي اتفاق جديد مع اسرائيل». واضاف ان «الضمانات مسألة مهمة لأننا لا نريد التوصل الى اتفاق لا يتم تنفيذه، فلدينا اتفاق انتقالي ولدينا اتفاق الخليل اللذان تماطل اسرائيل في تنفيذهما».

أما احمد قريع، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، فقد أعلن أمس الخميس ان المحمية الطبيعية هي فقط في المرحلة الانتقالية وهناك نص يشير الى انسحاب اسرائيل من ١٣٪ من الضفة الغربية.

وشدد قريع في برنامج «واجه الصحافة»، الذي تنظمه وزارة الاعلام الفلسطينية في مقرها بمدينة غزة، على «وجود نص واضح وصريح على الانسحاب من (١٣٪) وهذا لا غبار عليه. ولذلك فان مقولة (١٠+٣) التي تتردد في الصحافة هي مقولة مغلوطة وهي (١٣٪)» مضيفا ان «هناك نصاً يشير الى انسحاب اسرائيل من (١٣٪) من منطقة «ج» وتحول (١٪) الى المنطقة «الف» والباقي الى منطقة «ب» وتعلن السلطة الوطنية انها ستخصص ما نسبته (٣٪) كمحمية طبيعية تجري وفق المعايير العلمية للمحميات الطبيعية»، موضحا «لن تكون هنا اي ترتيبات امنية فيها بل ستطبق عليها الترتيبات المطبقة في المنطقة، وهي منطقة «ب» ولا يوجد فيها مستوطنات او مستوطنون».

ومن جهته قال زعيم «حماس»، الشيخ احمد ياسين، في غزة أمس الخميس، ان رئيس الحكومة نتنياهو لا يؤمن بالسلام ولا باتفاقات اوسلو، وان العملية السلمية ما هي الا «تنازل مستمر» من جانب القيادة الفلسطينية!



*الرئيسان مبارك وعرفات، وابو مازن وعريقات في القاهرة، امس *

وكان رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، قدم أمس، تقريراً الى الحكومة المصغرة حول مباحثاته في واشنطن. كما قدم تقريراً مماثلاً الى رئيس الدولة، عيزر ڤايتسمان، الذي اعلن انه يشعر الآن «ببعض التفاؤل» ازاء ما سمعه من نتنياهو.

وقد اثار هذا «التفاؤل» القلق الشديد لدى وزيري حزب «المفدال»، حتى ان وزير المواصلات، شاؤول يهلوم، طالب نتياهو – خلال جلسة الحكومة أمس – بالغاء زيارته القادمة الى الولايات المتحدة كلياً! وبتجميد عملية السلام! أما وزير المعارف، يتسحاق ليفي، فقال لنتنياهو: «بين يديك وثيقة تفاهم امنية لم يرها اي وزير، فاعلم انك اذا توصلت الى اتفاق في واشنطن فلن تكون لديك حكومة عندما تعود»! على الصعيد نفسه، قرر مجلس المستوطنات، في جلسة طارئة عقدها في القدس، الليلة الماضية، اقامة محطة خاصة في الولايات المتحدة لمحاربة تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب.

واعلن المجلس، انه سيوفد خلال الايام القريبة، وفداً عنه الى واشنطن، لاقناع اعضاء الكونغرس بالعمل لمنع تنفيذ الانسحاب.

**● نتنياهو وشارون يجتمعان في مطعم●**

من جهة اخرى، ذكر مراسل «صوت اسرائيل» باللغة العبرية، الليلة الماضية، ان رئيس الحكومة، نتنياهو، ووزير البنى التحتية، ارئيل شارون، عقدا جلسة عمل مطولة لهما، في احد مطاعم تل ابيب.

ولم يكشف النقاب عن تفاصيل هذه الجلسة، علماً ان انباء تسربت عن الوفد الذي رافق نتنياهو الى الولايات المتحدة، افادت بان نتنياهو ينوي تعيين شارون وزيراً للخارجية، وهو الأمر الذي رأى فيه انصار السلام والجانب الفلسطيني، بمثابة انزال ضربة قاصمة بالعملية السلمية، نظراً الى مواقف شارون المعادية لاتفاقيات اوسلو، ورفضه تنفيذ الانسحاب.

# نتنياهو يعد بتعزيز الاستيطان في الخليل

●حيفا – مكتب «الاتحاد» – وعد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، المستوطنين، أمس الخميس، بتعزيز الاستيطان اليهودي في مدينة الخليل، وتسريع اقرار مشاريع البناء الاستيطاني الجديد في منطقتي تل رميدة وبيت هداسا.

وكان زعماء المستوطنين في الخليل التقوا نتنياهو، أمس، وحملوه مسؤولية العملية التي وقعت في المدينة، أمس الأول، الاربعاء، وطالبوه بأقرار مخططات البناء وزيادة قوات الجيش في المدينة.

واعلن النائب تسفي هندل (مفدال)، في رسالة سلمها لنتنياهو، أمس، عن تعليق عضويته في الائتلاف الحكومي، حتى يتم البدء بالبناء الاستيطاني في الخليل، ويعلن رسمياً عن وقف المفاوضات مع الجانب الفلسطيني.

# تسليمة نسرين تناشد العالم مساعدتها

● برلين – الوكالات – وجهت الكاتبة البنغلاديشية تسليمة نسرين، التي عادت الى بلادها بعدما عاشت في المنفى هرباً من حكم بالموت اصدره ضدها متطرفون مسلمون، نداء الى الحكومات الدمقراطية لتمارس ضغطاً على حكومة بنغلاديش من اجل تأمين سلامتها.

وفي النداء الذي نشرته منظمة انسانية المانية، أمس الخميس، في برلين، كتبت نسرين: «سيكون من دواعي سروري لو تمكنت الحكومات الدمقراطية في هذا العالم من دعوة حكومة بنغلاديش الى ضمان سلامتي».

ودعت تسليمة نسرين أيضاً سلطات بلادها الى وقف الملاحقات القضائية ضدها والسماح لها بمغادرة بنغلاديش «اذا كان ذلك ضرورياً لانقاذ حياتها»..

واضافت «اعيش متخفية لانهم اذا ما عثروا علي فانهم سيلقون بي في السجن».

وكانت تسليمة نسرين غادرت بنغلاديش سراً الى السويد في العاشر من آب ١٩٩٤ هرباً من غضب المتطرفين المسلمين الذين اعتبروا كتابها «لاجا» (العار) تجديفاً على القرآن. و عادت بصورة مفاجئة في منتصف ايلول الماضي، الى بلادها، على متن رحلة آتية من نيويورك ولم يرها احد منذ وصولها.

### مصادر فلسطينية

# إسرائيل اعتقلت العميل «أبو الفهد» لحماية حياته!

**■ الشرطة و«الشاباك» اعتقلا شخصًا آخر من الطيبة أيضًا، ومسؤول فلسطيني يؤكد اعتقال (٤) آخرين من الطيبة وتحويلهم للتحقيق في أريحا! ■**

■ حيفا – مكتب «الإتحاد» – اعتقلت قوات الشرطة و«الشاباك»، أمس الاول الأربعاء، مواطنين من الطيبة بتهمة تنفيذ الانفجار الذي راح ضحيته ناشط في «حماس» وأصيب فيه ناشطان آخران في رام الله، منتصف الأسبوع. وقالت مصادر فلسطينية إن أحد المعتقلين هو عبد القادر أبو الفهد، وهو عميل لـ«الشاباك» وجاء اعتقاله للحفاظ على حياته!

ومن جهة أخرى أعلن مسؤول فلسطيني كبير، رفض الكشف عن اسمه، أن رجال الأمن الوقائي الفلسطيني اعتقلوا، أمس، (٤) أخرين من الطيبة، بينهم ابن عبد القادر، وتم نقلهم للتحقيق معهم في مدينة أريحا. في حين ذكرت رواية فلسطينية أخرى أن أحد المعتقلين الأربعة هو نسيب لتاجر الأسلحة «أبو الفهد»، وليس ابنه!

واعلن قاد الامن الوقائي في الضفة الغربية، جبريل الرجوب، انه سيتم اليوم، الجمعة، اطلاق سراح المعتقلين الاربعة.

ويُذكر أن التلفزيون الإسرائيلي كان نقل على لسان مصادر في حركة «حماس» في الضفة الغربية أن «أبو الفهد» كان يعرّف نفسه بأنه من نشطاء التجمع الوطني الدمقراطي. وعقّب النائب عزمي بشارة على ذلك، أمس، بقوله إن «أبو الفهد» لم يكن ذا علاقة بالتجمع الوطني ولم يكن مقربًا منه أبداً.

يُذكر أن الرواية الفلسطينية تقول أن العميل المزدوج من الطيبة عرض على نشطاء «حماس» شراء مواد متفجرة مقابل (٤٠٠٠) شيكل، وبعد أن اشترى النشطاء المواد منه ابتعد عنهم، وبعد قليل انفجرت السيارة التي كانوا يستقلونها، بواسطة جهاز التحكم عن بعد كما يبدو!

هذا، وقد أكدت الشرطة الإسرائيلية، مساء أمس الخميس، اعتقال الشخصين من الطيبة.

أما الشيخ أحمد ياسين، زعيم «حماس»، فقد اعتبر، من جهته، أن ما يحدث يدل على وجود تعاون بين الإسرائيليين والفلسطينيين هو الذي يقف وراء الانفجار!

# الجماهير الفلسطينية والتونسية تحيي الذكرى الـ ١٣ لشهداء الشعبين - ضحايا غارة «حمام الشط»

● تونس – «وفا» – أحيت الجماهير العربية والجالية الفلسطينية في تونس، أمس، الذكرى الثالثة عشرة للغارة الغادرة التي نفذها الطيران الحربي الاسرائيلي ضد مقر الرئيس في ضاحية حمام الشط في العاصمة التونسية، في الأول من تشرين الأول عام ١٩٨٥.

وعقد بالمناسبة احتفال رسمي أمام النصب التذكاري الذي أقيم تجسيداً لذكرى الغارة الغادرة التي استهدفت ضرب مقر القيادة الفلسطينية في تونس، وراح ضحيتها عدد كبير من الشهداء الفلسطينيين والتونسيين.

وتم خلال الاحتفال وضع أكاليل من الزهور على أضرحة الشهداء في مقبرة «حمام الأنف»، باسم الرئيس الفلسطيني وضعها السادة محمد جهاد، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ومنير غنّام، القائم بأعمال السفارة الفلسطينية لدى تونس، وبسام الأغا، مدير عام مكتب الرئيس في تونس، وعدد كبير من كوادر المنظمة.

وقد بدأ الاحتفال بقراءة سورة الفاتحة على أرواح الشهداء الأكرمين. بعد ذلك ألقى كمال اللّباسي، معتمد حمام الشط، كلمة بالمناسبة، أكد فيها على أهمية الاحتفال السنوي بهذه الذكرى، وما تجسده من تلاحم الشعبين الفلسطيني والتونسي والذي تعمد بالدم في هذه الغارة الاسرائيلية.

وشدد السيد اللّباس، الذي كان في استقبال قيادة وكوادر م.ت.ف، لدى وصولهم الى الاحتفال، على أن التونسيين لهم كل الفخر باستضافة الشعب الفلسطيني ومساندته حتى عودته الى أرضه فلسطين.

وأعرب، في الختام، عن أمانيه أن تتحقق [illegible] تطلعات الشعب الفلسطيني، باقامة دولته الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات، والذي يسانده كل التونسيين وعلى رأسهم الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي.

من جهته، أكد منير غنّام، في كلمته، على عمق التلاحم بين الشعبين الشقيقين والذي تجسد وتعمد بالدم في مثل هذا اليوم من العام ١٩٨٥، اثر الغارة التي استهدفت ضرب مقر القيادة الفلسطينية في تونس، وبالتالي ضرب العلاقة التضامنية القائمة بين الشعبين والقيادتين.

# (١٠) أحـــزاب من الخـــارج تشـــارك في أول مؤتمر علني لحـــزب الشـــعب الفلسطيني

● رام الله - لمراسلنا - يعقد حزب الشعب الفلسطيني، اليوم الجمعة في رام الله، مؤتمره الثالث، وهو المؤتمر العلني الأول للحزب، بعد ان ابتدأ اعماله التمهيدية في غزة قبل ثلاثة أيام. وستشارك في حفل الافتتاح اليوم وفود عن عشرة أحزاب شيوعية من الخارج، من فرنسا وايطاليا وقبرص واليونان والمانيا والسويد والبرتغال واسبانيا والنمسا واليابان.

وسيستمع المؤتمر الى كلمة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي سيشارك بوفد برئاسة أمينه العام محمد نفاع، بالاضافة الى وفد من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ووفد من التجمع الوطني الدمقراطي.

وسيلقي أمين سر الرئاسة الفلسطينية، الطيب عبد الرحيم، كلمة الرئيس عرفات في حفل الافتتاح، بالاضافة الى كلمة المجلس الوطني الفلسطيني التي سيلقيها رئيس المجلس، سليم الزعنون.

ومن المقرر ان يلقي عبد الرحيم ملوح، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كلمة باسم القوى الوطنية. وسيشارك ممثلون عن مختلف القوى والأحزاب والفئات الوطنية والشعبية من مختلف المحافظات الفلسطينية.

وقد وصلت المؤتمر يوم أمس تحيات من الحزب الشيوعي الصيني والحزب الشيوعي الكوبي والحزب الشيوعي الفيتنامي وحزب اليسار الدمقراطي في ايطاليا وحزب العمال الايرلندي والحزب الشيوعي اللبناني والحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي الاردني والحزب الشيوعي السوري وحزب تودة الايراني.

وسيناقش المؤتمر البرنامج السياسي والنظام الداخلي الجديدين، وسينتخب قيادة جديدة.

غسان الخطيب، عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب الفلسطيني، لـ «الإتحاد»:

## المؤتمر سيبحث استكمال مهام النضال من أجل انهاء الاحتلال

❏ الانتقال من السرية الى العلنية يتطلب اساليب عمل جديدة وتعزيز الدمقراطية في الحزب ❏

● **«الإتحاد» - ما هي أهم القضايا التي سيبحثها المؤتمر في ظل الأوضاع الحالية؟**

- الخطيب: «هناك جانبان: سياسي وتنظيمي. ومن الناحية السياسية هناك جملة من القضايا الأساسية أهمها استكمال مهامّ النضال من أجل انهاء الاحتلال، ويقف على رأس هذه المهامّ مقاومة سياسة حكومة نتنياهو وأخطرها التوسع الاستيطاني وتهويد القدس. وسيكون تركيز على قضية تداخل المهمات الوطنية مع المهمات الاجتماعية. فمن ناحية لدينا سلطة وطنية ومجتمع وكيان في بدء تكوينه ومن ناحية اخرى ما زلنا في مرحلة النضال الوطني وما زال قسم من الوطن تحت الاحتلال. هذا بالاضافة الى مواضيع تعزيز الدمقراطية وفصل السلطات واحترام حقوق الانسان وحرية الصحافة وغير ذلك من الأمور التي تواجه اشكاليات في هذه المرحلة من بناء الوطن».

● **«الإتحاد» - ومن الناحية التنظيمية؟**

- الخطيب: «هذا المؤتمر هو أول مؤتمر علني في تاريخ الحزب، ويعني الانتقال من اساليب العمل السرية الى اساليب علنية، وهذا يتطلب منّا القدرة على اتقان هذه العملية، فنظام العمل السياسي العلني مختلف. لذلك من الضروري تعزيز وتوسيع الدمقراطية في صفوف الحزب وتطوير بنية الحزب لاستيعاب التطورات وتعزيز قدرته على استيعاب جماهير أوسع».

● **«الإتحاد» - وسيكون على المؤتمر انتخاب قيادة جديدة..**

- الخطيب: «نعم، فهذا المؤتمر يُعقد في غياب رفيقنا ابو العبد (بشير البرغوثي، الأمين العام للحزب) بسبب مرضه. وسيكون من مهمات المؤتمر انتخاب قيادة جديدة».

(سامر خير)

في ظل تشديد الحصار على الخليل

# قوات الاحـتــلال تقــمع المواطنين وتصيب عشرة بجروح بينهم أطفال!

* اصابة أربعة أشخاص في بيت لحم *

* من انتفاضة الخليل، امس *

● الخليل - لمراسلينا - أصيب عشرة أشخاص، بينهم ثلاثة أطفال، في مدينة الخليل، خلال المواجهات التي شهدتها المدينة، أمس الخميس، مع قوات الاحتلال.

وتخضع الخليل لليوم الثالث على التوالي لحظر تجول وحصار، يشمل أكثر من (٢٠) الف نسمة في منطقة البلدة القديمة وضواحيها.

واندلعت المواجهات إثر تحرش الجنود بالمواطنين واستفزازهم، ولم يتورع الجنود عن اطلاق الرصاص الحي عشوائياً، وأغرقوا منطقة القصبة والحرم الابراهيمي بقنابل الغاز المسيل للدموع، مما أدى الى اصابة ثلاثة أطفال بحالات إختناق!

وأصيب الطفلان هاني جودة أبو عيشة (١٠) سنوات وهاني الجعبري (١٣ عاماً)، بعيارين ناريين في ساقيهما!!

وأقام جنود الاحتلال الحواجز العسكرية ومنعوا العمال من التوجه الى أماكن عملهم داخل اسرائيل، وحالت حواجز عديدة دون وصول الموظفين والعمال الى مراكز أعمالهم داخل الخليل ذاتها، بما في ذلك الأطباء وطلبة المدارس!

واتهم أهالي الخليل سلطات الاحتلال بحشرهم في بيوتهم عمداً داخل حصار، في محاولة كما يبدو لعرقلة الاتفاق المتوقع توقيعه. وقال عدد من المواطنين ان حكومة اسرائيل تشعر ان اتفاقاً سيوقع لذلك تسعى لافتعال التفجيرات بهدف منعه!!

ووقعت مواجهات في بيت لحم، أصيب فيها أربعة أشخاص برصاص جنود الاحتلال. واندلعت المواجهات بعد محاولة جنود الاحتلال على حاجز عسكري يقع على طريق القدس بيت لحم، منع العمال من التوجه لأماكن عملهم في القدس.

وشل الاغلاق العسكري حركة المزارعين الاقتصادية ومنعهم من الوصول الى مزارعهم لجني ثمار الزيتون.

في افتتاح مهرجان مرج بن عامر للثقافة والفنون

# ياسر عبد ربه: عراقيل نتنياهو جعلتنا أبعد من الوصول الى السلام الحقيقي

● جنين - من ثائر ابو بكر - في مسيرة جماهيرية حاشدة، شارك فيها الآلاف من طلاب وطالبات مدارس المحافظة ومدراء الدوائر الحكومية والهيئات الشعبية، احتفل أمس بافتتاح فعاليات مهرجان مرج بن عامر الاول للثقافة والفنون.

انطلقت المسيرة من امام مقر المحافظ وطافت شوارع المدينة، وصولاً الى الغرفة التجارية، حيث تم افتتاح المعرض التراثي.

وعند الساعة السادسة مساء، اقيم في قاعة البلدية، مهرجان خطابي، اعلن فيه عن افتتاح المهرجان رسمياً.

افتتح الاحتفال مدير المهرجان د. غاوي غاوي، مؤكداً اهمية تفعيل الثقافة الوطنية الملتزمة في معركة الدفاع عن الهوية الوطنية والثقافية.

وناب وزير الاعلام والثقافة، ياسر عبد ربه، عن الرئيس ياسر عرفات، فرعى الاحتفال والقى كلمة قال فيها: «اننا نشهد اليوم احتدام الصراع مع المحتلين الذين يصعدون سياستهم الشرسة». وأكد: «علينا النضال لردع موجة الاستيطان الوحشية ومواجهة قطعان المستوطنين».

واشار عبد ربه الى المفاوضات الاسرائيلية-الفلسطينية، وقال: حكومة اسرائيل تدعي انه حصل تقدم وانها قاربت على تحقيق انجاز، لكن شيئاً لم يتحقق، بل اصبحنا ابعد من الوصول الى السلام الحقيقي. فحكومة نتنياهو تضع العراقيل والمعجزات وتتعمد المماطلة، وضعف الامل في احراز خطوة تقرب احلال السلام.

وندد عبد ربه باطلاق سراح المستوطن الذي قتل طالباً فلسطينياً، وبممارسات المستوطنين في الخليل.

وتطرق الى ما جرى في ام الفحم مشيداً بصمود ونضال المواطنين العرب دفاعاً عن اراضيهم وقال: اننا نرسل اليهم، عبر هذا المهرجان، كل الدعم ونعلن تلاحمنا معهم في صمودهم.

ودعا د. كمال عبد الفتاح جبر، رئيس المجلس الأعلى للثقافة والفنون، الى تفعيل الحركة الثقافية في منطقة جنين، والابداع لخلق حياة وواقع ثقافي جديد.

وحيا رئيس بلدية جنين، وليد ابو مويس، نضال اهالي ام الفحم والجماهير العربية دفاعاً عن اراضي الروحة وقال: اننا معكم قلباً وروحاً وجسداً.

هذا، وشهدت ساحة عز الدين، مساء امس، اولى امسيات المهرجان الذي يستمر حتى الخامس من الشهر الجاري.

بينما تعود المياه إلى مجراها

# (٢٩) جريحًا من ضحايا العدوان البوليسي ما زالوا رهن العلاج!

■ تشكيل طاقم تربوي من المعارف والمسؤولين في أم الفحم لضمان عودة الطلاب إلى مقاعد الدراسة ■

■ حيفا - مكتب «الإتحاد»، لمراسلنا شريف محاميد - اجتمع مدير لواء حيفا في وزارة المعارف والثقافة والرياضة، أهارون زبيدة، أمس الخميس، مع ممثلي لجان الآباء، وبلدية أم الفحم والمفتشين في المنطقة، لبحث سبل إعادة المياه إلى مجراها الطبيعي في المدرسة الثانوية الشاملة، التي استمر فيها الإضراب أمس، احتجاجًا على العدوان البوليسي عليها يوم الأحد، في أحداث يوم الروحة.

وناشد زبيدة المسؤولين الفحماويين العمل لإعادة الطلاب إلى مقاعد الدراسة، وعبّر عن التزامه بارسال أخصائيين نفسيين ومستشارين تربويين لمواجهة الأحداث الصعبة التي مر بها الطلاب.

وفي الاجتماع تم الاتفاق على إقامة طاقم مشترك من كافة الأطراف لمواجهة المشاكل التربوية، التي قد ترافق العمل لإعادة الطلاب إلى التعليم بشكل منتظم.

وانتظمت الدراسة أمس في جميع مدارس أم الفحم (عدا المدرسة الثانوية)، فيما بدأت الحياة تعود إلى مجراها الطبيعي في المدينة، بعد فتح المحال التجارية أبوابها وعودة العمال إلى أماكن عملهم.

على الصعيد نفسه، عُلم أمس أن (٢٩) جريحًا من ضحايا العدوان ما زالوا رهن العلاج في مستشفيي العفولة والخضيرة.

## * وفود تضامن *

ومازالت وفود التضامن تصل إلى أم الفحم متضامنة ومستنكرة العدوان البوليسي، ومنها: وفد الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في المثلث الجنوبي، برئاسة رئيس الجبهة القطرية حسن بشارة، وفد عن حركة «ميرتس» برئاسة رئيس الحركة، النائب يوسي سريد، الذي أعلن أمس أن حركته ستتابع باصرار تشكيل لجنة رسمية للتحقيق في أحداث أم الفحم ومصادرة أراضي قرية معاوية.

كما وصل إلى أم الفحم وفد عن لجنة متابعة قضايا التعليم بمشاركة د. هالة اسبنيولي، راجي منصور، نعمان شحادة، نبيلة اسبنيولي وجمال عثامنة. ووفد من الجمعية العربية لحقوق الإنسان، ووفد من مجلس دبورية، ووفد من كفر ياسيف، ووفد من عارة وعرعرة، وعدد كبير من الشخصيات العربية واليهودية من جميع أنحاء البلاد. وكان في استقبال الوفود عدد من المسؤولين في المدينة.

واستمعت الوفود من مدير المدرسة الثانوية، الأستاذ محمد سليمان محاميد، إلى شرح عن الهجوم الوحشي الذي تعرضت له المدرسة وطلابها ومعلموها. وشاهد الزائرون آثار الدمار التي خلفها العدوان البوليسي على أرض المدرسة.

## * توالي ردود الفعل *

وما زالت ردود الفعل على أحداث يوم الروحة تتوالى. فقد عبّرت حركة «نساء وأمهات من أجل السلام»، في رسالة إلى رئيس بلدية أم الفحم ورجال ونساء المدينة، عن تضامنها مع المدينة. وعمّمت «القيادة الموحدة لعرب النقب» بيانًا للصحافة، أعلنت فيه عن تنظيم مظاهرة تضامنية اليوم الجمعة الساعة الثانية بعد الظهر، في قرية اللقية.

وأصدرت الحركة الإسلامية القطرية بيانًا، أمس الخميس، طالبت فيه باقامة لجنة تحقيق «من أعلى المستويات» ومعاقبة المعتدين، ووجهت التحية إلى أهالي أم الفحم ووادي عارة.

وأرسل فرع الحزب الشيوعي في تل أبيب، رسالة إلى لجنة المتابعة العليا يعبّر فيها عن تضامنه مع نضال أهالي أم الفحم. وورد في الرسالة «إننا نأمل أن تقوم قريبًا في إسرائيل حكومة، بالإضافة إلى مواصلتها لعملية السلام، تتوقف نهائية عن سياسة المصادرة العنصرية».

وأرسل شادي زيدان، رئيس «الإتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب» رسالة تضامن إلى رئيس وأعضاء بلدية أم الفحم وأهل المدينة عمومًا.

## * مظاهرة في كفر قرع *

وبمبادرة الجبهة الدمقراطية في كفر قرع جرت مظاهرة، يوم الثلاثاء الماضي، بمشاركة الآلاف من أهل القرية، حيث هتف المتظاهرون بهتافات تطالب بالغاء مصادرة الأراضي واستنكار هجوم الشرطة. وطالب المتظاهرون باقامة لجنة تحقيق حول ممارسات الشرطة الدموية ضد أهالي وادي عارة.

# شرطيان تجولا حول محيط مدرسة أم الفحم الثانوية قبل (٤) أيام من الاعتداء الدموي عليها!

* هذا ما كشف عنه مدير المدرسة، أمس * أحد معلمي المدرسة: «وصلتنا معلومات مؤكدة ان الشرطة أبلغت مسبقاً مستشفيي العفولة والخضيرة باخذ الاحتياطات لحالة طوارئ» * الشرطة تنفي * وفد نسائي من الناصرة يزور أم الفحم متضامناً *



* من مشاهد الاعتقال الهمجي في أم الفحم *

●الناصرة - مكتب «الإتحاد»، آمال شحادة - كشف مدير المدرسة الثانوية في ام الفحم، الاستاذ محمد سليمان محاميد، أمس الخميس، ان شرطيين وصلا الى محيط المدرسة، قبل أربعة ايام من الاعتداء الدموي عليها، صبيحة الأحد، وقاما بجولة حولها.

وأضاف محاميد، في حديث مع «الإتحاد»، ان وجود الشرطيين في محيط المدرسة اثار استغراب الحارس والطلاب الذين شاهدوهما، لكن أحداً لم يفكر بوجود نوايا او ان هذه الجولة كانت، على ما يبدو، في اطار التخطيط للاعتداء.

وقال محاميد، الذي استقبل أمس وفداً من حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة، جاء للتضامن مع المدرسة، انه اجتمع في نهاية ذلك اليوم، كالعادة، مع الحارس لتلخيص ما جرى، فأبلغه هذا بالموضوع. لكن الوقت كان متأخراً لمعرفة هدف هذه الزيارة غير العادية. وأضاف: نعتقد الآن بأن هذه الزيارة كانت في اطار التحضير للعدوان.

من جهته، قال الاستاذ علوان مصطفى، ان منطقة الروحة تبعد خمسة كيلومترات عن المدرسة، وكان غريباً وصول هذين الشرطيين الى المدرسة، الا اذا كان ذلك، كما نعتقد الآن في اطار التخطيط المبرمج، مضيفاً «ان معلومات وصلتنا تؤكد ان الشرطة ابلغت مسبقاً مستشفيي العفولة وهليل يافة في الخضيرة، بأخذ الاحتياطات لحالة طوارئ».

وقام وفد حركة النساء بزيارة الى مركز «الحياة للخدمات الصحية» حيث التقى الدكتور عفو اغبارية، احد الأطباء الذي أشرفوا على علاج (٤٢٠) مصاباً وصلوا الى المركز. وقال اغبارية ان مدرسة ام الفحم الثانوية كانت شهدت مواجهة كبيرة مع الشرطة في العام ٨٧، في فترة الانتفاضة، عندما أغلق طلابها الشارع وتصدوا لحرس الحدود والشرطة.

وفي حديث مع الناطق بلسان شرطة الشمال، بوعاز غولدبرغ، نفى ان تكون الشرطة قد خططت لاعتداء على المدرسة. وقال: لا أساس من الصحة لهذا الحديث. ربما كان الشرطيان يقومان بمهمة عادية آنذاك.

وحول توجه الشرطة الى المستشفيين بطلب أخذ الاحتياطات اللازمة لحالة طوارئ، قال غولدبرغ: «هذا أمر غير معقول، بل هراء في هراء».

وكان الوفد النسائي، الذي ضم عضوات من جبهة الناصرة وحركة النساء الدمقراطيات وكتلة الجبهة في «نعمت»، قام بجولة، أمس، في المدرسة الثانوية ومركز «الحياة»، للاعراب عن تضامنه مع ام الفحم وأهاليها. وقالت سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات، سميرة خوري، ان القصد من الاعتداء على المدرسة كان كسر شوكة الطلاب وتحطيم معنوياتهم. وأكدت ذلك أيضاً سكرتيرة مجلس «نعمت» في الناصرة، ردينة جرايسي.



* أحد لطلاب الجرحى في أحداث الروحة *

# وفد جبهوي يعود جرحى معركة الروحة في مستشفى «هيلل يافة»

## ● شكاوى من الجرحى حول عدم تلقي العلاج الملائم!! ●

●حيفا - مكتب «الاتحاد» - زار النائبان الجبهويان تمار غوجانسكي، وصالح سليم، وسكرتير عام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، محمد بركة، أمس الخميس، جرحى معارك الدفاع عن ارض الروحة، الذين يتلقون العلاج في مستشفى «هيلل يافة»، في الخضيرة.

والتقى اعضاء الوفد تسعة من الجرحى وذويهم واطلعوا على احوالهم.وتبين ان اصاباتهم بين متوسطة وخطرة، وأحدهم محمود جبارين، لا يزال يقبع في غرفة العلاج المكثف. وجميع الاصابات، سببها العيارات النارية والمطاطية

وتمنى اعضاء الوفد الشفاء للجرحى الذين قال عدد منهم انهم لا يتلقون العلاج اللائق واللازم!! والتقى النائبان غوجانسكي وسليم، مدير المستشفى مير اورن، ونقلا اليه احتجاج الجرحى فوعد بفحص الموضوع.

احتجاجاً على نية الوزارة خصخصة مكاتب الترخيص

# معلمو السياقة يهددون بعدم تقديم الطلاب الى امتحانات السياقة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - توقف معلمو السياقة في لواء الشمال، ابتداء من أمس الخميس، عن تقديم الطلاب الى امتحانات السياقة العملية، وهددوا بوقف تقديم الطلاب الى الامتحانات العملية في جميع أنحاء البلاد، ابتداء من الاسبوع القادم، وبعد «عيد العرش» تحديدا، وذلك احتجاجاً على النقص في عدد المُمتحنين ونية وزارة المواصلات، خصخصة الامتحانات العملية ومكاتب الترخيص.

وتجمهور معلمو السياقة في الشمال، أمس الخميس، في مكاتب الترخيص بشكل تظاهري وأعادوا قوائم أسماء الطلاب الى مكاتب الترخيص.

وقال رئيس اتحاد معلمي السياقة ان الفرع بحاجة فورية الى تعيين (٢٠) من المتحنين في جميع أنحاء البلاد، وكل واحد منهم بامكانه فحص الف طالب سنويا. وأشار الى أن النقص في عدد المتحنين، يعرقل تقديم الطلاب الى الامتحانات ويضطر الطالب احيانا الى الانتظار عدة أشهر ليتقدم للإمتحان.

وتبين ان الوضع الأسوأ يسود في منطقة الشمال، بسبب النقص في عدد المتحنين وهي بحاجة فورية الى (٨) ممتحنين للتخفيف من أزمة الانتظار.

واتهمت منظمة معلمي السياقة وزارة المواصلات بالعمل على خصخصة مكاتب الترخيص.

وأبلغت وزارة المواصلات جميع معلمي السياقة، غير المنظمين في منظمة معلمي السياقة، بأنهم يستطيعون تقديم الطلاب الى الامتحانات من دون الانتظار بالدور على قاعدة «المكان الفارغ».

وتتهم وزارة المواصلات معلمي السياقة بالسعي لعرقلة ومنع الاصلاحات التي تقترحها الوزارة والهادفة الى تنجيع العمل، فيما تتهم منظمة معلمي السياقة الوزارة بعدم إضافة ملاكات جديدة للممتحنين، في محاولة لتسريع عملية الخصخصة.

احتجاجاً على عدم التنسيق معه(!)

# كتساب يهدد بترك منصب الوزير المسؤول عن العرب!!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - هدد وزير السياحة، موشيه كتساب، بترك منصب الوزير المسؤول عن شؤون المواطنين العرب، اذا واصلت السلطات تجاهله، خلال تعاملها مع قضايا المواطنين العرب!

جاء ذلك في جلسة الحكومة، أمس الخميس، التي ناقشت فيما ناقشته، الاحداث الاخيرة في ام الفحم.

وكشف كتساب النقاب عن تجاهله تماماً وعدم استشارته، عندما قررت السلطات هدم البيوت في ام السحالي. كذلك تفاجأ كتساب من قضية اغلاق اراضي الروحة عسكرياً ولم يبلغ بتاتاً بالامر. وقال انه اذا استمر التعامل معه هكذا وكأنه غير موجود فسيترك منصبه.

ورد رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، على كتساب واعداً باصلاح الاوضاع وقال: «قريباً سنجري بحثاً خاصاً في طاقم مقلص»!!

وفي اثناء بحث قضية احداث ام الفحم، اثنى وزير «الامن» الداخلي، افيغدور كهلاني، والمفتش العام للشرطة يهودا فيلك، على انضباط الشرطة وتصرفها الحسن!! وانضم اليهما في عبارات التمجيد وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، وقال ان الشرطة تستحق كل ثناء وتقدير!!

لائحة اتهام في محكمة صلح الناصرة

# «مربي أجيال» اعتدى على زوجته وحبسها وسافر في رحلة مدرسية!

■ جنون المربي ثار لمجرد ان حقيبة الرحلة كانت مغبرة! ■

■ الناصرة - مكتب «الإتحاد»، آمال شحادة - كشفت إحدى لائحتي اتهام، قُدمتا إلى محكمة الصلح في الناصرة، أمس الخميس، ضد مواطنين من إحدى قرى المنطقة بتهمة الاعتداء على زوجتيهما، أن أحدهما، ويعمل في سلك التعليم، اعتدى بشكل مبرح على زوجته، وأخذ منها طفلها ثم حبسها داخل البيت، وسافر مع طلابه في رحلة مدرسية!

وجاء في لائحة الاتهام أن زوجة المعلم أعدت له، صباح سفره، الحقيبة والزاد. ولما لاحظ أن الغبار يكسو الحقيبة ثار وجُن غضباً، ثم راح يصرخ بها وانهال عليها لكمًا وضربًا بالحزام إلى أن حان موعد سفره. عندها قام بحبس زوجته في إحدى الغرف وأخذ طفله ابن الشهرين، ووضعه عند أقارب له، ثم سافر غير آبه بصراخها وبدمائها النازفة.

وأشارت الشرطة إلى أن الزوجة تمكنت، بعد سفر زوجها، من الهرب والوصول إلى المستشفى الطلياني في الناصرة، فأبلغ الأطباء الشرطة، التي انتظرت عودة الزوج من رحلته واعتقلته.

أما الملف الثاني، فيشمل لائحة اتهام ضد زوج من القرية نفسها، كان اعتدى بالضرب على زوجته بكل ما طالته يداه.

وجاء في لائحة الاتهام أن الزوج (٣٠ عامًا) غضب لأن زوجته عادت إلى البيت من حفلة زفاف، ولم تنتظر وصوله لنقلها إلى البيت!

# صحافيو حيفا والشمال يحتجون على ممارسات الشرطة في ام الفحم

●حيفا - مكتب «الإتحاد» - قرر الاجتماع العام لنقابة صحفيي حيفا والشمال الذي عقد أمس الخميس، في حيفا، الاحتجاج على تصرفات الشرطة تجاه الصحفيين، في اثناء قيامهم بأداء مهامهم الصحفية في احداث ام الفحم والروحه.

وجاء هذا القرار بمبادرة من الزميل محمد شريف، الذي أشار الى اصابة عدد من الصحفيين بجروح، نتيجة تعرضهم للضرب ولاطلاق الرصاص.

وطالب الاجتماع العام، وزير «الأمن» الداخلي باصدار تعليماته الى ضباط وافراد الشرطة للعمل على تسهيل مهمة كل الصحفيين والمصورين والتعامل معهم باحترام.

وأوكل الاجتماع ادارة النقابة المبادرة الى عقد اجتماع مع قائد شرطة لواء الشمال، لبحث العلاقة بين الشرطة والصحفيين.

# المهندس باسم حزان يتبرع بشحنة مياه لطلاب جنين



● عكا - مكتب «الاتحاد» - تبرع المهندس باسم حزان، من قرية ابوسنان، بتسعة آلاف لتر من المياه المعدنية للطلاب الفلسطينيين في مدارس محافظة جنين، ونقلت الشحنة، أمس الخميس، الى المسؤولين في المحافظة لتوزيعها على المحتاجين.

وقال المهندس حزان لـ «الاتحاد» «ان الهدف إنساني وللتخفيف عن الأهالي من أزمة النقص في المياه التي تشقل عليهم بالذات في هذه الأيام القائظة».

وقال ردا على سؤال: «منذ أسبوعين ظهرت في محافظة جنين، أزمة المياه الملوثة وأدت الى نقص في المياه، وبصراحة، كنت اقود سيارتي واستمع الى برنامج اذاعي باللغة العبرية، وجاء فيه ان الكيبوتسات في المنطقة تبرعت بالمياه للأهالي في المحافظة، وقررت التبرع، فاتصلت هاتفيا بالسيد عزام الأحمد، وزير الأشغال العامة، وأبلغته بنيتي التبرع فأثنى على ذلك».

# وفد بلجيكي يحل ضيفا على قرية كوكب ابو الهيجاء

● كوكب أبو الهيجاء - لمراسل خاص - حل وفد بلجيكي ضيفًا على قرية كوكب ابو الهيجاء، للاطلاع عن كثب على الأوضاع. وضم الوفد السادة: فيليب مان، السكرتير العام، للمؤسسات الطبية والشعبية في بلجيكا، وجاك أومي، مراقب وزارة المالية، وحسين شعبان، نائب السكرتير العام ومستشار رئيس البرلمان البلجيكي.

وقدم رئيس المجلس المحلي، أحمد الحاج، شرحا عن القرية ورد على اسئلة اعضاء الوفد.

وزار اعضاء الوفد حديقة السلام للفنانين واطلعوا على أعمال الفنانين العرب واليهود المشتركة، ورمز التفاهم والسلام.

وتجدر الإشارة الى أن الحديقة تضم تمثالا للفنان البلجيكي ميشيل شير. وبعد حديقة السلام، انتقل اعضاء الوفد وزاروا مؤسسات عامة في القرية.

وبالاضافة الى قرية كوكب سيزور اعضاء الوفد مؤسسات عامة في حيفا وتل أبيب والقدس واماكن أخرى في البلاد ويجري تنظيم هذه الجولات بمشاركة بيت الكرمة.



* احمد الحاج، رئيس مجلس كوكب ابو الهيجاء في استقبال الوفد *

# الحزب الشيوعي الاسرائيلي يهنئ الحزب الاشتراكي الالماني بفوزه في الانتخابات

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث سكرتير عام الحزب الشيوعي الاسرائيلي، محمد نفاع، برسالة تهنئة الى الحزب الاشتراكي الالماني بمناسبة الفوز الهام في الانتخابات النيابية الأخيرة. وجاء في الرسالة: «الإنجاز الهام الذي حققتموه في الانتخابات العامة، هو مصدر فخر واعتزاز لكل المناضلين من أجل السلام والعدل الاجتماعي في اسرائيل والعالم».

وتمنى نفاع في التهنئة المزيد من الإنجازات للحزب الإشتراكي في نضاله من أجل مستقبل أفضل للعمال الألمان، ولانجاز السلام في أوروبا والعالم كله.



بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى «واصلحوا ذات بينكم»

## دعوة

لجنة الصلح تتشرف بدعوة حضرتكم الى حضور عقد راية الصلح العشائري بين عائلتي ابو دولة من يركا وفضول من كفرياسيف على أثر حادث الدم المؤسف الذي وقع بين الطرفين وذهب ضحيته المرحوم يوسف علي ابو دولة.

وذلك يوم الأحد الموافق ٤/١٠/٩٨ الساعة الثالثة بعد الظهر في قرية يركا.

أدامكم الله عوناً لعمل الخير

لجنة الصلح

## بلدية شفاعمرو

مناقصة رقم ٩٨/٢٣

تنفيذ أعمال تطوير في الأحياء الدرزية القديمة في شفاعمرو

١) تعلن بلدية شفاعمرو عن رغبتها في قبول اقتراحات أسعار من مقاولين مسجلين بالتصنيف المالي المناسب لتنفيذ أعمال تطوير في الأحياء الدرزية القديمة في شفاعمرو.

٢) جولة للمقاولين يوم الثلاثاء ٦/١٠/١٩٩٨ الساعة العاشرة صباحاً، اللقاء في قسم الهندسة في البلدية.

٣) يمكن الحصول على وثائق المناقصة من مكتب مدير عام البلدية خلال ساعات الدوام العادية مقابل دفع مبلغ ٦٠٠ شيكل لا تعاد.

٤) تقدم العروض مرفقة بالكفالة البنكية كما هو مطلوب في المناقصة بتسليم شخصي فقط بواسطة ادخالها صندوق العطاءات في مكتب مدير عام البلدية حتى موعد اقصاه يوم ١٣/١٠/١٩٩٨ الساعة الرابعة بعد الظهر، تفتح المناقصة الساعة الرابعة والربع من اليوم نفسه بحضور المقترحين.

٥) البلدية غير ملزمة بقبول أدنى عرض أو أي عرض آخر.

ابراهيم نمر حسين
رئيس البلدية

## تعزية

نتقدم بأحر التعازي القلبية الى عموم آل خميس في ديرحنا وخارجها لوفاة المرحوم

**الحاج محمد حسن خميس**

« أبو حسن »

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

التحالف الوطني الدمقراطي - ديرحنا



قانون التنظيم والبناء، ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلي هشومرون

اعلان بشان التصديق على تغيير للخريطة الهيكلية المحلية رقم ش/ م ق/ ٨٠١

يعلن بهذا، بموجب البند ١١٧ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥، فيما يتعلق بالتصديق على التغيير للخريطة الهيكلية المحلية رقم ش/ م ق/ ٨٠١، والتي تشكل تغييرا للخرائط التالية: تغييرا للخريطة ش/٣٩١

المساحات المشمولة في الخريطة واماكنها:
السلطة المحلية: الفريديس، العنوان: قرية الفريديس.
جزء من القسائم: حوض ١١٢٨٥، قسيمة: ٣٣. مساحات في الخارطة: ١١١ باكملها، ١١٢ باكملها.
اهم تعليمات الخارطة:
أ.توحيد وتقسيم قطع أرض بموجب القسم ج علامة ز من القانون بموافقة الملاكين.
ب. تكبير مساحات الجمهور بموجب التصحيح ٤٣ من القانون البند ١٦٢ من القانون.
اعلان ايداع الخارطة نشر في الصحافة بتاريخ ١١/٥/١٩٩٨ وفي حقيبة النشرات رقم ٤٦٥٦، ١٩٩٨، الصفحة ٤٢٢٩، بتاريخ ٢١/٦/١٩٩٨.
الخريطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء وفي مكاتب اللجنة اللوائية، قضاء حيفا، عنوان: شارع حسن شكري ١١، حيفا، هاتف: ٠٤-٨٦١٦٢٢٢.
كل معني بامكانه الاطلاع على الخارطة في الايام والساعات التي تكون المكاتب المذكورة فيها مفتوحة لاستقبال الجمهور.

ايتمار بار-عيزر
رئيس اللجنة المحلية للتنظيم والبناء




قانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥
اللجنة المحلية للتنظيم والبناء – وادي عاره

يعلن بهذا وفقاً للمادة ١٤٩ لقانون التنظيم والبناء لسنة ١٩٦٥، انه قدم للجنة التنظيم طلب ترخيص رقم ١١٦٨٩٨ في حوض ٢٠٤١٣ قسيمة ١٧١٦ باسم السيد ماجد ابو شقره فيه التسهيلات/ الانحراف من تعليمات الخارطة الهيكلية رقم (ع ن – ٢٩٧).
تسهيل في اعداد خارطة بناء تفصيلية جزئية للمنطقة التجارية بدل خارطة بناء تفصيلية شاملة للمنطقة التجارية في نطاق الخارطة.
يمكن الاطلاع على الطلب المذكور اعلاه في مكاتب اللجنة في ايام وساعات استقبال الجمهور.
كل من يرى نفسه متضرراً من التسهيلات بامكانه تقديم اعتراضه لمكاتب اللجنة خلال اسبوعين من يوم نشر هذا الاعلان في الجريدة.

تاريخ ٩٨/٩/٣٠

مصطفى جمال
رئيس اللجنة المحلية – وادي عاره

## دعوة لتقديم عروض لشراء مساحة بناء في حرفيش

١. ندعو بهذا الى تقديم عروض لشراء بيوت للسكن كالتالي:
٢. الممتلكات ستباع بوضعها المادي والقضائي ومسؤولية فحصها تقع على مقدمي العروض.
٣. ضريبة الشراء وكل دين ومدفوعات على الملك ابتداء من يوم ٩٨/١٠/١ وكذلك أتعاب محام للاعتناء بتسجيل الحقوق على الاملاك على اسم الشاري بنسبة ٢٪ + ض.ق.م من سعر البيع (ما عدا ضريبة تحسين الاراضي) . كلها تقع على مقدمي العروض وتدفع من قبله.
٤. يجب تقديم العروض مرفقة بشيك بنكي بقيمة ١٠٪ من العرض الى مكتب الموقع ادناه حتى ٩٨/١٠/٢٠، الساعة ١٣:٠٠.
٥. الشيك البنكي سيصرف على يد الموقع ادناه في حالة لم يدفع الفائز لقاء الصفقة بحسب عرضه.
٦. على مقدمي العروض تفصيل مواعيد الدفع وقيمة الدفعات المعروضة، بالشيكل الجديد مرتبط بالدولار، بالاضافة الى مبلغ الشراء.
٧. يكون الموقع ادناه مخولا باجراء مفاوضات و/او تقييم اسعار مع مقدمي العروض او جزء منهم ولا يكون الموقع ادناه ملزما بقبول العرض الاعلى او اي عرض آخر.
٨. يحق للمدائنين الدفع لقاء شققهم بما قيمته العرض الاعلى.
٩. البيع خاضع لتصديق رئيس دائرة الاجراء والتنفيذ في حيفا.

يوسف برينت، محام
جامع أملاك لبيع الملك
شارع ابن سينا ١٦، حيفا ٣٣١١١
هاتف: ٠٤-٨٦٦٢٥٢٢ / ٠٤-٨٦٧٩١١١

وزارة الصحة
مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية

انتم مدعوون لتقديم عروض لتنفيذ الاعمال المفصلة فيما يلي:

## مناقصة رقم ٩٨/٢٩

## اعمال تفكيك وتغيير مسار خطوط تحت ارضية في مستشفى هيلل-يافه، الخضيرة

ندعو بهذا الى تقديم عروض أسعار لتنفيذ الاعمال التالية:
يمكن الحصول على مستندات المناقصة على كل توابعها في مكاتب مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية في شارع د. ارليخ ٢٠، تل ابيب يافا، الطابق الاول، في ايام الاثنين-الخميس بين الساعات ٨:٣٠-١٣:٣٠ ابتداء من ٩٨/٩/٢٨ (ما عدا حلول موعد العرش) لقاء دفع مبلغ ٦٠٠ ش.ج. يدفع مسبقا في بنك البريد لأمر وزارة الصحة (قسم التخطيط) لحساب رقم ٩-٠٣٨٠٧-٠.
**مدة التنفيذ: ٤ اشهر.**
**موعد جولة المقاولين تقرر لـ: ٩٨/١٠/١٩، الساعة ١٠:٠٠.**
**مكان التجمع: في غرفة المهندس الرئيسي في مستشفى هيلل-يافه، الخضيرة.**

**شروط مسبقة للاشتراك في المناقصة:**

أ. أن يكون المقاول مسجلا بموجب قانون تسجيل المقاولين لأعمال هندسة بنائية ١٩٦٩، التنظيمات، الاوامر والقواعد التي بموجبه وأن يكون صاحب تصديق لأعمال في الوزارات الحكومية («نجمة») بحجم وبتصنيف ملائمين في الاقسام والاعمال المطلوبة لغرض تنفيذ المشروع.
**أن يكون المقاول صاحب تصنيف ٢٠٠ج ١.**
ب. أن يكون صاحب تجربة مثبتة في اقامة مشاريع في مجال بناء المؤسسات الجماهيرية، التي لا تقل مساحتها، تركيبتها التقنية وتكلفتها المالية عن تلك الخاصة بالمشروع، موضوع المناقصة.
التجربة تتعلق باعمال خلال **السنوات الخمس الأخيرة.**
يجب ارفاق قائمة أعمال، مراجع خطية، فيما يتعلق بتنفيذ الاعمال، قائمة موصين وتوصيات.
ج. الاشتراك في جولة المقاولين الزامي في **الموعد المقرر فقط.**
د. ابراز كفالة بنكية ذاتية/ غير مسروطة ومرتبطة بجدول موارد البناء للسكن لصالح وزارة الصحة بما قيمته ١٠٪ من قيمة العرض مرفقة **بضريبة القيمة المضافة** بالنسبة المقررة في القانون والتي تكون سارية المفعول حتى **٩٨/١/٨.**
على الكفالة أن تكون لمقدم العرض (لن تقبل كفالة طرف ثالث).
يكون طالب العروض مخولا بصرف الكفالة، اذا تراجع مقدم العرض عن عرضه و/او لم ينفذه و/او لاي سبب آخر بناء على اعتبارات طالب العروض.
هـ. الشروط هي تراكمية، العرض الذي لا يستوفس أحد الشروط سيهمل.

الموعد الأخير لتقديم العروض الى صندوق المناقصات تقرر ليوم ٩٨/١١/٨ حتى الساعة ١٢:٠٠.
يجب ادخال عروض الاشتراك في الماقصة الى صندوق المناقصات الخاص بوزارة الصحة، مديرية تنظيم، تطوير وبناء المؤسسات الطبية، شارع د. ارليخ ٢٠، ص.ب ٢٧١٦٣ تل ابيب يافا، ميكود ٦١٢٧١.
لا تلتزم وزارة الصحة باختيار العرض الأرخص وكذلك يحق لنا قبول جزء من عرض و/او عدم قبول اي عرض، كذلك نحن مخولون بتوسيع او تقليص حجم المناقصة لأسباب مالية و/او تنظيمية و/او ادارية.
تكون لجنة المناقصات مخولة بعدم اختيار مقدم عرض كان فائض اعماله للتنفيذ لصالح مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية في وزارة الصحة، عند اتخاذها القرار، اكبر من ٣٠٪ من حجم مجمل الاعمال في المديرية، في القسم موضوع المناقصة.

وزارة الصحة
مديرية تخطيط، تطوير وبناء المؤسسات الطبية

## تصليح نشر

## مناقصة رقم ٩٨/٢٤

## اقامة مبنى مبيت جراحي، قسم الجراحة، قسم المماثلة في مستشفى نهريا

**تتمة للنشر بتاريخ ٩٨/٩/٧:**

١) جولة مقاولين **اضافية** تقررت لتاريخ ٩٨/١٠/١٣، الساعة ١١:٠٠. مكان التجمع: غرفة المدير الاداري في مستشفى نهريا. (الاشتراك في هذه الجولة غير الزامي للمقاولين الذين اشتركوا في جولة المقاولين التي جرت في ٩٨/٩/٢٣).
٢) موعد التقديم **تاجل** الى تاريخ ٩٨/١١/٨ حتى الساعة ١٢:٠٠.
٣) على مقدم العرض أن يكون صاحب تجربة مثبتة في اقامة مشاريع في مجال بناء المؤسسات الجماهيرية، والتي لا تقل تركيبتها التقنية عن تلك الخاصة بالمشروع، موضوع المناقصة.
التجربة تتعلق باعمال في **السنوات العشر الاخيرة** (وليس كما نشر في البند ب في الشروط المسبقة).
يجب ارفاق قائمة أعمال، مراجع خطية، لما يتعلق بتنفيذ الاعمال، قائمة موصين وتوصيات.
٤) **كفالة مناقصة:** يجب ارفاق كفالة بنكية ذاتية/غير مشروطة ومرتبطة بجدول موارد البناء للسكن لصالح وزارة الصحة بما قيمته **٥٪** من قيمة العرض مرفقة **بضريبة القيمة المضافة** بالنسبة المقررة في القانون (وليس كما نشر في البند هـ في الشروط المسبقة).
تكون الكفالة سارية المفعول حتى **٩٨/١/٨** (وليس كما نشر في البند هـ في الشروط المسبقة).

على الكفالة أن تكون خاصة بمقدم العرض (لن تقبل كفالة طرف ثالث أيا كان).
يكون طالب العروض مخولا بصرف الكفالة اذا تراجع مقدم العرض عن عرضه و/او لم ينفذها و/او لأي سبب آخر بموجب اعتبارات طالب العروض.

**لم يطرأ تغيير على باقي تفاصيل المناقصة**

## دعوة لتقديم عروض لشراء بيت للسكن

١. ندعو بهذا الى تقديم عروض لشراء بيوت للسكن كالتالي:
أ. في بيت جن: شقة ارضية الموجودة في مساحة مبنية في بيت جن، بملكية فارس حمد وحمدة، طابق واحد ملائم للسكن وطابق ثان بوضع هيكل.
ب. في دالية الكرمل: هيكل شقة جزء من قسيمة ٧٦، حوض ١١٥٠٩ بملكية حلبي رافع وسواعد.
ج. في جت: هيكل شقة للسكن، جزء من القسائم ٢٦،٢٥ في حوض ١٨٧٣١ بملكية سعد نبيل ونوال.
د. في شفاعمرو: هيكل شقة للسكن، جزء من قسيمة ٥٣، حوض ١٠٢٩٦ بملكية جورن مرتين واميرة.
٢. الممتلكات ستباع بوضعها المادي والقضائي ومسؤولية فحصها تقع على مقدمي العروض.
٣. ضريبة الشراء وكل دين ومدفوعات على الملك ابتداء من يوم ٩٨/١٠/١ (ما عدا ضريبة تحسين الاراضي) وكذلك أتعاب محام للاعتناء بتسجيل الحقوق على الاملاك على اسم الشاري بنسبة ٢٪ + ض.ق.م من سعر البيع، كلها تقع على مقدمي العروض وتدفع من قبله.
٤. يمكن تقديم عروض لشراء الاملاك او جزء منها او ملك منفرد.
٥. يجب تقديم العروض مرفقة بشيك بنكي بقيمة ١٠٪ من العرض الى مكتب الموقع ادناه حتى ٩٨/١٠/٢٠، الساعة ١٣:٠٠.
٦. الشيك البنكي سيصرف على يد الموقع ادناه في حالة لم يدفع الفائز لقاء الصفقة بحسب عرضه و/او لم يوقع على عقد البيع بموجب طلب الموقع ادناه.
٧. على مقدمي العروض تفصيل مواعيد الدفع وقيمة الدفعات المعروضة، بالشيكل الجديد مرتبط بالدولار، بالاضافة الى مبلغ الشراء.
٨. يكون الموقع ادناه مخولا (ولكن ليس ملزما) باجراء مفاوضات و/او تقييم اسعار مع مقدمي العروض او جزء منهم (بحسب ارتفاع العروض) ولا يكون الموقع ادناه ملزما بقبول العرض الاعلى او اي عرض آخر.
٩. يحق للمدائنين الدفع لقاء شققهم بما قيمته العرض الاعلى.
١٠. البيع خاضع لتصديق رئيس دائرة الاجراء والتنفيذ في حيفا.

يوسف برينت، محام
جامع أملاك لبيع الملك
شارع ابن سينا ١٦، حيفا ٣٣١١١
هاتف: ٠٤-٨٦٦٢٥٢٢ / ٠٤-٨٦٧٩١١١



# تركيا تحذر سوريا وتعزز انتشارها العسكري على حدودها

● انقرة – الوكالات– قال الرئيس التركي، سليمان ديميريل، في خطاب القاه، أمس الخميس، في مجلس النواب، إن تركيا تحتفظ لنفسها بحق الرد على سوريا، متهماً اياها بعدم التراجع عن موقفها العدائي ازاء تركيا.

وتتهم انقرة سوريا بتقديم الدعم اللوجيستي الى حركة التمرد المسلحة، بزعامة حزب العمال الكردستاني، وبايواء زعيمه في الاراضي السورية. لكن سوريا تنفي هذه الاتهامات وتتهم بدورها انقرة بتقنين مياه نهر الفرات من خلال بناء السدود على النهر الذي ينبع من تركيا قبل ان يمر في سوريا.

كما تدين سوريا التعاون العسكري بين انقرة واسرائيل وتعتبره موجهاً ضد مصالحها.

وقد حذر وزير الدفاع السوري، اللواء مصطفى طلاس، في حديث الى صحيفة كويتية نشر، أمس الاول الاربعاء، العرب من مخاطر «الحلف الشيطاني» بين اسرائيل وتركيا.

ومن جهة اخرى أكدت صحيفة «حرييت» التركية، في عددها الصادر أمس الخميس، ان تركيا عززت انتشارها العسكري على الحدود مع سوريا واوضحت الصحيفة ان وحدات من الجيش انتشرت في بعض «المناطق الاستراتيجية» عند الحدود التركية – السورية خصوصاً في منطقتي هتاي وكيليس (في الجنوب). ويذكر ان لتركيا حدوداً مشتركة مع سوريا طولها ٦٢٠ كم.

وبالمقابل، وفي محاولة لخفض حدة التوتر، نفى وزير الدفاع التركي، عصمت زيغين، هذه الانباء واضاف «انا واثق من ان الوسائل الدبلوماسية لايجاد حل ستتواصل، ولكن للصبر حدوداً، وبعدها ستلعب تركيا اللعبة وفق قوانينها الخاصة» من دون ان يعطي ايضاحات اضافية.

وجاءت التصريحات الاخيرة للمسؤولين الاتراك اثر اجتماع لمجلس الامن القومي – اعلى سلطة سياسية عسكرية في البلاد – ناقش، مساء أمس الاول الاربعاء، سلسلة من العقوبات الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي ستتخذها تركيا بحق سوريا، بحسب ما اوردت الصحف التركية الصادرة أمس.

# إيران تهدد بردّ حازم على أية ضربة إسرائيلية!

## ■ الشيخ فضل الله: المقاومة اللبنانية، وليس إيران، سترد على إسرائيل، من لبنان ■

■ طهران – الوكالات – وصفت طهران التهديدات الإسرائيلية بتوجيه ضربات عسكرية وقائية إلى إيران بأنها «عدوانية» وهددت بردّ «حازم» في حال حصولها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، محمود حمدي، أمس الخميس، إن «التهديدات الأخيرة دليل جديد على موقف النظام الصهيوني العدواني».

وأضاف أن «إيران سترد بحزم على أي هجوم أو أي عمل عدواني» واصفًا التصريحات الإسرائيلية بأنها «محاولات يائسة لإخفاء البرنامج النووي غير المشروع والتسلح غير التقليدي للنظام الصهيوني إضافة إلى سياسته التوسعية».

وكان رئيس هيئة الأركان، شاؤول موفاز، قد أشار، هذا الأسبوع، إلى إمكان توجيه «ضربات وقائية» إلى إيران في مواجهة «التهديد» الذي تمثله الصواريخ الإيرانية البعيدة المدى لإسرائيل.

وأضاف موفاز أن «الجيش الإسرائيلي يجب أن يظل مستعداً لتوجيه ضربة وقائية إذا كان ذلك ضروريًا»، مذكراً بأن «الهجوم الوقائي كان دومًا جزءاً من الاستراتيجية» الإسرائيلية.

وقد قدمت إيران، للمرة الأولى، خلال عرض عسكري في الأسبوع الماضي، الصاروخ «شهاب – ٣» الذي أجرت تجربة عليه في تموز الماضي. ويُفترض أن يصل مداه إلى الأراضي الإسرائيلية.

وكان وزير الدفاع الإيراني، علي شمخاني، أكد، يوم السبت الماضي، أن بلاده ستواصل برنامج الصواريخ طبقًا لحاجاتها الدفاعية، وهدد إسرائيل بردّ «مذهل» إذا ما هاجمت الأخيرة محطة بوشهر النووية الإيرانية على الخليج أو أية منشأة استراتيجية إيرانية.

ومن جهة أخرى، نفى المرشد الروحي لحزب الله في لبنان، الشيخ محمد فضل الله، أمس، ما نسبته إليه الصحف اللبنانية من أن «إيران قادرة على الرد من لبنان على أي اعتداء إسرائيلي».

وقال الشيخ فضل الله في تصريح لإذاعة مونت كارلو: «حدث خطأ في تسريب التصريح إلى الصحف. فقد قلت إن المقاومة تستطيع أن تضرب إسرائيل من لبنان باعتبار أنها تملك بعض الأسلحة المتقدمة التي لا تجد من المصلحة السياسية أن تستعملها الآن، ولكن عندما تصل المسألة إلى العدوان على إيران وعلى سوريا فان الممنوع يصبح مسموحًا».

ومضى يقول «هذا يعني أن إقحام اسم إيران كان سهواً وخطأ، لأنه ليس لإيران أي موقع متقدم في لبنان. أما المقاومة فهي لبنانية، تتحرك من خلال المعطيات السياسية في لبنان».

# المغرب يريد طي ملف المفقودين والمعتقلين السياسيين

■ الرباط – الوكالات – عُلم، أمس الخميس، من مصادر أكيدة في الرباط أن الحكومة المغربية على وشك الاعتراف بوفاة ٧٠ شخصًا «فُقدوا» بين الستينات والثمانينات، والإفراج عن ٢٨ معتقلاً سياسيًا، في محاولة لطي صفحة «السنوات السود»، بينما يقوم رئيس وزرائها بزيارة رسمية إلى فرنسا وغيرها من الشركاء الأوروبيين.

وأفاد المصدر نفسه أن المجلس الإستشاري لحقوق الإنسان درس في الأسبوع الماضي ملفي «المفقودين» والمعتقلين السياسيين ورفع وجهة نظره إلى الملك الحسن الثاني.

وأضاف أن الملك دائماً ما يأخذ بتوصيات هذا المجلس، الذي شكله بنفسه في ١٩٩٢.

ومع أن منظمة العفو الدولية كانت تهتم بمصير ٤٦ «مفقوداً» فان المجلس الاستشاري درس حالات ١١٢ منهم كانوا اعتُقلوا أو خُطفوا ولا تعرف عائلاتهم أي معلومات عنهم. وقد تأكد أن سبعين منهم توفوا فعلاً، وستسلم إلى عائلة كل منهم شهادة وفاة.

وأضاف المصدر أن المجلس شكل، في الوقت نفسه، لجنة لدراسة حالات ٤٢ مفقوداً لم يتمكن من تحديد مصيرهم، إذ يبدو أن بعضهم لا يزال على قيد الحياة ويقيم في الخارج.







## ميليشيات العميل لحد

# تشدد الاجراءات الأمنية على منطقة جزين

● مرجعيون (لبنان) – الوكالات – اعلنت، ميليشيات العميل لحد الموالية للاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، أمس الخميس، تشديد الاجراءات الامنية في منطقة جزين التي تشكل امتداداً للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل.

وتقضي هذه الاجراءات، التي تم اعلانها في الشهر الماضي، بارغام سكان المنطقة بطلب اذن مسبق للخروج. وتأتي هذه الاجراءات في اعقاب اتهام الميليشيات لسكان من جزين بمساعدة المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

وقال العميل انطوان لحد، قائد هذه الميليشيات، ان هذه الاجراءات لا تعني ضم جزين الى الشريط الحدودي، واعلن استعداده لسحب عناصره من منطقة جزين اذا تحملت الدولة اللبنانية مسؤولياتها وتعهدت بمنع عناصر المقاومة من دخول المنطقة واستغلالها كقاعدة انطلاق لعمليات ضد قواته.

وتتمتع منطقة جزين بوضع خاص منذ العام ١٩٨٥ بوضعها تحت حماية الفاتيكان لتحييدها عن مناطق العمليات العسكرية. وارسل الفاتيكان مبعوثاً بابويا خاصاً اقام في المدينة، لكنه لم يعين موفدا جديداً بعد وفاة ممثله هناك العام ١٩٩٠.

وتحولت جزين منذ ذلك الى مسرح لاعمال المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي وعملائه وقد ادى ذلك الى سقوط ٥٧ مدنياً في الاعوام الثمانية الماضية. ومنذ توقيع «تفاهم نيسان» في العام ١٩٩٦، قتل (٧) مواطنين في المنطقة.

# الامم المتحدة تتحدث عن «تقدم» بعد لقاء أنان وعزيز

● نيويورك (الامم المتحدة) – الوكالات – اعلنت الامم المتحدة، أمس الخميس، ان لقاء عقد، مساء أمس الاول، الاربعاء، بين الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان ونائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، أسفر عن تحقيق «تقدم».

* الصحاف وعزيز في الامم المتحدة *

وقد استقبل عزيز على مائدة عشاء في مقر رئيس البعثة العراقية لدى الأمم المتحدة، أنان يرافقه مستشاروه الرئيسيون حول العراق، ومن بينهم ممثله الخاص في بغداد، براكاش شاه.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة فريد ايكهارد أن «الأمين العام يشعر بأنهم يحققون تقدماً».

وقال إن أنان ذكر أن استئناف تعاون العراق مع مفتشي نزع الأسلحة هو أمر ضروري قبل البدء بـ «بحث مجمل العقوبات المفروضة على العراق منذ ثمانية أعوام.

ويؤكد العراق أن هذا البحث يجب أن يؤدي إلى رفع العقوبات المفروضة عليه منذ ١٩٩٠.

على ذمة صحيفة أمريكية

# بيل أبلغ هيلاري بأنه كان يقدم النصائح لمونيكا!

● واشنطن – الوكالات – افادت صحيفة «لوس انجلس تايمز»، أمس الخميس، بأنه عندما انفجرت فضيحة مونيكا ليفينسكي في كانون الثاني الماضي أبلغ الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، زوجته هيلاري بأنه كان يقدم النصح لـ «شابة مضطربة»، في معرض حديثه عن المتدربة السابقة في «البيت الابيض».

وأكدت الصحيفة، نقلا عن اصدقاء عائلة كلينتون وشهادة لاحد مساعدي الرئيس الامريكي، نشرت في نهاية الاسبوع الماضي، ان جميع هذه المصادر متفقة على ان هيلاري كلينتون صدقت فعلا رواية زوجها لجهة طبيعة العلاقات التي اقامها مع مونيكا.

وقال احد اصدقاء العائلة، الذي لم تذكر الصحيفة اسمه،: «لقد كذب عليها»! واضاف «لقد روى لها كذبة كبيرة وصدقته».

وكتبت «لوس انجلس تايمز» ان اعتراف كلينتون، الشهر الماضي، عبر شاشة التلفزيون بأنه كذب على زوجته لجهة قوله لها انه «مهتم بشابة مضطربة»، لم يكن ليعرف لولا ما تسرب هذا الاسبوع عن شهادة ادلى بها احد مساعدي كلينتون امام هيئة المحلفين الكبرى.

فقد اعلن نواب جمهوريون ان سيدني بلومنتال، وهو احد مساعدي الرئيس، كشف عن طبيعة كذبة كلينتون في جلسة استماع ضمن اطار قضية ليفينسكي امام المدعي المستقل كينيث ستار.

وستشكل شهادة بلومنتال جزءاً من اربعة آلاف صفحة اضافية من الملحقات بتقرير ستار ومن بينها نص التسجيلات التي قامت بها «صديقة وكاتمة اسرار» مونيكا السابقة، ليندا تريب، والتي ستنشر اليوم الجمعة او غداً السبت، وفق مصادر برلمانية دمقراطية. وستصوت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي في الخامس او السادس من الشهر الجاري حول فتح تحقيق رسمي يمكن ان يؤدي الى اقالة الرئيس.

في معهد العالم العربي في باريس:

# معرض «لبنان.. الضفة الاخرى»

● باريس – «و.ص.ف» – ينظم «معهد العالم العربي»، الذي احتفل منذ فترة قصيرة بذكرى تأسيسه العاشرة، معرضاً كبيراً بعنوان «لبنان.. الضفة الاخرى»، يستمر من ٢٧ تشرين الاول الى ٣٠ نيسان ١٩٩٩، إضافة الى «موسم» يخصص للبنان، والى عرض تراث لافت بغناه، سيتم تمثيل مختلف مراحل تاريخ لبنان.

وبعد نجاحاته الملفتة في معارض مشابهة عن السودان مملكة النيل، واليمن بلاد الملكة سبأ، سيشتمل المعرض المقبل للمعهد على أكثر من (٤٠٠) قطعة ثانوية واساسية، منها قبر الملك «احيرام» الشهير، الذي عرف العالم بالابجدية الفينيقية.

كما سيكتشف الجمهور كنوزاً تمت المحافظة عليها خلال الحرب الاهلية (١٩٧٥ – ١٩٨٩)، من خلال عرض سينمائي سيركز على تقديمات الحضارة اللبنانية الى العالم، كاختراع الكتابة الابجدية، أو دور لبنان بصفته أرض التبادل، ان كان على صعيد الافكار، أو المعتقدات، أو الممتلكات.

وعلى هامش هذا المعرض، سينظم المعهد «موسماً لبنانياً» يتميز بالعديد من العروض الثقافية (موسيقى، رقص، مسرح، سينما، تصوير فوتوغرافي، مؤتمرات ومحاضرات) في باريس والمناطق الريفية.

ومن ابرز معارض هذا الموسم وبعضها متنقل معرض «جبران خليل جبران.. حديقة النبي»، الذي يتناول مؤلفات الكاتب اللبناني (من ٢٧ تشرين الاول حتى ١٧ كانون الثاني ١٩٩٩). كما من المقرر ان تقدم فرق الممثلين، خلال كانون الثاني، عروضاً لمؤلفاتها المسرحية.

وستقام في ساحة المعهد، المطل على نهر السين، خيمة بحجم (٨٥٠) متراً مربعاً، للسماح للزوار بالتنزه في «الخان» بحسب تقاليد الاسواق اللبنانية القديمة، وتذوق الاطباق الشهية التي يشتهر بها لبنان. كما ستعرض تشكيلة واسعة من الاشغال الحرفية على الجمهور في مختلف انحاء هذه السوق.

# (٤٠) لوحة لـ (٨) فنانين في معرض الرسومات المحلية في عرابة



* محمود ابو جازي *

● عرابة – لمراسلنا الفني – يفتتح، مساء يوم الاثنين القادم ٥/١٠/٩٨، معرض الرسومات المحلية في عرابة.

وسيقام المعرض في بيت حاكم فلسطين، الشيخ ظاهر العمر الزيداني في عرابة (دار مصباح قديماً)، وذلك بعد ترميمه.. وسيشارك في المعرض (٨) فنانين من عرابة، حيث يقدمون (٤٠) لوحة. والمشتركون هم: أميرة بدارنة (٥ لوحات)، عبير ياسين (٧ لوحات)، لوشكا كناعنة (٣ لوحات)، أحلام شلش (٥ لوحات)، ميسون نصار (٤ لوحات)، شادي كناعنة (٥ لوحات)، ميسر ياسين (٦ لوحات)، حسن كناعنة (٥ لوحات).

ويشرف على المعرض الفنان محمود ابو جازي، مدير قسم الثقافة والفنون في مجلس عرابة.

# جان ميشال جار يقدم أوبرا القرن الجديد عند سفح الأهرامات

■ القاهرة – «و.ص.ف.» – يقدم الموسيقي الفرنسي جان ميشال جار، حفلة أوبرا يريدها رمزاً للانتقال إلى القرن الحادي والعشرين، عند سفح أهرامات الجيزة، التي سيعلو أكبرها، «خوفو»، بهرم صغير ذهبي، بهذه المناسبة.

وقال وزير الثقافة المصري، فاروق حسني، خلال مؤتمر صحفي شارك فيه جار، أمس الخميس، إن الحفلة التي ستستغرق (١٢) ساعة، ستمتد من ساعة مغيب الشمس يوم ٣١ كانون الأول إلى فجر الأول من كانون الثاني، عام ٢٠٠٠.

وقال جار إنه رفض عروضًا عالمية عدة للاحتفال بالعبور إلى القرن الحادي والعشرين من أجل تقديم الأوبرا، التي تحمل عنوان «أحلام الشمس الإثنا عشر» عند سفح آخر عجائب العالم القديم السبع.

وأضاف جار، الذي اشتهر عالميًا بعد تقديمه في شنغهاي وبكين في ١٩٨١ أول حفلة موسيقى غربية في الصين ما بعد حقبة ماو، «إن الأهرام هي تجسيد للبشرية والخلود.. وبما أن الأهرام مرتبطة بالشمس، قررت أن أقدم أوبرا متعددة الأوجه، ستستمر ١٢ ساعة لترافق طلوع شمس الألف الثالث تبعًا لتقليد «رع»، الفرعون إله الشمس».

وقال، إن الأوبرا ستقسم إلى (١٢) مقطعًا أو موضوعًا، وستتضمن مقطوعة خاصة تحية لمسلمي العالم، نظراً إلى تزامن المناسبة مع شهر الصوم.

وأوضح وزير الثقافة «إنه من غير الممكن إعادة بناء الهرم، الذي فقد كثيراً من حجارته، لذلك اخترنا استكماله بهُريم مذهَّب، مقلدين ما كان يقوم به الفراعنة في المناسبات الرمزية، عندما كانوا يغطون رؤوس المسلات بالذهب، وكما فعل الفرنسيون بالمسلة المعروضة في ساحة الكونكورد».

وقال حسني، إن الهُريم قد يبقى فوق الهرم «سنة أو أكثر، تبعًا للإحساس الذي سيعطيه الهرم، ولرأي الخبراء والأثريين».

# وزير «شؤون العرب» يهدد بترك منصبه!!

*** السبب: لم ينسق معه عند هدم البيوت في ام السحالي والاعلان عن الروحة منطقة عسكرية؟؟ ما هو العمل الذي ستقوم به الحكومة ضد الجماهير العربية لارضاء كتساب؟ ***

❑ بقلم: سهيل قبلان ❑

● التمجيد، الذي سجله وزير الأمن الداخلي أفيغدور كهلاني، في محضر جلسة الحكومة أمس الخميس، لقوات الشرطة بسبب انضباطها وما أبدته من إتزان في معالجة أحداث ام الفحم، هو مؤشر على مدى الصدأ الذي يغلف ضمير السيد كهلاني. ولم يقتصر التمجيد على كهلاني، الذي ينطبق عليه مثلنا الشعبي القائل: «القرد في عين أمه غزال»، إنما شمل القائد العام للشرطة يهودا فيلك ووزير «الأمن» يتسحاق مردخاي، جميعهم أثنوا على ممارسات الشرطة الانضباطية!!

واذا كان الانضباط هكذا، رغم اقتحام المدارس وتحطيم المكتبات والأجهزة وارهاب الطلاب، فكيف يكون عدم الانضباط؟ اذا كان الانضباط أسفر عن مئات الجرحى والمعتقلين وتحطيم ممتلكات وتحطيم عظام، فكيف يكون عدم الانضباط؟

ويبدو ان التمجيد زاد عن حده، الأمر الذي استفز الوزير موشيه كتساب، المسؤول عن قضايا المواطنين العرب، فبق الحصوة وقال، إنه تفاجأ في كل ما جرى!! وقال كتساب، ان السلطات لم تنسق معه بتاتاً عندما هدمت البيوت في أم السحالي. وفاجأته بالاعلان عن الروحة منطقة عسكرية مغلقة وباقتحامها لطرد المعتصمين فيها!! وفي محاولة لارضائه وعده نتنياهو، في جلسة الحكومة أمس، بعقد جلسة خاصة لطاقم وزاري مقلص وتدارك الأمر!!

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هو العمل القادم الذي تخطط الحكومة لتنفيذه ضد الجماهير العربية في اسرائيل، وستطلع كتساب عليه، قبل تنفيذه وفي محاولة لإرضائه؟ هل سيكون هدم بيوت بالحجة المجوجة، البناء غير المرخص؟ أم مصادرة أرض؟

ونعتقد، بأن عدم إطلاع كتساب على ما يخطط ضد المواطنين العرب، خاصة أنه «الوزير المسؤول عن شؤونهم»، هو قمة الاحتقار للمواطنين العرب أنفسهم. فمجرد تعيين وزير خاص لمعالجة شؤونهم، هو محاولة إمتهان لكرامتهم ومحاولة احتقارهم وكأنهم ليسوا بشراً!! مجرد تعيين وزير خاص، هو افراز نتن لعقلية ترفض التعامل مع العرب كبشر وكبني آدميين. فما هو الفرق بين معاناة اليهودي الناجمة عن انعدام مكان عمل، أو مشروع مجار، أو مدرسة او ارتفاع الأسعار أو خطر اندلاع الحرب أو سوء وضع الشارع، أو عبء الضرائب، او انعدام الأمن، وبين معاناة العربي الناجمة عن ذلك؟

ان التعامل مع المواطنين العرب باحترام وكبشر، لا يكون من خلال تعيين مسؤول عنهم، أو اطلاعه على المخطط والمبرمج ضدهم، انما بالغاء الوظيفة كلياً. ولقد هدد كتساب بترك الوظيفة احتجاجاً على عدم التنسيق معه، الأمر الذي تداركه نتنياهو ووعد باصلاح الوضع!!

والسؤال الذي يطرح نفسه بالتالي: ما الذي قدمه كتساب منذ تعيينه في منصبه لتطوير القرى والمدن العربية؟ ما الذي عمله خدمة لقضايا التعايش المشترك وتعميق المساواة وازالة الاستعلاء السلطوي في التعامل مع العرب كشرقيين وكمواطنين من درجة ثانية أو ثالثة؟ وهل اقرار ميزانيات للقرى العربية، على سبيل المثال، لانجاز مشاريع حيوية، بحاجة الى وظيفة خاصة؟ وما الفرق بين طرح مناقصة لانجاز مشروع مجار، على سبيل المثال في أي قرية يهودية، عن طرحها لانجاز المشروع في القرية العربية؟

لقد هدد كتساب بترك منصبه احتجاجاً على عدم التنسيق معه في الاعلان عن الروحة منطقة عسكرية، مشيراً الى انه لم ينسق معه عند هدم البيوت في أم السحالي، وهدد ليس من منطلق الاحترام للمواطنين العرب، انما كما يبدو من منطلقات أخرى. ولو تحلى السيد كتساب بشيء من المسؤولية والكرامة، لكان رفض رفضاً قاطعاً ومنذ البداية مجرد تعيينه في منصبه المشين، وحفظ كرامته ليس من خلال التنسيق معه واستشارته في السياسة التي يجب انتهاجها ضد المواطنين العرب. نعتقد ان حفظ كرامته يكون بالغاء المنصب كلياً وتجذير القناعة في ذاته وفي الحكومة، بأن المواطنين العرب بشر بكل معنى الكلمة. وما يحق لليهود من تعامل وحقوق وميزانيات، يحق للعرب بدون أي نقصان.



* احد ضحايا الاعتداء على مدرسة ام الفحم *

## كلمة الاتحاد

### لم يتعلموا..

*● بعد ربع قرن من حرب اكتوبر (١٩٧٣)، ورغم الدماء الغزيرة التي سفكت فيها وفي اعقابها، ما زال أحفاد ليكود كامب ديفيد يتكلمون بلغة الحرب.*

*رئيس الحكومة يعتبر تلك الحرب درساً «أجبر عدونا في الجنوب (يقصد جمهورية مصر العربية التي عقدت حكومة الليكود اتفاق سلام معها) على الادراك بأن القوة لا تنفع مع اسرائيل». ووزير الأمن يبشر الشعب: لن يتمكن العرب من مفاجأتنا بعد.*

*فهل هذه هي اللهجة، التي يمكن ان يحافظوا بها على أمن الشعب في اسرائيل؟! أهذه هي رسالة السلام التي توجهها اسرائيل الى العالم العربي؟! ثم لماذا هذا التشويه للحقائق والتضليل للرأي العام؟! حرب اكتوبر لم تكن انتصاراً لاسرائيل، بل كانت هزيمة لسياسات حكوماتها المتغطرسة. واسألوا جنرالات تلك الحرب. واسألوا رئيسة الحكومة في حينه، غولدا مئير، التي فكرت بالانتحار يومها.*

*لقد كان الفكر السائد في اسرائيل قبل حرب اكتوبر، ان العرب لن تقوم لهم قائمة بعد نكسة ١٩٦٧. لن يجرؤوا على محاربة اسرائيل، ذات القوة العسكرية العظمى والتكنولوجيا الخارقة. وان الاتحاد السوفييتي لن يجرؤ على دعمهم في حرب كهذه، خوفاً من الأمريكان ومن فشل اسلحته. وفجأة، عبر جنود مصر القنال، متغلبين على أقوى خط دفاع في العالم (خط بارليف) وحرر السوريون هضبة الجولان خلال يومين. وما حسم المعركة بتراجع السوريين عن الهضبة واختراق ارئيل شارون القناة لتطويق الجيش الثالث، سوى المشاركة الأمريكية المباشرة في الحرب والقطار الجوي الشهير.*

*ولم تكن المسألة مسألة مفاجأة فحسب، كما يزعم مردخاي، مع ان عنصر المفاجأة قد سقط في عصر حرب الصواريخ. انما كانت قضية كسر مفهوم خاطئ ومتغطرس في اسرائيل تجاه العرب.*

*وما يحدث اليوم هو ان مفهوم الغطرسة هذا قد عاد الى حكومة نتنياهو - مردخاي، وكأننا ما زلنا قبل حرب اكتوبر. لم يتعلموا شيئاً ولا يهمهم ما دفع من ثمن في ذلك الدرس.*

*لكن حكومة نتنياهو تنسى انها ليست كل شيء في هذا العالم. فان نسيت الحقيقة او تناستها، لا يعني ذلك ان الحقيقة لم تعد حقيقة. ففي عصرنا لا حاجة لأية مفاجأة. فالصواريخ المدمرة قادرة على دخول وتدمير كل مدينة في العالم. ومن تهمه أرواح شعبه يسعى ليس فقط لمنع دمار مدينة بل لمنع خدش طفل أو جندي او أي كائن حي. وهذا المنع لا يتم بالقوة، مهما بلغت عظمتها.*

(«الإتحاد»)



● جريدة يومية، صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●

● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●

● رئيس التحرير : نظير مجلي ●

● المدير العام: فيصل جبيلي ●

**مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات**

حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكسيميليا ٨٥١١٢٩٧ (فاكسيميليا الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)

· «الاتحاد» في المناطق ·

■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة»، ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤)

■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤)

■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨

■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥

■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩

■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧

■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٢٥٦

***

المقالات الموقعة تعبر عن اراء اصحابها
الاعلانات على مسؤولية المعلنين.. والمواد التي تصل الى «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت او لم تنشر

# فيتنامية في الثامنة عشرة بعد المئة.. قلبها على اليمين

● هانوي - الوكالات - افادت مصادر طبية، أمس الخميس، ان قلب امرأة فيتنامية، تبلغ من العمر ١١٨سنة، يوجد على الجانب الايمن من صدرها مما قد يفسر طول عمرها.

وقد اكتشف هذه الحالة الطبيب نغوين با لوونغ، احد اطباء مستشفى «ثونغ نات» في مدينة هو شي مينه (جنوب سايغون سابقاً) حيث عولجت السيدة لو ثي كو، التي تعيش بالقرب من المدينة نفسها.

وقد اكتشف الطبيب هذه الحالة الغريبة عندما كان يعالج هذه المرأة التي تدخل المستشفى لأول مرة في حياتها اثر اجرائه صورة اشعة لإصابتها بالتهاب في الرئة.

وقال لوونغ: «لم أر قط في حياتي حالة مماثلة منذ عشرين سنة». وقال اطباء المستشفى ان المرأة التي تعتبر رسمياً اكبر المعمرين حالياً في فيتنام قد غادرت المستشفى في «حالة صحية عادية». وهي تعي بوضوح كل ما يدور حولها ولا تشعر بأي خلل في بصرها ولا في سمعها.

واستناداً الى بطاقة تعريفها التي سلمت لها في آب ١٩٦١ فقد ولدت السيدة ثي كو عام ١٨٨٠ في ضواحي سايغون. وانجبت ١٤ طفلاً ما زالوا جميعاً على قيد الحياة، ولها حوالي ٥٠٠ بين احفاد وابناء احفاد. وقد وضعت آخر طفل لها عندما كان عمرها ٥٣ عاماً.

# باريس تكرم الكوميديا المصرية

● باريس - الوكالات - عرض نادي السينما الفرنسي هذا الاسبوع فيلماً مدته ٥٦ حقيقة، اعتبر بمثابة تحية الى الكوميديا الموسيقية المصرية، تم انجازه في ايلول، انطلاقاً من عشرين فيلماً مصرياً من فترة الخمسينات. وهدف الفيلم الى اظهار كافة جوانب وطرق معالجة هذا النوع من الافلام في مصر خلال تلك الفترة.



* سامية جمال *

وبين الافلام التي تم اختيار مقتطفات منها فيلم «الوحش» لصلاح ابو سيف (١٩٥٤) و«انتقام الحبيب» لجياني فرنوتشيو (١٩٥١) و«تمر حنة» لحسين فوزي (١٩٥٧) و«ماتقولش لحد» لهنري بركات (١٩٥٢) و«سيجارة وكاس» لنيازي مصطفى (١٩٥٥) و«فاطمة» لاحمد بدرخان (١٩٤٧) و«انت حبيبي» ليوسف شاهين (١٩٥٧).

واول الوجوه التي اظهرها المونتاج كانت سامية جمال التي اهدي الفيلم الى روحها، تلتها حسيبة رشدي ونعيمة عاكف واسمهان وفريد الاطرش وعبد العزيز محمود وكوكا وهند رستم وام كلثوم ومريم فخر الدين ونادیا جمال وداليدا.

وجرى أيضاً عرض فيلم «احبك انت» الذي اخرجه احمد بدرخان في ١٩٤٩ وتلعب فيه سامية جمال دور البطولة الى جانب فريد الاطرش.

كذلك عرض شريط نادر عثر عليه في ارشيف التلفزيون المصري وفيه تسجيل للحفلة التي ادتها ام كلثوم في دار الاولمبيا في باريس العام ١٩٦٧، وتبعه عرض لحفل آخر قدم في القاهرة بحضور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.




## حملة وليس معركة انتخابية في يافة الناصرة (ص١٥)

## جبهة المغار الدمقراطية تدعو الاهالي الى الالتفاف حولها (ص١٤)

## من قوانين واحكام الانتخابات - مخالفات - (ص١٦)

نصيحة لسويسا تقول كل شيء!



## ليس بالضرورة ان تبقوا هنا يا أهل ترشيحا!؟

(ص١٤)

## لا تنسوا أطفالنا.. في المعركة الانتخابية!



## غياب تمثيل أمين في بلدية عكا أضعف نضال المواطنين العرب

(ص١٤)

## د. خليل اندراوس يرد على المحرضين عليه

(ص١٧)

## حزب «العمل» يقيل سكرتير منطقة القدس لدعمه اولمرت

(ص١٧)

كلمة العدد

# نريدها نظيفة!

● *بعد أسبوع، أي مساء يوم الخميس القادم سيسدل الستار على تقديم جميع قوائم المرشحين لعضوية ورئاسة المجالس المحلية والبلدية في جميع انحاء البلاد، حينها سيتضح رسمياً، عدد القوائم المتنافسة وليس على أصوات الناخبين فقط..*

*صبيحة اليوم التالي (الجمعة) ستكون بداية حملة الدعاية الانتخابية الرسمية والقانونية لتستمر حتى يوم ٩٨/١١/٩، عشية يوم الإنتخابات حيث تمنع ممارسة الدعاية الانتخابية ابتداءً من الساعة السادسة مساءً وحتى موعد إغلاق صناديق الاقتراع في يوم الإنتخابات.*

*في محاولة المرشحين والأحزاب الوصول إلى الناخبين، سيقومون بحملتهم الدعائية وعلى مدار ٣٢ يوماً مستغلين جميع الوسائل الإعلامية المكتوبة والمرئية والمسموعة، وطبعاً سيقومون بنشر ملصقاتهم الدعائية في كل صوب وجانب.*

*أنظمة وقوانين انتخابات السلطات المحلية تسمح وتتيح لجميع المرشحين بنشر موادهم الإعلامية على لوحات الإعلانات وعلى جدران النوادي الحزبية ومقرات المرشحين، وتعاقب كل من يلصق مواده الدعائية بشكل عشوائي في أماكن ممنوعة..*

*فهل سيلتزم المرشحون والأحزاب بتعليمات وأنظمة الإنتخابات الخاصة بهذا الشأن؟*

*الجواب لا. فقد بدأوا ومنذ فترة طويلة بنشر صورهم ومنشوراتهم وتعليقها على اماكن ممنوعة: على اعمدة التلفون والكهرباء، على جدران البيوت، دون أخذ إذنٍ من اصحابها، على جوانب الطرقات، على جذوع الاشجار وفي حالاتٍ أخرى يعلقونها على عرض الشارع الرئيسي او الفرعي كلّ ذلك والمعركة الإنتخابية لم تسخن بعد.*

*إنّ مسؤولية إلصاق ونشر المواد الدعائية تقع على عاتق الأحزاب والمرشحين ويحق للمؤسسات والهيئات الحقوقية مقاضاتهم بغض النظر عن هوية الشخص الذي قام بتعليقها.*

*من هنا ومن أجل المحافظة على معركة انتخابات حضارية في مجال الدعاية الإنتخابية أيضاً، ومن أجل المحافظة على نظافة الأماكن العامّة في احياء قرانا ومدننا، ومن أجل احترام القانون. تنشأ الحاجة ان يهتم المرشحون بهذا الموضوع وأن يوكلوا أمر نشر وتعليق والصاق موادهم الدعائية في الأماكن المسموحة، إلى اناس مسؤولين وأكفاء بمقدورهم تحمّل مسؤولية هذا الأمر. كذلك عليهم طرح هذا الموضوع في الندوات واجتماعات الأحياء وفي المهرجانات الانتخابية. فظهورهم كمثال وقدوة قد ينعكس على عساكرهم وقد نستطيع لأول مرّة اجتياز معركة إنتخابية دون تشويهات لمناظر قرانا ومدننا التي ينقصها طابع تجميلي، اصلاً.*

*ومن أجل ذلك، فإن السلطات المحلية في جميع البلدان مطالبة بتخصيص لوحات اعلانات كافية لهذا الغرض وليتنافس المرشحون على رقعة في لوحات الاعلانات مع مراعاة عدم الصاق مادة دعائية لقائمة معينة على مادة لقائمة اخرى..*

*تصوروا لو اننا وصلنا الى مرحلة كهذه، الى مستوى كهذا، كم نكون طاهرين في نظر انفسنا؟؟*

**(بلدي)**

بلدي

**يحررها:**

**محمد عواد وبلال ظاهر**

# جبهة المغار تدعو أهالي القرية إلى الإلتفاف حولها

## * وتنشر أسماء المرشحين في قائمة العضوية*

●المغار – لمراسل خاص – اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في قرية المغار منشوراً وزعته على الاهالي، تضمن اسماء المرشحين الستة الاوائل في قائمة الجبهة لانتخابات المجلس المحلي.

والمرشحون الستة الاوائل هم: ١. جريس كامل مزلبط، ٢. قصي حسين عباس، ٣. زين الدين حمزة ابو غوش، ٤. هايل عدنان ابو عيد، ٥. ناجي حنا شحادة، ٦. نديم جريس خوري. هذا وقد تمت عملية الانتخاب بشكل سري في اجتماع موسع لكادر الجبهة في القرية.

وبعد اعلان النتائج قدم كل مرشح كلمة موجزة، شدد المرشحون فيها على اهمية معركة انتخابات الرئاسة وضرورة ايصال مرشح جبهة المغار، جابر عساقلة، الى رئاسة المجلس المحلي. كما أشاد الحضور بالروح الاخوية التي تحلى بها المتنافسون.

ودعت الجبهة في منشورها الجمهور في القرية الى الانضمام الى صفوفها والعمل من خلالها في سبيل إحداث انقلاب جوهري في رئاسة وعضوية المجلس المحلي.

وعلى الرغم من اعلان جبهة المغار الدمقراطية انها لا تنتقص من قيمة رؤساء المجلس السابقين، الا انها ترى في مرشحها، جابر عساقلة، البديل الافضل لرئاسة المجلس المحلي، بسبب تجربته الطويلة في العمل السياسي والجماهيري وخبرته الواسعة في مجال الادارة، حيث عمل في مؤسسة «شتيل» اكثر من ست سنوات وكان له الباع الطويل في تقديم الارشاد والمشورة للجمعيات الاهلية والمؤسسات الجماهيرية، بما في ذلك المجالس المحلية، في كيفية تخطيط البرامج السنوية وفي بناء المشاريع وتجنيد الميزانيات.

كما اكدت جبهة المغار أن اساليب ادارتها للمجلس المحلي تختلف عن الآخرين، في طرق ادارة الدفة وفي الانصاف في تقسيم المشاريع على جميع احياء القرية، وفي ايلاء القضايا الجوهرية اهتماماً مميزاً، مثل تربية النشئ القادم والاجيال الصاعدة على روح المحبة والاحترام المتبادل، بدافع اكمال المسيرة وتصحيحها بطرق شبابية معاصرة واحترام الفرد أياً كان.

كما تولي جبهة المغار اهمية لنجاح مرشحي العضوية، أسوة بنجاح مرشح الرئاسة، وتنظر الجبهة باشمئزاز الى ظاهرة مقايضة الاصوات التي تروّج عن هذا المرشح أو ذاك. وأشارت الجبهة الى ان قائمة العضوية تترفع عن ظاهرتي العصبية الحمائلية والطائفية وهي بذلك تمثل وحدة اهالي المغار.

لجنة ابناء ترشيحا

# وزير الداخلية تراجع عن وعده بتوسيع مسطح القرية

■ ونصحهم بشكل صريح: لستم ملزمين بالبقاء في ترشيحا ■

■ حيفا – مكتب «الإتحاد» – في زيارة قام بها رئيس بلدية معلوت – ترشيحا، شلومو بوحبوط، يرافقه فيها نائباه، إبراهيم هواري وميخا معيكي، ووزير الداخلية إلياهو سويسا، لترشيحا، اجتمعوا خلالها مع سكان ترشيحا العرب. وبعد أن طرح الأهالي أمام الحضور رفيعي المستوى مشاكلهم، خاصة حول ما يتعلق بتوسيع مسطح القرية، جاء رد بوحبوط الساطيري، وسط إطلاق ابتسامة، أنه إذا لم يتوفر الحل لهذه القضية فسينضم والسيد معيكي إلى نضال أهالي ترشيحا من أجل مجلس محلي مستقل، وأضاف: «فاجئنا يا وزير الداخلية وأوجد لنا الحلول»!!

صراحة وزير الداخلية، سويسا، بالفعل فاجأت الجميع. ما فاجأ هو ليس سياسة سويسا ووزارته، الهادفة إلى ضم مجالس (وليس فكّها)، وإنما كلامه الصريح صراحة الموت، والذي قال: «لماذا تسمون ترشيحا بالقرية. أنتم الآن حي من أحياء مدينة»!! وأضاف، «من قال إن من ولد في ترشيحا عليه أن يبقى ويسكن فيها؟ فليذهب إلى مكانٍ آخر»!! وأعطى مثلاً على نفسه: «أنا ولدت في المغرب وترعرعت في العفولة والآن أسكن في القدس»!

بعد هذا الوعد والتصريح «الصريح»، أصدرت لجنة أبناء ترشيحا بيانًا تصف فيه زيارة الوزير، مبيّنة فيه أن هدف زيارة الوزير لم يكن سوى إثارة ضجة إعلامية لإنقاذ بوحبوط من موقف أهالي ترشيحا الذين أعلنوا أنهم سيقاطعون الانتخابات.

واختُتم البيان بنداء لأهالي ترشيحا يحثهم فيه على الاجتماع، وبشكل عاجل، إلى نائبي رئيس البلدية ومناقشة الأمور «قبل أن تدهمنا عتمة الدورة القادمة بعد العاشر من تشرين الثاني».

شباب الجبهة في عكا

# غياب التمثيل الأمين في البلدية أضعف نضال المواطنين العرب والمطالبة بحقوقهم

● عكا – مكتب «الاتحاد» – عقد شباب الجبهة في مدينة عكا اجتماعاً للتباحث حول سبل العمل خلال معركة الانتخابات للسلطات المحلية في المدينة، وتجنيد اوسع جمهور الى جانب قائمة الجبهة.

وتحدث في الاجتماع رئيس قائمة الجبهة في عكا، فخري بشتاوي، وسكرتير فرع الجبهة، سالم اطرش.

وسبق الاجتماع توزيع المنشور على الاهالي حول اوضاع المدينة والمشاكل المزرية التي تعانيها. وحذر شباب الجبهة في منشورهم من انه معَ اقتراب موعد انتخابات البلدية تزداد وتيرة نشاطات زلم احزاب السلطة وغيرهم ممن خبرهم المواطنون والشباب العرب في المدينة.

وقال شباب الجبهة ان غياب تمثيل صادق وامين للمواطنين العرب في بلدية عكا في السنوات الماضية، اضعف نضالهم والمطالبة بحقوقهم والتعبير عن طموحاتهم لحل مشاكلهم.

واستطرد شباب الجبهة بأن رفض البلدية لايجاد الحلول خلال السنوات الماضية أوصل المجتمع العكي الى التدهور والتقهقر، واذا استمرت الحال على هذا المنوال فمن يدري.. فقد يأتي يوم وتنعق فيه في المدينة الغربان.

واكد شباب الجبهة انه لا يمكن اخفاء الحقيقة ابداً، وهي ان الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية ثم الجبهة وشبابها هم القوى السياسية الاجتماعية والشبابية مع اصدقائهم كانوا وما زالوا يخوضون المعارك بشتى انواعها، ومقارعة سياسة السلطة والبلدية دفاعاً عن مصالح وحقوق السكان والمواطنين العرب في المدينة.

# يوميات مرشح

● **يكتبها:**

**نازل عليهم** ●

■.. سرت في شوارع البلدة بملابسي الجميلة والجديدة. وللحقيقة احسست بأن كثيراً من الأمور تغيرت، حتى اني لم اعرف بعض الشباب، الذين لم أرهم منذ سنوات عديدة، فانا صحيح اسكن هنا، لكني اهتم كثيراً بعملي وبيتي فقط، ولكثرة انشغالي، لم يعد لدي وقت كافٍ للتنقل في البلدة والتعرف الى مشاكلها وناسها.

في الطريق شاهدت حفرة وبجانبها كومة تراب. قلت في نفسي، هذا امر جيد، فالبلدة مليئة بالنواقص، واستطيع أن ابدأ من هنا.. توجهت إلى أحد الذين اعرفهم، فاستقبلني بحرارة كبيرة، مما اثلج صدري.. فهذا يعني انني محبوب. وعلى الفور وقبل ان ابدأ بالكلام قررت في نفسي انْ ارشح نفسي رئيساً.. ولم ادر إلا وطريقة كلامي تغيرت، واصبحت احترم الشخص الذي امامي كثيراً، وابتسم له على كل طرفة، وأتأثر من كل شكوى يطرحها.. اصابتني حالة من التواضع لم اعهدها في نفسي من قبل.

دخلت في الموضوع مباشرة وقلت له: ما هذا الاهمال يا أخي، إلى متى سيظل بلدنا مليئاً بالحفر واكوام التراب؟!

فاجابني مستغرباً: لكنهم لن يستطيعوا مد المجاري بدون هذه الحفر! اجبته: معك حق، بلدنا بحاجة إلى مجارٍ، وبحاجة إلى رئيس جيد حتى يحقق المجاري..

حزنت كثيراً عندما عرفت ان مشروع المجاري سوف ينتهي بعد ايام، قبل يوم الانتخابات بايام كثيرة، لانه للحظة اكتشفت أنني انسب رجل للمجاري، ويمكن للمجاري ان تساهم في تنصيبي رئيساً.. عندها سألته من يا ترى، حسب رأيك، يستطيع ان يرشح نفسه رئيساً في الانتخابات المحلية القادمة؟ فاجابني: كل شخص بلغ سن الرشد يستطيع ذلك.

اطمأن قلبي لهذا الجواب وزاد يقيني بأني خلقت لأكون رئيساً، أو بالأحرى، الرئاسة خلقت لي!

## لقاء مع شوقي خطيب

# حملة وليس معركة انتخابية في يافة الناصرة

● آمال شحادة ●

● في يافة الناصرة، لا يقولون إنّ هناك معركة انتخابية، بل يسمون ذلك حملات انتخابة، وذلك بسبب الاجواء الحسنة التي تسيطر على القرية في مثل هذه الفترة، قبيل انتخابات السلطات المحلية. فالقوائم المتنافسة على الرئاسة والعضوية تدير حملاتها الانتخابية بعيداً عن الصدامات والتجريحات.

حتى اليوم لم تظهر الصورة الواضحة لقوائم الرئاسة والعضوية ولكن التقديرات ان هناك خمس قوائم ستخوض المعركة الانتخابية، وفي يافة، لا يختلف الوضع كثيراً في بقية قرانا العربية، من حيث اجواء الطائفية والعائلية اضافة الى المنطقية في القرية. ونقصد بذلك قائمة لاجني معلول. وسوى جبهة يافة الناصرة الدمقراطية، لا توجد قائمة لها طروحاتها السياسية.

كل من واكب التطورات التي شهدتها يافة الناصرة وبشكل مستمر، يلاحظ تلك القفزة في مختلف المجالات والتي حققتها الجبهة خلال عشرات السنين التي حافظت فيها على رئاسة المجلس بحصولها على اكثر من ٦٠٪ من نسبة المصوتين.

رئيس المجلس المهندس شوقي خطيب، ومرشح الجبهة لرئاسة المجلس، يتطلع بتفاؤل الى الانتخابات القادمة، والى تطوير القرية من خلال المشروع الذي يعدّه نحو العام «٢٠٢٠».

*** «الاتحاد»: عشرات السنين، تحصل الجبهة على ثقة اهالي يافة الناصرة، فما سر ذلك؟**

– خطيب: «الجبهة، دائماً، عملت من منطلق واحد ووحيد، خدمة اهالي البلد، وساهمت كثيراً في وحدة البلد وتكاتف الجهود لدفع خدمة اهاليه ورؤية مسؤوليته. فهي الجسم القائد والمسؤول عن مصالح كل اهل يافة بدون استثناء».

*** «الاتحاد»: ولا بد من سماع التذمرات هنا وهناك؟**

– خطيب: «هذا امر طبيعي جداً، لا بد من وجود بعض النواقص. فحتى اليوم وبسبب عقبات كثيرة خارجة عن ارادتنا لم نصل الى مستوى الخدمة التي يستحقها اهالي يافة، لكن لا احد ينكر ان هناك تقدما وتطورا في خطوات جدية وملموسة في مختلف المجالات. فاليوم لا نسمع نقاشاً على بعض القضايا التي كنا نسمعها قبل اربع او خمس سنوات قبل ضغط المياه وحل مشكلة المجاري والشوارع والارصفة والصحة وغيرها».

*** «الاتحاد»: اذن على ماذا يدور النقاش؟**

– خطيب: «نقاش اليوم، يتركز على تطلعات يافة نحو المستقبل، وهذا ما نطرحه على الساحة في القرية. وكيف نريد ان نرى يافة الناصرة في السنوات القادمة من حيث البنية الاقتصادية والاستثمار والعطاء للانسان وحل المشاكل الاساسية في قضايا التطوير وفتح آفاق لتوسيع رقعة البناء. فنحن اليوم نخطط للعام «٢٠٢٠» من منطلق رؤية اقتصادية جديدة، وقد قدمنا اقتراحنا للوزارات المختلفة والتي وافقت عليها، وعلى رأس هذه المشاريع وجود مناطق لحل مشاكل السكن».

*** «الاتحاد»: انتم في المجلس تصارعون كثيراً من اجل مشكلة الارض؟**

– خطيب: «هذه هي مشكلتنا الاساسية، فبدون حل قضية الارض لا يمكن ان نتقدم بخطوات سريعة. فبالنسبة لنا، هذه رسالة وطنية من الدرجة الاولى، المجلس وضعها امامه بقيادته الجبهوية منذ عشرات السنين من اجل الحصول على اوسع مناطق من هذه الاراضي واعادتها الى مناطق نفوذ القرية».

*** «الاتحاد»: في برنامجكم تضعون التعليم على رأس سلم اولوياتكم، فكيف تنفذون ذلك؟**

– خطيب: «نحن قلنا دائماً، إن هناك موضوعين اساسيين فوق الانتخابات والصراع على المقاعد، الارض وقضايا التعليم. فموضوع التعليم نضعه في صلب القضايا الوطنية من اجل اجيال واعية ومتطورة، فنحن في المجلس وبشكل مستمر، نستثمر جهودنا وامكانياتنا لدعم مسيرة التعليم في القرية.

وينعكس هذا من خلال مضاعفة نسبة النجاح في امتحانات البجروت والبرامج الابداعية التي تقام في المدارس الابتدائية بشكل خاص، فهناك الكثير من المعارض التي ينتجها الطلاب ومعظمها الكترونية، تجاري تطورات العصر، مثل اقامة اذاعة يعمل فيها طلاب صحفيون. فنجد في المدرسة محطة توليد كهربا، تعمل بواسطة الكمبيوتر من صنع الطلاب. وكل مدرسة لها معارض خاصة بها من انتاج الطلاب. وهذا ما لم نلحظه سابقاً وقد لا نجده في مدارس اخرى، كذلك نحاول توفير كافة الاجهزة المتطورة والاهم من ذلك كله، دمج الاهالي في المدرسة وتقريبهم منها.

*** «الاتحاد»: لنعد قليلاً الى الانتخابات. ما هي ابرز القضايا المطروحة في برنامجكم الانتخابي؟**

– خطيب: «قضية وحدة يافة الناصرة ومصلحة اهاليها، كانت وستبقى ابرز برامجنا، فنحن سعينا ونسعى لأجل ذلك، ولم تكن يوماً ضريبة كلامية انما مارسناها على ارض الواقع وهذا يتميز بالائتلاف داخل المجلس ومناقشة الامور بروح دمقراطية.

ولدينا البرنامج الاجتماعي الذي نعبر فيه عن مشاكلنا والحلول المقترحة لتذليل هذه المشاكل، فنحن نعد لبرنامجنا المستقبلي بتطور يافة الناصرة في المستقبل ونتعامل مع الموضوع بتخطيط مدروس وليس باطفاء حرائق. هناك قضية ملحة، أعود واؤكد عليها، وهي قضية الارض، وما نشهده اليوم من هجمة شرسة على الاراضي، ونحن اذا لم نستعد لمواجهة القضية بتفكير علمي وبحسّ وطني لا يمكننا النجاح في معركتنا. وعلى صعيد يافة الناصرة لا يمكننا ان نطور القرية اقتصادياً واجتماعياً بدون مواجهة هذه القضية».

*** «الاتحاد»: ماذا تقول لاهالي يافة الناصرة؟**

– خطيب: « نحن نكن الاحترام دائما للجميع. وتعاملنا مع اهالي يافة، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية، بهدف اعطاء الخدمة ورفع مستواهم. ورأينا في العمل البلدي خدمة كل مواطن بدون إن تكون منّة من طرفنا. ونحن كجسم سياسي، اول من خرج الى الشوارع وطرح موضوع المساواة وعدم المساومة على مساوتنا بشكل قطري، لذلك اتوجه لكل اهل يافة، برفض المساومة على حقهم في عملية التأثير وبالتصويت للمجلس المحلي بضمير حي ومن منطلق، مصلحة هذا البلد».

*** «الاتحاد»: وللجبهويين ماذا تقول؟**

– خطيب: كل الامكانيات متوفرة لرفع نسبة تمثيل الجبهة في المجلس، برصيدنا المشرف الذي نحمله وبالانجازات. والمطلوب اليوم من كل جبهوي ان يأخذ دوره في هذه المعركة لضمان مستقبل اولادنا ويافة كلها.



* شوقي خطيب *

# من قوانين وأحكام الإنتخابات للسلطات المحلية

## الفصل التاسع: مخالفات

### ● تزييف قائمة ناخبين (بند ٨٥):

يتعرض الشخص الذي يقوم بتزييف قائمة الناخبين التي سلمها الوزير لمأمور الانتخابات او التي قام مأمور الانتخابات بتسليمها للجنة صندوق، وكذلك الشخص الذي يقوم بتغيير او ابادةقائمة كهذه، الى عقوبة سجن لمدة سبع سنوات او غرامة مالية.

ام اذا كان منفذ المخالفة المذكورة من بين اعضاء لجنة الانتخابات او من بين اعضاء لجان الصناديق او اي شخص تم تخويله بالاحتفاظ بالقائمة وكذلك مندوبي وممثلي القوائم او مراقبين في يوم الانتخابات فيتعرض كل مرتكب للمخالفة المذكورة الى عقوبة سجن لمدة ١٤ عاماً او غرامة مالية.

### ● تغيير عنوان الإقامة (بند ٨٥ (أ) تصحيح (٢٥))

كل شخص يعلن عن تغيير مكان اقامته وينقل عنوانه الى بلد لا يقيم فيه، وسط معرفته ان تغيير العنوان غير صحيح ويؤدي الى الامور التالية:

١. نقل اسمه من سجل الناخبين الذي كان مسجلاً.

٢. سجل اسمه في سجل الناخبين للبلد الذي لا يقيم فيه فعلاً.

٣. ادلى بصوته في المكان الذي لا يقيم فيه.

يتعرض لعقوبة سجن لمدة ثلاث سنوات او الى غرامة مالية.

٨٥-أ (ب): اما اذا تم تغيير العنوان بعد استئناف او حسب البندين ٤٠ و ٤١ لقانون انتخابات الكنيست (من عام ١٩٦٩، او حسب اعلان بموجب البند ١٧ من قانون تسجيل السكان (١٩٦٥) فلا يشكل تغيير العنوان مخالفة قانونية.

### ● إعاقة سير الانتخابات (بند ٨٦) (أ):

يتعرض كل من يرتكب المخالفات التالية الى عقوبة السجن لمدة سنتين او لغرامة مالية:

١. المسبب (عن قصد) لاعاقة او لوقف سير الانتخابات او فرز الاصوات.

٢. من يقوم بتوزيع اوراق اقتراع لا تناسب الانظمة القانونية.

٣. من يقوم بازعاج احد المصوتين او من يحاول منعه من الادلاء بصوته.

٤. من يقوم بمعالجة احد الصناديق او من يحاول اخراج صندوق الاقتراع من يدي المسؤول عنه.

٥. من يتدخل (بدون اذن) في عملية فتح الصندوق او عد الاصوات (في اثناء الفرز).

٦. من يقوم باتلاف او تلطيخ او اخفاء اوراق اقتراع او من يحاول اخذ اوراق كهذه بشكل مخالف، من مكانه وراء الستار من شأنه إعاقة عملية الاقتراع.

٧. من يقوم باتلاف او اخفاء او اخذ (بشكل مخالف للقانون) اي مادة خاصة بعملية التصويت والتي من المفروض ان تصل الى مأمور الانتخابات (حسب البند ٦٤ من القانون).

٨. من يقوم باتلاف احد المغلفات التي اخرجت من الصندوق قبل عملية فرز وعد الاصوات.

٩. من يقوم باتلاف ورقة اقتراع قبل ان يتم عدها او من يقوم باحداث خلل في احدى اوراق الاقتراع (بشكل مقصود) ويسبب باسقاط الصوت.

### ● بند ٨٦ (ب):

يتعرض كل من ينفذ المخالفات المذكورة من بين اعضاء لجنة الانتخابات او لجنة الصندوق او احد المراقبين او سكرتير لجنة الصندوق او حارس من واجبه حراسة الصندوق، الى عقوبة السجن لمدة خمس سنوات او لغرامة مالية.

### ● ترك مواد انتخابية (تصحيح) بند ٨٧:

يتعرض رئيس لجنة الصندوق الى عقوبة خمس سنوات او الى غرامة مالية اذا ترك، بعد الانتهاء من فرز وعد الاصوات، بروتوكول الانتخابات والمواد الانتخابية (حسب بند ٦٤).

### ● فساد وتهديد (لبند ٨٨):

عقوبة خمس سنوات او غرامة مالية يتعرض لها كل من ينفذ المخالفات التالية:

١. كل من يعطي او يعرض رشوة بقصد التأثير على أحد الناخبين او من يحاول منع احدهم من التصويت بشكل عام او لأي قائمةكانت.

٢. كل من يتلقى رشوة او من يوافق على تلقي على رشوة لنفسه او لأي شخص آخر بقصد التصويت بشكل عام او لأي قائمة كانت.

٣. كل من يقوم بتهديد لشخص معين او لآخر عن طريقه في حال قام بالتصويت بشكل عام او لقائمة معينة.

٤. كل من يقوم بتقديم الوعود لتقديم عمل ما لأي شخص اذا متنع عن التصويت او اذا ادلى بصوته لقائمة معينة.

٥. كل من يقوم بأقالة شخص ما او يهدده بالاقالة او يمنعه او يهدد بمنعه من قبول عمل ما في محاولة لارغامه التصويت او عدم التصويت او لأنه صوت او لم يصوت لقائمة معينة، او بهدف منعه او ارغامه على القيام بدعاية انتخابية او لأنه امتنع او لم يمتنع من القيام بالدعاية الانتخابية بشكل عام او لقائمة انتخابية معينة.

### ● اشكال وانواع الرشاوى (بند ٨٩):

١. مبلغ مالي او حاجة ذات قيمة مالية، خدمة او امتيازات اخرى (ما عدا نقل مصوت بسيارة الى موقع الصندوق بهدف التصويت).

٢. اذا كانت الرشوة من اجل عمل يقوم به المستلم لها، او من اجل التأثير على شخص آخر.

٣. اذا تم اعطاء الرشوة من قبل شخص معين او اذا استعان هذا الشخص بشخص آخر لأحدهم او اذا طلب من أحدهم تسليمها لآخر اذا تم تسليمها في البداية او بعد تنفيذ المطلوب (من المرتشي) اذا عادت الرشوة بالفائدة على المستلم او على آخر.

### ● تصويت غير قانوني (بند ٩٠):

عقوبة السجن لمدة سنتين او غرامة مالية لمنفذ المخالفات التالية:

١. كل من يعرض على لجنة الصندوق بطاقة هوية او اية بطاقة شخصية اخرى تعود لشخص آخر او من يحدث تغييراً في بطاقة هوية من شأنه ان يعرقل عملية تشخيصه دون ان يستطيع اثبات ان تصرفه هذا كان عن غير قصد.

٢. كل من يدلي بصوته اكثر من مرة واحدة في نفس الصندوق او صناديق مختلفة.

٣. كل من يلقي لداخل صندوق الاقتراع اكثر من مغلف واحد يحتوي على ورقة اقتراع او فارغ.

### ● الاعلان عن نتائج الانتخابات بين الجنود (بند ٩١):

كل من يقوم باعلان نتائج الانتخابات بين الجنود يتعرض لعقوبة السجن لمدة سنتين او لغرامة مالية.

### ● رفع اجر القاعات (بند -٩٢):

كل من يطلب او من يتلقى أجراً مقابل استعمال قاعة للاجتماعات بخلاف تعليمات بند (٧٧) يتعرض لعقوبة السجن لمدة سنتين او لغرامة مالية.

### ● مخالفات اخرى (لبند -٩٣):

عقوبة السجن لمدة ستة اشهر او غرامة مالية، يتعرض لها كل من ينفذ المخالفات التالية.

١. كل من يقوم بتشويش اجتماع دعائي (للدعاية الانتخابية)، بعد موعد تقديم قوائم المرشحين (حسب بند ٣٥ (٢)).

٢. كل من ينزع او يتلف او يلطخ اعلان انتخابي من قبل مأمور الانتخابات او لجنة الانتخابات او اعلان انتخابي ذا طابع دعائي لاحدى قوائم المرشحين المصادق عليها حسب القانون (ما عدا الاعلانات التي تم الصاقها، بدون اذنه، في بيته او في حانوته او مكتبه او اعلان قديم لا يمس الانتخابات الحالية بأية صلة).

٣. من يقوم بأتلاف مادة دعائية للانتخابات من قبل قائمة مرشحين مصادق عليها او من يحاول منعها بطريقة اخرى، من الوصول الى هدفها القانوني.

٤. كل من يمارس، خلال يوم الانتخابات، الدعاية الانتخابية، خطياً او شفوياً او بطريقة اخرى، بالقرب من احد الصناديق وعلى بعد يقل عن ٢٥ متراً منه او من الحائط الخارجي او الجدار الخارجي للمبنى الذي يوجد الصندوق بداخله (حسب الأبعد من جميع المذكور).

٥. كل من يخالف احدى التعليمات لهذا القانون (قانون انتخابات السلطات المحلية) ولم تذكر في هذا الفصل.

### ● صلاحيات المعاقبة (بند ٩٤):

(أ) صلاحيات البحث في المخالفات المذكورة في هذا الفصل من القانون تعود الى محكمة الصلح وهي التي يحق لها انزال العقوبات المحددة بالقانون.

(ب) بخصوص المخالفات بموجب هذا الفصل (الفصل التاسع) لا يملك المستشار القضائي للحكومة الحق بوقف امر بحث امر العقوبات في المحكمة.

## من برنامج جبهة الناصرة الدمقراطية لانتخابات ١٩٩٨

● تعزيز وتوطيد مركز الناصرة ودورها الكفاحي الطليعي في معارك شعبنا من اجل المساواة والسلام وحل قضايا الارض وضد سياسة التمييز والاحتلال ومصادرة الاراضي.

● انجاز مركز العلوم والفنون قرب مدرسة ابن سينا في الحي الشرقي كمركز بلدي. وانجاز وانهاء القاعة الرياضية والمرافق المجاورة لها والجاري انشاء هيكلها حالياً في المكان نفسه.

● انهاء تطوير المرافق المجاورة للقاعة الرياضية في حي الصفافرة وتوفير ما يلزم من اثاث وتجهيزات.

● العمل على تنفيذ مرحلة اضافية من القرية الرياضية الناصرة - عيلوط، بعد تجهيز الملعب والمدرج وملعب التدريبات.

● انهاء تطوير پارك القشلة وتطوير پارك ومركز احتفالات على جبل القفزة.

● انهاء تخطيط الاوديتوريوم والمركز الثقافي والمكتبة العامة المبرمج اقامتها في القرية التعليمية على اسم توفيق زياد في شنلّر والعمل على تجنيد الميزانيات اللازمة لانشائها.

● اقامة حدائق وملاعب اضافية في الاحياء.

● العمل على تخطيط المجمع الثقافي والرياضي الشمالي الذي تم تخصيص حوالي (٥٠) دونماً له في حي الجليل المخطط وتجنيد الميزانيات اللازمة للبدء بانشائه. وترميم وتطوير بناء المركز الثقافي القائم وملاءمته لفعاليات ثقافية راقية.

● الاستمرار في دعم الفرق الرياضية في المدينة والعمل على ايصال فريق نصراوي الى الدرجة الممتازة.

● تشجيع اقامة الفرق الفنية والمسرحية والرياضية لهواة ومحترفين.

● توسيع دائرة المستهلكين للثقافة والفنون والوصول اكثر الى الاحياء والفئات المختلفة والى الاجيال المختلفة.

في رده على التحريض عليه

# د. خليل اندراوس: أين مواقفكم من قضايا بلدنا وشعبنا المصيرية

● كفر ياسيف - لمراسل «الاتحاد» - اصدر «الاتحاد البلدي الوطني» ومرشحه لرئاسة المجلس المحلي في كفر ياسيف، د. خليل اندراوس، بياناً تم توزيعه على اهالي القرية، رد فيه على هجوم عناصر في القرية على شخص د. خليل اندراوس.

واوضح البيان انه «عندما اصدر فرع الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في كفر ياسيف، في كانون الاول ١٩٩٧، نداءه لبناء تحالف بلدي وطني وحدوي استعداداً لانتخابات المجلس المحلي، كان الدكتور خليل اندراوس اول من لبى هذا النداء. وبدأ ينشط الى جانب اخوانه الجبهويين لتحويل هذا النداء الى واقع. فأغضب بذلك عناصر المترزقين على استمرار التمزق والتشرذم في قريتنا تهاجمه وتحرض عليه».

واستطرد البيان انه بعد انتخاب د. اندراوس مرشحاً لرئاسة المجلس «شددت تلك العناصر هجومها وتحريضها عليه». واضاف البيان: «تعتقد تلك العناصر انها بالدس ونشر الشائعات وتعليق يافطات وصور التمجيد الذاتي ستنجح بتضليل اهالي القرية عن حقيقتها في الماضي والحاضر، كعناصر وقوى انهزامية وانتهازية لا يعنيها سوى مطامعها الذاتية».

وتساءل البيان: «اين هذه العناصر واين مواقفها من القضايا المصيرية التي تواجه بلدنا وشعبنا، وحتى في المجال البلدي؟! ما هو موقفها من سياسة ومخططات الحكومة الخطرة والظالمة؟ ما هو موقفها من مخطط الدمج الذي يهدد مجلسنا المحلي العريق (وعشرات السلطات المحلية الاخرى)؟ ما هو موقفها من حماية اراضي البلد لتبقى ذخراً لتطورها المستقبلي؟ ومن سياسة اهمال وتخريب التعليم الرسمية؟ ومن اسكان العملاء في القرية؟». واردف البيان: حتى كلمة استنكار لهذه السياسة لا تقول ولا تنشر هذه العناصر!

وقال البيان ان هذه العناصر كانت تطالب بتغيير رئيس المجلس المحلي، نمر مرقس، وبعد ان اعلن مرقس عن عدم ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة وتم انتخاب د. اندراوس كمرشح للرئاسة، واصلت هذه العناصر المطالبة بالتغيير ونقلوا جوقة تحريضاتهم الى د. اندراوس. وهم لا ينبسون بكلمة عن قضايا اهالي القرية المصيرية.

* د. خليل اندراوس *

## حزب «العمل» يطرد سكرتير منطقة القدس بسبب انضمامه إلى أولمرت

☐ شمعون بيرس وموشيه شاحل وأبرهام بورغ يقفون ضد براك في هذه القضية ويدعمون سكرتير منطقة القدس: «لأن موضوع القدس، يجب ان يستقطب وحدتنا القومية» ☐

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن سكرتير عام حزب «العمل»، رعنان كوهن، أمس الخميس، ان سكرتير منطقة القدس في حزبه سيطرد بسبب انضمامه الى قائمة رئيس البلدية الليكودي، اهود اولمرت، في انتخابات البلدية القادمة، وانه بدأ يفتش عن خليفة له في هذا المنصب.

وبهذا، يجري تصعيد الخلافات والتوتر في حزب «العمل» وليس في منطقة القدس، بل قطرياً ايضاً. اذ ان الاتفاق الذي وقعه سكرتير منطقة القدس في حزب «العمل»، حايم كوهن، مع اولمرت تم بواسطة موشيه شاحل، وزير الشرطة السابق، وبتأييد مكشوف من شمعون بيرس، رئيس الحكومة السابق.

وقد انضم اليها، أمس، ابراهم بورغ، رئيس الوكالة اليهودية، الذي فسر تأييده بالقول: «القدس هي رمز وحدتنا القوميّة. وينبغي ان نخرجها من الصراع الحزبي والبلدي».

والمعروف ان رئيس حزب «العمل»، اهود براك، يرفض الاتفاق مع اولمرت. ويؤيد مرشح الحزب لرئاسة البلدية، البروفسور شمعون شيطريت. ويعتبر تصرف بيرس-شاحل محاولة لزعزعة مكانته في قيادة الحزب، وضربة اخرى له في معركته ضد الليكود، ومحاولة اخرى للتقرب من نتنياهو على طريق اقامة تكتل قومي في الحكومة.

## إنتخاب محمد مصري رئيساً لقائمة العضوية لجبهة جديدة الدمقراطية

■ في اجتماع كادر خاص لجبهة جديدة الدمقراطية، عُقد أمس، وبمشاركة ٤٨ عضواً، تم انتخاب السيد محمد مصري للمكان الأول في قائمة مرشحي جبهة جديدة للعضوية.

وقد تنافس على المكان الأول ثلاثة مرشحين وأشرفت على عملية التصويت لجنة المراقبة.

الجبهة في الصدارة... الجبهة على طريق الشعب

تعالوا لندخل القرن الواحد والعشرين مع قيادة

* مناضلة * أمينة * واعية * مجربة * حقيقية

عادل أبو الهيجاء لرئاسة بلدية طمره

بلدية مناضلة وجماهير مجندة

بلدية طمرة ستتحول إلى قلعة للنضال لنيل الحقوق
والتصدي للمؤامرات على شعبنا ومدينتنا الغالية
«كرامة وخدمات» بعد النصر الكبير في ١٠/١١/٩٨

ستبادلك طمرة الحب بالحب
والوفاء بالوفاء والثقة بالثقة

ج ط

نعم للإلتفاف حول الجبهة.. الحركة السياسية التقدمية الوطنية في المدينة..
متصدرة النضال الشعبي والسياسي اليومي، محلياً وقطريا.

طمرة تنتخب عادل أبو الهيجاء للرئاسة وجبهة طمرة للعضوية

---

جبهة شفاعمرو الدمقراطيّة

صوتوا

و

من أجل
حماية
الأرض
والبيت
وبناء
الإنسان
الحضاري

شفاعمرو
أقوى مع
الجبهة

# ج د

# يافة منتصرة مع الجبهة

## طريق الجبهة اثبت انه الطريق المنتصر!

**على طريق الجبهة صمدنا أمام سياسة الاقتلاع، تصدينا لسياسة التميز، رفضنا تقسيمنا الى عائلات وطوائف. وعلى هذا الطريق وضعنا الأسس لبناء مجتمع عصري.**

### قيادة المجلس هي مسؤولية وتحد وعطاء

قيادة المجلس، بالنسبة لنا، ليست مسالة جاه أو مركز. قيادة المجلس هي مسؤولية وتحد وعطاء.. وهي سعي مثابر لوضع يافة على خارطة التقدم والحضارة.

وعلى هذا الطريق حققنا الانجازات الضخمة ليافة الناصرة في جميع المجالات: في مجال التعليم والخدمات الصحية والاجتماعية. في اقامة البنية التحتية في البلدة، من شبكة الشوارع والمجاري والمياه، ومن جعل الشارع الرئيسي شارعاً عصرياً يثير الاعتزاز... والأهم من ذلك كان استثمارنا في الانسان، في ايجاد فعاليات فكرية ثقافية رياضية لجميع الأجيال، للنساء والرجال.



* الشارع الرئيسي *

* كل الامكانيات لاجيالنا الصاعدة *

### يافة متفائلة تمضي نحو المستقبل!

يافة تمضي بتفاؤل نحو المستقبل، وذلك بسعي المجلس الحثيث والحريص من أجل تحرير المساحة الأكبر من الأرض لأغراض تطور يافة الناصرة، وفي مقدمة ذلك مشاريع الاسكان للأزواج الشابة وبناء المنطقة الصناعية.

يافة، بقيادة الجبهة، وضعت الخطط العينية، بعيدة المدى، لآفاق تطور يافة الناصرة في السنوات العشرين القادمة.. من أجل تلبية الاحتياجات المتنامية لأهلنا.




بهمتكم سنواصل طريقنا المنتصر

**يافة الموحدة تنتخب شوقي خطيب لرئاسة المجلس**

# «التجمع».. والانتخابات المحلية!

*** الجبهة هي المستهدفة * الهجوم على الجبهة كمن يريد التعويض عن قلة الخبرة والممارسة ***

**«كسر احتكار الجبهة»، هو شعار «التجمع» * التجمع لا يحارب القوى السلطوية ***

*** بقلم: شادي عبده ***

● ان كون التجمع الوطني بتعبير اصحابه هو امتداد للفكر القومي، استطاع ان يستجلب في البداية انتباه وانظار الكثيرين منا. ومع مرور الوقت واحتداد المعركة الانتخابية للسلطات المحلية أصبح من المفيد وضع الامور في نصابها وذلك ليس من منطلق الهجوم، بل لوضع المرآة أمامهم. فالمتتبع للمقالات وللتقارير التي تصدر في فصل المقال حول الانتخابات لا بد ان يلاحظ عدداً من الامور نجملها كالتالي:

١- لم تترك فصل المقال اي مجال للشك بأن المجالس الجبهوية هي فقط المستهدفة من بين كل المجالس بالطعن والتشويه، فجعلت من كل شائعة حقيقة وتقريرا ليس بعده تقرير. واذا كان لا بد من التذكير فإنني اجمل مختلف الاتهامات الكاذبة كالتالي: الفساد في عبلين، العلاقات المشبوهة بين مجلس كوكب ومسغاف، الصفقة بين يافة الناصرة ودائرة اراضي اسرائيل، الناصرة البيروقراطية، الفساد، المحسوبية.. وغيرها. هذا ناهيكم عن التقارير حول كفرياسيف، الجديدة المكر، ودير حنا.

٢- الى جانب التقارير فالنقطة او القضية الاساسية التي زكز فيها التجمع هجومه على الجبهة هي العائلية. والقارئ لا يستطيع الا ان يلاحظ أن قضية العائلية لا تثار الا جنباً الى جنب مع وجود الجبهة. وكأننا أصبحنا امام مترادفين الجبهة والعائلية. ومع ذلك فلن ادخل في النقاش مع الذين تحمسوا للهجوم على العائلية حينما اعتبروها في عرفهم هجوما على الجبهة لتتحول مواقفهم حيال فروع التجمع الى انصاف حلول وانصاف عائلية.

ان تصرفات التجمع لا تخرج عن نطاق أبسط وأسهل أنواع التفكير السياسية المبنية على العلاقة المنطقية التالية: حتى اكون انا التجمع افضل، علي ان أحط من قدر الجبهة واجعلها سيئة، ومفضل ان اجعلها سيئة للغاية وعفنة ايضا. وهذا بالضبط تفكير الانسان العادي الذي يريد التعويض عن قلة الخبرة والممارسة وحداثة عهده في السياسة بالتشويه والطعن بأفضل الناس حوله، فاذا نجح في ذلك تمت له البيعة. ومع ذلك فليس ما يقوله التجمع هو الذي يهمني او يشدني، بل بالضبط ما سكت عنه التجمع فهو المهم وهو الادهى والانكى، ومنه:

١- لقد قلت في البداية إنه شد انتباهنا الحديث عن الامتداد للفكر القومي بالضبط لنرى كيف سيتعامل مع الحركات الاصولية والطائفية. وأما الحصيلة المحصلة فإنه لا وجود لنقاش ولا لحديث ولا لمقارعة ولا لمواجهة مع الحركات الطائفية. ان الصراعات في العالم العربي بين الاصوليات والحركات القومية هي من الحدة والشدة لدرجة نتعجب كيف وصل الامتداد لها عندنا سقيما معدما بل ميتا. وهذا بحد ذاته يثير الشكوك حول مستقبل هذا الامتداد الذي يتهرب من الد اعدائه ليصفع حلفاءه.

٢- على الرغم من الحقيقة المعروفة لدينا جميعا بأن مجالسنا تحفل بالكثير من الرؤساء اعضاء الاحزاب الصهيونية، الا ان الهجوم المركز والمدروس أتى وبخلاف كل التوقعات، على المجالس الجبهوية. وان كنت لا اريد الاطالة في هذه النقطة، فإنني لا استطيع ان احجم عن طرح السؤال للتجمع، هل يستطيع التجمع بكامل ملفاته من «فصل المقال» ان يقول او يدعي بأنه حارب وبنفس النفس الفروسي والشجاع، المجالس برئاسة اعضاء الاحزاب الصهيونية كما حارب المجالس الجبهوية؟ ام ان ذلك جزء من «الاصالة» الوطنية التي يتغنون بها؟

ان المتتبع لبيانات التجمع حيال الانتخابات في الناصرة سيجدها مستهجنة ومبتذلة في آن واحد. وهي للحقيقة يمكن اختزالها بشعار واحد، كسر الاحتكار. ان جل ما يقلق التجمع اليوم في الناصرة ويا للدهشة، هو احتكار الجبهة، وكلمة احتكار هنا هي مضللة ومغرضة وهذا ما يسعى اليه التجمع لاثارة الجو. وكأن الجبهة أقامت نظاما ديكتاتوريا او انها استلمت السلطة عنوةً وبالقوة او بأساليب غير شرعية - كما توحي كلمة الاحتكار - وليس عبر انتخابات دمقراطية نالت فيها رضى غالبية الناخبين. واما السؤال حول كيفية ممارسة التجمع لهذا الشعار، فقد تمت الاجابة عنه في الجامعات، حينما مارس التجمع، وبانتهازية مفرطة، هذا الشعار فتحالف مع ظاهرة المستقلين متغاضيا عن ماهيتها وتركيبتها، وذلك فقط، لاجل «كسر الاحتكار» الجبهوي. ان هذه الحقائق تضطرنا للتساؤل حول شرعية واخلاقية هذا الشعار الذي يستطيع ان يوصل التجمع الى اي حضن في حمأة صراعه «لكسر» الاغلبية الجبهوية.

والقضية لا يمكن فهمها الا اذا ادركنا أن هذا الشعار «كسر الاحتكار» ان تم تداوله بالشكل الصحيح مع الاتيان بالادلة والاثباتات، يستطيع في ظن واعتقاد التجمع، بأن يؤتي ثماراً ونتائج أضعاف أضعاف اي برنامج وطني بلدي، لذلك فليس اعتباطاً أن أتت بيانات التجمع خالية الوفاض - من أية برامج - الا من هذا الشعار. ان وعي



* شادي عبده *

وادراك التجمع لحقيقة أنه لا يستطيع ان ينافس الجبهة في الناصرة، لا من حيث الممارسة والعمل، ولا من حيث البرنامج البلدي السياسي او ان يطرح نفسه بديلاً، قد دفعه الى تبني اي شعار يفي بغرضين: بناء التجمع وكسب اكبر عدد من الاصوات.

ان خطورة هذا الشعار تكمن في أنه يسقط من اعتباراته نوعية الاغلبية، وكأن كل الاغلبيات سواء. فالاغلبية الوطنية مثلها مثل الاغلبية المعراخية او الطائفية او اللاوطنية. ومن جانب آخر ان خطورته تتجلى بالوهم - وحتى هذا الوهم لن يتحقق - الذي يمسك بالتجمع وكأنه هو وفقط هو الذي سيجني الارباح من وراء هذا الشعار. فالاقتناع بالشعار شيء والتصويت للتجمع الوطني شيء آخر. فالناس ان اقتضى الامر ستختار بالضرورة الاقربين من حيث المصالح او الطائفة او الافكار وليس التجمع الذي قد لا تربطهم به اية روابط.

لذلك فإن ما يقوم به التجمع هو كمن يقذف الحجر بالبئر بدون حساب المخاطر للبديل ولما سيكون في الغد. فالتزود بهذا الشعار هو في الحقيقة تغليب للقوة الرجعية السلطوية التي تطرح نفسها بديلا للجبهة. وعلى الرغم من انكشاف امر هذه القوى وعلاقاتها المشبوهة بزمرة الليكود الا ان التجمع لم يكتف بعدم محاربتها وتصنيفها كألد الاعداء بل بالعكس فهو يلتقي وإياها بذات الشعارات. وتبقى الحقيقة بأن الشعار الذي استنبطه التجمع بفذاذة، من الممكن تفنيده ونسفه في وجه حامليه. فبلدية الناصرة تستطيع ان تبرهن لناخبيها آلاف الادلة والبيانات والاثباتات من مختلف المجالس التي تثبت بأن كسر الاغلبية يعني استشراء الابتزازات الحزبية والفئوية المادية والسياسية، والركض وراء المصالح الضيقة، هذا ناهيكم عن الفساد وانتفاخ الوظائف والتعيينات الحزبية، وقلة النجاعة وبطء التنفيذ واتخاذ القرارات، فكل قرار يساوي ويكلف الناس ثمناً يجب دفعه للاحزاب.

ان هذه المشاهد المروعة والمزعزعة تستطيع ان عرضت بالشكل السليم ان تثبت ايدي الناخبين للتصويت لصالح الاغلبية الجبهوية ايضا، وايضا وللمرة السادسة.

وعلى الرغم من كل ما قيل عن التجمع والخطابات السياسية الجديدة الا اننا لا نستطيع الا ان نلاحظ أن هذا التيار لم يستشر ويستشرس لدك معاقل الحركات الطائفية في ام الفحم او كفر قاسم او غيرها. بل لم نجده يشهر سيفه في وجه مجلس قلنسوة - ليكود - او الطيبة - حزب العمل - وغيرها من المجالس. لقد ترك التجمع جميع الميادين لينشغل بكامل قوته وبما أوتيت اسنانه وأرجله من قوة ليناطح بلدية الناصرة على أغلبيتها الجبهوية، وليشن هجوما اخرق مريضا على كفرياسيف الجبهوية وغيرها وغيرها. ان «كسر الاحتكار» ليس بالانتصار، لا ولا عبور كفرياسيف سيكللكم بالغار، بل المعركة هناك في المجالس السلطوية يا اصحاب الفكر والامتداد القومي.

هذه هي الصورة التي سيحفظها التجمع للاجيال القادمة وبئس الصورة وبئس المعركة التي تجنبوا فيها كل المجالس السلطوية، او تلك التي تئن تحت طائلة القوى الطائفية والظلامية والرجعية. واما ما تبقى من فكرهم القومي فهو كمن أتاهم زائراً ولا يتعدى كونه بطاقة يشهرونها امام الحزب الشيوعي والحركة الاسلامية، للدلالة على انهم اصحاب فكر وعقيدة.

(حيفا)

---

## ردّاً على مقال يوسف عبده

# «شعبنا واعٍ لا يباع ولا يشترى»

«حضرة رئيس تحرير جريدة «الإتحاد» المحترم!

لقد قرأت ما كتبه السيد يوسف عبده في زاوية «ص.ب. ٩٤٥٣» تحت عنوان «شعبنا واعٍ لا يباع ولا يشترى»، في صحيفتكم بتاريخ ١٩٩٨/٩/١٥، الأمر الذي دفعني ليس للتعليق بقدر ما دفعني لسرد الحقائق الدامغة والمعلومات التي ستفيد حتماً جميع القراء المحترمين، راجيًا أن تتكرموا بنشرها.

يجري الحديث عن بلدية حيفا وإدارتها الحالية وما قدمته من خدمات على مدار خمس سنوات للوسط العربي. إلا أن السيد يوسف عبده، الذي أكنّ له الاحترام، تطرق إلى مواضيع قد سبق وحصل على أجوبة عنها، ومنها مسألة ضريبة الأرنونا. فالأرنونا في حي وادي النسناس، وكباقي الأحياء في المدينة، تسير حسب معياريّ المساحة بالمتر المربع وتدريج المنطقة. فحي وادي النسناس مصنف درجة «ج» للسكن ودرجة «ب» للمحلات التجارية. وللمعلومية، فحي «هدار هكرمل» يحمل التصنيف نفسه للسكن، بينما للمحلات التجارية فهو «أ». إن كل تغيير في تصنيف درجات الأحياء منوط بموافقة وزارة الداخلية والمجلس البلدي.

أما بالنسبة للتساؤلات «أين؟ وأين؟ وأين؟» التي وردت في مقالة السيد يوسف عبده، فيطيب لي أن أورد المعلومات الحقيقية التالية:

أ) **رياض الأطفال:** لقد توسع في السنتين الأخيرتين جهاز رياض الأطفال البلدي ليصبح عدد رياض الأطفال البلدية ١٠ روضات عادية وثلاثة صفوف علاجية، موزعة كالتالي: روضتان في شارع قيسارية، روضة واحدة في شارع حداد، ثلاث روضات في مدرسة حيفا هـ، ثلاث روضات في مدرسة عبد الرحمن الحاج (الجسر سابقًا)، وروضة واحدة في المدرسة الأحمدية في الكبابير.

أما فيما يخص روضات الأطفال العلاجية، فهي موزعة على النحو التالي: صف للتعليم الخاص للأولاد العرب في شارع حيناتيت رقم ٣، صف روضة للأولاد العرب الذين يعانون مشاكل في السمع، في جادة همجينيم ١١١، صف روضة في شارع چولومب ٢٤ يستوعب أولاداً عربًا يعانون مشاكل في النظر.

بالإضافة إلى ذلك تم افتتاح مركز لتطوير التعليم في الوسط العربي، في درجات بيت شعاريم ٥.

ب) **المدارس الجديدة:** فقد تم في الآونة الأخيرة بناء جناح إضافي متكامل في مدرسة حيفا هـ، وترميم عام للبناية القائمة بتكلفة حوالي ١.٦٠٠.٠٠٠ (مليون وستمئة ألف) شاقل جديد، ناهيك عن بناء مدرسة تكنولوجية علمية جديدة فريدة من نوعها على المستوى القطري في شارع المطران حجار (هشيزاف سابقًا) بتكلفة تزيد عن ٢٢ مليون شاقل جديد.

إضافة إلى ذلك، فقد تم ترميم وتطوير معظم المدارس العربية التابعة لبلدية حيفا. فمثلاً: المدرسة الأحمدية في حي الكبابير، ومدرسة «عبد الرحمن الحاج» (الجسر سابقًا).

ج) **المساعدات للمدارس الأهلية:** ليس بالضرورة أن تكون المساعدات ذات طابع مالي محض. فهنالك مساعدات تقدمها البلدية للمدارس الأهلية العربية بقنوات مختلفة، ومنها الإعفاءات والتسهيلات في الضرائب ومعاملات رخص البناء وغيرها. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فقد بذل رئيس البلدية، السيد عمرام متسناع، جهوداً متواصلة لحوسبة رياض الأطفال والمدارس العربية الحكومية والأهلية، وزوّدها بـ ٢٤٢ حاسوبًا.

د) **ملاعب لكرة القدم:** تنفذ البلدية حاليًا المراحل الأخيرة والنهائية في إعداد الملاعب عند مدخل حيفا من الجهة الجنوبية قرب محطة تلفزيون الكوابل (متاف) لتكون ملاعب ملائمة لتدريبات جميع الفرق الرياضية الحيفاوية، ومن ضمنها الفرق العربية.

هـ) **نوادٍ للكبار والصغار والشبيبة:** بالإضافة إلى بيت الكرمة، المركز العربي اليهودي للثقافة والشباب والرياضة، ففي الوسط العربي الحيفاوي توجد ثلاثة مراكز جماهيرية غنية بالبرامج الثقافية والنشاطات الرياضية، وهي المركز الجماهيري عباس، المركز الجماهيري حيفا هـ، والمركز الجماهيري وادي النسناس، وكذلك نادي الشبيبة الرياضي في حي الحليصة. أضف إلى ذلك نادي المسنين في شارع حداد والذي يُعتبر من النوادي النشيطة على نطاق مدينة حيفا.

و) **شوارع جديدة وتزفيت الشوارع:** لقد انتهت مرحلة ترميم شارع وادي النسناس، والآن يتم التحضير لمباشرة العمل في بقية الشوارع، لا سيما شارعي حداد وقيسارية.

وللتذكير، فقد تم في هذه الفترة، وبالتعاون مع وزارة البناء والإسكان، إخراج برامج البنى التحتية لأحياء وادي النسناس والحليصة إلى حيز التنفيذ. لقد تغيرت فعلاً ملامح حي الحليصة بشكل لم يسبق له مثيل، وذلك بعد أن تم توظيف حوالي ٣.٥ مليون شاقل جديد لتجديد البنى التحتية.

وبالإضافة إلى هذه الأعمال، فقد تم شق شارع عسفيا الذي يوصل حي الحليصة بحي «تل عمال»، وذلك لتعميق علاقات حسن الجوار بين الحيين. والجدير بالذكر أنه بعد شق هذا الشارع أفسح المجال، ولأول مرة في تاريخ الحي، لإدخال خط باص للمواصلات العامة يمر من حي الحليصة و«تل عمال» ويربط الحليصة بسائر أحياء المدينة. وترميم عدد من المباني السكنية وعدد من بيوت المسنين في حي الحليصة.

أما في حي وادي النسناس، فان أعمال ترميم مشابهة لما قد تم في الحليصة، قد تم إنجازها، إنما بصورة أوسع بكثير وبتكلفة حوالي ١٠ (عشرة) ملايين شاقل جديد. هذه المبالغ الضخمة قد وُظفت في أعمال البنى التحتية.

أما في شارع المطران حجار (هشيزاف سابقًا) فقد أنجزت الأعمال نهائيًا، وبذلك تم إيصال شارع المطران حجار بشارع ستيلا ماريس، الأمر الذي سيخفف من حدة أزمة مواقف السيارات واختناقات حركة السير في شارع عباس. وتم بناء سور واقٍ ورصيف ومحطة باص للمواصلات العامة في شارع عباس، وستكون حركة السير في هذا الشارع بالاتجاهين. هذا، وستقوم بلدية حيفا باطلاق اسم المطران حجار طيب الذكر على الشارع المذكور.

بالإضافة إلى المشاريع الأساسية المذكورة أعلاه، تعكف بلدية حيفا بشكل منتظم على معالجة مختلف الأمور الجارية في الأحياء العربية أسوة بالأحياء الأخرى. وعلى سبيل المثال، ففي حي وادي الجمال جرى تعبيد شارع هعوچن حرصاً على سلامة المارة، وكذلك تم توزيع مقاعد للجلوس في مختلف الأماكن الملائمة لذلك في شوارع الحي.

أما في حي محطة الكرمل، فيجري نقل حديقة الألعاب من مكانها ووضعها فوق الملجأ العام مع تزويدها بألعاب حديثة، وذلك بسبب أعمال التطوير الجارية في المنطقة، تحضيراً لمرور خط سكة الحديد لقطار الضواحي.

ز) **مساكن للأزواج الشابة:** صحيح أنه ليس من وظيفة البلدية بناء الشقق السكنية، إلا أنها سعت وتسعى دائمًا لإيجاد الحلول عن طريق تقديم التسهيلات وفقًا للقانون. فقد بدأ مؤخراً بناء ١٦٠ وحدة سكنية في شارع الخوري وفيما بعد ستشرع «أنجل» في بناء ١٥٠ وحدة سكنية في حي عباس في شارع المطران حجار.

هذا غيض من فيض، أردت أن أعرضه على القراء الأعزاء.. لما قامت به بلدية حيفا في السنوات الخمس الأخيرة من أعمال وخدمات في الوسط العربي.

د. حاتم خوري

نائب المدير العام




# منظمة المعلمين
# فوق الابتدائيين




# في المدرسة
# الثانوية الشاملة
# في أم الفحم

**منظمة المعلمين فوق الابتدائيين تحتج على أعمال العنف في المدرسة الثانوية الشاملة في أم الفحم والتي اصيب خلالها طلاب ومعلمون كثيرون داخل حدود المدرسة.**

إننا نطالب بإقامة لجنة تحقيق لفحص الأحداث التي حدثت داخل حدود المدرسة بتاريخ ٩٨/٩/٢٧. ونعبر عن أسفنا لعدم الاستجابة لطلبنا اجراء بحث عاجل حول الموضوع من قبل لجان الكنيست. ادارة منظمة المعلمين تأسف على ان وزارة المعارف لم تقف حتى الآن الى جانب المعلمين والطلاب في ثانوية ام الفحم، ولم تعمل على منع العنف داخل هذه المؤسسة التربوية.

تطالب منظمة المعلمين وزارة المعارف بالتعامل مع هذه المدرسة ومع جهاز التربية في ام الفحم كما هو متبع في حالات الصدمة والاهتمام بتوفير كل مساعدة ممكنة للمدرسة بغية إعادة التعليم الى مساره السليم في أسرع وقت.

ستبذل منظمة المعلمين نفسها كل جهد من أجل مساعدة المدرسة ولإعادة التعليم إلى مساره الصحيح، بواسطة تمويل مهنيين لتقديم المساعدة في ترميم مبنى المدرسة. كذلك فإننا نناشد كل مربي في البلاد اجراء دروس حول موضوع التعايش ومنع العنف.

نتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

ادارة منظمة المعلمين - فوق الابتدائيين

❐ في أعقاب أحداث ام الفحم

# الشرطة تمنع إجراء مباراة ام الفحم - عسفيا، اليوم



* علي سليم الى بركا!! *

❐ قررت شرطة عيرون منع اجراء مباراة هبوعيل ام الفحم - مكابي عسفيا التي كان مفروضاً اجراؤها عصر اليوم الجمعة في استاد ام الفحم وذلك في أعقاب الأحداث الأخيرة التي شهدتها المدينة على خلفية مصادرة أراض الروحة.

وكانت تدريبات الفريق الفحماوي تشوشت هذا الأسبوع، في أعقاب الأحداث المذكورة.

ويشمل المنع جميع المباريات التي كان مفروضاً اقامتها في ملاعب وادي عارة، وفي مختلف الدرجات.

من جهة ثانية حررت ادارة هبوعيل ام الفحم «الماركة التجارية» في الفريق علي سليم لصالح فريق الدرجة الثالثة هبوعيل بركا مقابل مبلغ مالي محترم. بالمقابل تم تعزيز الفريق باللاعب الجديد حيزي شيمش من هبوعيل اور يهودا.

❐ رياض محاميد ❐

# جدول مباريات هذا الأسبوع

## ❐ مباريات الأسبوع الخامس في الدرجة الممتازة ❐

| المباراة | الملعب | اليوم والساعة | الحكم |
|---|---|---|---|
| م. بيتح تكفا - بني يهودا | بيتح تكفا | السبت ١٧.٠٠ | يعقوف بن حيمو |
| ريشون لتسيون - ع. اشدود | ريشون | السبت ١٥.٠٠ | حايم يعقوف |
| هـ. القدس - م. تل ابيب | تيدي | السبت ١٧.٠٠ | حايم ليفكوفتش |
| هـ. حولون - هـ. حيفا | حولون | السبت ١٥.٠٠ | اريك حايموفتش |
| م. هرتسليا - هـ. بيسان | هرتسليا | السبت ١٨.٠٠ | شموئيل شطايف |
| م. يافا - هـ. بيتح تكفا | يافا | الجمعة ١٥.٠٠ | سابي الناكفي |

## ❐ مباريات الأسبوع الرابع في الدرجة القطرية ❐

| المباراة | الملعب | اليوم والساعة | الحكم |
|---|---|---|---|
| هـ. اشدود - الاخاء الناصرة | اشدود | الجمعة ١٥.٠٠ | موشي اتياس |
| هـ. بات يام - هـ. اشكلون | بات يام | الجمعة ١٥.٠٠ | دافيد مالكا (ب) |
| م. كفركنا - هـ. بئر السبع | كفركنا | السبت ١٥.٠٠ | موشي أهرون |
| م. نتانيا - هكوح | نتانيا | الجمعة ١٥.٠٠ | آڤي برينس |
| ب. بئر السبع - اتحاد سخنين | بئر السبع | الجمعة ١٤.٣٠ | تسيون زلوف |
| نس تسيونه - الطيبة | نس تسيونه | السبت ١٥.٠٠ | ايال چبيزون |
| م. عكا - كريات چات | عكا | السبت ١٥.٠٠ | عران فروست |

## ❐ مباريات الأسبوع الرابع في الدرجة الأولى ❐ (شمال) ❐

| المباراة | الملعب | اليوم والساعة |
|---|---|---|
| هـ. ام الفحم - م. عسفيا (لن تجري بأمر من الشرطة) | | |
| هـ. رعنانا - م. العفولة | رعنانا | الجمعة ١٤.٣٠ |
| هـ. عكا - م. طمرة | عكا | الجمعة ١٥.٠٠ |
| هـ. نتسيرت عليت - هـ. كفركنا | نتسيرت عليت | السبت ١٥.٠٠ |
| هـ. مجدال هعيمق - م. طرعان | مجدال هعيمق | السبت ١٥.٠٠ |
| م. شفاعمرو - هـ. كريات شمونه | شفاعمرو | السبت ١٥.٠٠ |
| هـ. اكسال - هـ. مجد الكروم | اكسال | السبت ١٥.٠٠ |
| هـ. الخضيرة - هـ. كفرقاسم | الخضيرة | السبت ١٥.٠٠ |

(جنوب)

| المباراة | الملعب | اليوم والساعة |
|---|---|---|
| اتحاد شباب يافا - كفار شليم | يافا | السبت ١٥.٠٠ |

❐ چفري ليڤي، رئيس اتحاد كرة القدم لـ «الأسبوع الرياضي»

# أرحب بإجراء مباريات ودية بين اسرائيل وفلسطين

❐ لا استبعد ان تجري مباريات كهذه بين اسرائيل ومنتخبات عربية أخرى، في المستقبل غير البعيد ❐ سندعم، مالياً، لتحسين أوضاع ملاعب الفرق العربية في القطرية ❐




* چفري ليڤي *

● «صوّتنا الى جانب قبول فلسطين عضواً في الاتحاد العام لكرة القدم. هذا ليس سراً. فعلنا ذلك بعد ان التقينا الوفد الفلسطيني في الاجتماع. مؤخراً توجهوا اليّ وسألوني عن مشاركة منتخب الأشبال الفلسطيني. أوضحت اني لا أعارض ذلك أبداً لكنني لا أتسرع في اجراء مباراة رسمية بين منتخبي اسرائيل وفلسطين للكبار».

هذا ما قاله لنا ظهر أمس الخميس السيد چفري ليڤي رئيس الاتحاد العام لكرة القدم الاسرائيلي وفي سياق مقابلة بـ «الأسبوع الرياضي» ننشرها كاملة، يوم الأحد الوشيك.

ورداً على سؤال حول امكانية اجراء مباراة دولية رسمية بين منتخب اسرائيل بكرة القدم ومنتخب دولة عربية (مصر، الاردن، فلسطين) قال ليڤي: «شخصياً لا أعارض بل أرحب بمثل هذه المباريات. لقد سمحنا لفرق عربية كثيرة ان تلعب في غزة ولكنني أقول ان الظروف السياسية العامة ليست مهيأة بعد لاجراء مباراة رسمية بين اسرائيل ومصر او الاردن او فلسطين. انا لا استبق الأمور ولكنني لا استبعد ان تجري مباراة كهذه في المستقبل غير البعيد».

وكان ليڤي يرافقه د. يهوشواع ديكل، مدير سلطة الرياضة والتربية البدنية، ومحمود الصح، عضو الاتحاد العام بكرة القدم، ود. امين مقطرن، مفتش الرياضة في وزارة المعارف، قاموا يوم أمس بجولة ميدانية في عدد من المدن والقرى العربية واطلعوا على أوضاع الملاعب فيها لإقرار دعم مالي، خاصة لترميم ملاعب الفرق العربية في الدرجة القطرية.

وأكد چفري ليڤي ان هناك قراراً رسمياً بتخصيص الأموال لهذه الملاعب ولأجل هذا الغرض اجتمع ومرافقوه مع رؤساء السلطات المحلية في البلدات التي زاروها ومدراء الفرق العربية فيها واستمعوا منهم عن احتياجاتهم. (تقرير مفصل عن الزيارة ونص المقابلة مع چفري ليڤي - في «الأسبوع الرياضي»، بعد غد).

# شفاعمرو تحرر مزراحي وتنوي إعادة تيار

❐ بعد الخسارة التي مني بها مكابي شفاعمرو امام مكابي طمرة، السبت الماضي (٣:١)، قررت ادارة الفريق، وبالتنسيق مع المدرب، الاستغناء عن خدمات لاعب التعزيز ايلي مزراحي لضعف ادائه في خط الدفاع. وعلمنا ان مزراحي انتقل للعب في مكابي طرعان.

وينوي المدرب الشفاعمري صبحي يوسفين تعزيز الفريق بمهاجم لتعزيز الحلقة الأمامية وهناك حديث عن اعادة مهاجم الفريق في الموسم الماضي تساحي تيار وقد يتم ذلك خلال الأيام القريبة القادمة.

وأوضح يوسفين ان تركيب الفريق سيشهد تغييراً جدياً في المباراة الوشيكة امام فريق القمة، هبوعيل كريات شمونة، التي تجري غداً السبت في الملعب البلدي في شفاعمرو. وقد يغيب عن المباراة لاعب الوسط اندريه تشبكي بداعي الاصابة.

❐ حسين الشاعر ❐

## دوري ابطال اوروبا

# خسارة حامل اللقب وتعادل بايرن ميونيخ مع مانشستر يونايتد وسقوط يوفنتوس في فخ التعادل

● نيقوسيا - «و.ص.ف »- خسر ريال مدريد الاسباني حامل اللقب امام مضيفه سبارتاك موسكو الروسي ١:٢، ضمن الجولة الثانية من دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، مساء أمس الأول الاربعاء، التي شهدت تعادل بايرن ميونيخ الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي ٢:٢. وسقوط يوفنتوس الايطالي في فخ التعادل مع روزنبورغ النرويجي ١:١.

في موسكو وامام ٤٨ الف متفرج تقدمهم رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف، تفوق سبارتاك موسكو على ريال مدريد ١:٢ (المجموعة الثالثة) وبات الفريق الوحيد الذي يحقق فوزين متتاليين،

وتقدم ريال عبر مهاجمه راوول غونزاليز بتسديدة رأسية بعد ان تابع الكرة التي سددها الهولندي كلارنس سيدورف، وتهيأت امامه بعد اصطدامها بالعارضة (٦٣)، لكن سبارتاك موسكو أدرك التعادل عن طريق ايليا تسيمبالار من ركلة حرة مباشرة رائعة من خارج منطقة الجزاء (٧٢) قبل ان يضيف تيتوف (٧٨) هدف الفوز بتمريرة من البرازيلي روبسون.

وصد حارس ريال مدريد بودو ايلغنر كرة قوية انبرى لها نيكولاي بيساريف وابعدها ركلة ركنية لم تثمر (٥٧).

وكان ريال فاز في الجولة الاولى على انتر ميلان الايطالي ٢:صفر قبل اسبوعين في مدريد. اما سبارتاك فتغلب على شتوروم غراتس النمساوي ٢:صفر.

وعوض سبارتاك بالتالي خسارته المفاجئة امام منافسه المباشر سكا في الدوري المحلي ١:٤ الاحد الماضي.

مثل سبارتاك: فيليمينوف - خليستوف وتسمبيالار ويشمانوف واناتكو - بارفيونوف وبارانوف وتيتون وتيخونوف بيساريف (كانيتشيف) وروبسون (بوزنيكين).

مثل ريال مدريد: ايلغنر - بانوتشي وسانشيس وهييرو وروبرتو كارلوس - ريدوندو وسيدورف وسافيو وكاريمبو (موريانتيس) - راوول وميياتوفيتش.

وفي المجموعة ذاتها، استغل انتر ميلان الايطالي سقوط البطل فحقق فوزا صعبا على شتورم غراتس النمساوي بهدف سجله يوري جوركيف عندما كانت المباراة تلفظ انفاسها الاخيرة.

واقيمت المباراة على ملعب سان سيرو في ميلانو امام ٢٤٧٩١ متفرجا، وغاب عن صفوف الانتر مهاجمه البرازيلي وصانع العابه، روبرتو باجيو، بداعي الاصابة في الركبة.

وانتهت المباراة المرتقبة بين بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد بالتعادل ٢:٢ على ملعب ميونيخ الاولمبي امام ٥٣ الف متفرج ضمن المجموعة الرابعة.

وافلت من مانشستر فوز كان في متناوله لانه تقدم على الفريق البافاري ٢:١ حتى الثواني الاخيرة من المباراة، عندما ارتكب حارس مرماه الدنماركي بيتر شمايكل هفوة شنيعة وخرج من مرماه في توقيت سيئ ليسدد البرازيلي ايلبير الكرة برأسه داخل الشباك.

وكان ايلبير افتتح التسجيل في الدقيقة ١١ من تسلل واضح لم يتنبه له حامل الراية. بيد ان مانشستر ضغط لادراك التعادل واستغل خطأ فادحا لمدافع بايرن المخضرم لوثار ماتيوس الذي مرر كرة خاطئة الى بيكهام فمررها الاخير الى شيرينغهام فاعادها اليه ليمررها متقنة على رأس الترينيدادي دوايت يورك الذي ادرك التعادل ٢٩.

وارتكب ماتيوس خطأ ثانياً استغله بول سكولز افضل استغلال مسجلا هدف التقدم لمانشستر (٤٩).

وضغط بايرن ميونيخ لكن دفاع مانشستر بقيادة الهولندي ياب ستام صد جميع المنافذ قبل ان يرتكب شمايكل الخطأ القاتل.

وحصل كل من ماتيوس وديفيد بيكهام من مانشستر على بطاقة صفراء هي الثانية لهما في المسابقة وسيغيبان عن المباراة المقبلة.

مثل بايرن ميونيخ: كان - بابل وماتيوس ولينكه - شترونتس وبريميز (فينك) وايفنبرغ وليتزار وصالح حميديتش (غوكتان) - ايلبير وبانكر (دائي).

مثل مانشستر - شمايكل - فيليب نيفيل وغاري نيفيل وستام وايروين - بلومكفيست (كرويف) وبيكهام وكين وسكولز - شيرينغهام ويورك.

وفي المجموعة ذاتها، قاد البرازيلي سوني اندرسون برشلونة



* جوركيف *

الاسباني الى فوز متوقع على بروندبي بهدفين سجلهما في الدقيقتين ٤٤ و٨٥ على ملعب نوكامب امام ٦٠ الف متفرج.

وجاء هدف اندرسون الاول بعد مجهود فردي رائع من قائد الفريق البرتغالي لويس فيغو قبل نهاية الشوط الاول بقليل. وضغط الدنماركيون في الشوط الثاني لكن حارس برشلونة الهولندي رود هيسب صد اكثر من كرة خطرة.

وسدد البرازيلي ريفالدو كرة قوية فشل حارس بروندبي موغنز كروغ في السيطرة عليها، فتابعها اندرسون داخل الشباك رافعاً رصيده الى ثلاثة اهداف في هذه المسابقة بعد هدفه في مرمى مانشستر يونايتد في الجولة الاولى.

وفي المجموعة الخامسة تغلب ارسنال الانكليزي على باناثينايكوس اليوناني ٢:١ بصعوبة على ملعب ويمبلي في لندن امام ٧٣٥٠٠ متفرج.

وكان ارسنال تقدم بطلب الى الاتحاد الاوروبي بالسماح له بخوض مبارياته في هذه المسابقة على ملعب ويمبلي الشهير في ضواحي العاصمة وليس على ملعبه «هايبري» (٣٨ الفا) كي يفسح المجال امام اكبر عدد من انصار النادي لمؤازرته.

وتأخر انطلاق المباراة نحو ١٠ دقائق نظرا الى كثرة المتفرجين، وصمد باناثينايكوس امام هجمات ارسنال بقيادة الجناح الهولندي السريع مارك في حين خيب مواطنه دينيس برغكامب الآمال مرة جديدة، وهو الذي لم يسجل اي هدف هذا الموسم في مختلف المسابقات.

وقاد مدافعا ارسنال فريقهما الى الفوز فسجل طوني ادامس الهدف الاول بيسراه (٦٤) واضاف مارتن كيون الثاني بتسديدة رأسية (٧٤)، قبل ان يرد الفريق اليوناني قبل دقيقتين من نهاية المباراة عن طريق ماورو.

وفي المجموعة ذاتها، تعادل دينامو كييف الاوكراني ولنس الفرنسي امام ٦٠ الف متفرج. افتتح تشفيتشنكو التسجيل لكييف في الدقيقة ٦٢، لكن فريقه لم ينعم به أكثر من دقيقة واحدة اذ رد له التحية مهاجم فرنسا الدولي طوني فايريل.

وحقق اياكس امستردام الهولندي فوزا صعبا على بورتو البرتغالي ٢:١ على ملعب ارينا في امستردام امام ٤٧ الف متفرج ضمن المجموعة الاولى.

ولم يرتسم فوز اياكس حامل اللقب اربع مرات الا قبل نهاية المباراة باربع دقائق عندما انبرى الفنلندي ياري ليتمانن لركلة جزاء بنجاح، اثر عرقلة سيبون داخل المنطقة من قبل جورج كوستا.

وكان البولندي اندريه رودي افتتح التسجيل لاياكس بتسديدة قوية من ٢٥ مترا (٥٧)، قبل ان يدرك البوسني زاهوفيتش التعادل (٦٨).

وفي المجموعة ذاتها، حقق اولمبياكوس اليوناني فوزا لافتا على كرواتيا زغرب الكرواتي بهدفين سجلهما الكسندريس عندما استدار على نفسه وسجل في المرمى الخالي (٢١)، قبل ان يضيف القبرصي الجنسية اليوغوسلافي الاصل سينيسا غوجيتش الهدف الثاني بعد ان راوغ مدافعا وسدد كرة قوية عانقت الشباك (٧٢).

وفي اسطمبول، حقق غلطة سراي التركي مفاجأة بتغلبه على اتلتيك بلباو الاسباني ٢:١ امام ٣٠ الف متفرج بفضل صانع العابه الروماني المخضرم جورجي هاجي، الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة الاخيرة ضمن المجموعة الثانية.

وافتتح اوكان (١٦) التسجيل لغلطة سراي وادرك اورزايز التعادل لاتلتيك بلباو (١٧).

وكان غلطة سراي انتزع تعادلا ثمينا من يوفنتوس الايطالي في عقر دار الاخير ٢:٢ في الجولة الاولى.

وسقط يوفنتوس في فخ التعادل مع مضيفه روزنبورغ ١:١ امام ١٥٣٨٥ متفرجا.

وتقدم يوفنتوس الذي بلغ المباراة النهائية في السنوات الثلاث الماضية عن طريق مهاجمه فيليبو اينزاغي (٢٧)، قبل ان ينتزع سكاملسرود هدف التعادل لروزنبورغ (٨٩ من ركلة جزاء).

وسنحت فرصة ذهبية امام روزنبورغ ليحسم المباراة لمصلحته عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء في الدقيقة ٨٠ لعرقلة يان ايفار ياكوبسن داخل المنطقة، بيد ان ميكيل انجلو رامبولا بديل انجلو بيروتزي الموقوف تصدى للركلة بنجاح مبعدا شبح الخسارة عن فريقه. كما صدت العارضة الايطالية كرة قوية سددها سيغورد روسفلد، ولم يحتسب الحكم هدفا سجله رونار بيرغ بداعي التسلل.

وقدم صانع العاب يوفنتوس الفرنسي زين الدين زيدان، عرضا باهتا فبادله المدرب مارتشيلو ليبي، بالاورغوي زالاييتا من دون ان تتغير النتيجة.

على ملعب «لا لوز» في لشبونة وامام ٥٠ الف متفرج، تغلب بنفيكا البرتغالي على ايندهوفن الهولندي ٢:١ في اعادة لنهائي هذه المسابقة عام ١٩٨٨ الذي حسمه، ايندهوفن بركلات الترجيح.

وسجل نونو غوميز (٦٤) وجواو بينتو (٧٧) هدفي بنفيكا، وورومندال هدف ايندهوفن (٦٩).

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة الثانية تعادل هلسنكي الفنلندي مع كايزرسلوترن الالماني صفر:صفر امام ٢١٢١٧ متفرجا.

Pg. 24 Missing

ملحق الاتحاد

الجمعة ٢ تشرين الأول ١٩٩٨



# دمنا على أرض الروحة...

⋆ اسبوع من الاحتجاج والتصدي والمقاومة للبطش البوليسي الوحشي ⋆ بعد ان فخخوا ارض الروحة بأمر عسكري انفجرت غضباً في كل اماكن التواجد العربي في هذه البلاد ⋆ ليلة مع الشبان على مفرق المعركة ⋆ مقابلة مقطوعة مع قائد العدوان ⋆ شهادات حية من مصابين واطباء ⋆ ومعلومات خطيرة حول الهدف الأبعد من وراء الجريمة ⋆

**"جرائمهم واخلاقنا"   "خيمة العرب"   "النفض والانتفاضة"**




نظير مجلي

# جرائمهم.. وأخلاقنا!

● هبة جماهيرنا العربية في اسرائيل، ضد الاعتداءات البوليسية الاجرامية.. التي بدأت في اراضي الروحة ثم انتقلت الى ام الفحم.. ثم امتدت الى الناصرة، هي هبة حتمية، اتسمت بالنضالية المشرفة وبالوحدة الكفاحية المخلصة وبالشجاعة المعهودة غير المفاجئة، وبالكرامة الوطنية والشخصية. فما كان ممكنا ان تمر هذه الجريمة من دون رد. بل يجب ان يسأل أهلنا انفسهم، في كل بلدة لم تخرج فيها مظاهرة احتجاج، لماذا تقاعسنا؟ لماذا سكتنا؟

فالدفاع عن اراضي الروحة هو نموذج رمزي لكل معركة الدفاع عن الارض.

والتصدي للهجوم البوليسي الوحشي، هو نموذج، رمزي للدفاع عن وجودنا في هذا الوطن، وللحفاظ على كرامتنا.

وكما في كل معركة نخوضها، نقف مع أنفسنا لحظة الاستراحة ونسأل: كيف كنا؟! هل قمنا بالواجب الوطني المحتوم؟! هل وضعنا الاسس لاستمرار المعركة حتى تحقيق اهدافها؟!

ونسأل ايضا إن كنّا أخطأنا في مكان ما، فأين الخطأ؟ وكيف السبيل لتفاديه في المستقبل، حتى تكون معركتنا نظيفة ونبيلة.. فلا نضيع البوصلة خلالها، ولا تكون خسائرنا اكبر من مكاسبنا فيها.

□□□□

وقبل ان نشير الى أخطائنا، وبعضها كان فاضحا ومعيبا، لا بد من الاشارة اولا الى أهمية الانطلاق في هذه المعركة.

فمن اللحظة الأولى، يوم الاحد الماضي، كان واضحا ان الشرطة لم تأت الى الروحة للقيام بواجب محدد هو: «تنفيذ قرار المحكمة بهدم خيمة الاعتصام»، كما ادعى وزير الشرطة، أفيغدور كهلاني، فلو كان الامر كذلك، لهدموا الخيمة وانصرفوا وعندما اعترضهم المعتصمون، كان بامكانهم ان يتصرفوا بشيء من ضبط النفس، كما تفعل الشرطة عادة مع متظاهرين يهود غاضبين.

وقد شاءت الصدف ان يكون هناك نموذج جيد لتصرف عاقل للشرطة، عندما تظاهر المواطنون اليهود (ومعهم بعض العرب) في بلدات الشمال احتجاجا على قرار وزارة المالية إلغاء الإعفاءات الضريبية. وكانوا غاضبين جدا. فأغلقوا الشوارع. وحرقوا الاطارات القديمة. فلم تقترب منهم شرطة الشمال، بقيادة اليك رون، بل راحت تساعدهم بواسطة توجيه حركة السير.

فلو استعمل نفس المنطق في الروحة، ما كان ليحدث شيء. اذ ان اهالي المنطقة العربية، وعلى الرغم من ان معركتهم معركة ارض ووجود، وغضبهم اكثر واشد، وقضيتهم عادلة مئة بالمئة، قرروا من البداية ان يكون نضالهم هادئا وسلميا. ومعهم تقف كل قيادات الجماهير العربية.

الا ان الشرطة، جاءت بقرار واضح ليس فقط لهدم الخيمة، بل لتنفيذ عدوان همجي مبيت على جماهيرنا العربية. فاعتدت بالضرب المبرح على المعتصمين أجمعين وطاردت المتظاهرين حتى معاوية وام الفحم واقتحمت المدرسة والبيوت واعتدت على شخصيات سياسية بارزة لجماهيرنا العربية امثال اعضاء الكنيست، احمد سعد وهاشم محاميد وعزمي بشارة، وامين عام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، محمد بركة، ورئيس الحركة الاسلامية الشمالية رئيس بلدية ام الفحم، الشيخ رائد صلاح، وعلى الجمهور الواسع.. بمن في ذلك الفتية الصغار والمربين.

الهدف من هذا الهجوم الشرس غير معروف بشكل محدد قاطع. فهناك من يقول انه جاء ردا على هزيمة الشرطة في ام السحالي، حيث تصدى اهلنا هناك مع المتضامنين معهم، ببطولة. وفرضوا اعادة البيوت المهدومة وضمت المنطقة كلها الى نفوذ شفاعمرو. وهناك من يرى انها عملية تحطيم رؤوس «عادية»، تخطط لها حكومة الليكود من زمان، لأنها فشلت في هدفها انزال قوائم تابعة لها في انتخابات السلطات المحلية وهناك من يرى أنها مجرد عملية بطش قام بها اليك رون، المعروف بتاريخه الاسود عندما كان قائدا لحرس الحدود في القدس العربية المحتلة وكان يأمر ضباطه بتنفيذ حكم الاعدام على العربي الذي يطعن جنديا (بوم. بوم والعربي يموت)، فقرر نقل اساليبه الاحتلالية الى هنا. وقائد الشرطة العام وكذلك وزير «الامن الداخلي» وغيرهما من المسؤولين قرروا التستر على رون ودعمه.

وكل هذه الأسباب تبدو معقولة. ويجمع بينها الغباء المطبق وقصر النظر السياسي وحتى الامني. اذ ان مثل هذه الاعتداءات الدموية، لن تحقق اي هدف من أهدافها. فلا الانتقام البوليسي، يفيد، ولا تحطيم الرؤوس يتحقق، ولا تطبيق القمع الاحتلالي ممكن.

وان كان يحقق شيئا ملموسا فهو عكس ما تتمنى السلطة:

اولا: يعيد لنا اللحمة والوحدة الداخلية. ففي هذه المعارك تصبح الخلافات بين أحزابنا ثانوية. النصراويون يهتفون: «من الناصرة تحية لام الفحم الابية» ورامز جرايسي يعانق رائد صلاح ومحمد بركة يصد الهجوم البوليسي عن عزمي بشارة وصالح سليم يتقاسم الادوار مع عبد المالك دهامشة وهاشم محاميد يقف مع احمد سعد في الخندق الواحد، وهكذا. ونحن لا نقصد الاشخاص فحسب، بل نقدمها رموزا لما حدث ويحدث. ومما لا شك فيه ان الواقع الملموس كان اعمق من تصوير الامر بأسماء الاشخاص.

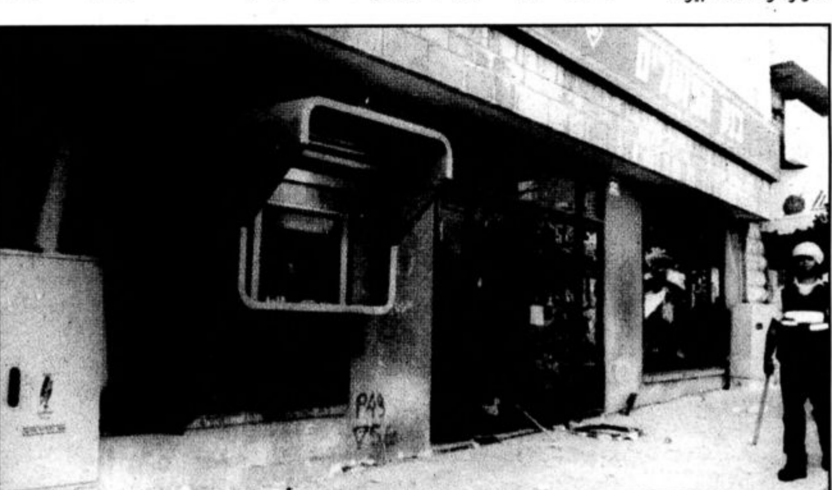
ثانيا: الهوة والاغتراب والتناخر ما بين الجماهير العربية ومؤسسات الدولة تزداد وتتسع، لمصلحة اولئك الذين يرفضون التعايش المشترك في الطرفين. وكل عاقل يعرف، ان سقوط مبدأ التعايش وضعف الايمان به، يضران على المدى القريب والبعيد بالدولة وبالقانون وبمواطني الدولة من الشعبين.

وثالثا: ان كل ضربة عصا، او قنبلة غاز، او رصاصة مطاطية، او رصاصة حية، يوجهها الجندي او رجل الشرطة او الشرطية، تخلق عداء أعمى لدى العشرات والمئات وربما الالوف من المواطنين العرب، خصوصا وان هذا العداء متراكم من اعتداءات سابقة ايضا، علينا نحن هنا، وعلى جماهير شعبنا في المناطق المحتلة. اجيال وراء اجيال تتربى على هذا العداء. المعلمون والطلاب والاهل، الرجال والنساء، الاطفال والشبان. فمن يبقى لترويج سياسة السلام والتعايش والتآخي؟ من؟

ان هذه الاعتداءات تحرق الأخضر واليابس.

واسمحوا لي ان اعيد النظر في جملة سابقة. لقد قلنا ان وراء هذه الاعتداءات يقف اغبياء وقصيرو نظر. ولكن، ربما يكون هناك قادة غير أغبياء، بل حاقدون وكارهون ويريدون هذه النتيجة بالضبط. يريدون ان يثبتوا ان لا جدوى من السلام مع العرب، حتى مواطني اسرائيل منهم.

والويل لنا جميعا، اليهود والعرب في هذه البلاد، ان كان حدسنا هذا صحيحا، وان كان هذا النوع من اللؤم يسيطر على مفاتيح القيادة في الدولة.


* آثار التكسير في أحد بنوك الناصرة *

□□□□

الى هنا، عن جرائمهم الوحشية، والحديث يطول عنها. لكننا نريد ان نترك المجال لحساب نفس آخر، داخلي، يتعلق بنا نحن، بأخلاقنا العربية، وبأهدافنا الوطنية، وبقضايانا المبدئية.

وسأتناول تجربتنا في الناصرة، التي كنت قريبا منها بشكل مباشر وملازم طيلة يوم الاضراب الأخير. فهل كنا نحن بمقدار المسؤولية المنوطة بنا في هذا اليوم، للدفاع عن ارضنا وكرامتنا وللاحتجاج على الهجوم البوليسي الدموي على اهلنا في ام الفحم؟!

لقد تحدثنا عن الوحدة، كتحصيل حاصل في الرد على العدوان. فكيف تعاملنا معها؟!

الحركة الاسلامية دعت الى مظاهرة خاصة بها. والجبهة دعت لمظاهرة اخرى. كان بالامكان ان تكون تلك مظاهرة موحدة لو جاءت النوايا سليمة. لكن الحركة الاسلامية اعلنت عن مسار مظاهرتها واذا بها تنطلق من مسجد السلام ام شهاب الدين؟! فهل هكذا تكون الوحدة. فالخلاف حول شهاب الدين معروف. والهدف من افتعال مشكلته، في حينه، ايضا معروف. وهذا وقت وحدة، وليس وقت خلاف.لكن، على ما يبدو، فإن الحسابات الانتخابية كانت غالبة.

ومع ذلك، فقد سارت مظاهرة الحركة الاسلامية بهدوء وباحترام. وكانت سبقتها مظاهرة الجبهة، ايضا بهدوء وباحترام. مظاهرة الجبهة مرت قرب تجمع مظاهرة الحركة الاسلامية، امام مسجد السلام. ومظاهرة الحركة الاسلامية مرت قرب تجمع مظاهرة الجبهة، في بيت الصداقة. ولمسنا لدى الكثيرين شعورا بالتعاضد بين المظاهرتين، رغم اختلاف الشعارات والمسارات. وهذا حسن.

□□□□

بعد تفرق المظاهرتين بسلام، بدأت تظهر بوادر لاشتباك مع الشرطة.

فقد كان هناك بعض الفتية والشبان الصغار الذين ارادوا الرد على استفزاز الشرطة، المجمعة في عدة مواقع بكامل عتاد القمع والارهاب (قنابل غاز، هراوات، استعداد للانقضاض.. كأنهم في حرب). وقد انتبه قادة الجبهة الى ذلك فتوجهوا الى أولئك الشبان واقنعوا معظمهم بالتفرق.

وعلمنا ان بعض قادة الحركة الاسلامية اصطدموا بهذا الواقع ايضا، وتصرفوا على نفس النحو مع اولئك الفتية، خصوصا وان احد حجارتهم اصاب رأس ضيف في المظاهرة من حزب «التجمع»، كما اكدوا.

ولكن، مع ذلك، كان هناك من أصر على قذف الحجارة باتجاه الشرطة، باصرار غريب ومشبوه. بعضهم بدا لنا من خارج الناصرة، ربما من العملاء او المدسوسين.

الشرطة من جهتها بدت وكأنها تنتظر الحجر الاول. فنزلت بكامل قوتها للبطش. ولم تتوجه فقط للذين قذفوا الحجارة، بل كان قمعها جماعيا.

اما أولئك المشبوهين فقد اختاروا أعمال التخريب في المدينة، ونجحوا في جر بعض شباننا وفتيتنا معهم. فحطموا زجاج متاجر «همشبير» وبنك العمال في العين وآلات الحاسوب فيه والأثاث واحرقوا نقطة بيع يانصيب على ما فيها من بطاقات (سيدفع ثمنها الموظف، لأن تأمين هذه الاكشاك لا يغطيها) واحرقوا حاويات النفايات وغيرها من ممتلكات المدينة، بل اقتلعوا الاشجار اليافعة التي زرعت على جنبات الشارع الرئيس وأحرقوها.

الكثيرون قالوا: هذه زعرنة. وفي احدى الاذاعات، دافع احدهم عن هذه الاعمال قائلا: «البنك معه مصاري فليدفع. فمن يرى ما تفعله اسرائيل بشعبنا يطير ضبان عقله».

ونحن نرى ان هذا تخريب اهوج وغير اخلاقي لا علاقة له بـ «المصاري» ولا بالقضية الوطنية. بل انه يضر بشكل خطير قضيتنا الوطنية.

فأولا، هذا التخريب يساعد أولئك الذين يعملون على تفريغ الناصرة من المؤسسات والمرافق التجارية الكبرى، فيسيئون للمدينة عموما ويتسببون في قطع ارزاق مئات العاملين في تلك المؤسسات.

وثانيا، هذا التخريب يشوه اخلاق مجتمعنا، ويربي العديد من فتيتنا على اللجوء اليه «كلما يطير ضبان العقل»..

وثالثا، هذا التخريب يضر بممتلكات المدينة نفسها، ويعطل مصالح أهلها، ويبعد الزوار عنها.

ورابعا، هذا التخريب يقدم الغذاء لسياسة القمع البوليسية.

وقد فعل خيرا، رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، عندما زار تلك المرافق مستنكرا. ويا ليت بقية قادة الاحزاب في الناصرة يفعلون مثله. وكم نحن بحاجة الى تدخل المؤسسات التربوية واولياء امور الطلاب، ليحاربوا هذه المظاهر المخزية ويبعدوا اولادنا عنها.

□□□□

وأخيرا، ينبغي الا يغيب عن بالنا للحظة، ان «معركة الروحة» تحمل دروسا كبيرة لنا ولقضية وجودنا ومستقبلنا في هذا الوطن. وبنجاح اهداف المعركة الأولية، المتمثلة في الهدنة حتى نهاية السنة، لا تنتهي المعركة السياسية والوطنية الكبرى لجماهيرنا العربية. فهناك قوى في الحكومة وفي مؤسساتها تريد ان تعيدنا عشرات السنين الى الوراء، الى ايام بلطجية الحكم العسكري، والى معارك البقاء والارض. تريد ان تعيدنا الى مرحلة الدفاع عما تبقى من ارض، في حين ان تطورنا الطبيعي في قرانا ومدننا يتطلب منا ان نشن معركة لاسترجاع الاراضي المصادرة التي نحتاجها على الأقل.

ومثل هذه المعركة تتطلب ان نكون على قدر المسؤولية، بكل المقاييس وعلى كل الجبهات.



# الاغلاق المصادرة الجريمة والهدف...

■ الجريمة البوليسية - الحكومية ضد أهل أم الفحم وقراها ومن جاء ليشاركهم الهبّة ضد سياسة الرصاص والهراوة والبطش وصلت اصداؤها إلى كل العالم.. وأثارت غضبا اندلع في كافة قرانا ومدننا.. الصور لا تزال في الأذهان وخاصة تلك الوحشية والإصبع الجاهزة على زناد البندقية - والضحايا المكسرين والمصابين بالمقابل ■ لماذا جاءت الجريمة بهذه الوحشية، كيف اتهمتنا الحكومة بتشكيل تهديد للأمن، كيف لم تتردد في الإعلان عن تأييدها لما يجري.. والأهم: ما هو الهدف من كل هذه البلطجية التي وصلت ذروة اخرى في دمويتها؟ ■ على خارطة «متروبولين حيفا» هناك مدينة اسمها «عيرون»!! ■

**تقرير: هشام نفاع**

□ مساء الاثنين هذا الاسبوع. صمت غريب يخيم على مطلع شارع وادي عارة. بقدر غرابة الفرق بينه وبين ما يعرف الواحد أنه يجري في نفس اللحظة على بعد دقائق قليلة، وبالضبط على مفرق مدينة أم الفحم.

ولكن قبل أم الفحم، مقابل قرية مشيرفة كان بالامكان قراءة العنوان. سفح الجبل يحترق والدخان يملأ الجو ويدخل من زجاج السيارة ومنه إلى الصدر.. وقبل استيعاب ما يجري والتساؤل عن سبب الحريق برتقالي اللون، لاح لون آخر: أزرق متحرك على سيارات الشرطة التي انتشرت على جوانب الطرق وتحرك بعضها في الاتجاهين حتى المفرق..

هناك، كان عناصر حرس الحدود في عدة أوضاع. منهم من وقف متأهبًا بكامل عدته. العصى والبندقية وقنابل الغاز المدمع المرتبة على صدورهم. ومنهم من وقف وهو «يقصقص البزر» ببساطة.. غريب، ولكن ربما عاد هذا الفوج من مهمته الحربية للتو. فقد قال لي أحد الشبان أن الأمور كانت مشتعلة حتى الساعة الأخيرة.. قبل أن تهدأ هنا على المفرق بشكل متقطع ومتوتر.

على أحد الجدران قليلة الإرتفاع تجمع عشرات الشبان في حلقة، تبين بعد اختراقها أنها كانت حول وفد يهودي من «ميرتس» و«لجنة الحوار الاسرائيلي - الفلسطيني». وكان النقاش جاريًا.. احد الشبان تساءل: أين ايهود براك. لماذا لم يأت. ما هذه المعارضة؟ وآخر كرر ما قاله قبل لحظة: لو أن الذي جرى كان في مستوطنة لكان براك على رأس القادمين.. بالمناسبة هذا السؤال طرحه شاب آخر بعد عدة ساعات على رئيس لجنة الداخلية البرلمانية ميخا چولدمان الذي لم يجد افضل من القول: المشكلة ليست في أن يأتي براك. بالامكان جعله يحضر خلال ساعتين. ولكن لا حاجة لذلك - وكان هذا قبل نصف ساعة فقط من الاعتداء على چولدمان نفسه. (التفاصيل لاحقًا..).

## آثار المعركة

على الشارع الموصل من المفرق الى المدينة تناثرت آثار ومواد ومعدات ترسم صورة واحدة: معركة.. فالزجاج المكسّر لمع تحت أعمدة الكهرباء، وكذلك قنابل الغاز الفارغة، وخراطيش الرصاص بأنواعه المختلفة: معدني ومطاطي وحي. وهو الذي كان يسمع بين الحين والآخر في الأعلى، داخل المدينة. فقد وضعت قوات على جانب الطريق في الأحراش المطلة على الشبان الذين واصلوا هتافاتهم وصرخاتهم باتجاه رجال البوليس، منهم من تلثم بقميص أو قطعة قماش، ومنهم من استغل الكمامة التي جددها قبل فترة.. ولكن في يد كل واحد أو في جيبه كان سلاح الردع في وجه الغاز: البصل.

المحادثات الخاطفة مع الشبان كانت تبدأ بتحقيق. من انت؟ من أي جريدة؟ وبعدها يبدأ التفسير الاعتذاري، «أنت تعلم هناك من يتخفّى ليفسد عنا».. والأمر طبيعي فقد رأى الشبان الاعتقالات والاصابات طيلة يومين كاملين. ولذلك فقد احتاطوا جيداً، اغلقوا الشارع بحاجزين حديديين وأشعلوا اطارات وأخشاب ومواد بلاستيكية لم أميز ما هي، وقد اسودت مثل هذه الليلة..

المعادلة كانت واضحة: الشرطة لا تغادر المفرق ولا تدخل المدينة والشبان لا يصلون إلى المفرق ويبقون في الموقع. وفي الطريق الموصل بين المفرق وبين الموقع تواصلت حركة سير خفيفة جداً ومترددة على مسار واحد، لأن المسار النازل كان مسدوداً تمامًا..

أحد الشبان العاملين في مركز «الحياة» الطبي حدثني عن الاصابات التي وقعت في ذلك اليوم. حوالي (٤٠) شابًا معظمهم بالرصاص. فقد طوقت الشرطة المدرسة مرة أخرى حين اجتمع المعلمون وتعرض بعض الشبان للضرب، ومن هرب منهم لاحقه الرصاص.

وحين سألنا عن الاتفاق الذي اعلن عنه ويقضي بتجميد الأمر العسكري لثلاثة أشهر، كان الجواب واضحًا: انه غير كاف. لماذا؟ ربما بسبب الفظائع التي رآها وعاشها هذا الشباب الغاضب والتي تصعّب على الواحد التصديق ان ثمة نوايا حسنة خلف الهراوات والبنادق وقنابل الغاز.. وربما لأن ما قالوه منطقيًا: ماذا يعني هذا الاتفاق؟ إنه يعني أن نحضّر اراضينا، نفلحها ونزرعها وبعد ثلاثة أشهر نقدمها لهم..

التشكيك واضح. وكذلك أسبابه..

## مأساة الاحتفال..!

في المفرق، تحت، ظل الوضع على حاله، إلى أن غضب أحد ضباط

◀

الشرطة فجأة وبدأ بأصدار الأوامر. فقد أخذ الشبان الفحماويون يستعملون أسلحتهم النارية.. وهي أسلحة احتفالية فقط. فقد باشروا باطلاق الألعاب النارية بمختلف أنواعها وسط الصيحات والهتافات.. مشهد عبثي. لكنه أثار حفيظة الضابط المذكور ففتح شدقيه: هيا استعدوا سندخل لنفرّقهم.. وتتابعت الأوامر: هيا اخلوا المفرق.. وتحركت (٤) سيارات «جيب» تابعة لحرس الحدود ووقفت بنظام بوليسي معهود وهي بانتظار أمر الانطلاق..

ولكن ضابطًا آخر - يبدو أنه ذو رتبة اكبر - سارع لالغاء العملية العسكرية. ربما لأنه رأى عيون الصحفيين تلمع وقد جاء كل واحد وطاقمه لالتقاط المزيد من مشاهد دولة اسرائيل في سنتها الخمسين. وربما لأنه عرف أن العواقب ستكون وخيمة. وربما لأن الأمور بدأت تأخذ مسارها إلى هدوء ما، وليس من مصلحة الشرطة بالذات اشتعال الأمور ثانية. فالمهمة انتهت، تكسر من تكسر، جرح من جرح، اعتقل من اعتقل، وآن الأوان لإعادة «شبان» البوليس الى بيوتهم عشية الغفران.. وربما هناك سبب آخر: ذلك الارتباك على وجوه الضباط والذي لا املك دليلاً عليه سوى من خلال انطباعي.. لقد دخلوا طريقًا شائكاً وعلقوا فيها..

ولكن حتى بعد إلغاء الأمر الهجومي ظل الأمر باخلاء المفرق على حاله.. وهذا لم يمنع احد حراس الحدود النشيطين من تصويب خرطوم المياه من السيارة الخاصة على من جلس على الجدران الواقية.. حتى رئيس لجنة الداخلية البرلمانية النائب ميخا چولدمان، والذي وقف بعيداً عن الشبان لم ينجُ من خرطوم المياه، وأنا معه، وسط دهشته الواضحة. وانطلق صراخه «زعران.. مشاغبون.. ما هذا التصرف، كيف تجرؤون»..

وسألته: ما هذا سيّد چولدمان..

- چولدمان: أترى.. زعران..

**● «الاتحاد» - اذا كان التعامل مع رئيس لجنة الداخلية البرلمانية من قبل البوليس، هكذا، فكيف سيكون تعاملهم مع شاب عربي في العشرين من أم الفحم..**

چولدمان: (وقد أخذ يتحسس ثيابه المبللة) ماذا أقول لك.. انت محق..

هنا اقترب أحد الضباط وراح يحاول تلطيف الموقف ولكن دون جدوى. فالكلام المؤدب مثله مثل الماء البارد الذي ملأ النائب من رأسه حتى أخمص قدميه - كلاهما لم ينجح في تهدئة الأمور..

بعد ذلك بحوالي الساعة وقف «الضباط الكبار» وكان أحدهم يتحدث لاحدى الصحفيات.. وقد دارت هذه المحادثة بين ثلاثة آخرين وهم مجتمعون في حلقة واحدة.

● هل سمعته وهو يصرخ في اللاسلكي «اريد معتقلين.. اريد معتقلين» قال احدهم.

- طبعًا طبعًا.. فعندما يكون لدينا معتقلون هناك رهائن.. وبعد ذلك بالامكان اعادة الهدوء..

اذن شبان أم الفحم رهائن.. هكذا يفكر قادة الشرطة وهكذا ينظرون إلى مواطني دولة اسرائيل - اذا كانوا عربًا طبعًا..

## المسؤولون يفتحون أفواههم..

ظهيرة الاثنين حاولت مراراً التحدث مع وزير «الأمن الداخلي» افيغدور كهلاني. لكن الناطقة بلسانه ليندا منوحين اعتذرت المرة تلو الأخرى. في النهاية قالت أن الوزير ليس معنيًا بالادلاء بمقابلات حول هذه القضية.. «ولكنه الوزير المسؤول عما يجري وما يجري خطير» قلت لها. لكنها أكدت أنها تنقل اليّ موقف الوزير ولا تستطيع المساعدة.. «خيرها

**سحبوني من الفراش وانهالوا علي بالضرب بالعصي امام زوجتي واولادي الذين كانوا يصرخون..**



# شهادات على الجريمة

□ جمعها: شريف محاميد □

## حين بدأ إطلاق الرصاص كانت ساحة المدرسة خالية تمامًا..

■ الأستاذ عبد الرحيم محمد سعيد محاميد. معلم في المدرسة الثانوية الشاملة في أم الفحم، يقول: في الحصة الرابعة من يوم الأحد كان جميع الطلاب في صفوفهم حيث بدأت المعركة بأطلاق النار. أنا شخصيًا كنت في استراحة، وجلست في غرفة المعلمين المطلة على الشارع الرئيسي، حيث الأحداث والاشتباكات مع الأهالي.. وقبل ذلك كانت مجموعة من قوات حرس الحدود والشرطة في الجهة الجنوبية للمدرسة ولم يكن اي طالب في ساحة المدرسة.. وفجأة سمعت فرقعات القنابل في الساحة، وأمام غرفة المعلمين..

خرجت وبعض المعلمين الى الساحة واذا بقوات الشرطة وحرس الحدود داخل حرم المدرسة وهم يمطرون المدرسة بقنابل الغاز المسيل للدموع، حيث قمنا بالتصدي لهم، بينما الطلقات مستمرة..

ومن الجهة الشمالية والجهة الجنوبية ونتيجة لاختناق الطلاب من الغاز داخل المدرسة، خرجوا الى الساحة بدون القاء أي حجر أو غيره، لأنهم ما زالوا داخل جدران المدرسة.. فقد اصيب حوالي سبعون طالباً وطالبة وبرك الدماء ما زالت تشهد على ذلك.. وجميع محاولات المعلمين لمنع التصادم مع الطلاب، باءت بالفشل نتيجة تعنت رجال الشرطة وحرس الحدود، وقد أصيب بعض المعلمين منهم الاستاذ محمد فريد محاجنة والاستاذ مروان خالد محاميد والاستاذ جمال ماجد محاميد والاستاذ كمال اغبارية.

## «الإصابات توالت ثلاثة ايام»

مدير عيادة «النور» الطبيب مازن درويش: «بدأت الأحداث الساعة (١١) صباحًا من يوم الأحد وكانت الإصابات الأولى من طلاب المدارس وطبعًا من الأهالي خلال نصف الساعة الأولى. وقد توجهنا بنداء إلى جميع الأطباء والممرضين وخلال لحظات وصلوا بأعدادهم الى المركز حيث قسمنا المهمات.. في ذلك اليوم وصلت الى العيادة حوالي (٢٠٠) إصابة.

وفي اليوم الثاني وصلت العيادة (٨٠) إصابة. وفي اليوم الثالث (١٠) إصابات، منها اصابة الشاب علي جبارين في عينه برصاص مطاطي. ومعظم الإصابات كانت من الرصاص المطاطي والاختناق بالغاز. وقد حولت (٢٠) اصابة الى المستشفيات في العفولة و«هليل يافه» في الخضيرة، حيث كانت سيارات الاسعاف تنتظر على الشارع الرئيسي لعدم تمكنها من الدخول الى المدينة وكانت مجموع الاصابات التي استقبلها مركزنا (٢٩٠) إصابة».

## «نزلنا من الباص وانهالوا علينا بالبساطير»..

سامي طلال محاجنة: «كنت نازلاً من الباص اثناء عودتي من العفولة برفقة صديقي ربيع لطفي زيتاوي اغبارية، من أم الفحم. وعلى محطة الباص في مفرق أم الفحم، فوجئنا برجال الشرطة وحرس الحدود يضربوننا ببساطيرهم دون ذنب، فلم نكن نعرف ما يجري..

على الشارع كان طالب مدرسة يحمل حقيبته وهو في طريقه من المدرسة الى البيت.. رأيت كيف انهالوا عليه بالضرب. وعندما حاولنا اخذه من ايديهم ضربونا بأعقاب البنادق وجرونا باتجاه حي «عراق الشباب» وضربونا بأرجلهم، وعندما ابتعدنا عنهم بدأوا يطلقون الرصاص المطاطي وقنابل الغاز.. ورغم محاولتنا التحدث والاستفسار عن هذه المعاملة لم يسمحوا لنا بالتحدث. وأصبت برصاصتين في يدي اليمنى، حيث حملني الشباب ونقلوني الى مركز «الحياة» الطبي في المدينة»..

## في المستشفى بالسلاسل

ربيع عبدالله محاميد معاوية (٢١ عاماً): عندما اقتحم الجنود الخيمة في الروحة هرعنا للمكان وكان الجنود يسدون الطريق، فحضر النساء والاطفال وجرت اشتباك بالايدي وعندما حاولت اخذ احد الاطفال من ايدي الجنود، انهالوا علي بالضرب بالعصي وباعقاب البنادق وجروني الى سيارة الشرطة حيث نقلت الى مركز العفولة.. واستمروا في ضربي طوال الوقت..

وفي مركز العفولة - بعد اربع ساعات نقلوني الى المستشفى حيث ربطوني بالسلاسل الحديدية.. احد رجال الشرطة قال للطبيب: إن لم يكن عنده كسور اتركه يعود معنا، وبقيت حتى يوم الاثنين ظهراً حيث افرج عني في شرطة عارة.

## عندما ضرب الطفلة ...

عبده كمال محاميد (٢٧ عاماً): لقد كنت مع المئات من ابناء القرية والوفود الذين هبوا للدفاع عن حقنا في الأرض.. وكان مئات من افراد حرس الحدود والشرطة. حيث شاهدت الجنود يعتدون على النساء والاطفال بدون رحمة، واحد رجال الشرطة يقوم بحركات مشينة باتجاه النساء، وعندما دفع طفلة صغيرة بدأت بالصراخ عليه وحاولت ابعاده عنها، فأنهالوا علي بالضرب بالعصي وباعقاب البنادق. فأصبت في راسي وفي ظهري، وقام الشبان بحملي على الاكتاف حتى اوصلوني سيارة الأسعاف.. هذه الفاشية لا يمكن أن أنساها كل عمري.

## دخلوا - بيتي من الشباك...

في ساعات الفجر من يوم الثلاثاء حوالي الساعة الثالثة فجراً اقتحموا البيت من كل الجهات، رجال شرطة ووحدات خاصة ورجال مخابرات. وضعوا سلماً ودخلوا عن طريق الشباك في الطابق الثاني ونحن نيام، انا وزوجتي واولادي الاربعة.. سحبوني من الفراش وانهالوا علي بالضرب بالعصي امام زوجتي واولادي الذين كانوا يصرخون.. بعدها اخذوني الى سيارة الشرطة حتى بدون أن أضع الحذاء، واستمر رجال المخابرات في ضربي طول الطريق حتى وصلت شرطة عارة.

في التحقيق استمروا بضربي ووجهوا لي تهمة جمع الأهالي للتصدي للجنود عند اقتحامهم الخيمة، وباني اقف وراء نصب الخيمة، وأني قمت بربط الخيمة بالتيار الكهربائي. وكذلك تجنيد شباب لاضرام النار في الاحراش التابعة «للكيرن كيميت».. لقد رفضت التوقيع على محضر التحقيق، وبعد تدخل المحامين - اقتادوني الى محكمة الصلح في الخضيرة وطلبوا توقيعي وعندها كان قد صدر عفو من رئيس الدولة للافراج عن المعتقلين.

«هذه التهم والاساليب هدفها ثنينا عن طريقنا والدفاع عن ارضنا.. لكننا لن نفرط بذرة تراب واحدة مهما يكلفنا ذلك من ثمن».



عندما دفع طفلة صغيرة بدأت بالصراخ عليه وحاولت ابعاده عنها، فانهالوا علي بالضرب بالعصي وباعقاب البنادق

بغيرها» قالت (بالعربية)..

من جهة أخرى، في تلك اللحظات، كان كهلاني يتفاخر اثناء لقاء مع طلاب في احدى مستوطنات الجولان السوري المحتل، حول «حرب الغفران».. كان يتفاخر بأنه كان شريكًا في اتخاذ القرار بعملية الشرطة في المثلث. وبالاضافة قال أنه يؤيد كل «العمليات التي اجرتها الشرطة» ضد «أعمال الشغب في وادي عارة»!!

وهذه مجموعة من «الدرر» التي خرجت من بين اسنان كهلاني:

* لم يحدث ابداً أن قام احدهم بالاستيطان وسط منطقة عسكرية..
* اعتقد أن الشرطة تقوم بالضبط بما يتوجب عليها القيام به..
* رجال الشرطة أبدوا الكثير من ضبط النفس..

إذن، إما أن الوزير كهلاني يتحدث عن منطقة أخرى وليس عن الروحة ومحيطها. وإما أنه يؤمن أن اطلاق الرصاص بأنواعه على مواطنين في هذه الدولة فقط لكونهم عربًا، واقتحام مدرسة عربية بالغاز والهراوات والرصاص، والاعتداء على نواب عرب في البرلمان الاسرائيلي بوحشية، وملاحقة بعضهم بهدف ايقاع الاصابات.. كلها امور مقبولة وشرعية. وإذا كان كذلك فيجب أخذ الأمر بالاعتبار إزاء مطالبة قيادة الجماهير العربية بأقالته..

ولكن من الذي سيقيله.. أهو رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي جعل أحد المقربين منه يصرح في أعقاب الجريمة الرسمية «إن ما يجري يدل على أن العرب قد يتحولون إلى تهديد على أمن الدولة في المدى البعيد».. فمن الواضح أن كهلاني وأمثاله ورجاله كلهم متفقون أن ما لا يجوز في أماكن عدة في البلاد، يجوز في أم الفحم، أو الناصرة أو شفاعمرو - وأحداث الناصرة هذا الأسبوع تشهد، عندما نشرت الشرطة قواتها بشكل استفزازي في قلب المدينة منذ الصباح، ومثلها أحداث شفاعمرو ليلة الجريمة في أم السحالي..

وربما يجب القول هنا بوضوح: إن هذا التوجه الحكومي هو الذي يشكل خطراً على أمن الدولة ومن فيها، بكافة انتماءاتهم. فليس من المعقول أن يتحمل خُمس المواطنين توجهًا مأخوذاً من الأنظمة الفاشية الأبشع. وهذا خطير. خطير جداً..

وإذا كان كهلاني تحدث كيفما تحدث، وكذلك اعوان نتنياهو، ففيما يلي المقابلة التي أجرتها «الاتحاد» مع قائد العدوان، قائد لواء الشمال في الشرطة أليك رون حين كان العدوان في قمته:

## أليك رون أغلق الهاتف

عندما طلبت التحدث مع رون في البداية (الاثنين) قيل لي على لسان مساعده والناطق بلسانه بوعز چولدبرغ، أنه لا يود الحديث للصحافة.. وعندما ذكّرته بالمقابلات التي ادلى بها، وتلك التي كان يدلي بها في نفس اللحظة للإذاعة تغير الحال.. وبعد نحو ساعتين رد الناطق من هاتفه الخلوي بالقول: دعني افحص، نحن الآن وسط فوضى كبيرة في أم الفحم.

المهم، أليك رون رد على الأسئلة التالية، ولكن ليس كلها..

■ **«الاتحاد» - أنت وسط الأحداث مرة أخرى كما نرى..**

- رون: نعم.

■ **«الاتحاد» - الحقيقة اني اجريت مقابلة معك قبل عدة أشهر في أم السحالي، في نفس الظروف الحالية. هل يمكن القول أنه لم يجرِ التعلم من ذلك الدرس؟**

- رون: نعم. المشاغبون لم يتعلموا الدرس.

■ **«الاتحاد» - وماذا بشأن الشرطة. ماذا بشأنك أنت شخصًا، فأنت المسؤول عن هذه العملية. لماذا كانت قوتكم مبالغًا بها؟**

- رون: مبالغ بها؟ لماذا؟ هل تعرف ما كان يمكن أن يحدث بدون هذه القوة، كان سيصاب المواطنون الذين يمرون في هذا الشارع. لذلك لا تحدثني رجاء عن قوة مبالغ بها.

■ **«الاتحاد» - ولكن لم يكن ليحدث اي شيء لولا تصرفكم.**

- رون: وكيف يمكنك أن تعرف..

■ **«الاتحاد» - انت تعلم كيف أتيتم لاقتلاع الخيمة برفقة قوة بوليسية كبيرة، دون سابق إنذار ودون اية محاولة للتحدث والحديث..**

- رون: قلّي بربك هل اتيت من القمر..

■ **«الاتحاد» - أي قمر؟**

- رون: لقد كانت مفاوضات لمدة ثلاثة أسابيع.. وأنت جئت من القمر.

■ **«الاتحاد» - كلا سيد رون. أنا أتيت من هنا.. وهذه شهادات..**

- رون: (مقاطعًا) اية شهادات. أنت لم تحضر دروسك كما يجب..

■ **«الاتحاد» - كلا سيد رون. أنا اقدم لك الشهادات الحية من الناس الذين تعرضوا لعنف شرطتكم. وهذه الشهادات ذات مصداقية لا تقل عن شهادتكم.**

- رون: هذا غير جدّي..

■ **«الاتحاد» - غاز مدمع ورصاص في مدرسة.. أين يمكن أن يحدث هذا؟**

- رون: نعم لقد كان رصاص مطاطي، وإذا ضربوا زجاجات حارقة على الشرطيين سيكون المزيد من الرصاص.

■ **«الاتحاد» - اي انك تقول أن الرصاص قد يطلق مرة أخرى في المدرسة..**

- رون: اي رصاص، هل رأيت رصاصًا مطاطيًا في المدرسة.

■ **«الاتحاد» - هذا ما سمعته حسب الشهادات، وما قلته أنت بنفسك قبل لحظة.**

◀

سلمان ناطور

# خيمة العرب

**عندما ذهبت الى خيمة العرب على ارض الروحة احسست ان الضمير العربي ماثل هناك لأن صرخة هؤلاء الفلاحين ليست بكاء على تراب وصخور بل على وجود وكيان ووطن ومكان كان ولا يزال مهددا هو بالانسحاق وهم بالتشرد والموت**

● اطلق اهالي وادي عارة على خيمة الاعتصام التي نصبوها على ارضهم المهددة بالمصادرة في منطقة «الروحة»، اطلقوا عليها اسم «خيمة كل العرب»، وظلت منصوبة لأكثر من اسبوعين وتستقطب اليها ليس اهالي المنطقة وحسب بل كل الذين يؤمنون بعدالة قضيتهم ويدافعون عنها، ولم تكن الخيمة فقط موقدا لاذكاء شعلة الدفاع عن الارض والوجود بل تحولت الى بؤرة ثقافية وابداعية حيث حضر الى هناك الكتاب والشعراء والفنانون وقدموا انتاجهم الوطني امام مئات المعتصمين الذين عاهدوا الارض والوطن على الا يتنازلوا عن شبر واحد من الارض. عندما ذهبت الى خيمة العرب على ارض الروحة احسست ان الضمير العربي ماثل هناك لأن صرخة هؤلاء الفلاحين ليست بكاء على تراب وصخور بل على وجود وكيان ووطن ومكان كان ولا يزال مهددا هو بالانسحاق وهم بالتشرد والموت، والصوت الذي ارتفع هناك كان يخاطبنا جميعا، لأن انتصار الناس هناك يعني انتصار الحق العربي، وانكسارهم يعني شق طريق الثقافي للترحيل والتشريد وتكريس المهانة العربية.

اصحاب هذه الارض هم اهالي قرية معاوية، وهي القرية الفلسطينية الوحيدة التي ظلت قائمة على اراضي الروحة بعد هدم قرى خبيزة والبويشات والبطيمات وأم الشوف وغيرها وتشريد اهاليها بمجازر رهيبة قتل فيها العشرات وألقي بجثثهم في بئر، وقد كانت معاوية من بين القرى التي تم تسليمها في اتفاقات رودوس ولكنها هدمت بعد تسليمها.

في خيمة الاعتصام جلس الحاج الشيخ سليمان سعيد ابو علوة يسبح بسبحته ويهز رأسه بأسى كلما جرى حديث عن التشريد، كان يستعيد ما اختزنه في ذاكرته ثم جاء الي وسحب ورقة وقال بانفعال: «هنا طريق الآلام التي قطعناها من خمسين عاما وها هي تعود من جديد. يومها دخل الجيش وأمرنا بتسليم سلاحنا في أم الفحم. ذهبنا وسلمنا. ثاني يوم دخل الجيش وأمرنا كلنا بالذهاب لأم الفحم، كل اهل البلد كبار وصغار ومنعونا نأخذ اي شيء من بيوتنا. بعد الخروج فجروا البيوت على ما فيها من الخيرات والأثاث وما بقي حجر على حجر ومنعونا نرجع للبلد ولا حتى نشوف مواشينا وطرشنا في الوعر والجبال واحنا بقينا تحت الزيتون في ام الفحم. الحاكم العسكري ادعى ان البلد انهدمت بالغلط، قلنا له بدنا نرجع لبلدنا، قال لما تنظف من الألغام. بعد كم يوم رجعنا كانت خراب وردم والزيت اختلط بالتراب وما بقي شي على حاله. ولما كنا مشغولين في تعمير بلدنا وعمرناها من جديد كانت الحكومة تنهب الارض وحولت اراضينا لمنطقة عسكرية للمناورات وقسم منها اعطته للمستعمرات اليهودية القريبة تحت سلطة مجلس مجدو ومجلس منشي وما بقي غير هالأرض اللي قاعدين عليها».

خيمة كل العرب التي هدمتها الهمجية الاسرائيلية كانت ولا تزال النموذج للكيان العربي الفلسطيني في الدولة اليهودية فهي تجمع بين الماضي والحاضر، وهي ذاكرة وهي تفجر ابداعي وهي شعلة من النضال والتحدي حتى وان هدمت وحرقت ومزقت لأنها اصبحت عنصر دائما في وجدان الناس ووعيهم ونفوسهم، وهي علامة وطنية لأن ما ولد في هذه الخيمة ظهر بأروع تجلياته في مقاومة شكل اعنف من اشكال الهمجية على مفترق الطرق في وادي عارة وفي مداخل ام الفحم وعلى جبالها وفي شوارعها ومدارسها.

«انتفاضة في وادي عارة»، هكذا وصفت الصحف الاسرائيلية ما يحدث عند ذلك المفرق وقد كتبتها لاثارة الفزع بين الاسرائيليين ولتبرير الاعتداء الدموي على العرب، وربما كتبتها ايضا من وحي الصور الرهيبة التي نشرتها والتي تذكر بصور مماثلة كانت تنشر يوميا قبل عشر سنوات ومن مكان آخر لكنه ليس بعيدا عن المفرق. بغض النظر عن نوايا الصحف او السلطة فإن الحقيقة الناجزة هي ان في هذا المكان ولدت الانتفاضة الثانية التي تحمل رسالة واضحة ضد الظلم والاضطهاد والتمييز العنصري ومحاولات الخنق والترحيل، وهي تحمل ايضا رسالة واضحة كوضوح الشمس الى الرأي العام اليهودي وهي ان هذه المجموعة من العرب الفلسطينيين ترغب بالعيش بسلام وطمأنينة وحرية في وطنها، وهذه الانتفاضة هي المحك ليس فقط لقرار العرب بالصمود بل لدمقراطية القوى اليهودية المؤمنة حقا بالتعايش السلمي.

التهديدات التي يطلقها العسكريون الاسرائيليون والوزراء وضباط الشرطة بقمع هذه الانتفاضة بالنار والحديد تضعهم امام مسؤوليات تاريخية عن حالة قد يعرفوا متى تبدأ لكن أحداً لا يعرف كيف ومتى تنتهي. لقد أعلنوا الحرب ليس على ارض جرداء بل في حقل مليء بالألغام.

في مدرسة ام الفحم نزف دم طالبات بهراوات ورصاص وسال على المقاعد والمكتبة وارتسم على الجدران، فهل سيمسح بكتب الجغرافيا والتاريخ والمدنيات؟

– رون: مرة اخرى أذهب وحضّر دروسك كما يجب..

■ **«الاتحاد» – حسنًا، لو سألنا بالشكل التالي: ماذا سيحدث الآن؟**

– رون: الشخصيات الجماهيرية العربية تعمل الآن على تهدئة الخواطر وآمل أن يعود الوضع الى ما كان عليه.. نحن لسنا معنيين بالمكوث هنا، ولكننا سنتواجد اذا اغلق الشارع.

■ **«الاتحاد» – لقد رأيت اليوم بالطبع كيف وصفتك بعض الصحف العبرية. وتطرقت مثلاً الى تصريحات لك مثل «بم بم والعربي يموت» حين كنت تعطي تعليمات لرجال شرطة في القدس. هل هناك علاقة بين هذه التصريحات وبين مواقفك اليوم؟**

– رون: انظر، العلاقة الوحيدة هي أنني اتحدث بهذه الطريقة تجاه من يهدد أمن الدولة أو المواطنين بشكل عام. ومن يتحدث عني وكأني نازي أو عدو سأتحدث ضده بهذا الشكل.

■ **«الاتحاد» – ولكن الرأي السائد، وليس بين العرب فقط، انه لو لم يكن الجمهور عربياً لما تصرفت كما تصرفت.**

– رون: هذا كذب مطلق..

■ «الاتحاد» – امس (الأحد) اغلق شارع في الشمال أثناء مظاهرة لقرى المواجهة ولم تتصرفوا كما تصرفتم في أم الفحم.

– رون: هناك لم يلقوا الحجارة..

■ «الاتحاد» – لقد اشعلوا اطارات ضمن الاحتجاج وأوقفوا حركة السير و....

رون: (يقاطع) قواتي كانت هنا، ورموا عليها الحجارة بينما في الشمال لم يرموا الحجارة علينا..

■ «الاتحاد» – سيد رون، أنظر لقد سبق وقابلتك عدة مرات. الأولى في بيت جن في نفس الظروف. الثانية في أم السحالي في نفس الظروف أيضًا. وهذه المرة ايضًا. وسؤالي هو..

– شكراً جزيلاً شكراً جزيلاً.

■ «الاتحاد» – دعني أكمل السؤال رجاء...

وهنا اغلق السيد رون الهاتف..!

## الهدف أبعد مما نراه

وسط هذه الوحشية في العدوان والتبلّد في الرد والتعليق من قبل مسؤولي الحكومة، يسأل السؤال المركزي: ما هو الهدف؟

* بالطبع، فإن الحديث يجري عن مصادرة مباشرة. حتى وإن كان الحديث عن «منطقة لأغراض عسكرية».. فكم من موقع جرى الاستيلاء عليه لصالح «البناء اليهودي» كما يسمونه رسميًا، في طول البلاد وعرضها. ثم أن أمر اغلاق هذه الأرض موقّع من رئيس هيئة أركان الجيش السابق أمنون شاحاك، إذن ماذا تفعل الدوريات الخضراء هناك؟ لقد روى العديد من أهالي معاوية في تقارير عدة أجرتها «الاتحاد» كيف أن عناصر الدوريات الخضراء يلاحقونهم، بينما بقر ومواشي الموشافيم اليهودية المجاورة يسرح ويمرح.. هذه هي علامة السؤال الأولى، ولا حاجة بنا لذكر أن السياق الشامل للقضية هو سياسة سلب الأراضي العربية. فهذه بات يعرفها كل عربي، لأن ايًا من قرانا ومدننا لم تفلت من المصادرة وهذا على مدار الخمسين عامًا..

ولكن، لفهم ابعاد اغلاق ومصادرة هذه الأرض بالذات، يجب التوقف عند أحد المفاهيم الأساسية في قاموس السياسة الرسمية تجاه العرب. والمقصود هو «التهويد». والحديث لا يجري عن سياسة عامة فقط، بل عن مخطط خاص وعيني يتعلق بالمثلث ومنطقة وادي عارة بالذات.

في مطلع التسعينات حين كانت حكومة الليكود السابقة في الحكم، اشغل ارئيل شارون منصب وزير البناء والإسكان. وفي حينه تكشفت المعلومات عن الخطة المسماة بـ «النجوم السبعة». وخاصة ذلك الفرع الذي يسمى فيها «ناحل عيرون ريحان».وهذه بمثابة المنطق العام الذي تعتمده السلطات في التعامل مع المنطقة، سواء في التخطيط المستقبلي او في كيفية التعامل مع مطالب القرى العربية، والهدف هو خلق «تواصل جغرافي يهودي» في وادي عارة. فالدماغ الاسرائيلي لا يزال يرى في اي تواجد عربي متواصل «خطراً أمنيًا». فلا يكفي أن تحمل الهوية الزرقاء، بل يجب أن يكتب لك في خانة القومية فيها «يهودي». هذا هو الواقع، مهما تفذلك المتفذلكون.



* الشبان احتاطوا جيداً، اغلقوا الشارع بحاجزين حديديين وأشعلوا اطارات وأخشاب ومواد بلاستيكية *

هذه المخططات كان شريكًا فيها، أيضًا، الوكالة اليهودية، المسؤولة عن «الاستيطان داخل اسرائيل». وقد جاء فيها بصراحة انه «على الرغم من وجود اجماع قومي اسرائيلي حول ضرورة تطوير هذه المنطقة (التي نص عليها مشروع ألون)، فقد ظلت هذه المنطقة دون تواجد يهودي مكثف». في حينه اشاروا الى أن نسبة العرب تفوق نسبة اليهود بعدة أضعاف.

وقد اكدوا في حينه «الضرورة الملحة لبذل كافة الجهود من أجل المحافظة على أراضي الدولة وتطبيق مشاريع مستقبلية من خلال بناء مدينة جديدة يكون عدد سكانها نحو (١٢) ألف نسمة، والتي من شأنها أن تشكل مركز جذب ومحوراً لتطوير شبكة من المستوطنات الزراعية التي تعتمد على خدمات وأماكن عمل توفرها المدينة الجديدة».

**المخطط يوسف جبارين: المطلب يجب أن يكون أكبر من أرض الروحة.. لأن الأمر يتعلق بحياة الناس ومستقبل تطورها**

المخطط الاستراتيجي المعروف يوسف جبارين، والذي يعمل على وضع مخطط بديل للمنطقة يقول أن الفكرة المركزية تعود الى بداية السبعينات في اطار الوكالة اليهودية.. في ذلك الحين فكروا بتهويد المنطقة، وبدأوا بأعداد المخططات.. و«النجوم السبعة» كفكرة سبقت الخطة. الى أن باشروا بشكل عملي في التطبيق. وهذا كان استمراراً لاقامة «ريحان» و«كتسير».

ويضيف جبارين: خلال السنوات التالية تبلورت الخطة، وفي عام (١٩٨١) وضعوا مخطط التكثيف السكاني للمستوطنات، بحيث يصبح عدد سكان كل منها ٣٠ – ٤٠ الفًا. والحديث يجري عن اقامة مدينة باسم «عيرون». وقد كان الشريك الأكبر للوكالة هو وزارة البناء والإسكان. وحين جاء شارون في التسعينات الأولى عزز فكرة تهويد وادي عارة، ضمن «النجوم السبعة». وهذه لها دوران: حاجز طبيعي بين العرب في اسرائيل وبين الضفة.. وتهويد وادي عارة.

جبارين يشير الى أنه في هذه السنة (٩٨)، ضمن «متروبولين حيفا»، وضعوا مدينة الجديدة «عيرون» على الخارطة وكأنها قائمة حقيقةً. وهذه هي المدينة الوحيدة التي وضعوها ضمن «متروبولين حيفا». والهدف أن يصل عدد سكانها الى (٢٠٠) ألف نسمة حتى سنة (٢٠٢٠). وهذا بالطبع سيخلق انقلابًا. فالمدينة موجودة مع الخرائط.

وهناك تواريخ دقيقة توضح التوجه أكثر:

* ١٩٧٦: أعلن عن منطقة رقم (١٠٩) في وادي عارة، كمنطقة عسكرية مغلقة.
* ١٩٨٥: أمر عسكري رقم (٤١) أعلن عن منطقة رقم (١٠٥) كعسكرية مغلقة أيضًا..

وبين (١٠٥) و(١٠٩) كانت منطقة فارغة. فجاء شاحاك (ايار ١٩٩٨) ووقع منطقة (١٠٧) وهي بمثابة توحيد للمنطقتين. وهكذا خلقوا تواصلاً جغرافيًا واحداً. والهدف منه ليس عسكرياً فقط، بل هناك نوايا أخرى.

فمدينة «عيرون» كان الحديث عنها دائمًا بشكل يجعلها موازية لأم الفحم. مثل «نتسيرت عيليت» مقابل الناصرة. وبالاضافة ينصب التفكير لربط «عيرون» بشارع عابر اسرائيل. وهكذا فالتفكير كان خلق طريق التفافية تتجاوز القرى والمدن العربية. وبالتالي تهمشها بحيث لا تعود على أي محور رئيسي.

ويرى جبارين أن هناك امراً لا ينتبه اليه كثيرون، حتى في القيادة. فليس صحيحًا بالمرة أن الحديث هو عن (٥٠٠) دونم. بل انه عمليًا عن اكثر من (١٠) آلاف دونم. والغالبية المطلقة منها ارض عربية. وحتى لو انها ليست عربية، فأنها محاذية لتجمعات عربية وتشكل الاحتياط الوحيد لتطورها. (مثل مصمص ومشيرفة) وهذا حتى في المدى غير البعيد. وهناك ايضًا حي «عين ابراهيم» في أم الفحم حيث يقع خط النار على أحد البيوت.. وهذا الحي من المفروض أن يتسع ويتطور بسبب التزايد الطبيعي والهجرة السكانية الإيجابية الى المدينة. وحتى سنة (٢٠٢٠) سيكون هذا الأمر بمثابة ضرورة.

«ولنأخذ معاوية مثلاً: عدد سكانها (٦٠٠٠) نسمة. وفي السنوات القادمة ستكبر وتتسع، وهذا بحاجة الى توسيع مخططها الهيكلي. فاليوم هناك خارطة لإقامة مدرسة ثانوية، ولكن طرف ساحة المدرسة يقع على خط النار بالضبط. فكيف يمكن هذا ؟!

«والوضع نفسه نجده في مصمص والبياضة والمشيرفة. بيوتها «تجلس» على خط النار. اذن فالقضية ليست قضية اراض ومصادرة فقط، بل قضية ناس يريدون ان يعيشوا بكل معنى الكلمة. لذلك فالبديل والمطلب يجب ألا يكون ابعاد خط النار عن بيوت القرى فقط. بل انه اضافة لرفع الأيدي عن الأرض، يجب المطالبة بابعاد خط النار بمسافة معقولة تمنع أي ضرر ممكن بحياة وسلامة المواطنين أو امكانيات تطورهم. وهناك دراسة قمنا بأعدادها وسنطرحها كمخطط بديل، وفيها الاستنتاج المركزي بأن تكون هناك منطقة عازلة من اراضي الدولة بين اراضي القرى العربية وبين المنطقة العسكرية».

## الجريمة بحجم الهدف

إذن فهذه الجريمة التي كسرت فيها الحكومة بسياستها وبوليسها كل القواعد، وشكلت خطراً حقيقيًا على سلامة اهالي منطقة بأكملها، ليست صدفة. لم تأت فقط بقرار من قائد بوليسي قال مرة «بم بم والعربي ميت».. أنها جريمة ذات حجم ومقاييس تلائم حجم ومقاييس الهدف الأكبر: تقطيع أوصال القرى والتجمعات العربية في وادي عارة.. بالضبط كما جرى ويجري في الجليل وفي النقب.. وكل هذا بالاستناد إلى المفهوم العنصري: التهويد!

## النفض والانتفاضة

### ❑ عودة بشارات ❑

■ «المرأة، مثل السّجادة، من مَرّةَ لمرّةَ بدها نفض».. هكذا يقول الفنان الراحل نصري شمس الدين في احدى المسرحيات الرحبانية، فتسألة فيروز «وهل ضربت ستي، يا جدي». فيجيبها نصري: «حاولت مرّةَ، ولكن جدتك تناولت العصا.. ضربتني وكسرت ايدي.. ومن يومها»...

وهذه المرة، في وادي عارة، قررت السلطة أن «تنفض السجادة»، وغاب عن بالها، أن «نفض الأحياء» يؤتي دائمًا بنقيضه، الانتفاضة والانتفاضة تجلب «كسر إيد» المعتدي.

والسلطة ونحن أيضًا، كما يظهر، من مرّةَ لمرّةَ، بحاجة لمثل هذه «النفضة»، هم ليعرفوا أننا لن «نُهز» في هذا الوطن. ونحن، للاسف، لندرك أن ليس كل شيء على ما يرام. السلطة تذكرنا، «من مرّةَ لمرةَ»، بأنها ما زالت كما هي، ونحن نرد على هذه «التحية» بأحسن منها.. بأننا ما زلنا على العهد، كما نحن.

وهذه «التحية» المتبادلة، كانت نتيجتها اكثر من (٥٠٠) جريح في أم الفحم ومنطقة وادي عارة، وغيرهما و«مرمغت» عنترية الشرطة وقادتها، من أليك رون إلى كهلاني، بالوحل.

ونيابة عن «عرب اسرائيل» اقول، نحن لا نريد «مطاعجة الأيدي» هذه. فلا يوجد أحد عاقل يرغب أن يُمتحن «منْ مرة لمرة» على مجرد وجوده. فقط «المازوخيست» يريد امتحانًا يوميًا كهذا. العرب، شأنهم شأن كل الناس الطبيعيين، يريدون أن يكونَ وجودهم في هذه البلاد، أمراً مفهومًا ضمنًا، ولا حاجة لاثباته كل مرة من جديد.

هنالك، من يجلس على القمة، يفهم (أو يريد) شيئًا آخر. في تقديرهم أنه في مواجهة ما، ومن خلال اختلال توازن معيّن، من الممكن دفع العرب، خطوة خارج الحلبة. وأمور كهذه حدثت. ففي الماضي القريب، نجحوا في أوضاع غير مفهومة بسلخ أراضي ثلاث قرى عربية في الجليل – الرينة، المشهد، كفركنا.

كيف حدث ذلك؟ يجب الفحص، ولكن ذلك حدث وهذه حقيقة.

طبعًا، ما حدث في أم الفحم، هو درس جيد، وما حدث في أم السحالي هو درس جيد، وما حدث في الماضي الأكثر بعداً، في قرى البطوف، (يوم الأرض الأول ٧٦) هو أمر جيد، وذلك بالرغم من كل الضحايا التي وقعت، وجيد ليس كدرس للسلطة فقط، بل جيد لنا. أن نعرف أننا محاطون بخطر محدق، وأن الترف المبالغ الذي «يركبنا» ايام الانتخابات الغراء، وأيام «الطوش» العصماء.. حيث يتصرف بعض قادتنا وكأنهم قادة دول عظمى! عظمى ونووية أيضًا! إن هذا الترف غبي وبعيد عن واقعنا، واقع الصراع على وجودنا.

طبعًا قبل أن يتم تنظيف الدمار الذي خلفته اقدامهم في المدرسة الثانوية في أم الفحم، وقبل أن يجف الدم المسفوك، وقبل أن يجف الحبر على الورق، ستعود حياة الترف إلى دورتها الطبيعية. وخاصة أنه موسم الترف، موسم الأنس، وتأجج الصراع «المقعدي» (وليس المبدئي)، وموسم الوعود وموسم الطوش، هو في اوجه الآن، عشية الانتخابات المحلية.

«الجد» في مسرحية الرحابنة بعد أن «انكسرت أيده» وهو يحاول ضرب زوجته «لم يعد يعيدها».. ولكن نحن لدينا سلطة لا تعرف إلاّ أن تعيدها، وستظل تعيدها.. ونحن واجبنا أن نكسر يد من يرفع يده علينا.. وإلاّ صرنا «مطبة» آخر زمان.




● تقرير وتصوير: محمد عواد ●

**□ قرب قرية عبلين اقيمت مزبلة قبل اربع سنوات، وهي تثير نقاشاً وتؤدي الى تقديم شكاوى بسبب الروائح والمكاره. صاحب الارض التي تحولت الى مزبلة يتحدث بمفاهيم اقتصادية ويقول ان المكاره قليلة. ومسؤول في وزارة البيئة يقول لـ «الاتحاد» ان هذه المزبلة تعمل وفق الشروط والقوانين.. ويضيف: من لديه اية شكوى فليقدمها □**

يعاني سكان شفاعمرو وعبلين وطمرة وكذلك جميع المسافرين على شارع رقم ٧٠ وروّاد المتنزهات المحاذية له ومنذ عشرات السنين من الروائح الكريهة المنبعثة (وعلى مدار ٢٤ ساعة) من مزرعتي الخنازير المحاذيتين لقرية عبلين ومن المياه التي تنساب في واد مكشوف. ولغاية الآن لم تنجح جميع الشكاوى وجميع الانذارات من الاهالي والسلطات المحلية ووزارة البيئة، في نقل هذه المزارع التي تعتبر عاملاً ملوّثاً من الدرجة الاولى ومسبباً للعديد من المكاره الصحية.

وكأن ذلك لا يكفي، فقبل (٤) سنوات أقام مبادر من قرية عبلين، سمير ناصر داود، مجمّعاً للنفايات يقع بين هاتين المزرعتين.. قبل وفي اثناء اقامته لم تكن هناك محاولات لمنع اقامته في هذا الموقع القريب من تجمعات سكنية كبيرة آخذة بالتوسع، والقريب من مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية المفلوحة والقريب من ثلاثة متنزهات ومطاعم وقاعات افراح ذات طابع سياحي. ولم تكن هناك محاولات لمنعه لا من السلطات المحلية القريبة، ولا من اصحاب الاراضي، ولا من اصحاب المتنزهات. وقد يكون السبب في عدم الاعتراض نابعاً من قرب الموقع من المزارع المذكورة. فبعد ان اعتاد الناس على الرائحة النتنة جداً، لم يأبهوا برائحة كريهة اضافية. وبالفعل لا يستطيع المسافر على شارع رقم ٧٠ او القاطنون في المحيط، التمييز بين رائحة المزارع وبين رائحة تعفّن القمامة!

الزائرون لموقع المجمّع يشاهدون مزبلة حديثة تختلف عن جميع المزابل التقليدية وقد يخرجون بانطباع ايجابي.

## هل يسبب مجمّع «عبلين» مكاره صحية وبيئية؟□ عاطف الحاج: «نعم» □.

في مجلس عبلين المحلي، التقينا عاطف الحاج، القائم بأعمال رئيس المجلس المحلي:

*** «الاتحاد» - هل يسبب مجمع النفايات مكاره بيئية وصحية؟**

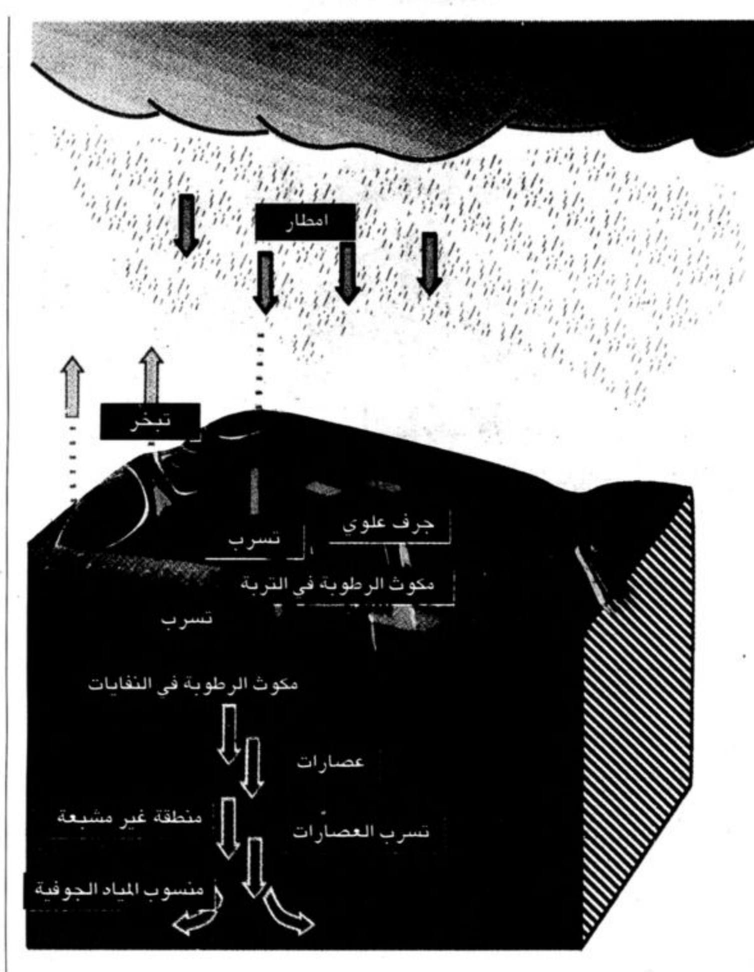
- الحاج: «نعم. انه يسبب مكاره صحية بالغة. فمنذ اقامته قبل اربع سنوات، يعاني سكان عبلين من الروائح الكريهة المنبعثة من المجمّع. كذلك يعانون من الذباب كثير العدد والانتشار».

*** «الاتحاد» - في البداية وافقتم على اقامته وزودتم صاحبه برخصة خاصة كونه يقع ضمن منطقة نفوذ عبلين.**

- الحاج: «اجل. لقد منحناه رخصة خاصة شريطة ان يلتزم بجميع التعليمات الصادرة عن وزارة البيئة

◄


* سمير داود صاحب مجمع النفايات يقف على البئر المغلقة ويشير الى البئر المفتوحة *




خصوصاً بما يتعلق بطمر النفايات يومياً».

*** «الاتحاد» - الا يتم ذلك بشكل فعلي؟**

-- الحاج: «في الايام التي يتم طمر النفايات حال وصولها الى المجمع لا تنبعث روائح كريهة. ولكن في كثير من الاحيان لا يحدث ذلك. فيتم طمرها يوماً واحداً تليه عشرة ايام لا تطمر فيها، مما يؤدي الى تسرب روائح كريهة نتيجة تعفن النفايات. وقد كانت بالقرب من المجمع الحالي مزبلة عشوائية، قمنا بالغائها لكثرة ما عانى منها سكان عبلين. بعد الغائها بدأ السكان يعانون من المجمع الجديد».

*** «الاتحاد» - ماذا يفعل المجلس المحلي ازاء ذلك؟**

- الحاج: «لقد تقدمنا بعدة شكاوى لوزير البيئة ونائبه وكذلك لوحدة البيئة في المنطقة - «بوابة الجليل» -وذلك في اعقاب احتجاجات عديدة من السكان».

*** «الاتحاد» - وماذا كانت النتيجة؟**

- الحاج: «في اعقاب الشكاوى والاحتجاجات، كانت وزارة البيئة توفد مفتشين واخصائيين لفحص الامر من خلال زيارات للموقع ،وكانت نتيجة الفحص دائماً تدل على تقنية تفعيله وان العمل فيه يتم بموجب تعليمات ومواصفات وزارة البيئة. ولكن النتيجة لدى سكان عبلين تشير الى ان هناك روائح كريهة بشكل دائم».

*** «الاتحاد» - هل قمتم بتحرير تقارير جزائية على مخالفات صاحب المجمع للتعليمات التي تذكرها؟**

- الحاج: «اكتفينا بالشكاوى لوزارة البيئة ومكاتبها».

*** «الاتحاد» - بالاضافة الى الروائح، هل للموقع تأثير آخر على سكان عبلين؟**

- الحاج: «نعم. موقع المجمع يبعد مسافة لا تزيد عن (٥٠٠) متر عن المنطقة المأهولة. وعليه لا يمكن توسيع مسطح القرية غرباً وكذلك لا يمكن بناء مدرسة او اية مؤسسة اخرى بالقرب من مجمع نفايات..».

*** «الاتحاد» - بصفتك رجل اعمال وصاحب متنزه ومطعم وقاعة افراح، هل تتضرر مصالحك بشكل شخصي من المجمع؟**

- الحاج: «في السابق، وفي ساعات معينة وحسب تغيّر اتجاه الريح، كانت الرائحة المنبعثة من مزارع الخنازير تزعج رواد المطعم والمتنزه والمحتفلين بأفراحهم في قاعة الافراح المفتوحة. وقد تغلبنا على هذه الظاهرة بواسطة اطلاق ونشر مواد ذات رائحة عطرة تمتص الرائحة الكريهة. اما اليوم وبسبب مجمّع النفايات فكثيراً ما يعاني روّاد المتنزه من رائحة الغاز المنبعثة منه والذي يسبب حرقة في اعينهم. وطالما ترك روّاد المتنزه طاولة الطعام او الحفلات بسبب ذلك. مما سبب اضرارا مادية جسيمة، ناهيك عن احراج الموقف..».

*** «الاتحاد» - ماذا ستفعل ازاء هذا الوضع؟**

- الحاج: «انا لا اريد اي ضرر لأي احد وكذلك لا اقبل ان يضر احد بصالحي. اطالب المسؤول عن الموقع ان يلتزم بالقوانين والتعليمات وان يقوم بعملية طمر النفايات يومياً وايجاد حل لمشكلة الغاز المتسرب من الموقع. اريد ان أرى في هذا المحيط متنزهات كثيرة، فنادق، برك سباحة، مطاعم، وما شابه، بتشجيع حركة السياحة الداخلية والخارجية. اما اذا استمر الوضع على ما هو عليه الآن فستطالب بنقل الموقع كلياً..».

## ☐ سمير داود: المجمع لا يسبب أية مكاره صحية.. ☐

بعد عودته من الولايات المتحدة الامريكية، وبعد ان قضى هناك ١٥ عاماً، بادر ابن قرية عبلين، سمير ناصر داود، الى اقامة موقع لتجميع النفايات مستغلاً أرضاً يملكها ومضيفاً اليها مساحات اخرى قام بشرائها. داود بادر الى اقامة هذا المجمع، ولقي ترحيباً من قسم النفايات في وزارة البيئة. وبعد حصوله على جميع المصادقات اللازمة باشر بالعمل في الموقع منذ اربع سنوات.

منتصف هذا الاسبوع قمت بزيارة للمجمع، ولشدّة دهشتي لم أشعر في البداية اني داخلٌ الى مزبلة ربما لانني لم اشتم الرائحة الخاصة بمثل هذه المواقع او بسبب مدخلها المعبد النظيف الذي ازدان بالاشجار والورود، بشكل يفوق جمالاً ونظاقة العديد من مداخل قرانا ومدننا العربية.

سمير داود رافقني في جولة شاملة في الموقع فلم نر اسراب الطيور التي تكثر عادةً بالقرب من المزابل، ولم تنبعث روائح كريهة سوى من بعض الفوهات الموجودة في اعلى «البئر رقم واحد» والذي تمت تغطيته بالتراب الأحمر، واتضح ان الرائحة المنبعثة هي من شبكة انابيب لتجميع الغازات من قعر البئر الذي تم فيه دفن ١٢٠,٠٠٠ طن من النفايات، مساحته ١٠ دونمات، والرائحة المنبعثة جاءت نتيجة تنفيذ اعمال لربط جميع الفوهات بأنبوب رئيسي يوصلها لمنشأة الحرق. هذا ما شرحه لي السيد داود. وبالفعل كان هناك شخصان فرنسيان يعملان بربط شبكة الانابيب.

*** «الاتحاد» - الى متى سيستمر العمل في هذا الموقع؟**

- داود: «انشأت هذا الموقع قبل أربع سنوات بالضبط، على ارض هي ملكي الخاص، مساحتها (١٢١) دونماً وبدأنا العمل فيها على مراحل. في كل مرحلة نحضر بئراً بمساحة ١٠ دونمات نقوم بوضع النفايات فيه، ندكّها يومياً الى ان تمتلئ، فنقوم بتغطيتها بطبقة من التراب الاحمر ومن ثم ننتقل الى بئر جديدة. البئر الاولى امتلأت في شباط عام ١٩٩٧. معدّل مدة العمل في كل بئر يتراوح بين ٣-٤ سنوات. وعليه فمن المتوقع ان يستمر العمل في هذا الموقع حوالي ٤٠-٤٥ عاماً».

*** «الاتحاد» - من أين تصل النفايات الى موقعك؟**

- داود: «جميع النفايات من قرية عبلين، كفرمندا، شعب، الزرازير، بئر المكسور، الكعبية، كريات آتا، جزء من نفايات مجلس اقليمي مسچاڤ، جزء من نفايات مجلس اقليمي زڤولون، جزء من نفايات تل ابيب. بالاضافة الى جزء من مزبلة خيرية الواقعة بالقرب من تل ابيب واللد، ويبلغ وزن النفايات الداخلة الى الموقع يومياً ٥٠٠ طن».

*** «الاتحاد» - ما شأن مزبلة خيرية ولماذا تنقل نفايات منطقة تل ابيب الى منطقتنا؟!**

- داود: «قبل اغلاق موقع خيرية كان يدخلها يومياً حوالي ٣٠٠٠ طن من النفايات. وبعد اغلاقها بموجب قرار المحكمة العليا، ولاسباب امنية تتعلق بالمطار الدولي في اللد، تم توزيع الكمية المذكورة الى عدة مواقع: ١٥٠٠ طن تحولت الى مواقع اخرى في منطقة دان، ٧٠٠ طن الى موقع دودانيم «ب» في بئر السبع و ٨٠٠ طن الى شمالي البلاد (٦٠٠ طن لموقع عفرون بالقرب من نهاريا و ٢٠٠ طن الى هذا الموقع). كما بوشر بنقل «جبل» القمامة من منطقة خيرية لتتوزع بنفس النسبة على جميع المواقع المذكورة.

*** «الاتحاد» - كيف يتم العمل في كل بئر؟**

- داود: «بداية، يتم حفر بئر بارشاد وتحت رقابة هندسية. عمق البئر الاولى كان (١٤) متراً. اما الثانية فعمقها ٣٣ متراً. ارضية البئر تكون مائلة باتجاه معين لتنتهي الى بركة لتجميع سوائل وعصارات الزبالة. حيث يتم ضخّها الى خزان. لتعود وتُرش مرة اخرى على النفايات، وذلك كي تتفاعل ثانية مع قمامة جديدة ولكي تساعد على تصغير حجم النفايات قبل وفي اثناء قيامنا بعملية دكّها بواسطة آليات ذات عجلات خاصة تدعى «ذات ارجل النعاج».

*** «الاتحاد» - الا يتم وضع مادة عازلة بين النفايات وقعر البئر؟**

- داود: «فاتني ان اذكر أنه بعد حفر البئر يتم وضع تربة «حمرة» يتم دكّها عدة مرات بحيث تصبح شبيهة بطبقة الاسمنت، سمكها ٣٠ سم ثم يتم تغطيتها بنايلون مصنوع من «البولي اتيلين» ذات سمك ١,٥ ملم. تغطى بطبقة من الرمل بسمك (٣٠)سم لحماية النايلون، ومن ثم طبقة حصى (صرار) الذي يتخذ وظيفة المصفاة. وفقط بعد ذلك نبدأ بالقاء النفايات الى قعر البئر».

* «الاتحاد» - عصارات الزبالة االتي تحدثت عنها. **هل هي مصدر الروائح الذي يشكو منها سكان عبلين؟**

- داود: «في المزبلة لا بد من انبعاث رائحة زبالة. ولكنني اذكر ان الرائحة المنبعثة لا تتعدى حدود المجمع وتنبعث فقط في اثناء اعادة العصارات المذكورة وفي اثناء الطمر والرّبص».

*** «الاتحاد» - هل تقوم بعملية الربص يومياً؟**

- داود: «نعم. اذ تلزمني تعليمات وزارة البيئة والقانون وشروط رخصة الموقع ان اقوم بطمر النفايات بعد (١٨) ساعة من وصولها الموقع. احياناً قد تنبعث بعض الروائح بشكل ملحوظ صبيحة ايام الاحد بعد عطلة يوم السبت، وذلك في اثناء تفريغ سيارات القمامة لحمولتها. فنقوم بطمرها على الفور بعد دكّها.

*** «الاتحاد» - ماذا عن شكاوى البعض؟ هل قام مسؤولون بفحص صحتها؟**

- داود: بعد كل شكوى او اتصال هاتفي لوحدة البيئة «بوابة الجليل» او لوزارة البيئة يتوافد المسؤولون والمفتشون وحتى مدير لواء الشمال لفحص صحة الادعاءات. وكثيراً ما كان يحدث ذلك في اثناء ساعات متأخرة من الليل. ولدهشة الجميع لم تثبت صحة الشكوى لانني اتقيد بجميع التعليمات».

هنا طلب مني أن نتنقل في عدة مواقع داخل وخارج الموقع في محاولات استثنائية لاستيضاح ذلك. وبالفعل سوى رائحة غاز الميثان والغازات الاخرى المنبعثة من فوهات الانابيب لم تكن هناك روائح تذكر..

*** «الاتحاد» - ماذا بعد امتلاء البئر؟**

- داود: «حين تشرف البئر على الامتلاء نكون قد جهّزنا بئراً جديدة. البئر الاولى (المليئة) يتم تغطيتها بطبقة من التربة «الحمرة» (חרסית) بعد ذلك نقوم بوضع طبقة من التربة الحمراء الزراعية على ارتفاع متر واحد. بعدها نقوم بأحداث ثقوب بعمق ١٨ متراً في عدة مواقع، ويتم وضع انابيب عامودية ترتبط بشبكة انابيب افقية وذلك لتجميع غاز الميثان وغازات اخرى ليتم تحويلها الى المحرقة الخاصة».

*** «الاتحاد» - هل يتم استغلال طاقة حرق غاز الميثان لتوليد الطاقة؟**

- داود: «كلا. لأنه كي يكون الامر مربحاً اقتصادياً يجب ان تزيد كمية النفايات التي تطلق غاز الميثان عن مليون متر مكعب رغم ان الموقع مزوّد بطوربينة خاصة لتوليد الطاقة».

*** «الاتحاد» - هل هناك خطر من اندلاع الحرائق او الإنفجارات في البئر المليئة في اثناء تفعيلها او بعد اغلاقها؟**

- داود: «ان عملية الربص تخرج الهواء من بين فراغات النفايات. وبغياب الهواء لا تتم عملية الاحتراق. اما بخصوص الانفجارات، فان الفتحات التي تُخرج الغاز تخفف من الضغط المتكون في اثناء عملية التخمّر والتفاعلات في عمق الأبار».

*** «الاتحاد» - هل يرافق عملية حرق الميثان اندلاع سحب دخانية؟**

- داود: «ابداً. فلا يتولد اي عامود من الدخان. ان كمية الميثان المنبعثة قليلة جداً وعملية الاحتراق تتم بسرعة دون اطلاق اي دخان».

*** «الاتحاد» - ما هو مصير البئر المغلقة؟ هل يمكن البناء فوقها؟**

- داود: «مدة ٤٠ عاماً من اغلاق البئر لا يسمح بالبناء فوقها ولكن يمكن زراعتها. ففوق البئر الاولى انوي زراعة الزعتر بعد ان احصل على ترخيص خاص، وسأزرع اشجار الزيتون في محيطها».

*** «الاتحاد» - هل يستقبل الموقع نفايات صناعية؟**

- داود: «اجل. اذا اجازت وزارة البيئة دفنها في موقع عادي».

*** «الاتحاد» - ومن ضمنها نفايات كيماوية؟!**

- داود: «المواد الكيماوية لا تدخل الى الموقع بتاتاً».

*** «الاتحاد» - هل وصلت الموقع مواد غريبة تختلف عن النفايات البيتية العادية؟**

- داود: «نعم. ذات مرة وصلت الموقع عدة سيارات محمّلة بصناديق الويسكي المليئة. وزارة الصناعة والتجارة ووزارة البيئة امرت باتلافها لانها

◄

كانت غامضة المصدر».

*** «الاتحاد» - مع كل التعليمات وتطبيقها. الا توجد هناك امكانية لتسرّب تلويثات من النفايات الى المياه الجوفية في هذه المنطقة؟**

- داود: «قبل حصولي على الرخصة قام مسؤولون من معهد «طاهال» و«مكوروت» وجميع الدوائر المختصة باجراء فحص دقيق. وبعد التنقيب وصلوا الى نتيجة انه لا توجد في موقع المجمع مياه جوفية على عمق يقل عن (١٥٠) متراً. فعلى عمق كهذا لا يمكن للعصارات المتكونة ان تتسرب وذلك اذا اخذنا بعين الاعتبار كميات المطر التي تنزل في منطقتنا (المعدل السنوي ٦٠٠ ملم). حتى مياه الامطار نقوم بضخّها مع عصارات النفايات».

*** «الاتحاد» - ولكنك قلت انك تعيدها الى البئر..**

- داود: «اذا تجمعت هناك كمية كبيرة سنقوم بتحويلها الى مياه المجاري. ولكن لغاية الآن لم تكن هناك حاجة الى ذلك».

*** «الاتحاد» - كم كلّفك هذا المشروع لغاية الآن؟**

- داود: «مع ثمن الارض اكثر من اربعة ملايين دولار».

*** «الاتحاد» - وهل هناك ارباح تعويضاً عن هذا الاستثمار؟**

- داود: «الامر لا يخلو من المشاكل خصوصاً بما يتعلق بالجباية من السلطات المحلية التي تعاني اوضاعاً اقتصادية سيئة. ولكن، اجمالاً، المشروع مربح».

*** «الاتحاد» - كم تتقاضى مقابل كل طن من النفايات يدخل الموقع؟**

- داود: «٦٥ شيكلاً مقابل الطن الواحد».

## وزارة البيئة

وصلت موقع المزبلة لتحضير تقرير صحفي عن اضرار بيئية ومكاره صحية، فوجدتني امام مشروع اقتصادي بتقنية عالية. ورغم عدم خلوّه من بعض المكاره الا انه يختلف كليًا عن اي موقع قمامة آخر في البلاد.

## □ مدير قسم النفايات القطرية في وزارة البيئة: مجمع عبلين الوحيد الذي يلتزم ويطبق جميع التعليمات □

توجّهت لوحدة البيئة «بوابة الجليل» في طمرة لتقصي الحقائق والمعلومات عن الموقع، فوجهوني الى الناطق بلسان وزارة البيئة الذي وجهني الى مدير قسم النفايات القطرية في وزارة البيئة، ايلان نيسيم. وبعد ان تلقى نيسيم اذناً من الناطق بلسان وزارة البيئة، قال: ان هذا الموقع هو الاول والوحيد في الدولة الذي لديه جميع البنى التحتية الخاصة والوحيد الذي يحافظ على تطبيق جميع التعليمات الخاصة بوحدة البيئة».

*** «الاتحاد» - هل تفصّل اكثر؟**

- نيسيم: «الموقع يعمل بمساحات آبار صغيرة ١٠-١٥ دونماً كل بئر، تعمل فيه آليات حديثة خاصة بالطمر والدك (الرّبص) وكذلك فهو مزوّد بأجهزة وآلية فصل تام عن طبقات الارض السفلى، بأجهزة لجمع السوائل والغازات المتكوّنة ومعالجتها في منطقة جغرافية لا تسمح بتسرّب التلويث الى المياه الجوفية العميقة».

*** «الاتحاد» - ألم تكن هناك نية او قرار بنقل جميع نفايات الدولة الى النقب، بعيداً عن مجمعات المياه الجوفية وبعيداً عن الاماكن ذات كثافة السكان العالية؟**

- نيسيم: «بعد اغلاق موقع خيرية في منطقة «دان» لاسباب مفهومة، بوشر بتحويل النفايات الى اماكن مختلفة من البلاد. لموقع عبلين تحوّل كمية تقارب ٣٠٠ طن يومياً. قسم كبير يتم تحويله الى موقع دودائيم «ب» بالقرب من بئر السبع وايضا هناك توجد مشاكل. اما بخصوص تحويل جميع نفايات الدولة الى النقب، فانه فضلاً عن تكاليفه الاقتصادية الباهظة فان هناك مشاكل عديدة ولا يهم ان كان القصد نقلها بالسيارات او القطارات. كذلك اذا تم ذلك سنكون قد ارتكبنا خطأ جسيماً لاننا نشجّع استحداث (מיחזור) قسم كبير من النفايات الآخذة بالازدياد. ويجب عمل ذلك بالقرب من المواقع السكانية «المنتجة للنفايات».

هناك مصنع يقوم باستحداث النفايات واستخراج السماد العضوي «كومبوست - ٢٠٠٠» بالقرب من المنطقة الصناعية في بياليك وهناك مصنع استحداث آخر بالقرب من مفرق يزراعيل يدعى «نوعام عفولة».

في وزارة البيئة، نشدد على اقامة مواقع حديثة لمجمعات النفايات ونحاول تشجيع المواطنين والمؤسسات على المضي في اتجاه استحداث النفايات».

*** «الاتحاد» - قلت ان موقع عبلين هو الوحيد الذي يطابق المواصفات والتعليمات الخاصة بجودة البيئة. ماذا عن مئات المواقع الاخرى المنتشرة في جميع انحاء الدولة؟**

- نيسيم: «اننا نسعى لجعل جميع المجمعات المرخصة شبيهة بموقع عبلين، فقط في الفترة الاخيرة وبعد ان تم اتخاذ قرار نقل مزبلة خيرية الى بئر السبع وشمال البلاد، بُدئ بتطبيق التعليمات الشديدة في موضع دودائيم «ب» في بئر السبع.

قمنا باغلاق اكثر من ٧٠ مزبلة عشوائية في انحاء البلاد وهناك المزيد في طريقها الى الاغلاق. اما باقي المواقع المرخّصة فيجري فيها التحضير لتكتسب صفة موقع متطور ومصادق عليه».

*** «الاتحاد» - ماذا عن تذمر وشكاوى السكان في المنطقة؟**

- نيسيم: لقد قمنا بزيارة ميدانية في اعقاب كل شكوى وصلتنا. وقد وصلتنا شكاوى عديدة. نتيجة الفحص كانت: في كل مرة يصل فيها المفتشون والمراقبون كانت النفايات في موقع عبلين مغطاة بطبقة من التراب الاحمر حسب التعليمات».

*** «الاتحاد» - ماذا عن الروائح المنبعثة رغم كل الخطوات الوقائية؟**

- نيسيم: «كانت هناك بعض المرات التي انبعثت خلالها روائح كريهة بالفعل، تمت معالجتها في الفترة الاخيرة. الشكاوى قليلة جداً ورغم ذلك لا نهملها. على الجمهور الذي يرى نفسه متضرراً من اي تأثير للمجمع التوجه الى وحدة البيئة «بوابة الجليل» في طمرة».

*** «الاتحاد» - مع كل ذلك، الا توجد نية لنقل الموقع اضافة الى مزارع الخنازير التي تحدث مكارها صحية وروائح كريهة منذ اجيال؟**

- نيسيم: بخصوص المجمع لا توجد نية لنقله الا بعد ان يتم اغلاق جميع المساحة المخصصة (١٢١ دونماً). بعد ذلك يتم اصلاحها واستصلاحها زراعياً، او غير ذلك. بخصوص تربية الخنازير فهذا ليس من تخصصي. انها بالفعل مشكلة مزمنة الا انني لا اريد الدخول في هذا الموضوع».

*** «الاتحاد» - هل لديكم معطيات حول مواقع نفايات ادت الى تلويث المياه الجوفية؟**

- نيسيم: «لقد اجريت ابحاث خاصة في هذا الخصوص ولكنها كانت قليلة، قد دلت نتائجها على تسرب تلويثات معينة الى المياه الجوفية لم يحدد مداها. في المواقع التي لا يوجد فيها فصل بين النفايات وطبقات الارض السفلى تتسرب مياه الامطار وتشطف معها مواد ملوثة لتصل الى المياه الجوفية. وزارة البيئة تتابع هذا الامر وحيث تتضح علاقة لموقع ما بالتلويث تتم اغلاقه وتغطيته بمواد عازلة (نايلون - HPPE). كذلك ننوي متابعة واغلاق المواقع التي تربض فوق آبار جوفية واستصلاحها. وهناك طريقة لتقليل مخاطر التلويث في المياه الجوفية بواسطة تخفيض حدته بخلط كميات كبيرة من المياه النقية مع المياه الملوثة نسبياً».

*** «الاتحاد» - كم «ينتج» الفرد الواحد في الدولة من النفايات يومياً؟**

- نيسيم: «١,٨ - ٢,٠ كغم يومياً وهناك زيادة سنوية بنسبة ٣٪. كلما زادت كمية الاستهلاك، كلما زادت كمية النفايات».

*** «الاتحاد» - هل لديكم برنامج لاقرار قانون خاص للتخفيف من اعباء ومخاطر النفايات؟**

- نيسيم: «نعمل، مؤخراً، على اصدار تعليمات ومعايير ومواصفات تقضي بتخفيف حجم اواني التعليب. سيتم ذلك عن طريق لجان خاصة وبمشاركة اتحاد الصناعيين وفرع الصناعة بشكل عام. كذلك نسعى الى رفع كمية المواد المستحدثة من النفايات. نسبة المواد المستحدثة اليوم في الدولة لا تتعدى ١٠٪ من النفايات البيئية ولا تتعدى نسبة ٢٠٪ بشكل عام. سيتم ذلك بواسطة رفع الوعي لدى المواطنين وكذلك بواسطة فرض انظمة خاصة يجب اتباعها لهذا الغرض».



* مجمع نفايات حديث ومصنع استحداث «كومبوست» *

## بين تقدم المجتمعات.. وبين النفايات..

* مع ارتفاع مستوى المعيشة في المجتمعات المختلفة، تزداد كمية النفايات من فضلات الطعام الى اواني التعليب فالاقمشة والمواد المختلفة واطارات السيارات والمواد المعدنية والبلاستيكية وغيرها التي يخلفها الانسان يومياً، فضلاً عن النفايات الصناعية التي تحتوي بالاضافة الى المركبات المذكورة، على مواد عضوية، او كيماوية او حتى نووية.

كذلك، تختلف انواع النفايات من مجتمع الى آخر تبعاً للعادات الاستهلاكية لكل مجتمع وتبعاً لمستواه التكنولوجي او طابعه المدني او القروي. اذ تتميز المجتمعات ذات المستوى التكنولوجي المنخفض وذات الطابع القروي والذي يعتمد في معيشته على الزراعة، بسلة حاجيات استهلاكية مقلقة، تحتوي عادة، على مواد خام طبيعية سرعان ما تعود الى الطبيعة على شكل غذاء للحيوانات او تستعمل في الحرق كمصدر للطاقة او كأسمدة عضوية للأرض. ومن هنا، فان كمية النفايات التي «تنتجها» هذه المجتمعات قليلة من ناحية الحجم والوزن.

بالمقابل، فان المجتمعات المتقدمة تكنولوجياً، ذات مستوى معيشي مرتفع، تستهلك حاجيات معظمها مصنعة ولا تتحلل في الطبيعة تكون عادة اكثر من ناحية الوزن والحجم.

فمع ازدياد عدد السكان وارتفاع مستوى المعيشة، ترتفع كمية النفايات. في اسرائيل تتزايد كمية النفايات التي ينتجها النفر الواحد بنسبة ٢-٣٪ سنوياً. وتدل الدراسات التي اجريت في هذا الموضوع، على ان هناك تفاوتاً بين نسبة الرطوبة (كمية المياه) التي تحتوي عليها النفايات من مجتمع لآخر. فالمجتمعات التي تستهلك في حياتها اليومية كمية كبيرة من الخضار والفواكه، تكون نفاياتها رطبة اكثر. في حين تكون نفايات المجتمعات التي تستهلك السلع ذات مواد تعليبية صناعية (علب كرتون، انابيب زجاجية او پلاستيكية او علب معدنية) وتعتمد على نظام الاكل الجاهز والسريع، جافة اكثر. في اسرائيل تعادل نسبة الرطوبة ٥٠٪ من وزن النفايات ويبلغ معدل وزن المتر المكعب الواحد ٣٠٠كغم (في الولايات المتحدة الامريكية على سبيل المقارنة، النفايات جافة اكثر وذات حجم اكبر ويبلغ معدل وزن المتر المكعب الواحد حوالي ٢٥٠كغم).

### * مدة تحلل النفايات يختلف مع اختلاف مركباتها والظروف المحيطة بها *

تتفاوت فترات تآكل وتحلل المواد المختلفة بحسب تركيبها العضوي او الكيماوي وكذلك بحسب الظروف المحيطة بمكان تواجدها. ففي مجمعات النفايات التي يتم دك القمامة فيها تكون وتيرة التحلل بطيئة لانعدام الهواء الذي يساعد على الاسراع في تحلل المادة الى مركباتها العضوية الاساسية. فقد عثر في مجمعات كهذه في الولايات المتحدة على مواد مثل اقمشة وصحف ومواد غذائية وغيرها دون ان يطرأ اي تغيير على تركيبها رغم مرور عشرات السنين.

والسؤال: هل الانسان معني بأن تتحلل جميع مواد النفايات الى مركباتها الاساسية، ام ان مصلحته تقضي ان تبقى على حالها دون ان تتحلل؟

الاجابة على هذا السؤال: لم تكن سهلة لأن المواد التي تتحلل، اما ان تنطلق الى الجو على شكل غازات (وتحدث تلويثاً للجو) او تتسرب الى باطن الارض (وتحدث تلويثاً خطراً للمياه الجوفية). ربما كان من مصلحة الانسان ان تبقى نفاياه على ما هي دون ان تتحلل الى مركباتها الاساسية. ولكن قانون حفظ المادة الذي يقضي بأن المادة لا تفنى بل تتحول من شكل الى آخر حسب الظروف المناخية والجغرافية، لم يترك للانسان خيارات كثيرة. فقد توصلت الدراسات الكثيرة في هذا المجال الى ان افضل طريقة للتخلص من نفاياه هي تجميعها في مجمعات خاصة تكون تحت رقابة وسيطرة، بحيث يتم دفنها، يومياً، بطبقات من التراب (لمنع الروائح الكريهة التي ترافق تخمّر وتحلل مركباتها المختلفة) وفي الوقت نفسه تتخذ خطوات واجراءات لمنع تسرب التلويث الى المياه الجوفية ولتقليل تلويث الاجواء بالغازات الخطرة والسامة.

### * مركبات النفايات البيئية - فترة تحللها *

(في الهواء الطلق)

| نوع النفايات | فترة تحللها |
|---|---|
| ١. مادة الكلكر | شبه ابدية - تتحلل ببطئ شديد |
| ٢. انابيب زجاجية | (مليون) سنة |
| ٣. اواني پلاستيكية | ١٠٠٠ (ألف) سنة |
| ٤. حفاظات پمپرز | ٥٠٠ سنة |
| ٥. علب الومنيوم | ٤٠٠-٥٠٠ سنة |
| ٦. معلبات (التنك) | ١٠٠ سنة |
| ٧. احذية مصنوعة من الجلد | ٥٠ سنة |
| ٨. اخشاب | ١٠ سنوات |
| ٩. جوارب صوفية | سنة واحدة |
| ١٠. اكياس ورق | شهر واحد |
| ١١. قشرة موز | أربعة اسابيع |

# معرض للسيارات

**للبيع بسعر مغر**
بيجو ٢٠٥ موديل ٩٧ - ٥ ابواب مجنيزيوم + جهاز انذار + امبولايزر لون اخضر ميتالي
للاتصال: ٩٩٦١٠٣ - ٠٥٢

**للبيع**
سيارة فيات ريجاتا ٨٦ - ١٣٠٠ اوتومات
٠٦ - ٦٧٨١٢٥٣
٠٥٣٧٢٠٦٠٩

**للبيع**
سيارة اوبل اسكونا ٨٧ بوضع ممتاز ١٣٠٠ عادي
٠٥٢٤٧٥٦٥٠
٠٦ - ٦٧٤٥٧٨٩

**للبيع**
سيارة من نوع شفروليت مونتكارلو سنة ١٩٩٥ - ٣٥٠٠٠ كيلومتر وضع ممتاز جدا
ت: ٠٥٠٤٢١٨٥٧ - ٦٥٧٩٨٥٢ - ٠٦

**للبيع**
فيات اونو - ١١٠٠
موديل ٩٤ لون احمر
للمعنيين: ٠٤/٩٩٤٦٦٦٨

**للبيع**
فورد ترانزيت موديل ٩٧ وضع ممتاز يد اولى ٠٦/٦٧٤٥١١٧ بالنهار
٠٦/٦٧٤٤٢٤٦ ليلا

**سيارة للبيع**
سيات مالاجا ٨٨
مكيف هوائي + اضافات ١٥٠٠
ت: ٠٤ - ٩٩٤٥٠٤١ - ٠٥٢٥٨٤١١٨

**للبيع**
سيارة اونو ١٠٠ - ٨٩ - احمر
وضع ممتاز ٠٥٠٦٩٩٩٣٦ - ٦٥٥٤١١٨ - ٠٦

**للبيع**
سيارة سوبارو 1600 DL
موديل 1988 اللون احمر
٠٤/٩٩٤٧٤١٩ - ٢٦٧١٩٧ - ٠٥١

**للبيع**
سوبارو حمراء ٨٨ يد اولى D.L
٠٤/٩٩٤٧٤١٩
٠٥١ - ٢٦٧١٩٧

**للبيع فرصة لا تعوض**
سيارة فيات اونو ٩٤ قياس ٧٠ وضع ممتاز
ت: ٠٥٠٧٢٥١٩١

**للبيع**
رافعة (מֹזְלָה) من نوع كلارك C500 موديل ٨٥ حالة جيدة
ت: ٠٦/٦٣١٦١٩٥ الاتصال من الساعة ٩:٠٠ - ١٦:٠٠

**للبيع**
B.M.V ٣١٦ ١٩٨٨ ١٦٠٠
٠٥٠٤٧١٠٦٤

---

## سيارات دالية الكرمل
**ت: ٠٤/٨٣٩٥٣٤٤**
**بادارة ر. روحانا**
امكانية شراء، بيع، تبديل جميع انواع السيارات
الشارع الرئيسي مقابل محطة الوقود

١ - شفروليت لومينا ٩٦
٢ - فولفو ٢٣٠٠ - ٩٣
٣ - مازدا ٣٢٣ - ٩٤
٤ - اوبل اسكونا GSI سبورت ١٦٠٠ - ٩٤
٥ - لانشيا تيما ٢٠٠٠ اوتوماتيك ٩٢
٦ - تندار اكسبرس من موديلات ٩٢ - ٩٦
٧ - يونداي ١٠ ركاب ديزل ٩٤
٨ - سيات ايبيزا ٩٢ + ٨٧
٩ - اوبل كورسا ١٢٠٠ - ٨٩
١٠ - اوبل اسكونا ٨٤ + ٨٥ + ٨٦
١١ - ميتسوبيشي ١٠ ركاب بنزين ٩٢
١٢ - فورد فيستا ٨٧
١٣ - بيجو ٢٠٥ - ٨٧
١٤ - بيجو ٤٠٥ - ٩٢
١٥ - تندر سكودا ٩٤ + ٩٥
١٦ - تندر سوبارو ٩١
١٧ - سكودا ٩٢

**للبيع**
فيات اونو ١٩٩٤
وضع جيد
مكيف هواء
تل: ٠٤ - ٩٩٨٨٨٢٢
٠٥٢ - ٥٧١٣٠٤

**للبيع**
سيارة من نوع فولفو ٧٤٠ GLE موديل ٩٢ لون ميتالي ٢٠٠٠ ت: ٠٦/٦٥٧٥٢٧٣ -
٠٥٠٢٥١٥٧٧

**للبيع**
١ - فورد اسكورت ١٦٠٠ موديل ٩٠
٢ - فورد فيستا ١٩٨٣ للاستفسار
٠٥٠ - ٧٧٩١٠٨
٠٥٠ - ٧٨٧٧٧٨
٠٦ - ٦٠١٠٣٧٩

**للبيع**
اوبل فكترا موديل ٩٤ اوتوماتيك
ت: ٠٦/٦٧٤٢٦٦٧ و٦٥٥٩١٧ - ٠٥٠

**للبيع**
فيات ماليچا - موديل ٨٧، غيار عادي، للمعنيين الاتصال على:
٠٤/٩٩٤٨١١٢ بيلفون:
٠٥٢٣٦٩٦٨٨

**للبيع**
رينو موديل ٩٤ يد ثالثة - ٨٧ الف كم مع جميع الاضافات
للاتصال ٠٤/٩٩٧٧٩٥٧

**للبيع**
تندر اسوزو ديزل موديل ٩٤
ت: ٠٥٢/٤٨٧٣١٣
٠٦/٦٧٩٢٨٥٧

**للبيع او للتبديل**
فيات اونو ٤٥ موديل ٩٢
تلفون ٠٦/٦٣٥٦٧٦٠

**للبيع**
بونتياك - سانبرد موديل ٩٤ بحالة ممتازة يد ثانية
تلفون ٠٦/٦٣١٣٤٣٤

**للبيع**
دايهتسو ابلاوز موديل ٩٣
شوفروليت كورسيكا موتور ٣١٠٠
يد اولى موديل ٩٤ للاتصال
٢٣٩٦٥٨ - ٠٥٠ او ٠٦/٦٣١١٦٢٤

**للبيع**
ميتسوبيشي تندر L200 موديل ٩٤
٠٦/٦٥٧٥٢٧٣ -
٠٥٠٢٥١٥٧٧

**للبع**
جولف ١٣٠٠ - ٩١ يد ثانية + تست ٥ ابواب + اضافات
ت: ٨٣١١١٤ - ٨٣١١٤٨٥

**مطلوب**
تراكتور فيرغوسون نوع ١٣٥ - ١٦٥ موديل ٨٠ - ٨٥
الاتصال ٠٥٠٣٥٣٢٥٤

**للبيع او التبديل**
فولفو ٧٤٠ GLE ١٩٨٨
موتور ٢٣٠٠ مع جميع الاضافات في حالة ممتازة.
ت: ٠٤/٩٨٨٢٤٨٩
٠٤/٩٩٨١٨٦٨

---

**للبيع**
اودي موديل ١٩٨٣
تلفون ٠٦/٦٣١٥٦٠٨ - ساعات المساء

**للبيع**
مازدا نوع NBV موديل ١٩٩٤ وضع ممتاز يد ثانية
ت: ٠٦/٦٤٥٧٥٤١ - ٠٥٢/٦٩١٩٢٧

**للبيع بسعر مغر**
بونتياك كابيت ٩٢ يد ثانية تست لسنة، لون ميتالي
٠٥٠٢٤٤٤٧٣

**للبيع**
تراكتور شوفل كتربيلر ٣٩ موديل ٨٣ وضع ممتاز جدا للاستفسار:
٠٦/٦٥١٦٦٧٨

**للبيع**
هوندا سيفيك ١٦٠٠ موديل ٩٨ جميع الاضافات حجم ٤٤ بحالة ممتازة
للاتصال ٠٥٠٢٨٥٢٠٩٧

**للبيع او تبديل**
فولفو ٧٤٠ موديل ٩٢ يد اولى تست لسنة
ت: ٠٦/٦٣٥٦٥٠٣ مساء
٠٦/٦٣١٤٨٠٧ المكتب

**للبيع**
- سوبارو ستيشن ١٦٠٠ - D.L موديل ٩٢
- سوبارو ستيشن اوتوماتيك ١٦٠٠ - D.L موديل ٩١
ت: ٠٦/٦٧٤١٧٥٤ - ٠٥٠ - ٥٧٧٢٧٨

**للبيع**
سيارة فورد ترانزيت للركاب
موديل ٩٢ - ديزلت: ٣٢٦٥٦٤ - ٠٥٠
٠٦ - ٦٧٤٢٨٥٧

**للبيع فرصة لا تعوض**
سيارة كڤالير موديل ٩٦ اوتوماتيك يد اولى لون ابيض تست لسنة نوافذ كهربائية
ت: ٩٩٦٦٠٣٣ و٦٦٣١٣٢ - ٠٥٢

**للبيع**
اوبل اسكونا ١٣٠٠ وضع ممتاز موديل ٨٦
هاتف: ٠٦/٦٣١٥٦٤٨ مع يوسف
٠٥٠٤٠٤٩٣٤

**سيارة للبيع**
سيارة من نوع .G.M.C سفاري يد اولى وضع ممتاز. ت: ٠٥٠/٣١٢٢٢٧ و٠٦/٦٠١١٦٨٩

---

**للبيع**
سيارة رينو ١١ - ٨٦ - ١٢٥٠ + مكيف
٠٤ - ٨٣٩٢٢٥٥

**للبيع**
سيارة من نوع اسكانيا ٥٠٠ قلاب ١٩٩٣ + امباطيا (محاور)
للاتصال ت: ٢٩٨٨٢٥ - ٠٥٠

**للبيع**
سيارة اوبل كاديت ٨٨ GL - ١٦٠٠ اوتومات + مكيف + انذار + اقفال مركزي
ت: ٠٦/٦٧٤٠٥٩٨ - ٦٦٤٤٦٣ - ٠٥٠

**للبيع**
سيتروين Ax - ١٤٠٠ موديل ٩٧ يد اولى جهاز انذار راديو ديسك
٢٠٠٠٠ الف كم اقفال مركزي - شبابيك كهربائية ٠٦/٦٦٥٦٣٣٦١ - ٠٥٣٧٣٦٩٨٨

**للبيع**
فولكسفاجن pasat ٩٠ مع مكيف - ١٦٠٠ ت: ٠٤/٩٩٦٣٨٨٩
٠٥١٥٢٣٤٩٧

**للبيع**
ميتسوبيشي لانسر G L X
وضع جيد موديل ٩٢
٠٥٠ - ٥٢٩٢٥٤

**للبيع**
ميتسوبيشي سوبرلانسر كل الاضافات ٩٦
٠٥٠/٥١٠٧٥٦ - ٠٤/٨٥٥٣٧١٧

**للبيع**
سيارة ميتسوبيشي سوبرلانسر صالون موديل ٩٧ يد اولى كل الاضافات - جديدة
ت: ٠٤/٩٥٣٢٠٨٠ - ٠٥٢٦٢٢٤٢٨

**للبيع**
فرصة لا تعوض
ميتسوبيشي سوبرلانسر ٩٧ يد اولى اوتومات جميع الاضافات وضع ممتاز
٠٤/٩٩٣١٨١١ - ٠٤/٩٩٦٦٩١٠

**فرصة - سيارة للبيع**
رينو ميجان ٩٦ - ١٦٠٠ غيار عادي، لون اسود، كل الاضافات
ت: ٠٤/٩٨٦٧٦٢٣ - ٠٥٢٣٥٩٨٦٣

**للبيع**
رينو اكسبرس ديزل موديل ٩٦
* فولفو ٧٤٠ موديل ٩٢
للمعنيين الاتصال:
٠٤/٩٨٦٥٧٣١ - ٠٤/٩٨٦٧١٤٠

**للبيع**
بيجو ٢٠٥ موديل ٩٤
٣ ابواب وضع ممتاز
٠٣/٦٣٥٤٣١٧ او ٠٥٠٨٩٨٢٤٤

**מרכז הרכב مركز السيارات**
**بيلفون: ٠٥٠٢٦٦٣٠١ - ٠٥٠٢٤٣٦٩٣**
١ - ميتسوبيشي - سوبر لانسر ٩٤ يد اولى كل الاضافات
٢ - ميتسوبيشي سوبرلانسر ستيشن يد ثانية ٤٩ غير عادي
٣ - سوبارو غراند ليونه ٩٤ اوتومات يد اولى
٤ - دايانسو ابلاوز ٩٢ اوتومات يد ثانية
٥ - فورد سييرا ٨٨ اوتومات ١٨٠٠
٦ - سوبارو ٩١ - ١٦٠٠ وضع جيد - جديدة
٧ - ميتسوبيشي جالانت ١٨٠٠ وضع جيد جدا - يد اولى

## فيصل الحسيني ورامز جرايسي في حوار حول شؤون الساعة

# لا يمكن العودة إلى وراء!

## (من وقائع ندوة «الاتحاد» والمركز الثقافي البلدي – الناصرة، ٩٨/٩/٢٥)

■ الليكود مفاوض مستحيل. وممارسات نتنياهو أدت إلى شيء أساسي هو: قتل عملية السلام! ■

■ إعلان وفاة العملية السلمية المرتبطة بأوسلو لا يعني نهاية المطاف، وإنما سيخلق وضعًا جديدًا يستدعي تدخلات لبداية عملية أخرى ربما لا يكون أساسها اتفاقية أوسلو ■

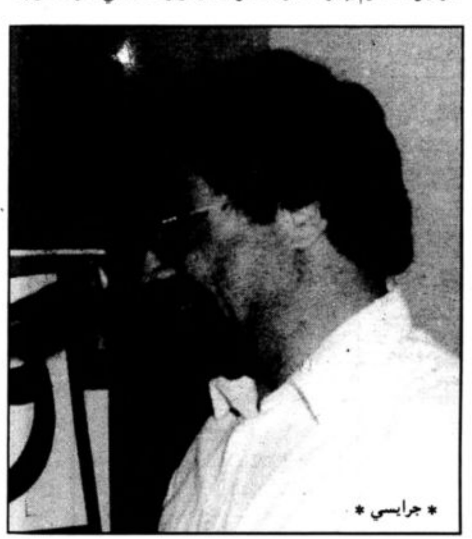
■ انحسار الدور الفاعل لجماهيرنا العربية هنا يرجع، في الفترة الحالية، إلى عامل إضافي هو انتخابات السلطات المحلية ووجودها في مركز اهتمام جميع القوى السياسية ■

**(«الاتحاد» – ننشر، فيما يلي، المقاطع الرئيسة من أقوال الوزير الفلسطيني فيصل الحسيني، مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية، والمهندس رامز جرايسي، رئيس بلدية الناصرة، في الندوة التي عقدتها جريدة «الاتحاد» بالتعاون مع المركز الثقافي البلدي في الناصرة يوم الجمعة الفائت في قاعة المركز. وقد تولى إدارتها الكاتب أنطوان شلحت، المحرر في «الاتحاد»)**

*** سؤال: غير خفيّ عليكم أن هناك ألغامًا عديدة تعترض سبيل «العملية السلمية». منها، لا في معرض الحصر، عمليات الاستيطان المحمومة ومصادرة الأراضي وما يسمى بـ «مخطط القدس الكبرى». فهل يمكننا، في ضوء ذلك، أن نقول إن «العملية السلمية» مستمرة ومتصلة؟**

■ فيصل الحسيني: الوضع فيما يختص بالعملية السلمية اختلف ما بين حكومة «العمل» وحكومة «الليكود». عندما كنا نتعامل مع حكومة «العمل» كنّا بأزاء مفاوض شرس، مخادع، يحاول أن يخرق الاتفاقية وأن يبطئ في العمل. أن يؤجل ويماطل، ولكنه في النهاية كان مفاوضًا يجلس إلى طاولة المفاوضات، وبعد مزيد من الصراع كانت الأمور، بهذا الشكل أو ذاك، تسير إلى الأمام. في علاقتنا مع «الليكود» بدأنا نواجه مفاوضًا مستحيلاً، هو بالأساس لا يفاوض، هو يملي، ولا يعتقد بأن العملية السلمية هي أمر ينبغي الالتزام به وإنما شيء يجب التخلص منه، انطلاقًا من موقفه العقائدي الذي تجلّى أيضًا قبل الانتخابات. هذه العلاقة أدت إلى توقف العملية السلمية تمامًا. ومع توقفها بدأت الأمور تتدهور، على المستويات كافة. أستطيع أن أقول إن نتنياهو، في كل ما فعله، حقق شيئًا أساسيًا هو قتل عملية السلام. وما نشاهده الآن من إجراءات هي ليست خروقات لعملية السلام، وإنما هي تلك الرائحة المنبعثة من جسد متعفن متحلل ميت إسمه عملية السلام. وإن الإعلان عمن يتحمل المسؤولية عن قتل عملية السلام هو شيء أساسي جداً في المرحلة الراهنة. وما تفعله الآن «م.ت.ف.» والسلطة الوطنية الفلسطينية، في كل ما تجريه من لقاءات وتحركات، غير ناجم عن قناعة تامة بأن بمقدور المفاوضات التوصل إلى شيء وإنما هي وسيلتنا لتبليغ الرأي العام العالمي والعربي والرأي العام الاسرائيلي بما هو حاصل. وعلينا أن نستمر في خطنا الذاهب إلى أن هذه العملية السياسية تنتهي في ١٩٩٩/٥/٤. وفي هذا التاريخ يتعين علينا ألا نمدّ في الموضوع مرة اخرى حتى تمتد المفاوضات إلى خمس سنوات أو عشر سنوات إضافية، وإنما يجب أن يكون هذا التاريخ مفصلاً لمرحلة أخرى، مغايرة، نخوض فيها مواجهة

تنطلق من إعلان نشر سيادة الدولة الفلسطينية على الأراضي التي تحتلها إسرائيل. هذا الموقف يجب أن يكون مفهومًا ومستوعبًا من الدول الأجنبية والدول الصديقة، وقبلها من الدول العربية الشقيقة، لأن اسرائيل ستقوم بأجراءات ردّة فعل السيناريوهات التي تتردد حولها



* جرايسي *

خطيرة، وإذا لم نحصل على الدعم والمساندة المطلوبين فأن النتائج قد تكون وخيمة.

### ■ جماهيرنا العربية – انحسار في الدور الفاعل ■

*** سؤال: الحديث عن التوجه إلى الرأي العام يقودنا، مباشرة، إلى الدور المنوط بالرأي العام في اسرائيل وفي طليعته الجماهير العربية. هناك انطباع بأن الجماهير العربية هنا، والرأي العام في اسرائيل عمومًا، لا ينعكس عليهم الإحساس بأن الموقف حرج بالصورة التي تحدث عنها فيصل الحسيني. وهذا ما يمثل عليه شبه غياب أي دور ضاغط على حكومة نتنياهو في الأشهر القليلة الماضية التي تفاقم فيها الموقف وبدا خلالها للجميع أن عملية السلام تحتضر..**

■ رامز جرايسي: أود أن أؤكد موافقتي على التقييم بأن العملية السلمية على شفا الهاوية. وبمعنى آخر فأنه إذا لم يحدث، في فترة قريبة، انعطاف يمكن أن يتمثل، على الأقل في هذه المرحلة، في قبول اسرائيل للمبادرة الأمريكية التي قبلها الطرف الفلسطيني، فأن ذلك سيؤدي إلى الانهيار والانفجار. هذا لا يعني بالضرورة نهاية المسار، الذي بدأ بأقامة السلطة الوطنية الفلسطينية والتي رأينا فيها خطوة إلى الأمام نحو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. فحتى لو يحدث مثل هذا الانفجار، فأنه سيؤدي إلى تدخل سياسي ذي أشكال مختلفة وإلى ضغوط أخرى لايجاد مسار جديد في الاتجاه نفسه. بكلمات اخرى فأن اعلان وفاة العملية السلمية المرتبطة باتفاقية أوسلو لا يعني نهاية

المطاف، وإنما سيخلق وضعًا جديداً يستدعي تدخلات لبداية عملية أخرى، ربما لا يكون أساسها اتفاقية أوسلو.

النقاش الأساسي الحاصل الآن حتى فيما يخص نسبة الانسحاب الاسرائيلي في المرحلة الثانية هو حول السؤال التالي: هل سيتواصل تطبيق الاتفاقيات للوصول الى النتيجة، التي كانت واضحة للجميع مع التوقيع عليها، وهي إقامة دولة فلسطينية مستقلة؟. من الواضح أن حكومة نتنياهو لا تريد ذلك. والحقيقة أن هذه الحكومة وصلت إلى سدّة الحكم بدون برنامج سياسي بديل للعملية السلمية. كان برنامجها قائمًا على الرفض، على اللاءات ضد ما هو ناجز. ومع أنها في المرحلة الأولى اضطرت إلى التعامل مع الأمر الواقع ووقعت على إتفاقية الخليل، إلا أنها في مرحلة لاحقة بدأت تضع العراقيل أمام استمرار العملية السلمية وأبرزها حملات الاستيطان المسعورة. وعلينا أن ندرك أن حكومة الليكود فازت في الانتخابات بدعم من اليمين الأيديولوجي وهذا الأمر جعل منها حكومة أيديولوجية، عقائدية، ما يحركها ليس الرؤية السياسية وإنما الرؤية العقائدية.

بالنسبة لجماهيرنا العربية لاحظنا أنه بعد اتفاقية أوسلو، وبعد إقامة أول سلطة وطنية فلسطينية ورؤيتنا أنه سيتمخض عنها قيام دولة فلسطينية مستقلة، حدث انحسار معين في سلم اهتمامات الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل بأزاء القضية الفلسطينية، على اعتبار أنه أصبح هناك سلطة وطنية فلسطينية وأن ما ناضلنا سنوات طويلة من أجله قد تحقق، وهو إعتراف حكومة اسرائيل بـ «م.ت.ف.» وإجراء مفاوضات مباشرة معها حول مستقبل الشعب العربي الفلسطيني وقضيته العادلة. وفي أجواء معينة، في فترة حكومة «العمل» ووجود ما يسمى بـ «الكتلة المانعة» والتأثير الأعمق سياسيًا من خلال هذه الكتلة، بما في



* الحسيني *

ذلك فرض وقائع معينة مثل منع المصادرات في القدس، كانت إمكانيات تأثير الجماهير العربية على مجرى الأحداث أكبر وأقوى. هذا الوضع تغيّر مع صعود حكومة الليكود، لكن الحقيقة أنه لم يعد إلى ما كان عليه قبل بدء العملية التفاوضية. وهو مستمر حتى الآن. بمعنى أن الفعالية السياسية للأحزاب التي تعبر عن وجهة نظر الجماهير العربية هبط تأثيرها.

وفي الفترة الحالية هناك عامل إضافي لانحسار دور الجماهير العربية، يرجع إلى انتخابات السلطات المحلية وإلى وجودها في مركز اهتمام كل القوى السياسية الفاعلة بين صفوف هذه الجماهير. وهذا الأمر يؤثر على الجاهزية الكفاحية من قبل القيادات السياسية وينعكس أيضًا على مستوى فاعلية الجماهير.

## ■ يجب الإصرار على ما تضمنته اتفاقية أوسلو ■

*** سؤال: يبدو لنا، من باب آخر، أن الجمود الحاصل في العملية السلمية غير راجع فقط إلى الاختلاف بين «العمل» و«الليكود»، وإنما إلى واقع أن اتفاقية أوسلو لم تتعامل تفصيليًا مع مسألتي الاستيطان الكولونيالي والقدس. اليوم بعد مرور (٥) سنوات على هذه الاتفاقية، هل نستطيع القول إن بديل أوسلو كان الأفضل؟**

■ فيصل الحسيني: حتى في اتفاقية أوسلو هناك بند ينص على عدم جواز قيام أي طرف باتخاذ إجراءات أحادية الجانب قد تؤثر أو تضر سلبًا بنتائج مفاوضات المرحلة النهائية، المتعلقة بمواضيع الاستيطان والقدس والحدود والمياه واللاجئين. هذه النقطة يجب أن نتمسك بها، ورغم غضبنا على أوسلو وربما على السلطة الوطنية أو على ادائها، لا يجوز أن نجرّد أنفسنا من شرط معين نصّت عليه الاتفاقية.

ما حصل هو أننا كنّا نفاوض في واشنطن متمسكين بأنه لا يجوز أن يتم أي اتفاق بدون إيقاف الاستيطان. وكان موضوع الاستيطان في مركز اهتمامنا خلال هذه المفاوضات. في الوقت نفسه استمرت هذه المفاوضات سنتين لم يتوقف خلالهما الاستيطان الاسرائيلي، ولم تكن هناك حركة دولية أو عربية ولا حتى حركة شعبية بمقدورها أن تضع حداً لهذا التوسع الاسرائيلي. ولهذا كانت هناك ضغوط: هل نستمر في هذا الوضع أم نحاول التوصل إلى صيغة معينة؟

على هذه الخلفية جرى التوصل إلى صيغة أوسلو. انتقادي لها هو أنها صيغة وجدت في أوسلو تابعها اخوة مناضلون من خارج المناطق المحتلة، ولهذا بقيت قضايا حساسة بعيدة عن مركز اهتمامهم. كنا نتمنى أنه لو سبق التوقيع على أوسلو عقد اجتماعات مغلقة مع الأخوة الذين تفاوضوا في واشنطن وجرت فيها دراسة الأوراق بصورة معمقة.

لكي أدنيكم أكثر من الصورة سأتناول موضوع القدس. في هذا الموضوع كان هناك اجتهادان: الأول يقول إنه لا يجوز توقيع أية اتفاقية إلا إذا أنجزنا موضوع القدس. وبالتالي علينا الاستمرار في التفاوض على جميع الأراضي وعلى القدس. والاجتهاد الثاني أن نتوصل إلى اتفاق ونفاوض على القدس. وكان هناك تساؤل: أيهما أفضل، أن أفاوض على القدس من تونس، أم أفاوض عليها من الرام والعيزرية ورام الله وبيت لحم؟

ما هو حاسم الآن أن أوسلو وجدت، وهي قائمة على الأرض. هناك متطلبات واستحقاقات على الاسرائيليين أن يؤدوها وعلينا أن نصرّ عليها وأن نحمّل اسرائيل مسؤولية عدم تنفيذها، وألا نجلد أنفسنا وكأننا السبب وراء التدهور الحاصل.

*** سؤال: هل يستوي النص حول عدم جواز الاجراءات الأحادية الجانب في اتفاقية أوسلو مع الادعاء الاسرائيلي بأن الاعلان عن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة يندرج في إطار مثل هذه الاجراءات؟**

■ فيصل الحسيني: هذا الإعلان هو رد على الاجراءات الأحادية الجانب التي تقوم بها اسرائيل. هذه الاجراءات تستدعي الرد. وكيفية الرد هي أن أقلب الطاولة، بمعنى ألا أبقى مكبّلاً باتفاقية لا يحترمها الجانب الآخر، الاسرائيلي. أمامنا الموعد المحدد لانتهاء المفاوضات، وإذا لم تكن هناك نتيجة فإننا أحرار في فعل ما نراه مناسبًا. وإذا اختار الجانب الاسرائيلي أن يضم الأراضي المحتلة أو أن يحتل المدن مرة أخرى ويشدد الحصار حولنا وغير ذلك فان هذا لا يردعنا. ما اقوله هو أن هناك خيارات متعددة وعلى الحكومة الاسرائيلية أن تختار. ولكن أي خيار من بينها لن يؤدي الى اقتلاعنا من هذه الأرض.

## ■ الدولة الفلسطينية قائمة ■

*** سؤال: لعل ما شهدناه أخيراً من هجوم مسعور على القرار الفلسطيني باعلان الدولة المستقلة في (٤) أيار ١٩٩٩، والذي جمع شمل نتنياهو وقادة حزب «العمل» ورئيس الدولة، يعزز الرأي القائل بغياب الفوارق الكبيرة بين «الليكود» و«العمل». بكلمات اخرى فان ما يجمع بين الحزبين بشأن القضايا الأساسية التي تواجه الشعب الفلسطيني أكثر مما يفرقهما، وبالتالي هل نسير في اتجاه مواجهة لا بُدّ منها؟**

■ رامز جرايسي: واضح أن انتقال «م.ت.ف.» إلى الخيار السياسي تم بقرار لم يكن سهلاً في الظروف القائمة آنذاك. ولا شك أنها أخذت في الاعتبار كل المتغيرات الدولية واستقرت على الخيار الذي رأت أنه الأقل ضرراً، بالنسبة لمستقبل الشعب الفلسطيني. في العمليات السياسية ليس هناك أسود وأبيض فقط، أو إمّا وإمّا.. وهذا يقودنا إلى التقييم الصحيح بأن اتفاقية أوسلو تنطوي على الكثير من الأمور المبهمة والغائمة. والحديث، بشكل عمومي وتعميقي، عن غياب فوارق بين «مفاوض أ» وبين «مفاوض ب» هو حديث يريح أصحابه كثيراً، لكنه ينطوي على دعوة صريحة للعودة إلى نقطة الصفر وبدء كل شيء من جديد. لكن الحقيقة أنه لا يمكن العودة خطوة إلى وراء من خلال ما بدأت منه تلك الخطوة. والمرحلة التي انقضت غيرت معطيات ومواقع، وبالتالي فانه لا يمكن أن تعود قيادة الشعب الفلسطيني إلى وضع تكون فيه خارج فلسطين. ولهذا فانها ستبقى، وفي حالة الانهيار التام للعملية السياسية سيتحول الصراع إلى أشكال أخرى، بما في ذلك المواجهة المسلحة. صحيح أنه لا يوجد جيش منظم داخل مناطق السلطة الفلسطينية، لكن توجد أسلحة. وأية مواجهة ستحدث، في حالة ارتكاب اسرائيل المغامرات التي تهدد بها مثل الضم أو إعادة احتلال المدن الفلسطينية، ستغرق المنطقة في حمّام من الدم. وربما يحدث ذلك، لأنني لا استبعد على حكومة عقائدية أن تقدم على مثل هذه الخطوة الجنونية.

داخل كل ذلك يجب أن ننتبه أن الدولة الفلسطينية قائمة فعليًا. والاعلان السياسي عنها هو تتويج لوضع موجود. والخلاف هو هل يأتي هذا الاعلان من طرف واحد أو من خلال وصول المفاوضات إلى مرحلة معينة تجعله أمراً حتميًا. في الحالة الأولى يعني ذلك وصول الوضع إلى الانفجار، الذي يستحيل التنبؤ بأبعاده وأخطاره. ويبدو لي أن هذا هو ما يدفع الادارة الأمريكية إلى ممارسة الضغوط، التي شهدناها مؤخراً، والتي لا تخلو من مساندة للموقف الاسرائيلي رغم أنه متميز بالتعنت الذي يعيق التقدم إلى الأمام.

## ■ أين العرب؟ ■

*** سؤال: المشهد الدولي والعربي في الفترة الأخيرة يشي بأن الفلسطينيين تركوا لوحدهم في مواجهة اسرائيل ومؤخراً فقط أعلن عن وجود مشروع قرار عربي يطالب الأسرة الدولية بفرض عقوبات على حكومة اسرائيل، التي تخرق الاتفاقيات وتتنصل من مستحقات السلام. والسؤال هو: أين العرب من هذه المعركة المصيرية؟**

■ فيصل الحسيني: في الثمانينات صرف الرأسمال العربي نصف ما لديه لبناء جيش عربي قوي يحارب إيران. وفي التسعينات صرف النصف الآخر للاجهاز على هذا الجيش!

لكن حاليًا هناك محاولة لاسترداد الأنفاس العربية، وهناك بداية صحوة عربية من هذا الجو المحبط الفظيع الذي جاء بعد حرب الخليج وما ترتب عليها من هزيمة مُرّة. وهذه الصحوة هي، في أحد جوانبها، صحوة وطنية وقومية. من هنا أقول إن سمة الألفين هي سمة جديدة يشعر فيها العرب بامكانية أن يكون لهم دور دولي.

أما ما يتعلق باسرائيل فإن السؤال المطروح علينا هو: هل نبقيها مستمرة في ممارسة ما تفعله، من غير حساب؟ أم هل ينبغي علينا أن نواجهها وأن نفعل شيئًا من شأنه أن يحرك العالم أيضًا لمواجهتها؟

في رأيي أنه لا بديل عن تحركنا الفاعل والمثابر لوضع الجميع أمام مسؤولياتهم. وهذا يعني أن نكون مستعدين بالتمام والكمال: أولاً لكي نوصل إلى العالم أجمع أن العملية السياسية التي انطلقت من أوسلو أصبحت عقيمة. وثانيًا أن يكون لدينا تحرك على الأرض بحيث يقنع اسرائيل ويزرع في وجدان الاسرائيليين أنه في ١٩٩٩/٥/٤ سنتحرك لنشر سيادة دولتنا المستقلة على الأراضي التي تحتلها اسرائيل.

■ هناك استحقاقات على الاسرائيليين أن يؤدوها وعلينا أن نصرّ عليها وأن نحمل حكومة نتنياهو مسؤولية عدم تنفيذها، وهذا أولى من أن نجلد أنفسنا وكأننا السبب وراء التدهور الحاصل ■

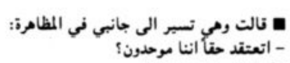
■ لا نستبعد على حكومة عقائدية مثل حكومة نتنياهو أن ترتكب مغامرات جنونية يمكن أن تغرق المنطقة في حمّام من الدم ■

■ عن العرب: في الثمانينات صرف الرأسمال العربي نصف ما لديه لبناء جيش عربي قوي يحارب إيران. وفي التسعينات صرف النصف الآخر للاجهاز على هذا الجيش... لكن الآن هناك بداية صحوة عربية ■

### * فل وفلفل * يوسف فرح *

# ام الفحم والوحدة التي لا تقهر غير اصحابها





■ قالت وهي تسير الى جانبي في المظاهرة:
- اتعتقد حقاً اننا موحدون؟
نظرت اليها شزرا وقلت:
- اذا كنت لا ترين ذلك فأولى بك ان تتوجهي الى طبيب عيون. وجرفنا تيار المسيرة يقذفنا يميناً تارة ويساراً تارة أخرى، يقدمنا حيناً ويؤخرنا حيناً آخر، الى ان تم مشوارنا التقليدي الذي اصبح معروف البداية معروف الخاتمة، لدى كل عمل احتجاجي ، وما اكثره في بلادنا. فكلنا مهددون، ووقوفك مع ام الفحم هو وقوفك مع نفسك بالتأكيد، فهذه الكأس لا بد ان نتجرع علقمها افراداً وجماهير.

ام الفحم مدينة عربية ربما تيمناً، فاذا استثنينا تعدادالسكان الذي يربو على العشرين الفا، فأن مواصفاتها الأخرى، كانعدام اي أثر للتصنيع فيها، تجعل من كل قرية مدينة! اذ ما الفرق مثلاً بين عرابة القرية وسخنين المدينة؟!

ام الفحم هذه - وربما متأثرة بقرار التقسيم الذي لم ينفذ منه شيء، تجهل او تتجاهل انها موجودة في «الدولة الدمقراطية الوحيدة» في الشرق! (حتى لو غضبت مصر والاردن وقطر)

واهلها يجهلون او يتجاهلون ان ثمة وسائل حضارية عصرية للاحتجاج وتحصيل الحقوق، كالتظاهر، والتوجه الى الكنيست او المحاكم ،فما بالهم «لا يفهمون»!! اننا دولة نظام وقانون!

ولشدة دمقراطية دولتنا، فإنها تختلف عن الدمقراطيات الأخرى (في الغرب طبعاً!). فهي تقوم اولاً بالاستيلاء على الارض، يصادرها وزير المالية «للصالح العام» - والله للصالح العام! او يعلن عنها وزير الأمن (الدفاع!!) منطقة تمرينات عسكرية مغلقة! وبعد ذلك للمواطنين (العرب اساساً!) حق «الانفلاق» والموت كمداً وقهراً على مهل!

اهل اقرث وكفر برعم اتبعوا تلك الوسائل الحضاريةلتحصيل قريتيهم! توجهوا الى المحاكم، والمحاكم - والحق يقال - حكمت بارجاعهم، ففرحوا كثيراً وهللوا للعدالة الاسرائيلية، الا انه واجهت تنفيذ القرار مشكلة بسيطة: اجهزة الأمن تعارض! ومنذ ذلك الحين، ما زال اهالي القريتين يمارسون غربتهم وحلمهم، ويمارسون كذلك تلك الأساليب الحضارية، بواسطة تلمس دروب وزراء القضاء، الذين اسموهم لسبب ما «وزراء عدل»، ويحصلون على الوعود. ولا ذنب للوزراء! فما تكاد هذه الوعود تصل الى كسر القشرة والخروج من البيضة، حتى تحل معركة انتخابات! فتدخل البيضة دائرة التبريد العميق، منتظرة انفراج الجو ومجيء وزير جديد، تبدأ معه حكاية: كان هون هالسقا، معاه شريطة زرقا، قصقصها ودورها، احكي لك اياها من اولها؟

ويظل الراوي يردد هذه الحكاية الى ان يغفو الطفل المتشوق لسماع الحكايات، او «يقفر» الحيلة ويتمرد عليها.

اهالي ام الفحم اذن اختاروا اجراءات «غير دمقراطية» لا تتناسب وطبيعة دولتنا - أدام الله أفضالها علينا!

نصبوا خيمة في الارض التي سبقهم اليها الجيش، «واستوطنوا»! بكل جرأة وبدون ترخيص دقوا اوتاداً في الارض، نصبوا حبالاً عليها، ثم غطوها بقماش اسود! اهي «حلّة حكم!!»

الدولة لم تكن غافلة، استصدرت قراراً بازالة الخيمة التي اقامها «واستوطن» فيها قوم غرباء، وهرعت قوات الشرطة لتنفيذ القرار! فمن هم اهالي ام الفحم حتى لا يحترموا قرارات المحاكم الاسرائيلية! قرارات هذه المحاكم تنفذ عامة، الا في بعض الحالات النادرة وعندما يكون الأمر متعلقاً بخمس السكان فقط ممن ولدوا «لسوء حظهم» عرباً!

لكن الفحماويين أبوا الا المواجهة، ودفعوا الشرطة الى ان تحتل الشوارع والمدارس واسطح النازل، فسقط المئات! وهل تكون حرب بدون خسائر!؟

ولأننا شعب واحد، او هكذا يخيل الينا أحياناً، تضامنا مع ام الفحم، وخرجت جماهيرنا في مظاهرات.ففي سخنين كنت تنظر الى المسيرة فلا ترى آخرها! معنى ذلك ان جماهيرنا بألف خير، تتفاعل وتتجاوب وتشارك، لكن ماذا نعمل ولنا قيادات يصر بعضها على عكس ما ينادي به! يرفعون شعار الوحدة ويسعون الى تقسيمنا الى الف فئة وفئة، متجاهلين ان الشعارات مواقف يتبناها الهاتف والمردد.

«وحدتنا الأسلامية قهرت الصهيونية»

ياه! اذا كنا قهرنا الصهيونية فما حاجتنا الى التظاهر؟! خمسة عقود كافح الشيوعيون والوطنيون ضد الصيونية والرجعية واعوانها، وما سمحوا لأنفسهم بأطلاق شعار فضفاض كهذا. مئات ملايين العرب والمسلمين يكافحون ضد هذه الصهيونية فلا «يأخذون حقاً ولا باطلاً» منها، فهل بلمحة عين فعلنا ذلك؟ وهل تأييد البعض لحزب الليكود والبعض الآخر لحزب العمل في عكا، جزء من المعركة ضد الصهيونية؟! وهل تنصيب الليكوديين الرسميين في الناصرة اوصياء على البعض من وقفنا، ينضوي تحت هذا الشعار كذلك؟!

ثم ماذا يعني التركيز على «وحدتنا الاسلامية»، غير «ايها الذميون اخرجوا فليس لكم مكان بيننا! وألا يشكل ذلك ذريعة للبعض من ضعفاء النفوس في مناصرة تلك الصهيونية المقهورة، ولو من قبيل المناكفة والنكاية!! وهل معنى ذلك ان نطلب من لطيف دوري وتمار غوجانسكي وبنيامين غونين وحاييم اورون، ألا يأتونا متضامنين!!

لماذا لا يكون هتافنا اوسع قليلاً بحيث يرتقي الى مستوى القومية على الأقل، فتعذرنا القوميات الأخرى من خلال معرفتها للظلم المحيق بنا!

اكاد اجزم ان السلطة لو احست لحظة اننا -الجماهير العربية - موحدون، لما تجرأت على فعل جزء يسير مما تقوم به ضدنا في هذه البلاد.

تنتهي مسيرتنا بجانب النصب التذكاري، حيث تحوم ارواح شهدائنا من يوم الارض، فاذا «بوحدتنا» تتجلى في ابهى صورها!! رئيس البلدية، يبدأ كلمته، فاذا بالشيخ، وفي نفس اللحظة يبدأ كلمته! وتدير الجماهير ظهورها مولية.

احاول ان اغادر من غير ان اراها بين الزحام، لكن عينيها اللتين بدا انها كانتا تبحثان عني لمحتاني.. واذا بها تشير باصبعيها الى كلتا عينيها، فهمت من الاشارة أن واحداً منا يجب ان يتوجه الى طبيب العيون.

---

### سهيل قبلان

# وقّعنا وثيقة استملاك الأرض بالدم

● تأبى سلطات القهر والتمييز العنصري، الا أن تطمس وتشوه وتلوث، وحتى تبيد الضمير والمشاعر والانسان الذي في الانسان، بمجرد أن تدثره بالملابس العسكرية وتجلببه بالبزة البوليسية وتحمله العصا والبندقية والقنبلة، وتُمرِّرهُ في عملية غسل دماغ وتشويه وتحريض وتلويث بأفكار سامة ضد العرب، ليكون على أهبة الإستعداد الدائم، وأداة طيعة في أيدٍ ملوثة وعقول موبوءة وضمائر نتنة، لقمع العرب أينما كانوا وأحياناً لأتفه الأسباب. وتاريخ الجماهير العربية منذ (١٩٤٨ حتى ١٩٩٨)، حافل بالبراهين والأدلة والوقائع التي تدمغ حكومات اسرائيل بدون استثناء، بوصمة عار العنصرية وارتكاب المجازر والجرائم والسعي الدائم لعلقمة حياة الجماهير العربية، وكما يبدو عقاباً لها كيف ظلت وصمدت وتكاثرت في أرضها ولم ترحل بالرغم من كل أساليب القمع والاضطهاد ومخططات الترحيل والتدجين والإذلال والتركيع؟! وما الذي لم تقترفه الحكومات الاسرائيلية من جرائم وممارسات بشعة لسحب الأرض من تحت أقدام الجماهير العربية ولحشرها في مساحات ضيقة وخنقها وضرب ارتباطها بالأرض؟

ورغم مضي (٥٠) عاماً على صمودنا في أرضنا وخوض معركة البقاء بكل بسالة واصرار على التطور والبقاء والتشبث في الأرض، لا تزال قلوب المسؤولين ملأى بالأحقاد والضغائن ورؤوسهم محشوة بالغرور والمخططات والمشاريع الجهنمية لترحيلنا وكسر شوكة صمودنا!!

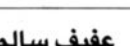
خمسون عاماً تصرمت، زاخرة بالمواقف المشرفة دفاعاً عن الأرض، والأرض لمن يملكها وملكيتنا لها تعني الشرف والكرامة والبقاء والسيادة والاستعداد لدفع الثمن مهما كان، دفاعاً عنها وحمايتها وعدم التفريط بها. وفي كل شبر من الأرض وفي كل ذرة من ترابها، روائح ابائنا وأجدادنا وعطر كدهم وعرقهم وتعبهم ومسك جهودهم لجعلها خصبة أكثر وخضراء أكثر، فهل نفرط بها؟

خمسون عاماً تصرمت، استغلت في بدايتها السلطات الظروف الحالكة، ولطشت ما لطشت من الأرض بشتى الأحابيل والقوانين والبطش والقوة. وتحاول اعادة الكرة اليوم، خاصة أنها تضع المشاريع لإستقدام مليون يهودي من الخارج وهذا يتطلب مصادرة ولطش ونهب المزيد من الأرض!! رغم أن عددنا يقترب من المليون نسمة وعلى زيادة.

وأبت السلطات هذا الأسبوع الا أن تكشف عن وجهها الحقيقي البشع الملوث، في محاولاتها للاستيلاء على أراضي الروحة. وقبل ذلك كشفت عن ذلك الوجه السام الوحشي في بيت جن وكسرى. في مجد الكروم وبركا. في عرابة وسخنين وديرحنا والمغار. واليوم في أم الفحم، وجه بشع وملوث. وعقلية مريضة نتنة وآثمة. وأيد شوهاء سامة. وقلوب سرطانية وضمائر يتآكلها الصدأ ومشاعر متحجرة، تستخدمها السلطات في تعاملها مع أهالي أم الفحم للطش أرضهم وحشرهم في غيتو، رافضة تحكيم العقل والتطلع الى المستقبل. وتصر على القمع معتقدة أننا مجموعة طوائف متناحرة، مفتتة، لا سند لها ولا حول ولا قوة. ويبدو ان حجم القمع وشراسة الممارسات البوليسية الوحشية، وهمجية التصريحات من المسؤولين المتطرفين، كانت بمثابة مؤشر على ذهول المسؤولين من شمولية واتساع وعظمة وقوة الرد الجماهيري المشرف والبطولي. ويبدو أن أزيز رصاص الجنود وأصوات ودوي انفجار قنابلهم، كان بهذه العشوائية جراء الصدمة التي اصيبوا بها، فقد تحولت كل ذرة تراب تحت أقدامهم الى مسامير وزجاج وأشواك. تحولت الحجارة الى مراجل تغلي ولهب يحرق. لقد ذهلوا، فالأرض أرضنا وترفض ان تصادر لصالح من لا يعرفها ولا تربطه بها أي علاقة. وترفض أن تكون للغرباء والدخلاء. ويبدو ان الملوثين بغرورهم، الذين يصرون على العيش في الأوهام، فوجئوا بحجم الرد والمقاومة، لدرجة أن الضابط المهووس المشهور بتاريخه الأسود وسجله العسكري الحافل بالقمع ضد المواطنين العرب اليك رون، أكد متباهياً بعنصريته: «لن نسمح للرعاع بمقاومة الشرطة وسنرد بقوة»!! وبكل بساطة نقول للضابط الحقير المتحجر، ان الرعاع متشبثون في أراضيهم مهما كان الثمن ومهما استشرست قواتك في وحشيتها ونفسهم طويل جداً. ونعل كل واحد منهم في حجم مجدك العسكري وغرورك الأهوج.

الأرض لمن يملكها. الأرض لمن يحرثها ويفلحها، لمن يرويها بعرقه ومحبته وليست للذي يخطط ويبرمج بغباء وانسلاخ عن الواقع. الأرض لمن يملكها خاصة أنها بعد معارك أم الفحم، صارت أقدس وأطيب. ودم مئات الجرحى الذي غسل الشوارع والأزقة وغرف المدارس وتراب الأرض، هو شهادة الشرف لنا بأننا نستحق الحياة، هو وثيقة استملاكنا المقدسة للأرض، هو شاهدنا على همجية وشراسة القمع الحكومي الرسمي، دمنا علمنا الذي نشهره بفخر أمام العالم لنؤكد: نحن هنا ولن نرحل، فقد وقعنا وثيقة استملاكنا للأرض بالدم.

---



### عفيف سالم

# نص غير ادبي «لصندوق البريد»

[استباقاً لما قد يأتي به، او قد يتأتى، عن نشر هذا «النص غير الادبي لصندوق البريد»، اقترح عليك، ايها الصديق المحرر، ان تعرضه على المسؤولين قبل ان تتورط، وتورطني معك، بما لا ترغب، وبما لا ارغب، او بما قد يجر علينا المتاعب والتعب].

* *

لا عنوان لنا. لا اسم.. لا علم.. لاجواز سفر. وفي المقبرة تتحول جثثنا الى رقم. لم نطل اسناننا بالذهب. بقيت في افواهنا مكان مضغة الخبز قطعة من الخشب. اجداثنا دخان. لا حريق.. لا غضب. فأمة العرب مشغولة بمن اغتصب من امه حفنة او قبضة من زوان.. لم نعدل الميزان. امة العرب مشغولة بمن زنى.. تبارك الاتجار بالفحشاء.. لا تقبل الربا. ولا الفوائد من مصارف الفرنج فالربا محرم والزنا محلل. تلك هي الدنا..

اوطاننا احزاننا. حصرنا صلاة العصاة والعشاة والطغاة والتقاة. وبحرنا دمعنا. حبرنا كلامنا واغنية السفاه والزناة والرعاة. لا الارض حزننا ولا البحر بحرنا او حبرنا او صبرنا.. نحن زبد الموج والشاطئ الملعون. وصخرنا يقذفنا بشتائم التاريخ.

ذاك الرجل المأفون الجالس كالسيف في حلقنا. في بلعومنا.. يمنعنا من القول والشتم.. حتى يمنعنا من مضغ الكلام والهواء وطحن الماء.. يمنع حتى الفتيان من بيننا من مغازلة امرأة التاريخ في عريها. صبوتها رغبتها. في لحظة الشبق الشفق الامثل في كينونتها.

امرأة التاريخ العارية المعراة من الارادة والبدايات، من الذاكرة، الملامح، والنهايات، تقصف هدبا من جفني. وتغازل مركب القرصان في مياهي الباردة الصاخبة الخانقة الخائنة.

تذل وتبتذل صبري. ترقص بقدميها العاريتين. تحرق البخور وتوقد الشموع فوق صدري. احتار بما اقول او اسمع او اسمح او امنع بالجوز بعض دمي المجبول بالصبر والبقول.

والشموع من جنى النحل لا ما جنى الزنبور. امرأة التاريخ في جمالها.. كافور.

امرأة التاريخ، الناسك في صومعة قرب التل، تقرأ في الزابور. تقرأ عن الحدأة والضفدع والفيل. او عن غربان تعرف ما حدث وما قيل. وانا في بلد الزيتون والحروب والحروب القديمة والطازجة اموت الف مرة في اليوم.. وفي كل يوم اصل المجرة، وامرأتي تحبل بالمسرة.

* *

كل عام وانتم في حصار. لغيركم الخير والربيع والازهار الصيف والخريف والشتاء والينبوع لطيفكم. لا غير دموعكم تبقى. فموتوا في غيظكم. وليتكلس الملح في اجسادكم. كل عام وانتم في حصار ودمي يسيل. اغنية للعشق على الجسر.. ومن قلبي الجسور دمي يسيل. لا رفيق يطرق بابي. ولا ابتسامة تنير ظلمة دربي.

لا رفيق لا صديق. لا سبيل لاغنية الاحرار. او لاغنية المومس في الطريق.. لا.. ولا حتى بقايا من رحيق.. ما تبقى من الريحان ضاع.. ما تبقى من الشبان صاع.

الموت والحصار لنا. والعيد والفرح المخملي الدافئ الاطراف لغيرنا. سبحانك انت اللهم. موزع الارزاق فيما بيننا.

سبحان الوطن العاشق. سبحان الدوري السارق. سبحان الخائن للآفاق العليا.. سبحانه كيف يسمى بالباشق؟! لا تسقط من بين الكلمات شواهق.. لا تتلظى في افق الفكر صواعق. لا تجتر جمال القافلة الكلمات. ولا النغمات. ولا حتى ايقاع الخطوات. وجواد العز الفخر لا يرقص في الساحات. ضاقت كل الساحات. ضاعت كل الساحات. بقايا حمحمة جواد

(البقية على ص ٢٧)

د. احمد سعد

# رسالة لم تنته بعد صياغة خاتمتها!



■ الموقف البطولي الذي سطرته الجماهير العربية في ام الفحم وقراها وكل الجماهير العربية في مواجهة العدوان السلطوي الدموي المخطط يحفر في ارض الواقع حقيقتين اساسيتين يكشف مدلولهما السياسي عن طابع، حقيقة وآفاق الصراع المصيري المركزي للجماهير العربية في وطنها، الذي لا وطن لها سواه.

* الحقيقة الاولى: انه منذ نكبة شعبنا العربي الفلسطيني في العام١٩٤٨ وخلال الخمسين سنة وحتى يومنا هذا لم ينته الصراع المصيري بين الجماهير العربية والاوساط الرسمية الحاكمة في اسرائيل حول طابع وحدود حق الجماهير العربية في اسرائيل. ويتبوأ الصراع حول ملكية الارض مركز الصدارة لأنه يجسّم القاعدة الاساسية لحق الجماهير العربية في البقاء في والوطن ويحدّد آفاق تطورها ومستقبل اجيالها الصاعدة.

ومن هذا المنظور فان جميع مخططات مصادرة الاراضي العربية التي نفذتها حكومات اسرائيل المتعاقبة خلال الخمسين سنة الماضية والمخططات الجديدة المطروحة للتنفيذ تؤلف محور وجوهر سياسة التمييز القومي المعادية للجماهير العربية التي تنتقص من حق المواطنة للعربي وترسم علامات سؤال حول حقه في وطنه ومستقبل تطوره. ومخطط السلطة لمصادرة (٤٢) الف دونم من اراضي «الروحة» التابعة لاهالي ام الفحم ومعاوية وعارة وعرعرة وكفرقرع والمشيرفة والبياضة، تحت يافطة منطقة عسكرية مغلقة يندرج في اطار مخطط سلطوي واسع لنهب مئات الوف الدونمات العربية في النقب والمثلث والجليل. ولم تختار حكومة نتنياهو اليمينية وجهها العدواني ونهج «القبضة الحديدية» الذي ستنتهجه «لانقاذ الارض» من ايدي العرب «المتسلبطين عليها». فهذا التوجه وشكل التعامل مع العرب - اللجوء الى القوة - جاء بشكل واضح وسافر في تواصي «اللجنة الوزارية لشؤون الدوريات الخضراء - السوداء» قبل سبعة اشهر ودعم بتواصي اللجنة الوزارية رفيعة المستوى التي اعتبرت العرب «تهديدا استراتيجيا» يجب مواجهته.

وشرعت السلطة بتنفيذ هذا المخطط العدواني في «ام السحالي» وفشلت. ومن «خبرة» المواجهة في «ام السحالي»، لم تبدأ العدوان ليلا، بل في الصباح الباكر، حيث الناس في اعمالهم، بل قامت بالعدوان الغادر بقوة عسكرية تحتل دولة، وبشكل همجي دموي «اقتحموا» الخيمة على ارض «الروحة» حيث بدأوا بتكسير عظام من تواجد، ضربوا الرجال والنساء والاطفال يرافقها وابل من الشتائم البذيئة للامهات وللعرب وللمسلمين وللنبي العربي، محمد. وبقوات هائلة راجلة وخيالة، بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي والحي والعصي احتل جيش هولاكو المدرسة الثانوية في ام الفحم وكسروا عظام واقلام الطلاب المسالمين ابناء ١٢ - ١٦ سنة وحولوا قاعات المدرسة الى دوائر دم نزف من الجرحى ضحايا العدوان الهمجي.

واحتلت قوات هولاكو مداخل ام الفحم على مدى يومين مستعملة جميع انواع السلاح ضد مقاومي العدوان. ويعذر اقبح من ذنب، حاول، اليك رون، قائد المنطقة الشمالية وغيره من مسؤولي الشرطة وحرس الحدود والجيش تبرير الوجود الكثيف للقوات ومواصلة العدوان عند مداخل ام الفحم «انهم يريدون حماية الشارع الرئيس الموصل بين تل ابيب - الخضيرة - الناصرة». واكدنا لهم ان مجرد وجودهم يؤلف اساساً للاستفزاز والتوتر وانهم يتعاملون بمكيالين في اوضاع متشابهة. فقبل حوالي عشرة اشهر، نظمت مختلف الهيئات الشعبية، اليهودية والعربية في مدينة عكا، مظاهرة يهودية عربية تطالب برفع الغبن التمييزي عن عكا، وتجمهروا ويسطوا ارض الشارع الرئيس الموصل بين نهاريا وعكا وحيفا، واوقفوا حركة السير اكثر من ساعتين، واوقفوا القطار لاول مرة في تاريخ اسرائيل، ولم تحضر السلطة قوات مدججة بالسلاح، كما في ام الفحم ومعاوية، وتعاملت مع المتظاهرين بقفازات من حرير وبلغة لطيفة وليس بلغة العصا والسلاح. الواقع ان السلطة ارادت بقوة العصي والسلاح «كسر شوكة» كفاح الجماهير العربية واذلالها قومياً في اطار مخطط نهب حقها بالارض. وهذا العدوان الغادر ضرب في الصميم قضية التعايش اليهودي - العربي.

* والحقيقة الثانية: ان الجماهير العربية منذ نصب الخيمة، وفي مواجهة العدوان وفي الاضراب الشامل للجماهير العربية في «يوم الروحة» القت بخطابها المركزي وبثت رسالتها للرأي العام ولحكومة العدوان وللرأي العام العالمي. وتضمنت رسالتها مقولتين اساسيتين، الاولى، اصرارها على التمسك بحقها في الارض، وانه لا تراجع في هذه القضية المصيرية، فالمطلب هو الغاء اوامر الاغلاق العسكري للروحة وعودة الارض الى اصحابها لزراعتها وبناء بيوت المستقبل لابنائها. وأنه في سبيل المحافظة على الارض، على حق البقاء والتطور فان الجماهير العربية مستعدة للمواجهة والتضحية. فجرائم العدوان الهمجي وسقوط اكثر من خمسمائة جريح، ضحايا العدوان الغادر لم تستطع احناء هامة اهالي مدن وقرى وادي عارة. والثانية: ان قضية اراضي الروحة ومواجهة مخطط المصادرة وتحرير الارض من الاعتقال العسكري ليست فقط قضية اهالي ام الفحم والقرى المجاورة، وليست قضية هذا التيار السياسي او ذاك، بل هي قضية كل الجماهير العربية، قضية وجودها وحقها في وطنها. وفي المواجهة لاعادة الحق الى اصحابه في الروحة افهمت الجماهير العربية السلطة الغاشمة انه في موضوع الدفاع عن الارض فان الجماهير العربية موحدة في المعركة بغض النظر عن مختلف اشكال الانتماء السياسي او الديني او الاقليمي، فمن النقب حتى الجليل شعب واحد يناضل دفاعا عن حقه في الارض والمساواة.

اتذكر اثناء القاء قوات العدوان القنابل المسيلة للدموع ناولني شيخ من قرية جديدة جاء مع وفد كبير من قريته لاداء قسم المشاركة في المعركة الوطنية مع اهالي وادي عارة، ناولني شقفة بصل للتخلص من حالة ما يشبه الاختناق المرفقة بالدموع السائلة، قال الشيخ الجليل «البلد اللي بتوصلها كل من بصلها» واليوم كلنا اخوة في البصل من الجليل والمثلث والنقب.

انتهت الجولة الاولى من المعركة حول الروحة بتراجع مؤقت من السلطة وفشل عدوانها الغادر في كسر شوكة الجماهير العربية واهالي وادي عارة. فالسلطة اقترحت هدنة لمدة ثلاثة اشهر تزال من طريق اصحاب اراضي الروحة العوائق العسكرية لدخول اراضيهم. ونحن نقول ان الرسالة لم تنته بعد صياغة خاتمتها. فالخاتمة التي نناضل للوصول اليها، وسنواصل مشوارنا الكفاحي، تستدعي وتستهدف الغاء مخطط الاعتقال العسكري لاراضي الروحة وعودة الارض الى اصحابها والغاء جميع المخططات السوداء لنهب الاراضي العربية ودفن سياسة التمييز القومي العنصرية وانجاز المساواة التامة، القومية والمدنية، للجماهير العربية في وطنها. ومصلحة الجماهير العربية وقضية التعايش في هذه البلاد، مصلحة جميع المواطنين وتطور المجتمع، تستدعي وبأسرع ما يمكن اسقاط حكومة الكوارث اليمينية المعادية للسلام العادل ولحق الجماهير العربية بالمواطنة الكاملة والمساواة في وطنها.

اخيرا، تحية اجلال واكبار للوقفة البطولية المشهودة، وقفة التحدي ووحدة الصف الرائعة لاهالي ام الفحم والقرى المجاورة، تحية اكبار واجلال للاطباء والمرضات والمرضين وجميع العاملين في العيادات الطبية، في «حياة» وغيرها، الذين لم يذوقوا طعم النوم والراحة خلال اكثر من يومين بطولهما وعرضهما، ويبذلون جهدا فوق طاقتهم في معالجة ورعاية الجرحى، ضحايا العدوان الهمجي.

محمود ابو شنب

# وكلينتون يجني الثمار!



انهم يعبدون الصنم.!

عندما ارتكبت ايران خطيئة تجربة صاروخ بعيد المدى.. قال قائلهم، لنضرب ايران ضربة «مانعة!» لكي تثوب الى رشدها، وقبل ان يُفرّخ صاروخها صواريخ أخرى، وقبل ان تجد ملحقات للصاروخ على شكل سلاح غير تقليدي.. فلا ينبغي ان يكون في هذا الشرق قوة الا قوة اسرائيل، التي على العالم الاعتراف بها دولة نووية، وقبول عضويتها في النادي النووي العالمي دولة سادسة الى جانب الدول الخمس الكبرى.

وعندما تجرأ «المخربون!» في جنوب لبنان على مقاومة المحتل والحاق الخسائر به، قال قائلهم.. لنضرب لبنان ضربة نبيد بها بنيته التحتية ليكون عبرة لغيره.. لنحتل بضعة كيلومترات أخرى من جنوبه، لكي يعرف هذا الشرق اننا اسياده وان كنا من الغرب.. فلا فتى غير اسرائيل.. وتحرك صنم القوة مرة أخرى. وعندما «تجرأت» السلطة الفلسطينية واتخذت قرارها باعلان قيام دولة فلسطينية في ايار القادم، وكلفت عرفات للاعلان عن ذلك في الجمعية العامة للأمم المتحدة.. هب عبدة صنم القوة، فارغوا وازبدوا.. وقال قائلهم.. نعود ونحتلهم مرة أخرى.. نعطّشهم.. نجوّعهم فلا نسمح لعامل فلسطيني بالدخول الى اسرائيل.

وعندما اقترف الفحماويون «جريمة» الاحتجاج على نية عبدة صنم القوة في مصادرة اراضيهم.. تحرك الصنم مجسّداً بعنات الهراوات وأنواع الرصاص واشكال الغازات التي انطلقت سيولاً وزخات لم ترحم شيخاً او امرأة او طفلاً، واندفعت الهراوات والرصاص والغازات الى المدارس وداخل صفوف الطلاب.. ولم يرتو الصنم من دماء اكثر من خمسمائة جريح.. وما يزال يشحذ انيابه الحيوانية وشهيته البهيمية لا يقاع المزيد من الجرحى وسفك المزيد من الدم.

امتدت اصابع صنم القوة عن طريق النفوذ الامريكي الى مجالات كثيرة.. وكشفت صحيفة «الغارديان» البريطانية قبل يومين عن سر بقي سراً طوال سنين، وهو المساهمة الاسرائيلية في لجنة التفتيش الدولية عن الاسلحة العراقية.. ولم يكشف هذا السر من قبل خشية تعزيز اتهام العراق للجنة بالتآمر عليه، ويبدو، بعد كشف علاقة اسرائيل باللجنة المذكورة، ان اتهام العراق لها بالتآمر والتجسس واطالة أمد التفتيش وأمد العقوبات على العراق باسم الأمم المتحدة - هذا الاتهام لم يكن بدون اساس.

ان استخدام عضلات صنم القوة بهذه الكثافة وبهذه الوتيرة من شأنه ان يرهل عضلاته، ومع ذلك يواصل حكام اسرائيل استخدامه بحمق وغباء عجيبين، ويواصلون من هذا المنطلق تجميد العملية السياسية، ثم اكتشفوا ان هذا الصنم لم يُخف السلطة الفلسطينية التي اصرت على اعلان اقامة الدولة الفلسطينية، وعلى رؤوس الأمم المتحدة.

وهبت الباءات الثلاث، ب -يرس، وب -يلين، و ب - راك،، لاعادة احداث تأثير الصنم بطرق أخرى، وتوافدوا على عرفات لاقناعه بعدم طرح الموضوع في الأمم المتحدة، وهم يعون جيداً انهم بهذا انما يخدمون الباء الرابعة بـ - نيامين نتنياهو، وبالتالي تحقيق اطماع الصهيونية التي يدينون بها جميعاً، في التوسع وابتلاع ارض فلسطينية. ويطرح السؤال هنا نفسه: كيف يعلنون ضرورة قيام دولة فلسطينية من ناحية، ويلحون على عرفات عدم الاعلان عن دولة فلسطينية، من ناحية أخرى؟ وكيف يستقيم ذلك؟!

انهم يعرفون بأن عرفات - اذا ما اعلن عن اقامة دولة فلسطينية - فإنه سيعلن ايضاً ان حدود هذه الدولة هي حدود الخامس من حزيران ١٩٦٧، وستؤيد الجمعية العمومية للامم المتحدة وتقر هذه الحدود، وسيصعب على الولايات المتحدة، التي وافقت على قرار مجلس الأمن ٢٤٢، الذي يعتبر الضفة والقطاع والقدس والجولان السوري ارضاً محتلة - ان تتراجع عن موافقتها.

ويبلين يدعي، انه ابرم اتفاقاً مع ابو مازن، نائب عرفات، ينص على ان القدس ومعظم المستوطنات، خارج لعبة التفاوض، معتمدا بذلك علي عدم وجود أل التعريف في القرار ٢٤٢ الذي ينص على الانسحاب من ارضٍ محتلة وليس من ال اراضي المحتلة في عام ١٩٦٧. متجاهلاً ان مقدمة القرار المذكور، والتي هي جزء لا يتجزأ من القرار تنص على عدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة.

وعليه، «ظلوا ورا» عرفات، مستجيرين بالباء الخامسة بيل كلينتون، الى ان اخترعوا صيغة يضمنها عرفات خطابه بالنسبة للدولة الفلسطينية تخلو من الاعلان عن اقامة الدولة، التي تزعج «الطابق» من ليكود وعمل وكلينتون واولبرايت.

والظاهر ان الاتفاق تم على تخصيص ٣٪ من ال - ١٣٪ التي ستنسحب منها اسرائيل، لتكون محمية طبيعية يمنع البناء فيها، وتكون لاسرائيل السيطرة الأمنية عليها. ويبدو ان ما تبقى من خلاف يدور حول مطلب الفلسطينيين بحصة من الأمن في المحمية، الأمر الذي يرفضه نتنياهو ويطالب السلطة الفلسطينية فوق ذلك بالمساهمة في أمن اسرائيل.

الغريب انهم يحاولون تسويق الاتفاق وكأنه هو الاقتراح الامريكي، فيما يعرف الجميع ان حكاية المحمية لم يكن لها ذكر في الاقتراح المذكور، وأنها، تعديل اسرائيل صرف. والاقتراح الامريكي، حتى بدون ادخال اي تعديل عليه، هو بحد ذاته خروج عن الاتفاقات الموقعة وخرق لها.

صيغة الاتفاق الجديدة جاءت لتخدم كلينتون بالاساس، وقد نوهت قبل اسبوعين بأنهم يعملون لتجيير اي اتفاق بين السلطة الفلسطينية واسرائيل لحساب كلينتون الهابط، لكن يبدو وكأنه ما يزال بأدائه ومكانته رئيساً للعالم، ولم تؤثر فضائحه على ادائه ومكانته، والدليل قدرته على اقناع عرفات بقبول التعديل الاسرائيلي.

فهل تكون مصلحة الشعب الفلسطيني شهيدة انقاذ مكانة كلينتون الهابطة جراء شذوذه؟! ذلك ما ستبينه الأيام القادمة.

زكريا محمد

# ليس عن أم الفحم ولكن عن واحد منها

■ لا أريد أن أكتب عن أم الفحم، ولا عن النار التي اشتعلت فيها وبدت كزنها مقدمة لنا - أكبر بكثير.

لا أريد أن اكتب عن أم الفحم. فأنا أترك هذا لغيري.

لكنني أريد أن أكتبَ عن واحد من أم الفحم، اسمه عاصم أبو شقرا.

لقد مات قبل بضع سنوات بعد أن أنهى عقده الثالث أو كاد. ورغم ذلك فإن اسمه سيكون واحداً من أهم الأسماء في الحركة التشكيلية الفلسطينية لسنوات طويلة مقبلة.

وفي الوقت الذي كانت فيه النار تندلع في ام الفحم كان معرضه في مدينته او بلدته ما زال قائما، في ما أظن. وذلك كي يكتمل المعنى، ويطلق الجنود النار على الناس وعلى الفن، أيضا.

تعرّفت على عاصم أبو شقرا من خلال كاتالوغ اسرائيلي عن أحد معارضه. وقد أصابتني الدهشة، إذ كيف يكون مثل هذا الفنان مجهولاً الا من قبل دائرة ضيّقة من المثقفين، بينما من أهم أقل أهمية وموهبة منه ينفخون رؤوسنا ويصدّعونها بانتاجاتهم المتوسطة.

أكثر من ذلك كيف حدث أن الاسرائيليين هم الذين يهتمون به وبنتاجه، وبهدف أسرلته ونزع فتيل رموزه، طبعا، بدل ان نكون نحن من يبادر الى ذلك؟!.

هناك شيء غير معقول في كل هذا!!.

يبدو أبو شقرا مهووساً بالصّبار. فجزء كبير من لوحاته وتخطيطاته هي أشجار صبّار. صُبار في أصص، صبّار على الأرض، وصبّار في أجواء من سديم.

أما الألوان فميالة للكلاسيك، وتعطيك احساساً بأن يد فنان كلاسيكي كبير هو الذي وضعها على اللوحة، لا مجرد يد شاب في نهاية العشرينات. لا خوف هنا من الألوان الداكنة الغامقة، لا خوف من طابع حداثي من البساطة العادية، ولا خوف من الإصرار، في كثير من الأحيان، على موضوع واحد.

مع ذلك فإن الحسرة التي تصيبك وأنت تتأمل لوحاته، إنما تنبع من إحساسك بما كان يمكن أن يفعله لو عاش عقداً آخر من الزمان.

لقد خسرنا «أبو شقرا»، وخسرنا الأفق الذي كان يتقدّم نحوه، وهي خسارة لا بد لكل واحد ان يحسها وهو يتأمل لوحاته، أو أي واحد من كاتالوغاته.

هنالك اثنان من التشكيليين الفلسطينيين فاجآني خلال السنوات العشر الماضية: أبو شقرا واحد منهما، ورانا الخالدي ثانيهما.

الأول، مضى عنّا تاركاً حسرة كبرى.

والثاني، أو الثانية، مقيمة في لندن في عزلتها لا أحد يسمع عنها هنا، ولا أحد يريد أن يهتم بما تفعله.

وإذا كان أبو شقرا قد مات قبل أن يصل الى الأفق الذي حدّده لنفسه، فإن رانا الخالدي تتقدم منذ مطلع الثمانينات نحو أفق لا شبيه له عندنا، أفق من الحرب والجنون، أفق من السلام والهدوء، أفق من النار والكبريت.

أبو شقرا غادرنا شاباً.

ورانا الخالدي منسية في لندن، نصف آكلة نصف جائعة. وبين الإثنين، بين أفقهما، يكمن مستقبل الفن الفلسطيني.

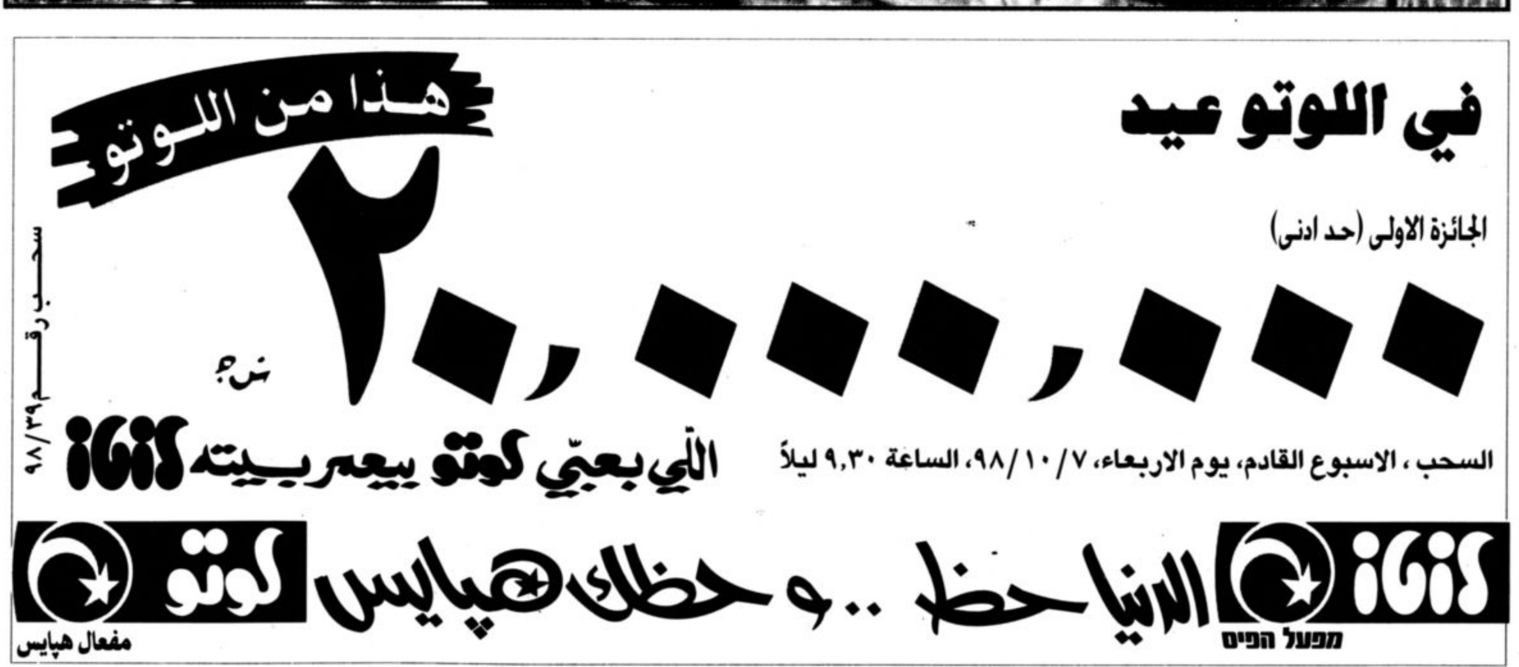
هذا ما أراه أنا، وهو رأي ليس ملزماً لأحد غيري، بالطبع.



محطة وقود عبلين - محدودة الضمان (مدخل البلد)
ALON אלון
ترقبوا فرز الجوائز
بتاريخ ٧/١٠/٩٨
في الساعة السادسة والنصف مساء في المحطة
«ألون» عبلين م.ض ت: ٩٥٠٢٩٣٧-٠٤ - بلفون ٠٥٢-٤٨٩٥٦٠




סופר אל היתם
טל. 04-9502939
هل تريد ان ت
بمناسبة الافتتاح نعلن عن
يحصل على

في اللوتو عيد
هذا من اللوتو
الجائزة الاولى (حد ادنى)
٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ش.ج
السحب، الاسبوع القادم، يوم الاربعاء، ٧/١٠/٩٨، الساعة ٩,٣٠ ليلاً
اللي بعبّي لوتو بيعمر بيته
سحب رقم ٣٩/٩٨
الدنيا حظ .. وحظك هبايس
لوتو
مفعال هبايس
מפעל הפיס

# «المستعربون» الذين تزوجوا في قرانا..

■ الارشيف الاسرائيلي الرسمي يتضمن بلا شك معلومات خطيرة وفضائح اخطر. هذه واحدة منها: لقد زرعت المخابرات في قرانا عملاء لها في سنوات الدولة الاولى، ومنهم من تزوج من نساء عربيات.. نعم. وعند حل الوحدة التي عملوا في اطارها تدمرت عائلات وتقطعت اوصالها.. ■

استعراض: بلال ظاهر



رئيس «الشاباك» في تلك الفترة: لقد كان كثيرون بين العرب مستعدون للتعاون معنا.. ما عدا الشيوعيين الذين كان من اصعب كسرهم والتوغل داخلهم

■ بعد حرب العام ٤٨، نكبة الشعب العربي الفلسطيني وانشاء دولة اسرائيل، لم يقم المواطنون العرب بتشكيل تنظيمات معادية للدولة او لمؤسساتها رغم ما حل بهذه الجماهير من طرد وسلب للاراضي ومذابح اقترفتها المنظمات الصهيونية الارهابية كـ «الهجناه» و«الاتسل» و«الليحي».

وبعد قيام الدولة، ايضا، حل الحكم العسكري الشائن على المواطنين العرب وقطع اوصالهم. وفي تلك الفترة كانت الصلة مقطوعة بين المناطق التي سكنها العرب. فمثلا عندما تتحدث عن الجليل والمثلث يبدو الامر كأنك تتحدث عن منطقتين جغرافيتين متباعدتين تقع كل واحدة منها في نصف آخر من الكرة الارضية. وحتى السفر بين قريتين او مدينتين في المنطقة الواحدة توجب المرور بدرب الآلام واستصدار التصاريح الخاصة. وهذا الامر احتاج في كثير من الاحيان الى استخدام «الواسطة».

في سنوات الخمسين والستين كان العرب الذين بقوا في وطنهم يعيشون من الناحية السياسية في حالة من خوف ورعب.

فالمجازر التي نجوا منها لتوهم والتهجير الذي نجحوا في الافلات منه، جعل الانسان العربي حينها يخاف من الحديث عن الغبن اللاحق به. كان يخاف الحديث عن قلة المؤن او عن عدم اصدار تصريح له يمكنه من التوجه الى عمله في منطقة تبعد عن مكان سكناه بضعة كيلومترات..

كان العربي الذي بقي في وطنه، في سنوات الخمسين خاصة، يخاف الحديث او حتى التفكير في مبادرة لالقاء ابيه او امه او اخيه او اخته، الذي نزح ابان حرب الـ (٤٨) الى الدول العربية المجاورة، او حتى الى الضفة الغربية او قطاع غزة. كان يبتعد بل ويغيّب الحديث عن المجازر التي راح ضحيتها اهله او افراد من عائلته.

ورغم كل مما لحق بالعرب في هذه البلاد لم يقاوموا بقوة السلاح. الا ان الدولة رفضت حتى التفكير بتحسين معاملتها للاقلية العربية. بل أخذت تبحث عن وسائل اخرى لقمع هذه الاقلية لدرجة ارتكاب مجازر شبيهة بالتي اقترفتها ابان حرب الـ (٤٨).

ويبدو ان اجهزة الدولة «الامنية» لم تقتنع بوضع الاقلية العربية المنكوسة، حيال قمعها لها، وايضا بسبب نفسية هذه الاجهزة التي سلبت الارض وقتلت الانسان. فهذه الاجهزة كانت تخشى دائما بما ستفعله الضحية جراء ما حل بها. وكأن هناك شبحاً ظل يلاحقها.. ربما شبح الجريمة.

في بداية الخمسينات انشأ جهاز الامن العام الاسرائيلي، «الشاباك»، وحدة «مستعربين» خاصة تختلف عن وحدات «المستعربين» القائمة اليوم التي تعمل في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. وقد كشف الصحفي يوسي ميلمان، للمرة الاولى، عن هذه الوحدة التي عملت بين المواطنين في المدن والقرى العربية، في عدد صحيفة «هآرتس» الصادر عشية يوم الغفران في يوم الثلاثاء الاخيرة ٩٨/٩/٢٩.

ففي نهاية العام ١٩٥٢ بادر رئيس «الشين - بيت»، في حينه، ايسار هرئيل الى انشاء وحدة «مستعربين» والقى على شموئيل موريا مهمة اقامتها. وعملت هذه الوحدة في اطار ما يسمى بـ «القسم العربي» في «الشين- بيت».

ويقول شموئيل موريا ان مهمة «المستعربين» في ذلك الوقت تختلف عن مهمة المستعربين في ايامنا، «فالمستعرب الحقيقي بالنسبة لي هو شخص يعيش كالعربي وفي محيط عربي ويقيم بيتا وعائلة ولأسفي الشديد ينجب اولادا ايضا. اي ان «المستعرب» او عميل «الشين-بيت» يزرع داخل المواطنين العرب في مدينتهم او قريتهم.

ويذكر ان القسم السياسي في وزارة الخارجية، الذي انبثق عنه جهاز المخابرات «الموساد»، استغل الفوضى ابان حرب الـ ٤٨وتهجير الفلسطينيين الى الدول العربية لزرع عملاء له بينهم ليعملوا من داخل الدول العربية. وكانت تلقي على عاتق هؤلاء العملاء مهمات استراتيجية طويلة الامد. فلا يطلب منهم توفير معلومات حول الحياة اليومية. وانما مهمة هؤلاء العملاء تكمن في توفير معلومات حول استعدادات لحرب أو حول عمليات عسكرية غير اعتيادية تقوم بها القوات والجيش في احدى الدول العربية.

اسلوب عمل «الشين-بيت» لانشاء وحدة «المستعربين» كان شبيها بأسلوب «الموساد» فقد تم تجنيد شبان يهود من بين القادمين من الدول العربية لوحدة «المستعربين». وتم تشخيص المجندين من الناحية النفسية والشخصية، حيث اقيمت هذه الوحدة تحت السرية الكاملة، حتى بالنسبة لجهاز «الشين- بيت نفسه».

وبعد عملية التجنيد تم تدريب المجندين على ايدي مختصين في عدة نواحي مثل: تعلم تاريخ الاسلام وحفظ آيات قرآنية. وتعلّم اللهجة العربية الفلسطينية. اضافة الى ذلك تم تدريب هؤلاء الجواسيس على اسس عمل رجل المخابرات مثل اكتشاف متعقب والتهرب منه وتشغيل اجهزة الاتصال اللاسلكية والكتابة بالحبر السري وحل الشيفرة وتنظيم لقاءات سرية.. الخ. وفي نهاية هذه الدورة كان «المستعرب» يُمنح شخصية جديدة و«رواية تغطية» عن حياته. وبعد ذلك كان يتم إرساله الى مهمته: واحد ارسل الى جبل الجرمق في الجليل الاعلى ليكون حارس للغابات والآخرون ارسلوا الى الناصرة وحيفا وشفاعمرو، وايضا الى التجمعات البدوية في النقب. وبعض هؤلاء الجواسيس عملوا كمعلمين في المدارس العربية.

ويقول شموئيل موريا ان «المشاكل بدأت بسرعة كبيرة. فالمحيط (العربي) متشكك جدا. ويتسائل الجيران: من هذا الطير المهاجر الذي وصلنا. ورويدا رويدا يبدأ الضغط من جانب الجيران. لماذا لا تجد لك فتاة، يتساءل الجيران والمعارف الجدد ويبدأون بالتواسط لايجاد زوجة مناسبة. الشاب («المستعرب») يصبح متوترا. صحيح انه عندما ارسلناه الى المهمة لم نأمره بالزواج. ولكن من الواضح للجانبين ان ثمة توقعاً كهذا، لان ذلك يجعل مهمته افضل والنجع».

ويتذكر موريا في هذا الخصوص حادثة حصلت مع احد هؤلاء «المستعربين». فعندما عرض الجيران عليه الزواج من فتاة ما، أجاب «المستعرب» انه خطب

(البقية على ص ٢٧)

## رئيس وحدة «المستعربين» شموئيل موريا لـ«الاتحاد»:

## لم أقل كل ما أعرفه بعد..

**«الاتحاد»: مذا كانت المهمات التي نفذها «المستعربون» خلال سنوات مكوثهم في المدن والقرى العربية؟**

موريا: لم يقوموا بأية مهمات أو عمليات ضد المواطنين العرب.

**«الاتحاد»: ماذا كان حجم وحدة «المستعربين» هذه؟**

موريا: قلائل جدا.

**«الاتحاد»: ما الذي ادى الي تفكيك هذه الوحدة؟**

موريا: لم تكن هناك اية حاجة للعمل على العرب في البلاد.

**«الاتحاد»: اي ان التحسبات التي كانت عند اقامة الوحدة غير حقيقية؟**

موريا: لقد كان ذلك في بداية سنوات الخمسين. ولكن لم تكن اية حاجة لها.

**«الاتحاد»: هل كان نشاط هذه الوحدة موجها ايضا، ضد الشيوعيين؟**

موريا: لا. لم يجري الحديث من الناحية السياسية عن هذا التيار او ذاك. ولا تنس انه في سنوات الخمسين كان الحكم العسكري ما زال قائما. ولم يكن النشاط موجها ضد شخص او جسم سياسي معين. مجرد تحسبات.

**«لاتحاد»: هل بسبب تحسبات كهذه يتم اقامة وحدة في جهاز «الشاباك»؟**

موريا: لقد كنا نخشى من الحدود.

**«الاتحاد»: وهذه التحسبات كانت موجودة بالرغم من ان الحكم العسكري فكك اوصال المواطنين العرب؟**

«الاتحاد»: لم اعمل في هذا المجال.

**«الاتحاد»: اي معطيات بامكانك اضافتها؟**

موريا: لا شيء. كما انني لم اقل كل ما اعرف لصحيفة «هآرتس» وانما تحدثت فقط من الناحية المبدئية.

**«الاتحاد»: لماذا تم الحفاظ على هذه الوحدة بهذا القدر من السرية؟**

موريا: لا علم لدي..

## בת שלום–רשת נשים לקידום השלום

עמק רפאים 43, ת"ד 8083 ירושלים 91080, טל' 5631477 / 02-5632622, פקס: 02-5617983

## بات شالوم – شبكة نساء لدعم السلام

عيمك رفائيم ٤٣، ص.ب ٨٠٨٣، القدس ٩١٠٨٠، تل: ٠٢-٥٦٣٢٦٢٢ / ٠٢-٥٦٣١٤٧٧، فاكس: ٠٢-٥٦١٧٩٨٣

# دعوة الى خيمة السلام

## في مفرق مجيدو بتاريخ ٦ + ٧ + ٨ / ١٠ / ٩٨

كل يوم بين الساعة ١٦ – ١٧ تكون وقفة تضامن ضد استمرارية الأحتلال ومع الانسحاب من لبنان واستمرارية مفارضات السلام من الساعة ١٧ تقام فعاليات المفصلة ادناه.

**يوم الثلاثاء ٦ ١٠ ٩٨ الساعة ٥:٠٠**

- برنامج احتفالي بعيد العرش
- نقاش: – التعصب الديني (هفندمنتاليزم) وسيطرته على حياتنا
- بالاشتراك مع: الدكتور اميرة غليلوم جامعة تل ابيب

العاملة الاجتماعية: ماري توتري

العريفة: الاديبة وعضوة الكنيست السابقة – مارشا فريدمان

كلمات ترحيبية – من عضوة الكنيست – نعمي حزان

**الاربعاء ٧ ١٠ ٩٨ الساعة ٥:٠٠**

- برنامج فني
- الوضع السياسي والاقتصادي وتاثيره على العنف في العائلة والمجتمع.
- مسرح ارتجالي (امبروفيزتسيا) من اخراج نتسا شبيرا وممثلين من المنطقة.
- كلمة ترحيبية من عضوة الكنيست عنات مؤور.

**الخميس ٨ ١٠ ٩٨ الساعة ٥:٠٠**

- برنامج فني
- النكبة – ماهيتها وتاثيرها في المجتمع في اسرائيل

باشتراك – الدكتور ايلان بابيه

العريفة فتحية صغير (شفاعمرو)

شهادات عيان شخصية من اناس عاشوا النكبة

- كلمة ترحيبية – عضوة الكنيست تمار غوجانسكي

**للاستفسار، الرجاء الاتصال مع سعاد عبد الهادي**

**٠٦/٦٤٦٦٣٥٢ يهوديت ٠٦/٦٥٣٣٧٨٥ بيسي ٠٦/٦٥٠٧٢٦٥**

---

**المعهد العربي للتكملة المهنية - سخنين**

# كلية الهندسة - מכללה טכנולוגית

| | |
|---|---|
| هندسي بناء | הנדסאי בנין |
| هندسي تصميم معماري | הנדסאי אדריכלות |
| هندسي حاسبات | הנדסאי מחשבים |
| هندسي بيئة | הנדסאי סביבה |
| رسم الفن المعماري | הנדסאי אדריכלי |
| سنة تحضيرية للهندسيين | שנת מכינה להנדסאים |

**شروط القبول:**

١. شهادة بجروت كاملة أو شهادة بجروت جزئية وتشمل رياضيات، انجليزي، عبري، عربي (فيزياء أو موضوع تكنولوجي أو علمي)

٢. سنة تحضيرية للهندسيين معترف بها من وزارة العمل.

## بقيت أماكن محدودة للدورات الآتية:

مرشد مؤهل لتدريس الفنون

دبلوم في علم البنوك

حاضنات مربيات أطفال

كمبيوتر وتضم WINDWS, WORD.

كهربائي بناء مؤهل.

ادارة حسابات ١+٢+٣ محوسبة.

سكرتارية طبية (وتضم سكرتارية عامة وكمبيوتر)

وكلاء تأمين.

لمزيد من التفاصيل، ت: ٦٧٤٧٣٨٠ / ٠٦-٦٧٤١٣٨٠ / فاكس: ٠٦-٦٧٤٤٩٦٨ - ٠٦-٦٧٤٧٣٨١

كل يوم من الساعة التاسعة صباحا حتى السابعة مساء

---

# اذا اردتم مفاجأة احد المقربين اليكم فعنوانكم الوحيد




* مطعم الخيمة الوحيد الموجود في اسرائيل
* تشكيلة واسعة من الأطعمة ذات المذاقات الرائعة
* جو هادئ مليء بالدفئ والرومانسية

ريم البوادي
زورونا تعرفون

عندما يعجز اللسان عن وصف المكان.. تعالوا
وفاجئوا من تحبون في جو من الدفء والفرح

يافة الناصرة - الشارع الرئيسي، مبنى قاعة الشريف - للحجز والاستفسار 06/6010000

# الدمقراطية في الماركسية شكل أم محتوى؟ (١)

## «ملاحظات حول علاقة الدمقراطية وحقوق الإنسان بالاشتراكية عند «كلاسيكيي» الماركسية»

* يحيى علوان *

**يحيى علوان، كاتب وصحفي عراقي، مقيم في الخارج، يقدم في هذه الدراسة قراءة نقدية، راهنة، لمكان الدمقراطية في الماركسية، من حيث النظرية، ومكان الدمقراطية في الممارسة العملية، وبالأخص أيام لينين، وما بعدها - وهو يناقش هنا قضايا وإشكالات تتطلب، بالتأكيد، مواصلة الحوار النقدي والدمقراطي.**

□ «مات ماركس، المسيح يحيا» بهذه العبارة هلّل نوبرت بلوم - وزير العمل الألماني وأحد أبرز الشخصيات في حزب المستشار كول - لإنهيار الأنظمة الاشتراكية(١). و«حسم» الأمر بأن «لا حياة للاشتراكية، لانها لا دمقراطية»! لكن الذي يهمنا نحن - كماركسيين - البحث في الأسباب النظرية والتطبيقية، التي أدت فعلاً الى فشل تلك التجربة.. ولا يمكن لفرد أو حزب مفرده الاضطلاع بهذه المهمة. انها مهمة جماعية.

كُتب الكثير عن العوامل الداخلية والخارجية، الموضوعية والذاتية، المادية والفكرية... الخ. وكتب أيضاً عن الإنهيار التاريخي «براهين» و«براهين مضادة» حول أسباب ذلك الانهيار. أبسط الفرضيات - ولا نقول أكثرها خطأً - التي جاءت من قبل البروفسور ايريش هان (الرئيس السابق لمعهد الفلسفة في أكاديمية العلوم الاجتماعية ايام المانيا الدمقراطية):

«انهزمت الاشتراكية أمام تفوق النظام الرأسمالي العالمي»(٢). ومهما بدت هذه الفرضية بسيطة وعمومية، فانها لا تخلو من الصحة. ذلك ان ايريش هان يتطرق الى جوانب يعتقد أن النظام الرأسمالي أثبت تفوقه على غريمه الاشتراكي: «فالأخير انهزم بسبب قلة تطور القوى المنتجة وعدم قدرته على تطبيق الدمقراطية»(٣). (التشديد منّي ي.ع).

بودنا ان نضيف الى ان الأسباب العامة التي ذكرها هان (الاقتصادية والسياسية والثقافية) هي مجرد أشكال وظواهر لمعضلة أساسية، لم تستطع تجربة الثورة الاشتراكية في هذا القرن - منذ بدايتها وحتى النهاية - حلها، ألا وهي تحقيق التقدم الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية والدمقراطية السياسية. وبالقدر الذي تم فيه الفصل بين هذه العناصر الثلاثة انهار الكل. ففي الوقت الذي نؤكد فيه على ترابط هذه العناصر، نرى أن العنصر السياسي كان الأكثر حسماً في عملية الانهيار. باختصار شديد، ان الغاء الدمقراطية السياسية حسم - في رأينا - قضية انهيار «الاقتصاد الاشتراكي».

الفرضية التي نسوقها هي: بغض النظر عن الصعوبات التاريخية والتطبيقية في بناء الاشتراكية، سواء في الحقبة الثورية او ما بعدها، فان الاهمال النسبي، الذي وصل احياناً كثيرة حد رفض الدمقراطية وحقوق الانسان، مقابل القضايا النظرية الاقتصادية والاجتماعية. كان علامة مميزة للاشتراكية، ليس في عهد لينين ومن جاء بعده، انما في عهد ماركس وانجلز كذلك.

- ١ -

نظل عند لينين(٤) لأنه لا يوجد شك بأن النواقص المذكورة أعلاه وصلت عنده الى نوعية جديدة، مقارنة مع ماركس وانجلس. على أن ذلك لا يعني أنها وصلت ذُراها(٥).

شخصت روزا لوكسمبورغ في تحليلها الناقص وغير المكتمل لـ «الثورة الروسية»، العلة الأساسية لسياسة لينين في الثورة بشكل صائب، حسب اعتقادنا. فقد كانت متفقة مع لينين (وضد المناشفة وكاوتسكي، في ان ثورة اكتوبر، وبعد أشهر قليلة من قيامها واجهت خياراً: «إما الثورة المضادة أو دكتاتورية البروليتاريا» (روزا لوكسمبورغ، الأعمال الكاملة (بالألمانية) ج ٤، ص ٣٣٩). وأعلنت تأييدها لشعار لينين «كل السلطة للبروليتاريا والفلاحين»، لأنه «عن طريق ذلك ستحل المسألة الشهيرة: أغلبية الشعب». (المصدر السابق، ص ٣٤١) بصورة كامنة. وتضيف: «أن البولشفيك قللوا في الواقع - أمام الجمعية التأسيسية - من قضية حق الانتخاب، وحرية الصحافة وحرية الاجتماع... باختصار كل منظومة الحريات الدمقراطية الأساسية... رغم ان الأشكال الدمقراطية للحياة السياسية في كل بلد... كانت اسساً قيمة لا يجوز التنصل منها لدى كممارسة سياسة اشتراكية». (المصدر السابق، ص ٣٤٧). ولهذا السبب نرى أن انتقادها للسياسة البلشفية - رغم كل الظروف الشاقة التي واجهها البولشفيك - كان في النهاية مبدئياً: «ان المهمة التاريخية للبروليتاريا، عندما تصل الى السلطة، تكمن في اقامة دمقراطية اشتراكية على أنقاض الدمقراطية البرجوازية، وليس الغاء كل شكل من أشكال الدمقراطية... فالدمقراطية الاشتراكية ليست سوى دكتاتورية البروليتاريا. نعم! دكتاتورية! لكن هذه الدكتاتورية تقوم على شكل استخدام الدمقراطية وليس على الغائها، والمساس بالحقوق والظروف الاقتصادية، التي تم تحقيقها، والتي بدونها لا يمكن احداث تغييرات اشتراكية. على ان هذه الدكتاتورية يجب ان تكون دكتاتورية طبقة وليس حفنة، او دكتاتورية أقلية قائدة للطبقة...» (المصدر السابق، ص ٣٦٣). وفي هذا السياق جاءت الملاحظة العابرة، التي غدت كثيرة الاقتباس: «الحرية فقط لأتباع الحكومة او لأعضاء حزب معين - مهما كان عددهم كبيراً - ليست حرية. فالحرية هي دوماً حرية الفكر الآخر. اقول ذلك ليس تعصباً لـ «العدالة»، انما ادراكاً، بأن كل ما ينعش ويُعافي ويُطهر الحرية السياسية يتوقف على هذا المضمون، ويفقد مفعوله اذا كانت الحرية امتيازاً». (المصدر السابق ص ٣٥٩).

من الطبيعي جداً الأخذ بنظر الاعتبار ان الثورة الاشتراكية في روسيا جابهت مهمات غاية في التعقيد، ازدادت حدة بعد تعذّر انتقال شرارة الثورة الى اوروبا الغربية. لكن من غير الجائز، بل من الخطأ، اعتبار ان المعضلات الأساسية ترجع أساساً الى تخلف روسيا اقتصادياً وتكنيكياً، ونسيان التخلف السياسي والثقافي للشعب، للفلاحين وللبروليتاريا. واذا ما صحّت فرضيتنا فان هذه المشكلة هي التي عقّدت قضية حل مشكلات التخلف الاقتصادي - التكنيكي. لقد قلل لينين - في بداية الثورة - من أهمية العامل السياسي - الثقافي، بسبب عدم تقديره الكافي في ذلك الوقت، لقضية نشوء وتطور الوعي الطبقي للبروليتاريا ودور الحزب. وعندما بدأ في العشرينات تدريجياً بادراك عذا العامل، كان الوقت قد فات موضوعياً وذاتياً بالنسبة له.

**لينين انتبه في أواخر حياته الى ان ضعف الهياكل والبنى الدمقراطية، وواقع البيروقراطية في شكل الحكم وبنيته في الاتحاد السوفييتي الفتي، شكّلا أكبر خطر على بناء الاشتراكية**

واقع الحال ان لينين صاغ تصوره - كماركسي متشدد - حول الدمقراطية والسياسة والدول قبل اندلاع الثورة، لا سيما في كتابه «الدولة والثورة». على أنه ليس ضرباً من الهرطقة اذا ما قلنا ان الكتاب عرضة للاستقصاء والتحليل والتفسير. ذلك ان تصوُّر امكان اعادة ترتيب افكار مؤلف كلاسيكي خارج اطار سياقه التاريخي هو ضرب من الوهم. خاصة اذا عرفنا ان لينين في محاولته «بعث التعاليم الماركسية الحقة»، انما كان يناقش ويجادل مواقف أخرى (لاسيما كاوتسكي)، والتي اعتقد في حينه أنه أمر مناسب. فقد استخدم في جدله مقولات مؤلف كلاسيكي يتمتع بهيبة كبيرة بين الجمهور (ماركس، انجلس). لكن هيبة الكلاسيكي لا تعفي عن ضرورة بذل الجهد لتحليل الوضع الملموس.

كانت هذه المهمة ماثلة أمام لينين، دون شك، عندما كتب مؤلفه المذكور عشية قيام الثورة. ولكن يبدو انه ركز جل اهتمامه السياسي والنظري على دحر خصومه داخل الحركة العمالية (لاسيما كاوتسكي) نظرياً. وأولى أهمية خاصة لتهيئة القراء والجمهور للاجراءات والأعمال الثورية القادمة، خصوصاً استخدام العنف الثوري المسلح، اذا ما اقتضت الحاجة، ليس ضد الخصوم الطبقيين، بل كذلك ضد أقسام من الحركة العمالية المعارضة، ومَنْ سيوصفون لاحقاً بـ «أعداء الثورة» و«المرتدين» كما الحال مع كاوتسكي. وبذلك فُتح الطريق عملياً لالغاء التعددية داخل الماركسية، وحلّت الواحدية محلها، وما جرّته من كوارث، لا سيما في الحقبة الستالينية.

نورد فيما يلي بعض الشواهد من «الدولة والثورة» - ويمكن العثور على مزيد منها في خطب ومقالات للينين خلال الثورة - لنُبين فهمه لمسألة الدمقراطية.

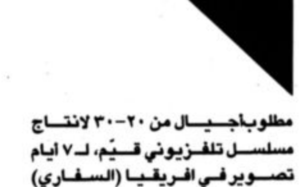
حول الدمقراطية البرجوازية: «نلاحظ في البلدان الرأسمالية دمقراطية هشة، مزيفة، دمقراطية الأغنياء، القلة. أما دكتاتورية البروليتاريا... فستوفر لأول مرة الدمقراطية للشعب، للأغلبية، وفي الوقت عينه ستقمع الأقلية، المستغلين، اذا ما استدعت الضرورة ذلك. فالشيوعية ستغدو الدمقراطية فائضة عن الحاجة بصورة أسرع، مما سيؤدي بالتالي الى زوالها». (لينين، الأعمال الكاملة بالألمانية، ج ٢٥، ص٤٧٦). باختصار الدمقراطية عنده إما ان تكون خدعة برجوازية، او أداة ضرورية مؤقتة بيد البروليتاريا، ستصل شكلها الأكمل في الشيوعية، ومن ثم تزول.

حول الجمهورية الدمقراطية: اذا كانت الدولة حسب ماركس وانجلس شكلاً سياسياً للهيمنة الطبقية، فأنها تتحول عند لينين الى «دكتاتورية» بالضرورة من ناحية الجوهر (راجع: ج ٢٨ ص ٤٧٩). ويغدو عنده التفريق بين أشكال الدولة أمراً ثانوياً، غير ذي أهمية، وبالتالي لا يساوي شيئاً. لنلاحظ ذلك من خلال تعليقه على أشكال الدولة البرجوازية: «إن أشكال الدولة البرجوازية غاية في التنوع، لكن جوهرها واحد. فكل هذه الدول هي في نهاية المطاف دكتاتورية البرجوازية». (المصدر السابق، ج ٢٥، ص ٤٢٥).. لذلك رأى الجمهورية الدمقراطية - وهو وصف استخدمه ماركس وإنجلز غير مرة - «أفضل قناع سياسي للرأسمالية.. فما أن يتمسك الرأسمال بهذا القناع ويحكم قبضته عليه ويؤمن سلطته، حتى تغدو التغييرات في الأفراد او المؤسسات او حتى في أحزاب الجمهورية الدمقراطية البرجوازية لا تشكل تهديداً أو خطراً على سلطته». (المصدر السابق، ج ٢٥، ص ٤٠٥). بعد ذلك بفترة غير طويلة تحتم عليه ان يعترف بأن انجلس نفسه دافع عن الجمهورية الدمقراطية باعتبارها أفضل ساحة نضال للبروليتاريا. بل انه ذهب أبعد من ذلك عندما أكد عام ١٨٩١: «يمكنني ان اؤكد بان حزبنا والطبقة العاملة يمكنهما تحقيق السيادة فقط في ظل الجمهورية الدمقراطية. اذ يمكن حتى، اعتبارها الشكل الخاص لدكتاتورية البروليتاريا...» (MEW ماركس، انجلس، الأعمال الكاملة، ج ٢٢، ص ٢٣٥ - لاحقاً سنستخدم MEW ).

حول حق الانتخاب (باعتباره ممثلاً للحقوق المدنية السياسية): «يجب التأكيد على ان انجلس اعتبر حق الانتخاب اداة لضمان هيمنة البرجوازية وسلطتها». (لينين، ج ٢٥ ص ٤٠٥). ليس لمثل هذا الادعاء أي سند. بل ان الاقتباس التالي، الذي

(البقية على ص ٢٧)

סיון
سيفين
# הפקות מציג:
# للانتاج تقدم :



مطلوب اجيال من ٢٠-٣٠ لانتاج
مسلسل تلفزيوني قيّم، لـ٧ ايام
تصوير في افريقيا (السفاري)

الطيران الضيافة والمبيت على حساب الانتاج

للاستفسار، هاتف:
ايام الاحد- الخميس ٢٤ ساعة يوميا
الجمعة حتى الساعة ١٦:٠٠، السبت من الساعة ٢١:٠٠

**٠٢-٥٠٠٥٥٣٦**





# بسيخومتري وبجروت

بعد النجاح الكبير الذي حققناه، كما عهدتمونا!!!

تحت اشراف وتعليم ردينة بشوتي

**نعلن عن استمرار التسجيل للدورات التالية:**

## دورات بسيخومتري لموعد شباط ١٩٩٩

**بجروت في المواضيع التالية:** (لموعد شتاء ١٩٩٨)

رياضيات ٣، ٤، ٥ وحدات
انجليزي ٣، ٤، ٥ وحدات
فيزياء ٣، ٥ وحدات

التعليم في التخنيون واماكن اخرى

رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ أو ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

---

## مطلوب
### صيدلي او صيدلانية
للعمل في صيدلية «النجمي» - عبلين، عمارة المجلس المحلي
للمعنيين الاتصال على تلفون رقم ٠٥٢٨٤٩٣٠٨

## للإيجار
في عباس ٨٧ حيفا
٣ غرف مع بلكون ومنظر
تلفون ٠٤-٨٥١٠٣٢٦
(٣٧٨٠)

## للإيجار
### في كفرياسيف
أول شارع جولس دار مؤلفة من طابقين تل: ٩٩٦٤٤٢٠
٠٥٠-٣٢١٣٩١ (٣٧٩٨)

## بالمفتاحية
دار مؤلفة من ٣ غرف مطبخ ومنافع، بلكون وساحة، في شارع صهيون ١٣ حيفا. طابق أرضي، تصلح أيضاً لمكتب أو عيادة
للاستفسار، هاتف رقم: ٠٤-٨٦٧٩٥٣٩
من الساعة التاسعة وحتى الخامسة بعد الظهر
(٣٨٢٠)

## صالون عصام
## سكس
يعلن عن افتتاح دورة لقص الشعر - صبغة
פסים - גוונים - تجعيد - تمليس - تسريحات ومكياج للعرائس للمبتدئين وللمتقدمين بأحدث الاساليب.
للتفاصيل والتسجيل في الصالون تل: ٩٩١٩٢٠٧
٠٥٢-٦٤٤٠١٨
الأماكن محدودة
من ينهي الدورة يحصل على شهادات معترف بها
(٣٨٠٦)

## للبيع مُلك
دار مؤلفة من ٤ غرف، مطبخ ومنافع + مخزن وساحة. طابق أرضي.
في شارع حداد ٦ حيفا بحاجة لتصليح عام
للاستفسار، هاتف رقم: ٠٤-٨٦٧٩٥٣٩
من الساعة التاسعة وحتى الخامسة بعد الظهر.
(٣٨١٩)

## مطلوب
تجارون مهنيون ومساعدون الى منجرة أمين الشيخ في طمرة
تل: ٠٤-٩٩٤٦٣٩٢
٠٥٠-٣٢٨٧٨٦
(٣٨٠٣)

## لشركة «كيترينغ ٢٠٠٠»
شركة لإنتاج الطعام والمعجنات
مطلوب رجل تسويق
* صاحب خبرة * مفضل مع سيارة *
٠٦-٦٥٥٣٩٠٨/٠٦-٦٥٥٦٨١٦
(٣٨١٨)

## للإيجار
بيت ٣ غرف ونصف طابق ثاني شارع شحادة شلح ٢ - حيفا
تلفون ٠٤ - ٨٥٥٥٢٥٢

## مطلوب في أم الفحم والخارج
وكلاء للأدوية من العسل لعلاج أمراض كثيرة ومزمنة
الإتصال مع لمياء، على هاتف: ٠٦-٦٣١٠٠٦٨/٠٦-٦٣١١٨٤١
(٣٨١٣)

## للإيجار
محلات في جادة هاتسيونوت (الأمم) رقم ٥ حيفا
تلفون ٠٤ - ٨٥٥٢٥٢

## سيارة للبيع
أودي ٨٠ موديل ٩٤
يد أولى ٣٨ ألف كيلو متر + سائق واحد
للمعنيين الإتصال على هاتف رقم ٠٥٢٨١٦٣٤١/٠٤-٩٨٦٥٢٤٦
(٣٨٢٢)

## «كي لا ننسى»
كتاب للمؤلف وليد خالدي يتحدث عن قرى فلسطين التي دمرتها اسرائيل سنة ٤٨ وأسماء شهدائها
اطلبوا الكتاب من دار السلام بإدارة وصفي كبها:
٠٦ - ٦٢٥٤١٧١
٠٥٠ - ٨٤٢٠٣١
٠٥٢ - ٦٦٦٠٠٤
(٣٧٩٩)

## للإيجار
دار مؤلفة من غرفة كبيرة + صالون + حمام + مطبخ + منظر جميل
في عباس (شيزاف)
هاتف: ٠٥٢-٤١٨٨٣٤
(٣٨٢٥)

## للبيع
بيت في شارع ستيلا مارس ٢٨ طابق ثالث فوق الجسر مساحة ٩٠ م مربع تلفون: ٠٤-٨٥١٧١٠٥

## للإيجار
في حي كفار هحورش في الناصرة
بيت طابق أرضي، مدخل منفرد
غرفتا نوم + مطبخ
هاتف: ٠٦-٦٠١٠٩٠٨
(٣٨١٧)

## لهدف الزواج
مهندس اعزب مسلم ٣٦ سنة، فارع القامة، مرتب معني بعلاقة للزواج.
للتفاصيل ٠٤/٨٧٧٠٣٥
٠٣/٥٧٧١٩٤٧
(٣٨٠٥)

---

## للبيع
دونم أرض + ٤ حواصل (الناصرة-خلة الدير) + دونمي أرض قرب صفورية (أرض الرينة)
ت: ٠٦-٦٥٥٥٧٢٠
٣٨٢٧

## للإيجار
قاعة واسعة مساحتها (٣٤٠م٢)
الشارع الرئيسي اول البلد قرب المدرسة الابتدائية «ج»
للاتصال: ٠٤/٩٨٦٦٧٩١
(٣٩٦٢)

## للبيع
في بانوراما يافة الناصرة كوتيج أرضي مساحة ١٤٠م٢ ساحة امامية وساحة خلفية
ت: ٠٦/٦٤٥٢٥٣٨
٠٥٠٧١٣٥٥٧
(٣٨١٦)

## للبيع
دار في الناصرة.
المساحة - ١٦٥ مترا مربعا.
مدخل منفصل، ٤ غرف.
للاتصال: ٠٦-٦٥٦٤٥٩٤
(في ساعات المساء)
٠٥٠٧٧٧٢١
(٣٨٠٧)

## شقة
في ادموند بيلج، ٣.٥ غرف. مرتبة، منظر + مخزن.
تل: ٠٤-٨٢٦٠٩٩٦
(٣٧٩٦)

## للبيع في عكا
٣ غرف الطابق الثاني من ثلاث طوابق ٠٤/٩٨١٧٣٦٥
(٣٨٠٩)

## سيارة للبيع
اودي ٨٠ موديل ٩٤ - ١٦٠٠ بحالة ممتازة يد اولى ٣٨ الف كم + سائق واحد للمعنيين الاتصال على هاتف رقم
٠٥٢٨١٦٣٤١-٠٤/٩٨٦٥٢٤٦

## للإيجار
في دالية الكرمل قاعة ٣٥٠ م، لكل هدف
تل: ٠٤-٨٣٩٣٥١٢
(٣٧٩٣)

## للتسليم
مصلحة مبيدات + مخزن + رخص للسموم والرش.
٠٤-٨٢٦٠٩٩٦
(٣٧٩٧)

## دار للايجار شارع اللنبي
٣ غرف + صالون طابق ثاني
ت: ٠٥٥٥٥٠٨٢١-٠٥٢٧٨٩٣

## للإيجار
في عبلين
مكاتب داخل محطة وقود ألون في مدخل البلد.
للاتصال: ٩٥٠٢٩٣٧
بلفون: ٠٥٢-٤٨٩٥٦٠
(٣٧٩٤)

## للإيجار
بيت في شارع اللنبي ٩٣
غرفتان ونصف وبراندا مغلقة
٨٥٥٣٢٩١-٨٥٢٧٨٧٨

## للبيع
دور للبيع في كفر ياسيف في عمارة وليم سمارة في دار غريبة
للاستفسار يرجى الاتصال
٠٥٠٣٠٤٠٧٧-٠٤/٩٩٦١٦٠٢
(٣٨١٤)

## مطلوب
في طرعان
نجار موبيليا
* صاحب تجربة
ت: ٠٦-٦٥١٨٠٢٧
٠٥٠٤٧٦٠١٩
(٣٨٢٦)

## مطلوب
لسرية كشافة الرامة الارثوذكسية مدرب/ة لتعليم الدبكات والرقص الشعبي ذات خبرة عالية
للاتصال ٠٤/٩٩٨٠٥١١
(٣٨١١)

## للبيع في ام الفحم
دار طابقين مع محلات تجارية حي الجبارين مقابل المسجد
ت: ٠٦/٦٣١٣١٤٥ مع جبري
(٣٨١٢)



---

1. قراءة الفنجان
2. القراءة في ورق الشدة
3. القراءة في الكف
(معالجة عن طريق الاعشاب الطبيعية)
الاتصال مع سلطانة
بيلفون ٠٣/٧١٠٤٧٠
(٣٨٢٩)

## فرصة
للبيع بسعر مغر
ماكنة تصوير زيروكس
ورق أبيض / شفاف / عرض ٩٢ .
٣ أسطوانات
الإتصال في مكان العمل:
٠٣-٥٤٠٧٢٣٦
(٣٨٢١)

## للبيع / للايجار
بيت في الناصرة العليا
مركز راسكو طابق ٤
المساحة ٨٤م٢
٠٦/٦٠١٢٦١٢
(٣٨٣٠)

## Q.TRADE
شركة لانتاج وتسويق أجهزة تطهير المياه ومنع التكلس
مطلوب
رجال ونساء للعمل في مجال التسويق.
أرباح عالية للملائمين.
لمزيد من الاتصال يمكن الاتصال على
٠٥٢-٣٧٥٥٩٦
في ساعات المساء:
٠٦-٦٥٥١٩٠٣
(٣٨٢٤)

## للبيع
بيت في جادة هتسيونوت ٣ غرف كبيرة جميلة + مخزن + منظر جميل
٠١٥/٩٥١٤٠٠
(٣٨٢٨)

## الحل لمشكلتك
من خلال

# على الشاشة الصغيرة

## برامج التلفزيون الاسرائيلي

### الجمعة: ٢/١٠/٩٨

*** القناة الاولى ***

٦,٣١ – الاخبار بالعربية.
٦,٤٥ – الفترة الاخبارية العبرية.
٨,٠٠ – الأثارة في الملابس – الحلقة الرابعة.
٨,٣٠ – طاقم طبي – الحلقة الرابعة.
٩,٠٠ – اعمال النحلة.
٩,٢٠ – مريانا: «الكنز».
٩,٤٥ – دون كيشوت.
١٠,١٠ – أخي العزيز – صور متحركة.
١٠,٣٥ – نداء الطبيعة – الحلقة الخامسة.
١١,٠٠ – بنك المعلومات.
١١,١٥ – وجدتها وجدتها.
١١,٣٥ – فن الخط العربي.
١١,٥٥ – المسلسل البريطاني «الرجل العجيبة».
١٢,٤٥ – مجلة جيليت للرياضة العالمية.
١٣,١٥ – روايات عائلية.
١٤,١٥ – رحلة بين الكواكب.
١٥,٠٠ – الاخبار بالروسية.
١٥,٣٠ – حديث ديني.
١٦,٠٠ – مدرسة: الحاسوب والانترنت.
١٦,٣٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٦,٤٠ – موكب العلم.
١٧,١٠ – استعراض البرامج العربية.
١٧,٢٠ – فيلم الجمعة العربي «يوم حار جداً».
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – فيلم وثائقي من الـ بي.بي.سي.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ – الفيلم الامريكي «ادي».
٢٢,١٠ – خريف اسرائيلي.
٢٣,١٠ – شرطة لوس انجلوس.
٠٠,٠٥ – آخر الاخبار وختام.

*** القناة الثانية ***

٦,٠٠ – كتاب الغابة – صور متحركة.
٦,٣٠ – طوق طوقان – صور متحركة.
٦,٤٣ – برنامج الصباح.
٩,٠٠ – في افضل العائلات.
١٠,٠٠ – اذواق (اعادة).
١٠,٣٠ – بنات الذهب – الحلقة (٤٦) اعادة.
١١,٠٠ – مجلة الكبار.
١١,٣٠ – فرشاة الخيزران.
١٢,٠٠ – مسارات – مسابقة معلومات بالعربية.
١٢,٣٠ – عن طريق اعيننا.
١٣,٠٠ – أهلا وسهلاً.
١٣,٣٠ – هذا الاسبوع بالعربية.
١٤,٠٠ – الموساد – الحلقتان (١٥) و(١٦).
١٦,٠٠ – الحسان والشجعان.
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – وقفة ترفيهية.
١٨,٠٠ – مجلة الجندي.
١٨,٣٠ – حرس الخليج – الحلقة (١٧٣).
١٩,٢٥ – ايتشا – الحلقة (٣٢). الجزء الثاني (اعادة).
٢٠,٠٠ – استوديو الجمعة الاخباري بالعبري.
٢٠,٤٥ – دان شيلون يستضيف.
٢٢,٣٠ – «امرأة مفاجئة».
٠٠,٢٥ – غرباء في الليل – الحلقة الخامسة (اعادة).
٠٠,٥٥ – فيلم «النصف المظلم».
٢,٥٥ – شعر.

### السبت: ٣/١٠/٩٨

*** القناة الاولى ***

١٠,٠٠ – لعبة السبت. حول شؤون الساعة.
١٠,٣٠ – المجلة الشرق اوسطية.
١١,٠٠ – قهوة ذات رائحة امرأة.
١٢,٢٠ – هليفاكس – علم النفس في خدمة القانون.

## فيلم الجمعة العربي:

# يوم حار جداً

ذات يوم حار جداً يتورط غريب، الشاب الوسيم، في وضع بين زوجين، ينوي فيه الزوج ان يقتل زوجته الجميلة لكي يفوز بأموالها.

يعتقد الزوج خطأً ان ذلك الشاب الوسيم هو القاتل «المجهول» الذي استؤجر للمهمة، فيعطيه مفاتيح منزله.

المثلون: شريهان
محمود حميدة
محمد فؤاد.
والفيلم المصري من اخراج: محمد خان.

١٤,٠٠ – سماء واسعة.
١٤,٤٥ – ويكليف.
١٥,٣٥ – لقطات ضاحكة – من البيسبول.
١٦,٠٠ – النادي الادبي.
١٦,٣٠ – مجلة الفن.
١٧,٠٠ – الاخبار بالانجليزية.
١٧,١٠ – عن الطبيعة والناس.
١٧,٢٠ – بروتوكول وندسور – الجزء الثاني.
١٩,٠٠ – الاخبار بالعربية.
١٩,٣٠ – لعبة السبت – اعادة.
٢٠,٠٠ – الفترة الاخبارية العبرية.
٢١,٠٠ – برنامج خاص بمناسبة عيد المظلة.
٢١,٥٠ – «حدث ذلك في وضح النهار» – فيلم.
٢٣,٣٠ – موجز اخبار بالعبرية.
٢٣,٣٥ – شرطة لوس انجلوس.
٠٠,٢٥ – ختام.

*** القناة الثانية ***

٨,٠٠ – شوكو تلعاد.
١١,٠٠ – زومبيط للحاسوب.
١١,٣٠ – حديث مع فنان.
١٢,٠٠ – ملف اعلامي.
١٢,٣٠ – واجه الصحافة.
١٣,٠٠ – دوامات مع ايلانة ديان.
١٤,٠٠ – ركلة افتتاح.
١٤,٣٠ – على اجنحة الشوق – الحلقة (٢٣).
١٦,٣٠ – إيلين – الحلقة (٥١).
١٧,٠٠ – موجز اخبار بالعبرية.
١٧,٠٥ – سبت سلام: سائقو التكسيات.
١٧,٣٥ – مباراة كرة قدم.
٢٠,٠٠ – الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ – رحلة عالمية: الاردن.
٢١,٠٥ – الدقيقة الـ ٩١.
٢٢,١٥ – «شرطة». برنامج وثائقي.
٢٢,٤٥ – «جندي عالمي» فيلم سينمائي.
٠٠,٥٠ – محدودية الغموض – الحلقة الثانية.
١,٤٠ – مهرجان جاز بلوز وفيديوتيب.
٢,٣٠ – شعر.

# حدث في مثل هذا اليوم:

## (٢) تشرين الاول

١٩١٩ – مجلس النواب الفرنسي يصادق على معاهدة فرساي.

١٩٦٥ – بريطانيا تعلن عزمها البقاء في عدن حتى ١٩٦٨: تظاهرات عنيفة ضد البريطانيين في المدينة تسفر عن خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات.

١٩٧٢ – الدنمارك توافق في استفتاء شعبي على الانضمام الى المجموعة الاقتصادية الاوروبية.

١٩٩١ – الفيليبين تمهل الولايات المتحدة ثلاث سنوات لاجلاء قواتها من البلاد واخلاء قاعدتها في خليج سوبيك.

# حظك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٢١/٣ – ٢٠/٤):**
لا تتردد في منتصف الطريق، فقد تضيع فرصة خاصة.

**** الثور: (٢١/٤ – ٢١/٥):**
مشكلة عائلية وما عليك الا التريث والرفق بالعلاج.

**** الجوزاء (٢٢/٥ – ٢١/٦):**
مشروعاتك وافكارك المادية تحقق نجاحا ملحوظا.

**** السرطان: (٢٢/٦ – ٢٢/٧):**
حياتك العائلية باسمة وما عليك الا ان تهتم بالعمل.

**** الاسد: (٢٣/٧ – ٢٣/٨):**
ابتعد عن المواقف التي تثير اعصابك وتوترك.

**** العذراء: (٢٣/٨ – ٢٢/٩):**
الاسفار لا تناسبك الآن لعدم الاستعداد لها.

**** الميزان: (٢٣/٩ – ٢٢/١٠):**
صديق قريب تنفعك شهامته ويخفف عنك الكثير.

**** العقرب: (٢٣/١٠ – ٢٢/١١):**
لديك الآن نشاط ملحوظ ومزاج معتدل.

**** القوس: (٢٣/١١ – ٢٢/١٢):**
تحقق رغبة قديمة بعد لقاء هام مع قريب.

**** الجدي: (٢٣/١٢ – ٢٠/١):**
تبدو مرهقا، خذ قسطا من الراحة ومفضل السفر.

**** الدلو: (٢١/١ – ١٩/٢):**
تردد وانشغال بسبب تغييرات هامة وطارئة في العمل.

**** الحوت: (٢٠/٢ – ٢٠/٣):**
تزداد سعادة يوما بعد يوم بعد انطلاقك للحياة الجميلة.

# الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو اليوم، الجمعة، صافياً ولا يطرأ اي تغيير على درجات الحرارة التي سترتفع يومي السبت والاحد.

**درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:**

● القدس وضواحيها ٢٨° ● تل ابيب وضواحيها ٣٠° ● حيفا وضواحيها – ٢٩° ● ايلات – ٣٨° ● جبال الجليل – ٢٦° ● المروج الشمالية – ٣٣° ● جبال المركز والجنوب – ٢٨° ● السهل الداخلي – ٣٢° ● السهل الساحلي – ٣٠° ● النقب الشمالي – ٣٣° ● بحيرة طبريا وجوارها – ٣٦° ● منطقة البحر الميت والعربة – ٣٦°.

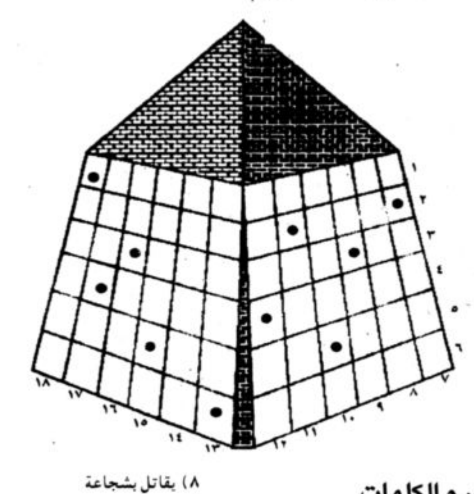
في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية – غربية معتدلة وسيكون البحر ما بين هادئ الى مائج ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٣٠) سم و (٧٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

# تنويه

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – في الخبر تحت عنوان «سفاح مرشح لمنصب ضابط أمن في الكنيست»، الذي ظهر في «الاتحاد» يوم أمس الخميس، نشرنا خطأً صورة داني يتوم على أنها صورة ايهود يتوم موضوع الخبر المذكور، ولهذا اقتضى التنويه.

## لغز: * هرم الكلمات *



### • هرم الكلمات

* افقياً:

١) مدينة مصرية
٢) ملل - تشيدانه
٣) عقل - جئناك - من القارب
٤) يتوجع - عاقل وذكي
٥) ظلم وجور - يحصل على - لباس للوقاية من السلاح
٦) مدينة امريكية - بلد عربي

* عموديا من القاعدة:

٧) الاسم الثاني لمطرب كويتي
٨) يقاتل بشجاعة
٩) توقفا عن - متشابهان
١٠) مس
١١) سحابة
١٢) واحد بالاجنبية - يتثاقل في مشيته
١٣) عين المياه
١٤) نسبة لبلد اوروبي
١٥) يزن الشيء
١٦) يمشي كالحية - تفسيرية
١٧) إجتاز - بستان او فردوس
١٨) نُرجعه.

## لغز * الكلمات المتقاطعة *

### افقياً:

١) مدينة المانية - ضجر - من الفواكه.
٢) كذبة - من الحشرات (معكوسة) - حرف جر.
٣) جوهر - شرطية - من الامراض (معكوسة) - المتذمر.
٤) عكس «الحرام» - من مؤلفات ايليا ابو ماضي.
٥) كاتب لبناني مهجري راحل.
٦) ألم - حرف نصب - خاصتي.
٧) امام نحوي - للتعجب - تنزه.
٨) راهب روسي مشعوذ - وجع.
٩) زوجة لويس السادس عشر - متماثلان.
١٠) صبر (معكوسة) - اغنية لنجاة.
١١) اداة نصب - اشكال - خاصتنا.
١٢) من الحيوانات - عبر - قذف.
١٣) اله - شاه ايران السابق.
١٤) مشتت - عكس «صغير» (معكوسة)
١٥) صاحب النوادر عند الاتراك - قطع.

### عمودياً:

١) فيلسوف يوناني - راحلون.
٢) «رويل» (مبعثرة) - فرقة محلية - سلب.
٣) لباس - من الكواكب - عكس «خير».
٤) نتوجع - طريقة - عبرا.
٥) اداة عزف - محصل (ضريبة /معكوسة) غير سمين.
٦) بال - صاحب (معكوسة) اشار (معكوسة) يمون
٧) من الحيوانات - والدة - تبرع بجهده.
٨) عكس «حسن» - «.. تولستوي» - تدريب.
٩) من اخوات كان - ضمير متصل - داء.
١٠) من ادوات المنزل (بالجمع) - كبر - شخصية اسطورية (معكوسة)
١١) من الحشرات (معرفة ومعكوسة) - طريق.
١٢) تعامل (معكوسة) - جاء - ابن الحصان.
١٣) من حروف الهجاء (معكوسة) - من الأمراض - الاسم الثاني لزعيم جزائري (معكوسة).
١٤) أشهر وزراء السلاجقة (معكوسة) - جده على جلد بعض الحيوان.
١٥) رسول - (أفعى) (معكوسة) - من شعر توفيق زياد.

## لغز: * الحروف الشعاعية *

الاجوبة تتألف من كلمات من ستة حروف وجميعها تبدأ من الحرف المطبوع في الوسط. عند الانتهاء، يمكن جمع الحروف الأخيرة من هذه الكلمات للحصول على اسم ما.

الاسم المطلوب: مطرب لبناني

١) السجين
٢) الدخول
٣) من القارات
٤) الداني
٥) الاوطان
٦) التخت.

## حل لغز: كلمة السر بلغاريا

## * حل لغز الكلمات المتقاطعة *

افقياً:

١) بيض - انتحل - أبى.
٢) أسر - يرمي - دوام.
٣) الرهيب - مؤن -دك.
٤) سوارك - الآمال.
٥) حلف - نقنع.
٦) الانسان - يدنو.
٧) حل - خل - ارتطم.
٨) مازاريك.
٩) حرر - يكاد.
١٠) القرن - نحتاط.
١١) ري - نقل.
١٢) قلم - برق - مواقف.
١٣) زكي طليمات - نرد.

عمودياً:

١) بابك - المحن - قز.
٢) الادريسي - كليل.
٣) ضرها - زرق - مي.
٤) درر النحور.
٥) السليل - نحر - بل.
٦) حراً - يخلف - سري.
٧) تم - الكون - قم.
٨) تأمين - حر.
٩) ألق - اليتيمة.
١٠) دنانير - ك.أ.
١١) او - معدة - أطنان.
١٢) بادا - نطرد - قفر.
١٣) ام كلثوم - القد.

وليم تـــورز م.ض

شـركـة مـرخـصـة للسياحـة والـسـفـر

المفاجآت الكبرى مع وليم تورز

والباص الليلي المنتظم كل يوم أحد وخميس الساعة السابعة مساء

رحلات منظمة الى مصر في فنادق ٥ نجوم لمدة ٨ أيام

بسعر ١٤٩ $ للشخص وبسعر ٢٢٩ $ في فنادق ٥ نجوم على النيل

أسعار خاصة للأردن وشرم الشيخ

رحلات منظمة الى

تركيا، أسبانيا وبلاد المغرب وجميع أنحاء العالم

أسعار خاصة للعرسان، للطلاب والمجموعات والمعلمين

تذاكر طيران الى جميع أنحاء العالم

وليم تورز م.ض

طمرة ص.ب. ٣٥١ ت: ٠٤-٩٩٤٨٤٨٤

هواتف خلوية: ٤٨٢٩٤٧ - ٠٥٢/٤٨٤٩٣٢

---

# الجمال

سلام مرقص

شمسيات ولافتات م.ض.

شمسيات كفر ياسيف

- شمسيات للمصالح وللبيوت
- لافتات محوسبة ومن جميع الانواع

كفرياسيف - شارع نهريا بجانب مركز حياة الاسعاف

هاتف : ٠٤/٩٥٦١٧٢٨ بلفون : ٠٥٢-٦٩٣٢٣٥

---

# الميناء البيزاني

مركز سياحي وترفيهي على اسوار عكا القديمه

بإدارة: بسام بهو

**رصيف الفرسان** أجمل المواقع الاثرية في عكا القديمه حلقة الوصل بين مطعم غليليو ومقهى توسكانا وجبات لذيذه على انغام الامواج

**مطعم غليليو** جلسه رومانسيه هادئه على شاطئ البحر يمكن إقامة حفلات وإحياء مناسبات تتسع لـ 800 شخص تشكيله واسعه من الماكولات الشرقيه واسماك وفواكه البحر الطازجه

**مقهى توسكانا** يقع فوق احد اعلى مواقع سور عكا ويشرف على الطبيعه الخلابه لميناء حيفا ولخليج عكا ومنتزه ... باحه واسعه يتمتع روادها بأشعة الشمس الصافيه والهواء النقي والنسمات البحريه اللطيفه

مقهى توسكانا

تلفون : 04/9914610 04/9914620




★وكلاء ايتونغ (איטונג)

## نعلن عن حملة تنزيلات هائلة :

١ طن حديد حسب الخارطة 1690 ش.جـ بدل ~~1800~~
١ شبكة حديد(רשת) قطر 8 מ״מ 115 ش.جـ بدل 180
١ شبكة حديد (רשת) قطر ٦ מ״מ 65 ش.جـ بدل ~~100~~
١ كوب ايتونغ 305 ش.جـ بدل ~~325~~
١ كوب خشب فيني نمره ٥ 980 ش.جـ بدل ~~1100~~

**تسهيلات في النقل لجميع انحاء البلاد**
**تسهيلات للمهندسين والمساحين**

كل من يشتري اكثر من ٢٠٠٠ شاقل يشترك في السحب على ٢٥٠ رحلة الى الاردن خلال السنة

☎ 04/9966848 - 04/9968875
050-339016 050/517527






**الكلية الاكاديمية تل حاي**
٠٦/٦٩٠٠٩٩٠

**كلية مركز الجليل - سخنين**
ت: ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١

يسرنا ان نعلن عن افتتاح فرع لكلية تل حاي في سخنين بالمشاركة مع كلية مركز الجليل - سخنين.

كما ونعلن انه بقيت اماكن محدودة للدراسة للقب الاول للسنة الدراسية ١٩٩٨/١٩٩٩

يحصل الطالب في نهاية الدراسة على شهادة اكاديمية معترف بها من وزارة المعارف ومجلس التعليم العالي في اسرائيل في المواضيع الآتية:

- B.A تربية - اختصاص، تربية لجيل الطفولة او تربية خاصة
- B.Sc بيوتكنولوجيا وعلوم البيئة
- B.A اقتصاد وادارة اعمال
- B.Sc علم الكمبيوتر

## شروط القبول :

١. شهادة بجروت كاملة
٢. امتحان بسيخومتري

التفاصيل والتسجيل - كلية مركز الجليل - سخنين - ٠٦/٦٧٤٧٣٨٠/١ - ٠٦ : ٠٦/٦٧٤١٣٨٠

كل يوم من التاسعة صباحا حتى السابعة مساءا

**لكل موضوع شروط قبول خاصة**




ديربي
الطريقه العملية ...
لشهادة جامعية ...

جامعة ديربي البريطانية في حيفا توفر الامكانية لكل شخص ان يحصل على لقب MA بالمواضيع المفصله بالاعلان

في ديربي يمكن كل الذين يعملون، الالتحاق بالجامعة في اوقات المساء

| الشهادة | الموضوع | المسار | شروط القبول |
|---|---|---|---|
| MA - MBA* | ادارة اعمال | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |
| MA - MM* | تسويق | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |
| MM - [illegible] | ادارة إنتاج | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |
| M[illegible]-HRM* | ادارة القوى العاملة | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |
| MED* | تربية-مسار خاص للمعلمين | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA/BED |
| MED* | [illegible] تربوية (מנ[illegible] חינוך) | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |
| MED* | ارشاد و [illegible] (פיתוח וה[illegible]) | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |
| MED* | الطفولة المبكر (גיל הרך) | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |
| MED* | تربية خاصة (חינוך מיוחד) | سنة تعليمية (١٢ شهر) | شهادة BA |

UNIVERSITY of DERBY

منحة خاصة للمعلمين من :(ארגון המורים העל יסודיים)
مبلغ **4000** شاقل للذين يتعلمون بجامعة ديربي فقط
و **1000** دولار منحة اضافية من جامعة ديربي لاعضاء منظمة المعلمين فوق الابتدائيين

للمراجعة والاستفسار اتصلوا مجاناً 90 40 40 800 1 او ديربي حيفا 04-8403403
سارعوا للتسجيل فالاماكن محدودة



مطعم وقاعات للافراح
لصاحبه بولس جبران بولس
BEK RESTORANT
يسرنا ان نعلمكم عن استمرار التسجيل لموسم الأفراح ٩٨
جديد .. جديد
قاعة مغلقة عصرية تتسع لـ ٦٠٠ شخصاً
قاعة صيفية تتسع لـ ١٢٠٠ شخصاً
امكانية إقامة حفلات / مناسبات خاصة في البيوت (קטרינג)
امكانية شراء او إرسال جميع السلطات والمزات والوجبات الى البيوت
أفخر السلطات والمزّات
أشهى الوجبات الرئيسية
طاقم فني صاحب تجربة غنية جداً
خدمة بمستوى خمسة نجوم
اسعار خاصة للمجموعات والعائلات
هدية خاصة لكل من يحجز لدينا
لمزيد من الاستفسار الرجاء الاتصال بهواتف : 04/9968945 050-370510

# الدمقراطية في الماركسية شكل أم محتوى؟

(تتمة من ص ١٩)

جاء به لينين يوضح ان انجلس اعتبر حق الانتخاب «مقياساً لمدى نضج الطبقة العاملة. ولا يمكن له ان يكون أكثر من ذلك أو أقل منه في ظل الدولة الحالية!...»، نلاحظ ان هذا الاقتباس يشي بشيء آخر غير الذي أوحى به لينين. ان ما انتقدته روزا لوكسمبورغ - عن حق - في الغاء البولشفيك لحق الانتخاب... الخ استند اساساً - على ما يبدو - الى تلك الفرضية التي جاء بها لينين، اعتماداً على إنجلس!، وليس على ما قاله ماركس وانجلس فعلاً. لنأخذ واحدة من النقاط الخلافية بين لينين وروزا ونقارنها بما جاء به ماركس: «نشأت الكومونة - كان يطيب للينين الرجوع الى كومونة باريس ودروسها - من خلال حق الانتخاب العام والمفوضين المنتخبين في مختلف البلديات. فقد كان هؤلاء منتخبين يمكن تنحيتهم في أي وقت. وكانوا في أغلبيتهم من العمال أو من ممثليهم المعروفين». (MEW، ج ١٧، ص ٣٣٩). على أن الكومونيين لم يتعرضوا لحق الإنتخاب العام بالتضييق او التزييف. بل ان ماركس انتقدهم لأنهم لم يوسعوا هذا الحق لشمل، على سبيل المثال، المفوضين والموظفين في المجالس البلدية: «لم يكن هناك ما هو أغرب عن روح الكومونة. من الاستعاضة عن حق الانتخاب العام من التراتب الوظيفي». (المصدر السابق، ص ٣٤٠).

وعليه فأن من يدعي بأن لينين بالغائه حق الانتخاب والحقوق السياسية لـ «المستغلين» - طبقاً لدستور ١٩١٨ - كان قضية روسية محضة وليس لها علاقة بدكتاتورية البروليتاريا، مثلما جاء في رد لينين على كاوتسكي، فانه لا يدري او يتناسى بأن الأخير عاب على لينين قوله ان «دكتاتورية البروليتاريا هي مصطلح علمي يحدد الطبقة المعنية وشكل سلطة الدولة، التي تسمى دكتاتورية. اي انه سلطة لا تقوم على القانون والانتخابات، انما على القوة المسلحة المباشرة لهذا الجزء من الشعب او ذاك». [التشديد منا ي.ع. لينين، ج ٢٥، ص ٥٤]. لقد أظهر كاوتسكي التعارض الموجود في الاقتباس أعلاه من ماركس، وبين ما جاء به لينين. عندها سحب الأخير مقولته بصمت عن الانتخابات وأهمية العنف المسلح، وكلذك المفهوم «العلمي» للدكتاتورية. وحاول التعلل بأنها قضية تكتيكية.

حول مفهوم الدكتاتورية: «الدكتاتورية هي سلطة تقوم مباشرة على العنف ولا تلتزم بأية قوانين. فدكتاتورية البروليتاريا الثورية هي سلطة تقوم وتبقى في الحكم عبر عنف البروليتاريا ضد البرجوازية، وهي سلطة لا تحدها أية قوانين. ويُقرّع لينين كاوتسكي بأن تلك حقيقة «واضحة وضوح النهار» بالنسبة لكل ماركسي. (المصدر السابق، ج ٢٥ ص ٢٣٤). في هذا الموضع غابت الاشارة الى أن الدكتاتورية «لا تقوم على الانتخابات».

للأمانة، بودنا التأكيد على أن لينين انتبه في أواخر حياته الى ان ضعف الهياكل والبنى الدمقراطية، وواقع البيروقراطية في شكل الحكم وبنيته في الاتحاد السوفييتي الفتي، شكّلا أكبر خطر على بناء الاشتراكية. على أن مَنْ يفهم الدمقراطية بأنها مجرد شكل، أو، اداة مقابل محتوى وهدف آخر - سيطرة الطبقة العاملة، بناء الاشتراكية وما الى ذلك... ويفصلها عن ارتباطها الداخلي الضروري، لا يمكنه حتى في ظرف آخر ان يحصل على مصداقية في دعوته لقضية مصيرية(٦).

ان تحليل نصوص الاقتباسات المعروضة اعلاه يبين تأكيد لينين على صفة العنف المباشر لكل عمل الدولة ومجمل السلوك السياسي. كما يكشف عن ذرائعية التحكم بكل شكل سياسي. وعندما نتفق على أن تفسير لينين يجب ان يُفهم في سياقه النصّي - الزمني، فأننا نتفق كذلك على أن تفسيراته لم تكن مُغرضة. اي ان تصورات ماركس وانجلس ذاتها ازاء الموضوعات، التي نناقشها هنا، في الوقت الذي لم تكن متطابقة مع تفسير لينين وفهمه لها، الا أنها تسمح لأكثر من تفسير. حقاً توجد هناك مواضيع أخرى لديهما يتطرقان فيها بجلاء لا يساوره الشك لموضوعة الدمقراطية وجوانبها المختلفة. وهذا ما نقّب عنه كاوتسكي، في حين حاول لينين التغاضي عنه أو طيّه. على ان المواضع، التي استند اليها لينين عند ماركس وانجلس لم تكن ثانوية الأهمية. وهو ما يستدعي قراءتهما بعين نقدية فاحصة.

**(يتبع)**

## ■ هوامش ■

(١) آثرنا هنا استخدام التسمية، ذاتها، التي كانت تلك الأنظمة تطلقها على نفسها دون اضافة اية نعوت أخرى.

(٢) مجلة «التجديد الماركسي»، العدد ١٢، ١٩٩٤، ص ٢٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) لا يشكل هذا دراسة منهجية لمفهوم لينين عن الدمقراطية. ان مثل هذا الأمر يتطلب التطرق الى مفهومه عن الدولة، ونظرية الحزب، وهو ما لا يستوعبه المجال هنا. على أن المقالة تتطرق الى جانب هام من فهم لينين للدمقراطية.

(٥) لن نتطرق هنا الى نظام الحكم الاستبدادي الذي أقامه ستالين، وكان بذلك خروجاً وقطيعة مع لينين. لكن حقيقة ان نظام ستالين اصبح ممكناً بفضل المشكلات المتفاقمة في البناء الاشتراكي، والتي بقيت دون حل، للفترة التي سبقت مجيء ستالين.

(٦) بسبب التغييرات المستمرة في التكتيك والستراتيجيا للقيادة السياسية والاقتصادية في روسيا - المطالبة مرة بالعنف ومرة بمبادرات دمقراطية وأخرى تدعو الى الانضباط وغيرها الى الابداع العفوي - أضحت البروليتاريا الروسية وعموم الشعب، وقبل أواسط العشرينات، لا مبالية سياسياً. وهكذا تهيأت ظروف ناضجة لاستلام ستالين السلطة.

---

## نص غيـــــر ادبي «لصنـدوق البـــريـد»

(تتمة من ص ١٤)

عربي تزفر بالآهات.. فلماذا تركنا ذاك العربي وحيداً..

ولماذا اختار ظلال الظل العالي.. ولماذا هزمنا عليا؟!

سبحانك شعبي سبحانك.. كيف تصير صندوق بريد. موجة من اثير او صورة تلفاز.. سبحانك انت يا قاتلي.

**

ما زال عندي بقية من كأس وبعض السجائر.. امتصها.. يمتصني دخانها. والقلب بطيء النبض.. فاتر. لا الفكر يأتي بالبشائر. لا ولا الجرح القديم يعين حكمة اي حائر. فهل تركنا الحصان وحيداً في جولاته. أم تركنا له اللجام على علاته؟! خفنا على الحصان من انفراده واستفراده في الحقل. صحنا وصاح الصحب. زاد الصخب. وبقينا وحدنا صحراؤنا هي الصحراء. خيامنا هي الخيام والقتال هو القتال. والنصال هي النصال. نصالنا ترتد الى نحورنا. يدنا اليمنى او اليسرى تبتر اختها. تقذفها للكلاب التي تمضغها. تلوكها.. هذه هي حالنا. فهل تركنا الحصان وحيداً.. هل تركناه طريداً أم سعيدا؟!

حصاننا يعربي يتقن الرقص على انغام السكسفون واليرغول.

حصاننا العربي يتقن شرب المياه المزن في كل الفصول. وصعدنا بعد ان احتكر الحقل في ضمور. والجفاف يصيب موسم الامطار في شتائنا. مواسمنا لا تعرف الربيع والخريف والشتاء ورحلة الصيف. مواسمنا لا تعرف غير البكاء وذرف الدمع وسفك دمنا على يد الصديق والقريب والحليف. حليف مغتصبنا حليفنا.

قاتل قاتلنا قتيلنا. فسبحانك اللهم في شأننا. في عارنا في خزينا. كيف بحقكن رفض موتنا. لا نقبل ذلنا وعارنا!؟ وابنه الحصان؟! هل تركناه ام باعنا؟ استأثر بالحقل ولم يأبه لجراحنا. استظل الحصان في الظل. استساغه.. استحسنه ادمنه.. اتراه في موقع يديننا؟! لنترك الحصان في كره وفره فنحن لا نعرف غير الفر والهروب.. علم التسريب والترهيب والترغيب وما تأتى من علم التبرير والتفسير والتنظير وتفسير التفسير وتنظير العهر والسلب وسلب المسلوب. هذا ما نعرفه، حتى تنهض الحبيبة من نومها. نتساءل عن سترتها.. فسبحان العفة في حضرتها!

لم نترك الحصان وحيداً. لم نتركه طريداً.. استأثر بالحقل وحقلنا جسدنا.. شرب مياهنا. مياهنا دمنا ونبيذنا. فمن يجلس على كرسي الاعتراف؟! اتراه صاحب الوشاية العراف؟!

عصرنا قطعنا لاكنا مضغنا.. تفّنا وقال: جسدكم طري لطيف حتى الزغانف من اطرافكم والعظم فيها. فلا هيكل عظمي لكم يؤذي اللثة. ودمكم افضل واشهر من النبيذ.. فسبحان المجالس في القمرة المستورة.. ليسمع اعتراف النادبين حظهم. سبحانك في عصمتك. ايها الحصان، الآكل خبزنا الشارب دمنا. نبيذنا!

**

ملاحظة - نصوصنا افكارنا اجسادنا عناويننا، كلها مجهولة مكان الاقامة. لمن يرغب بالاتصال بنا فالرجاء ان يتوجه لصانعي الجبنة الصفراء، التي يفتقدها اطفالنا في مخيماتنا!

---

## «المستعربون» الذين تزوجوا

(تتمة من ص١٧)

وهي موجودة الآن في مدينة غزة.. فما كان من «وجهاء» الحي الذي يسكنه الا ان توجهوا دون علمه الى مركز «الشين-بيت» المسؤول عنهم يتواسطونه ان يحضر للشاب خطيبته من غزة ليتمكن من الزواج منها! وفعلا تلقى الشاب («المستعرب») تصريحا خاصا غادر بموجبه المدينة.. وبعد اسبوع عاد الى الحي وقال انه لم يتمكن من العثور على خطيبته..

بالطبع، فان هذه الحادثة تدل على ان اجهزة «الامن» في الدولة لديها علاقات مع اشخاص بين المواطنين العرب وقد يكون عددهم ليس قليلاً، وهذا ليس سرا. فلماذا اذاً عمل جهاز «الشين-بيت» على اقامة وحدة «المستعربين» هذه؟!

### ☐ الشيوعيون... الجوزة القاسية ☐

يقول عاموس منور، رئيس جهاز «الشاباك» في تلك الفترة: «لقد كانت الاقلية العربية بعد اقامة الدولة مصدومة. وكانت منكوسة ومذلولة في اعقاب الهزيمة. وكان كثيرون منهم على استعداد للتعاون (مع أجهزة «الامن»). والشيوعيون فقط كان من الصعب كسرهم والتوغل الى صفوفهم. ولم تكن لدينا مشكلة بتجنيد العملاء من بين العرب. ولهذا فان اقامة وحدة المستعربين لم تكن من اجل هذه الغاية».

ويوضح شموئيل موريا ان هدف اقامة الوحدة يكمن في اسباب اخرى غير التجسس على المواطنين العرب في البلاد، ويضيف انه في تلك الفترة كان يصعب الاعتماد على المعلومات التي كان يأتي بها العميل العربي، «فهو دائما يقول لك ما يريده هو، ولهذا فقد اردنا ان تكون لنا مصادرنا الخاصة» - اي للتأكد من المعلومات التي يعطيها العميل العربي.

الا ان الغاية الاهم من اقامة هذه الوحدة تكمن في ان اجهزة «الامن» الاسرائيلية خشيت في تلك الفترة من استيلاء سوريا او لبنان على الجليل وايضا، خشيت من استيلاء مصر على النقب. ولاجل ذلك زرعت هذه الاجهزة جواسيسها. ويقول موريا «في هذه الحالة اردنا ان يكون لنا عملاء مخلصين».

ويؤكد منور ان «الشاباك» كان يخشى من اعمال قد تقوم بها الدول العربية او المواطنين العرب في البلاد ضد اسرائيل. او ان تتطور نزعات انفصالية في صفوف المواطنين العرب. وقد «أردنا ان تكون لدينا قواعد قوية في صفوفهم. فهدف وضع «المستعربين» كان الاستعانة بهم في عمليات عنف مضاد في حال استعمال العرب للعنف والارهاب»!

الا ان منور وموريا يقولان ان انشاء وحدة «المستعربين» كان خطأ كبيرا. فقد نشأت مشاكل جمة عندما تقرر تفكيك هذه الوحدة، خاصة من جانب «المستعربين»الذين تزوجوا من عربيات وانجبوا اولادا. فماذا يتوجب العمل مع الزوجة والاولاد؟ وقد كان القرار في «الشاباك» ان يقرر كل «مستعرب» في مستقبله ومستقبل عائلته.

ويقول موريا «من احمد عليك ان تعود لتصبح يوسي فجأة. وعليك قول الحقيقة لزوجتك. ليس فقط انك تظاهرت وكأنك الانسان القومي العربي الذي احبته، إنما يهودي ومن «الشين-بيت». وهذا ليس بسيطاً.. ماذا عن الزوجة التي يتوجب عليها ان تقرر فيما اذا ارادت ترك عائلتها المسلمة والعربية والانضمام الى زوجها اليهودي؟ هناك عائلات فصلت وتقطعت اوصالها. وماذا عن الاولاد؟ ما هي هويتهم؟ وبعد ذلك بلغ الابن سن التجند للجيش وعليه ان يقرر التجند أم لا. فهو يعلم ان امه عربية وأباه يهودي. لقد نتج عن ذلك اوضاع قاسية من الانفصام في الشخصية». زد على ذلك مشكلة دين الابناء. فبحسب دين الاب اليهودي الابن مسلم لان امه كذلك. وبحسب دين الام المسلمة فان الابن يهودي لان أباه كذلك! وقد اصبح عدد من ابناء «المستعربين» خارجين عن القانون حيث تدهوروا الى الجريمة وتجارة المخدرات.

☐☐☐

يتبين من الكشف عن وحدة المستعربين التي عملت في المدن والقرى العربية في سنوات الخمسين والستين ان سلطات «الامن» الاسرائيلية قد بالغت في توقعاتها من قدرات ونوايا الاقلية العربية.

فهذه الاقليةكما تقدم لم تقم في العقدين الاولين لقيام الدولة بأي نشاط او عمل معاد للدولة، بل لم يسمع صوتها، خارج نطاق الدولة في تلك الفترة.

الا انه في تلك الفترة كان يعمل في صفوف هذه الاقلية الحزب الشيوعي الذي طالب بحقوق هذه الاقلية وحارب سلميا من اجل حصولها على هذه الحقوق ومساواتها بالمواطنين اليهود. وبالرغم من ذلك ابتعد الكثير من المواطنين العرب عن الحزب علناً، رغم انهم أيدوه بشكل واسع سراً.. وانقلبت الصورة كلما ازدادت ثقة الجماهير العربية بنفسها، وبقيادتها أيضاً.

● سامر خير ●

# كم تفرح الكلمات عندما تمشي على الأرض!

● قبل الهجوم الوحشي على الروحة بعدة أيام، كانت قد بدأت سلسلة أمسيات ثقافية في خيمة الاعتصام شاركت فيها نخبة من كتّابنا وشعرائنا، مساهمين قدر استطاعتهم في النضال من أجل تثبيت جذورنا في هذه الأرض. وإن كانت هذه الأمسيات ضرورية قبل اندلاع المعركة، فإن مساهمة مبدعينا الآن اكثر ضرورة.

.. الكلمات ليست مجرد كلمات. وابداعات مبدعينا ليست مجرد مقاطع كلام. وما ينتجه المبدع بعد مخاض من المعاناة ليس مجرد ترتيب كلام. إنه عُصارة قضايانا في مختلف المجالات، وفيه مرايا صريحة لأنفسنا لنتعرف اليها كما هي ونتحرك قبل فوات الأوان، وقد تكون فيه نبوءة.

في البدء كانت الكلمة. وإن كانت الكلمة لا تُحدث تأثيراً فورياً أغلب الأحيان، إلاّ أن كل كلمة صادقة وأمينة خارجة من القلب لا بدّ أن تنغرس في القلوب، ثم تنطلق منها الى الممارسة والتطبيق.

لقد كان شعرنا الفلسطيني المقاوم في مرحلة سابقة مشاركاً في معارك الكفاح عن كثب، حتى امتزجت الكلمات مع الأيدي المتحدّية الصامدة. وما زال أدبنا مُقاوماً وإن كان ابتعد عن المباشرة، حتّى صار يبدو أحياناً أنه ابتعد عن قضايانا. لكنّ الصحيح هو أنه ما زال في الصميم منها.

ولكن الأساليب تغيّرت، كما تغيّرت اشياء كثيرة في حياتنا، واختار الأدباء من مختلف الأجيال الهدوء والتأني أكثر وتناول القضايا الصغيرة الخاصة بنا جميعاً. وإن كان يبدو أن لا تأثير للأدب الآن، الاّ اننا نعتقد بأنّ التأثير موجود ولكنه بطيء. فأدبنا لم يعد يقدم الوجبات السريعة.

نعم، لم تعد الكلمات لدينا كما كانت سابقاً، أحياناً كثيرة. لم تعُد صالحة لاستعمالها كالحجارة ولاثارة الحماس السريع.

لم تعد كلماتنا مقصورة على أهم وأخطر قضايانا: الارض والانتماء. بل التفتت بصدق الى سائر القضايا المصيرية لشعبنا وإن كانت لا تبدو على رأس سُلّم همومنا المباشرة، ولكنّها خطيرة من حيث ندري او لا ندري، ولو بدت احياناً بسيطة وغير ذات أهمية بسبب سياسة القمع والتمييز التي تجعلنا لا نلتفت إليها في خضم القضايا الكبرى.

لكن الارض ما زالت هي الأغلى.

وما زال للارض وابناء الارض حق كبير على المبدعين.

وما زالت فصول كثيرة من روايتنا تنتظر من يكتبها بصدق.

وما زال من واجب مبدعينا ومثقفينا ان ينخرطوا في معاركنا، بكلماتهم وأجسادهم.

وكم تفرح الكلمات عندما تمشي على الارض!

قصة قصيرة



# ضحية.. ولا اعتذار

بقلم: عفيف سالم

● تتسرب الظلمة تباعا الى الشارع. حيث ما زالت اشجار الزيتون والتين والرمان المعمرة وبعض اشجار الغار الخضراء تحكي حكايات الحواكير القديمة. تختفي العصافير في اعشاشها. تختفي اصوات الامهات، اللواتي يستدعين ابنائهن الى البيت.. لا يرى السائر في الشارع الا جزء وضوء كهربائي يتلصص ويبصبص من خلف الشبابيك الزجاجية او البلاستيكية المغلقة.. لا تقبض اسراب الفراش على فرصة الاحتراق في دورانها الدائم من حول الاضواء. فصوت المذياع او الصورة المنبعثة من جهاز التلفاز هو المسيطر على الوجود. العالم يتمحور في صندوق لا يتجاوز حجمه المتر المكعب الواحد.. نعمة الرؤية والسمع تلتصق بالجهاز.. تبتلع حتى نعمة النطق.. اذ يجب الحفاظ على الصمت لمتابعة ذبذبات ذاك الصوت الرتيب، الذي لا يشي بعاطفة او شعور. فالمهم في هذه المهنة.. مهنة المذيع المتلفز، الحفاظ على الثبات ومنع الكلمات من التكتل او التحول الى مشاعر انسانية.. تكشف عن موقف او تأثر.. اما الحواس الاخرى كالتحسس او اللمس والتذوق فترتضي بما تقذف الاصابع للفم من حين الى اخر.. حتى ابواق السيارات النابحة لا تخترق هذا النظام الحياتي لأولئك القابعين امام تلك الصور المتحركة.. لا تسترجع الحياة عافيتها الا في صباح اليوم التالي، حين يضطر سكان العلب الاسمنتية الى تركها وبدء يوم عمل جديد..

هكذا سارت الامور في شارعنا حتى فجر اليوم.. شيء ما حدث اخرج تلك الرتابة عن طبيعتها.. اغلقت سيارات الشرطة الشارع ومنافذه. منعت الاهالي من الخروج الى اماكن عملهم والنساء الى التسوق.. حتى الاولاد منعوا من الذهاب الى المدارس.. فاليوم، كما قال قائد وحدة الشرطة المرابطة في المكان، يوم عطلة.

– ماذا جرى؟! سأل احدهم بعد ان اخرج نصف جسده من النافذة..

– اغلقت الشرطة الشارع.. جاء صوت اخر..

– الا ان مصوري التلفزيون والصحفيين هنا.. قال ثالث..

– اذن سنعرف ما جرى في نشرة الاخبار المسائية.. قال بعد ان سحب نصف جسده عائدا الى غرفته.. الا انه عاد، بعد لحظات، الى وضعه السابق.. فلعل مصور التلفزيون او المراسل الصحفي يلتقط وجوده.. ويطرح عليه بعض الاسئلة وعندها يعرف ما جرى في شارعه..

بقي على وضعيته تلك، نصف جسده في الغرفة، والنصف الآخر خارج النافذة، حتى غادرت سيارات الشرطة جميعا الموقع.. لم يفطن حتى الى اعلام المسؤولين عنه، تلفونيا، بأنه لن يتمكن من الوصول الى مكان العمل.. ارتباكه دفعه الى الصراخ متسائلا:

– ماذا حدث في شارعنا؟!

– عثروا على العجوز نوريت ملقاة بجانب حافلة النفايات وحقيبتها الى جانبها.. قال احدهم..

واضاف آخر، تعتقد الشرطة ان احدا ما قتلها بقصد السرقة..

وصرخ ثالث – اعتقلت الشرطة ثلاثة شبان..

نعق صوت نسائي – اثنان منهم عربيان..

– مثل هذه الجرائم لا تحدث في شارعنا.. اجاب..

سحب نصف جسده المعلق في الهواء من النافذة.. وعاد الى شقته مؤكدا لنفسه ان احدا من ابناء الحي لا يمكن ان يمس نوريت بأذى.. فنوريت، التي كان اسمها سفيتا حتى مجيئها الى هذه البلاد، قبل سبع سنوات، تقارب الثمانين من العمر. تقيم وحيدة في شقة صغيرة. اعتاد الجميع مساعدتها وهي تجتاز الشارع حاملة حقيبتها الصغيرة السوداء، حيث تحتفظ ببقايا الطعام.. تقدمه للقطط السائبة..

لم يغير انطوان شفيلي قناعاته هذه حتى بعد ان استمع، مساء ذلك اليوم، لتصريحات قائد الشرطة ولرأي رئيس البلدية.. اللذين اكدا على وقوع جريمة قتل بقصد السرقة..

– لماذا لم يذكر احد من هؤلاء شيئا عن تقرير معهد الطب الجنائي. قال انطوان وهو ينظر الى افراد عائلته، الذين ابتلعوا ما قيل وكأنه حقيقة لا تقبل النقاش..

– لا بد وان القاتل كمن لتضحيته..

– ولعله رغب بتنفيذ هذه الجريمة كاجازة للانضمام الى منظمة ارهابية.. علق ولده البكر..

– اي قاتل وأي ضحية؟! من يقتل عجوزا في الثمانين لا تملك حتى ثمن الدواء.. بعد ان مات زوجها؟!

قذفه الجميع بنظراتهم المتهمة.. وقالت زوجته: هكذا انت دائما.. انك تسير دائما بعكس التيار الذي يسير فيه الجميع.. واضاف ولده البكر – الا ترى ان الشرطة اعتقلت ثلاثة اطلقت سراح احدهم واحتفظت باثنين.. عربيين.. الا يشتم من ذلك ان الشرطة تعتقد بارتكابهما الجريمة.. وربما على خلفية قومية؟!

– هراء، مكبوس بخل.. طول الوقت كان الشبان العرب يساعدون سفيتا في عبور الشارع، في حين ان امثالك كانوا يشيخون بوجوههم عنها..

خفتت تباعا حدة تلك النقاشات.. وباتت قصة مقتل نوريت، او سفيتا، في شارعنا، قصة قديمة لا تثير اهتمام احد، فالشرطة تحقق.. الساسة والصحفيون اتهموا من اتهموا.. وظن انطوان انه الوحيد، الذي يتابع تفاصيل القضية.. من خلال اهتمامه بالاخبار او الاحاديث المتبادلة مع معارفه.. حتى ان واقع مقتل سفيتا لم يعد يهم لامن قريب او بعيد.. الا بمقدار ارتباط الامر بنفي قناعاته او اثباتها.. وتعلم البحث عن اخبار صغيرة محشورة في اماكن غير ذات قيمة.. وفي احد الايام عثر على خبر عن تقرير معهد الطب الجنائي.. وقال التقرير ان نوريت ماتت بالسكتة القلبية.. وان الجرح في رأسها، الذي ضلل المحققين، هو جرح قديم.. وهكذا اطلقت الشرطة سراح المعتقلين.. واغلقت الملف..

وصرخ انطوان – ها.. ماذا قلت لكم؟!

– ماذا قلت؟!

– قلت ان احدا لم يقتل سفيتا..

– من هذه سفيتا ؟!

– هي نوريت!!

– من نوريت؟!

.......

.........

..........

...........

............

(حيفا)

قصة قصيرة

# القربان الاخير

بقلم: هشام نفاع

صاحب القـــرار في خلق هذه الليلة بالغ بعض الشيء. فمـاذا في الليل سوى قمـر واحـد او اقل، ونجوم كـثـيـرة، ونسـمـة باردة تهب من وقت لآخـر؟ والحديث عن ليلة صيف بالطبع.

ولكن هذه الليلة بالذات مقمرة لدرجة اختفاء العتمة. ونجومها من الكثرة بحيث اصبح المكان اشبه بكرنڤال يلائم اكثر العواصم ازدحاماً. وفي هذا الوضع لم تنفع كل كلمات الغزل، فكانت عندما تنساب من بين اسنانه، كأنها تترجم بشكل فوري على شاشة كبيرة بالليـزر، ليقرأها كل رواد الكرنڤال.. ما ان يقول لها احبك حتى يعلو الهتاف «هيي».. وبين كل تشبيه لعيونها بالزمرد كان يضع كفه على عينيه منعاً لضوء القمر الذي يغشى العيون.

«آه، مـا اجـملنا حين تكونين انت وانا والليلة والقمر».. قالها دون ان ينزل راحته عن جبينه.

«وما اكثرك تلألؤاً حين تنال كل شعرة فيك نجمة ماسية».. اضاف وهو يمسح العرق عن رقبته عند اللوزتين.

«آه ما اجمل كلماتك، لم اعرف انك تحبني الى هذه الدرجة»، اجابته وهي تحك ما تحت ابطها، فالنسمة الاخيرة اتت من فرن للخبز الافرنجي بلا شك..

وفجأة، سمعا صوتاً مخيفاً، اهتزت منه حتى الاشجار رعباً..

«خذها الى اعلى الجبل وقدمها قرباناً.. فالطوفان العظيم يقترب ونحتاج حبيبتك لسده»..

كاد يقع من مكانه، ولم يستوعب.. اما هي فقد فغرت فاها وحدقت بعينيها كالميتة بسم الفئران.

وتكرر الصوت.

«رافقيه واسكبي دمك فداءً للطوفان».

لوهلة لم يعد يعرف العاشقان ما يجري. ونسي نفسه وهو يركض على سـفح الجـبل، تاركاً اياها مفتوحة الفم والعينين كأنها من قوم لوط على المياه المالحة الميتة في الغور. ولكن سداً عظيماً من اللبن والخشب والحديد والفيبرغلاس انتصب في وجه العاشق الفار، ففرمل على الفور وتعثر متدحرجاً الى حافة الطريق الترابية الضيقة..

«اصغ! لقد اختارك القدر المحتوم لانقاذ البشر.. فهيا».

بالكاد كان قادراً على اخذ انفاسه وقد ملأ الخوف قلبه. اتكأ بيديه على التراب وزحف بمؤخرته الى الخلف وهو يرى السد الكبير سيسقط عليه.. قام متعثراً وركض نحوها وهو يتلفت حوله بخوف..

«قومي... هيا»!

«حبيبي.. حبيبي».

«هيا انهضي» - وامسك بها من ذراعها وجرها صاعداً في الطريق الصاعد. ولكن الخوف افقدها الوعي فسقطت مغمى عليها، وهي تتنفس بضيق واضح، كالشخير المتصاعد من صدر شيخ يدخن التبغ العربي المجفف.

اما هو، فقد افقده الخوف اي لمسة من حنان او شفقة.

رفعها بين يديه كالشوال، وركض متثاقلاً يترنح ذات اليمين وذات اليسار.. لم يشعر بالتعب، وقطع المسافة حتى قمة الجبل في ثوان قليلة وهو جاحظ العينين والعرق ينهمر منه ويدخل عينيه وفمه.

في القمة وجد فرناً كهربائياً وقد شغله احدهم بمولد يعمل على الوقود..

«ايها المؤمن، ادخلها الى الفرن».

وبدون ادنى تردد وبدون ان ينظر حـوله دفع بالحبيبة النائمة الى الفرن، واطبق الغطاء عليها بعنف سمع صوته يدوّي منافساً الصوت المجهول.

«اضبط الزر على حرارة (٢٢٠) درجة». فنفذ كالرجل الآلي ثم ساد الصمت.

رويداً رويداً بدأ يستعيد رشده، لتنهمر الدموع من عينيه وهو يركع واضعاً رأسه في التراب، متشبثاً بيديه بالحجارة والاعشاب والاشواك.. انتحب بحرقة تتقطع لها القلوب وشعر انه يود الموت حالاً.. ولكن الصوت جاء من جديد..

«لقد نجحت في الامتحان.. اخرجها من الفرن وادخل طبق البيتسا على يسارك مكانها»..

لم يستوعب، ولكنه عاد الى التصرف الآلي، فتح الباب وسحبها بفظاظة من ذراعيها، قبل ان يسرع الى طبق البيتسا، دفعه الى الفرن وهو لا يعرف ما يحدث..

«انك جدير بكل الخير، فأنت انقذت البشرية، رُش الماء على وجه معشوقتك، واسقها من زجاجة الكولا المثلجة على يمينك».. تلفت حوله فوجد مياهاً معدنية، سكبها بحنو وحنان على جبينها وبلل شفاهها بنعومة وحساسية مفرطتين...

عندما فتحت عينيها استغرقها بعض الوقت حتى تعود الى رشدها، وكان الخوف لا يزال يبعث برعشة صاخبة عند نهديها..

«اين نحن».

«لقد انتهى كل شيء حبيبتي. كان كالكابوس ولكن يبدو اننا كنا في الامتحان وانقذنا الارض. والآ يمكننا العودة الى حياتنا يا حياتي».

كانت تنظر اليه وهو يحدق فيها، وقد بدأت ابتسامة رقيقة ترتسم على شفتيه. وبريق عيونه عاد يلمع كالنجوم..

وفجأة صرخت في وجهه.. «يا ابن الزانية، كيف يطاوعك قلبك على وضعي في الفرن، كيف لم تتردد في دفعي الى النار.. لقد حاولت قتلي ايها الوغد النذل».

«حبيبتي، لقد رأيت ما حدث. لم يكن بامكاني الرفض، لقد كان الامر مرعباً.

«انت لست اكثر من جبان صغير.. في الفرن يا ابن الزانية في الفرن؟ يا..».

وقطع صوت القدر صراخها «لقد نضجت البيتسا فكلوها هانئين انها قربان الحياة وقربان السعادة»..

ولكن الحبيبة الغاضبة تابعت «اذهب الى الجحيم انت والبيتسا، يا وغد يا نذل، كيف لم تتردد في وضعي داخل الفرن»..

اما الحبيب فظل في وضع من الذهول وقد عادت عيناه لتجحظا والعرق ينهمر منه كالمطر وهو يستمع الى صوت القدر يختلط بشتائمها «في الفرن..يا ابن الزانية».

وهكذا انقذ الحبيبان الكون من الطوفان المقدر. وكان هذا بعد منتصف القرن القادم..

---

نمر جواد سلطاني

## (١) بَعْدَ هُنَيْهة..

أرتكبُ الحبَّ كما تُرتكَبُ الجريمةُ النكراءُ دونما
ضميرٍ أو حَياء!

بَعْدَ هُنَيْهَة.. سَيرتكبني الحبُّ كما الساحرُ يُخفي
الموتَ في قبّعة سحريّة بخفّة اليَدَيْنِ، عندما
تَرجحُ العيونُ، ومَهارةُ الضياءْ.
بَعْدَ هُنَيْهَة.. سَيَبتدئُ حُكْمٌ بالشقاءْ.

## (٢) تَحَسُّباً..

أحتاجُ كُلَّ الحُزنِ كي أحيا وأهوى وأُضيءْ.
هلاّ تركْتِ لي بقيّةً من الحزنِ تحسُّباً لما سَوفَ يجيءْ.

## (٣) إسْتِمْلاح

إستملحتْ قلبي كي تسكُنَ فيه بُرهةً من تَعَبٍ،
وبرهةً مِنَ الشَّجَنْ.

لم تدفع الايجارَ، غادرتْ بدونِ أيّ إعصارٍ،
بلا "شُكراً على الخمرِ وأعني خمركَ الفريدَ.."
لم تقُلْ وَداعاً
لم تقلْ، ولم تكُنْ.
ولم تكُنْ.

لا. لم يَعُدْ قلبي قادراً على النهوضِ مرةً فأُخرى دونَ جدوى، دونَ جدوى.. مُهمَلاً سيقبعُ القلبُ (وأعني قلبي الوحيد) يعلوهُ الغبارُ الممطرُ الدموعَ مثلَ سَلّةٍ من ذكرياتٍ، ثمّ يعلوهُ ببهجةٍ ودفءٍ.. ألعَفَنْ!

إستملحتْ قلبي
لكي تسكنَ فيهِ
برهةً
منَ
الزمَنْ.

(الطيرة)

منيب فهد الحاج

# خَشِنٌ هذا السفر!

(الى المرحومة والدتي، المسافرة الغاربة)



خَشِنٌ هذا "السَّفر"
تاركاً في العين عَبْرَةْ
وبقلبي ألفَ حَسْرَةْ
إذ ذَوَتْ في باقتي
أجمل زهرةْ
أرضعتني أرج الحبِّ بوفرهْ
ومن التحنان عطرَةْ
خَشِنٌ هذا "السَّفر"
شكَّ في نفسيَ شوكَهْ
ورماني في خِضَمِّ العاصفة
حَيثُ أفراحي كؤوسٌ
حطَّمَتْها يَدُ همٍّ عاتيةْ
خَشِنٌ هذا "السَّفر"
بلَّه الحزنُ بدمعٍ كالمطر
أين مِنْ غمّي أفرّ
فالأسى يضرب طوقاً
حول قلبي ويَكرّ
خَشِنٌ هذا "السَّفر"
ذاك أنَّ البُعْدَ في
عينيَّ رشَّ الأرقا
وفؤادي حمَلَ البُعْدُ إليه الغَرَقا
فارْحَمِ اللهمَّ أمّي
في ترفّقْ
يا إلهي
إنَّ قلبي احتَرقا

## بَعْدَ «الغروب»!

إيه أمّي
بَعْدك الليل ظلام أخرسٌ
حيث لا سامر الآ
صوت قَلْب
خلف قضبان الأسى بات كسيراً
إيه أمّي
ضاق وقتي
ضاق بيتي
زمني اصفرّ.. وطقسي اكفهَرّ
بدّلت أثوابها الأيام
صارت داكنةْ
نَعَفَ السُّهْدُ بعينيَّ رَمادَهْ
صارتا غَيْمَتَيْن

لم يَعُدْ نومي هنيّاً
فجمارُ البعد باتت كاويةْ

إيه أمّي
بعدك العيش يَبابْ
فوقهُ حطّ غُراب
عَسَلُ الأفراح ما عاد شهيّاً
بلبل الأفراح عن قلبي غابْ

(جديدة)

داوود تركي

# ثم في الصحراء.. في النقب الحبيب

ثَمَّ في الصَّحراء في النَّقْبِ الحبيبِ — تستبيحُ العَيشَ آثامُ الغَريبِ
تُعدمُ الأرواحَ تُهديها لموْتِ — ذمَّةُ الأجرامِ والبغيِ الرَّهيبِ
تنشُرُ الأحزانَ في أنسامِ أرضٍ — يعْرُبيّاتِ المزايا والهُبوبِ
جرَّدتْ آفاكَها دونَ ارتعاشٍ — تبتَغي ترحيلَ أعْرابِ العُروبِ
بئسَ ما تنوي لهُمْ منْ سوءِ شَرٍ — لاحَ للأنظارِ في الأفقِ الرَّحيبِ
ذلكَ القتّالُ من قُوّاتِ "أمْنٍ" — تَعْتدي آمانَ آمالِ الحبيبِ
تشرعُ الأرهابَ أرهاباً لقوْمٍ — سُلطةٌ قدْ أعبست وجْهَ الجديبِ
ناوَءتْ أطماعُها أحياءَ جهدٍ — بالغٍ يطوي تجاعيدَ الكئيبِ
تقتُلُ الأنفاسَ عمْداً مُستبداً — ثُمَّ تثني العَينَ عنْ مرأى النَّحيبِ
قل لقتّالٍ تمادى في غُرورٍ — أنَّهُ في الصَّبْرِ وقّادُ اللَهيبِ
عيلَ صَبرُ النَّاسِ وانهارَ اتِّئادٌ — واغتدى المُنهارُ وثّابَ القُلوبِ
أنّنا أن ننسَ لنْ ننسى لحكمٍ — أبرياءُ ضمَّخوا ارضَ الجنوبِ
قدْ قتلتُم يا عدُوّي عبْرَ قرنٍ — أنفُساً تربو على العدّ العجيبِ
تشتكونَ الظّلمَ من غربٍ غَدوتُم — سيفَهُ البتّارَ في الشَّرقِ المهيبِ
لا تقُل لي أنّكُم أصحابُ حقٍ — أنَّ عَينَ الشَّمسِ شَهّادُ الكُذوبِ
تعرفُ المُحتالَ عيناها وتلوي — رَقبةَ الدَّجالِ والباغي الغَضيبِ
نحنُ أهلُ الغيثِ ما زِلنا لوُدٍ — نجدةً في الضّيقِ والظَّرفُ العَصيبِ
نحضُنُ الملهوفَ لا نخشى بحَقٍ — شأفَةَ العادي وقُطاعِ الدُّروبِ
جئتنا بالشَّرِ مدعوماً بزورٍ — تبتغي استغباءَ أرواحِ الشُّعوبِ
لا تخَفْ. خمسونَ عاماً منكَ ذُقنا — شِدَّةَ التَّشريدِ والذَّبْحِ الطَّروبِ
واسْتقينا المُرَّ ألواناً تحلَّتْ — مُغْرياتِ الخلفِ والحقْدِ اللعوبِ
لَيْتكُم تصحونَ منْ سكراتِ نَصْرٍ — تَصرِفُ الأنظارَ عنْ سوءِ الحروبِ
تطلُبونَ السّلْمَ. وَالمجهودُ ماضٍ — عكسَ حاجاتِ الأماني والطُّليبِ
سلمكم مفهومه استسلامُ شعبي — للأذى الطَّاغي على النَّهجِ الوريبِ
لستُ أستثني يميناً او يساراً — منْ بني صهيونَ في الأثمِ الذّريبِ
كُلُّ مُحتلٍ لأوْطاني عدُوٌّ — والعميلُ الوغْدُ أعدى في الذُّنوبِ
يخدمونَ الجَيْشَ جُندا لا تُبالي — بالرَّدى الخطّافِ أرواحَ القريبِ
يا غريبَ الدّارِ في الأطانِ ضاعَتْ — آمنياتُ العودُ للمرجِ الخصيبِ

(حيفا)

□ ذات يوم، من صيف ١٩٧٥، شاهدت أنا وصديق عمري، الشاعر السوري نزيه ابو عفش، شريطاً سينمائياً من طراز الأسود والأبيض، كان النجم انطوني كوين يؤدي فيه دور البطولة، معبراً عن مأساة بطل العالم في الملاكمة، وقد لحقت به الهزيمة، فانتهى الى مهرج في سيرك.. أذكر أننا خرجنا صامتين، لم نتبادل كلمة واحدة حتى عند انصراف كل منا الى شأنه، وحين التقينا، في اليوم التالي، كان كل منا يحمل قصيدة جديدة، اما قصيدتي فهي خارج الموضوع الذي يشغلني الآن، ولهذا اكتفي بالاشارة الى ان عنوانها هو «مطالع مهدورة»، وانها جاءت، بشكل او بآخر، اثر انفعالي بفيلم انطوني كوين، وهي، على اي حال، منشورة في مجموعتي «بغير هذا جئت»، اما قصيدة نزيه النثرية (بمعنى غير الموزونة) فهي مؤلفة من أربعة اسطر فقط، ومن تسع عشرة كلمة لا غير، بما فيها حرف الجر واسم الموصول وظرف المكان، وها هي كاملة، كما ظهرت في مجموعته «أيها الزمان الضيق ايتها الارض الواسعة» وبعنوان «اغتصاب»:

الرجل الذي تحت الشجرة
نظر حوله فأبصر دماً وبقايا ثياب امرأة!..
توجس الرجل
وتخيل ثيابه ملقاة في نفس الموضع.

ولم اسأل صديقي الشاعر ذا الأعصاب المستنفرة أربعاً وعشرين ساعة، ما إذا كان احساسه بمصير انطوني كوين في فيلم «صلاة من اجل ملاكم من الوزن الثقيل» هو الذي أملى عليه هذا النص المفزع.

لكنني، وانا البعيد عن نزيه مسافة جغرافية شبه يائسة، استحضر وجهه الوديع (بملامحه الحادّة مع ذلك) لأسأله ما اذا كانت قصيدته تلك، المكتوبة قبل ثلاث وعشرين سنة، صالحة لأن نرى فيها الآن، مأساتنا مرسومة على وجه رئيس أقوى دولة في العالم؟..

## إيوان الرئيس الامريكي

منذ ان تفتح وعينا السياسي، وصورة الامريكي البشع تلازم أفكارنا، ربما سخرنا منه مرة بتعبير «أونكل سام»، وربما امتلأت اشداقنا بالاصطلاح الخالد «الامبريالية الامريكية»، وربما نقلنا حساسية الصراع العربي الصهيوني الى موقفنا من امريكا، وموقف امريكا منا، ولا سيما عند اشتعال الحروب في منطقتنا واقامة الجسر الجوي التقليدي، الذي تمدّ به أمريكا جيش الاحتلال بأسباب الحياة والعدوان، فاستخدمنا تعبيراً مباشراً من نوع «العدو الامريكي»، وربما ذهبنا الى قراءة البنية الاجتماعية السياسية المسيطرة في امريكا، حسب معادلة: ابيض (وايت) - انكلوسكسون - بروتستانت، مما يشكل، بعد الاختزال، كلمة (واسب) وهي تعني بالانكليزية: الدبور... باختصار، لم تسمح امريكا الرسمية، لأمثالنا من شعوب الارض الفقيرة المستباحة، بألا تكون ضدها. وكان الرئيس الامريكي دائماً رمزاً لهذه الامريكا.. ربما لأن الرجل الاول، في اي نظام، يحتل في الوجدان العام دور الرمز للبلاد، وربما لأن انسان القبيلة في اعماقنا «يبارز» رأس القبيلة المعادية، وقد بدا لي هذا واضحاً في بيت شعر مضحك للمرحوم نزار قباني، منذ عام ١٩٧١ حيث أسند للرئيس الامريكي الغلبان غير المنتخب جيرالدفورد، دور كسرى انو شروان (كما منح هذا الدور لرابين)، لا لشيء إلا لنكون نحن النقيض المنتصر، إن لم يكن في المستقبل القريب، ففي الماضي التليد:

نحن أصل الأشياء، لا فورد باق    فوق إيوانه ولا رابين

والآن، ماذا جرى لرئيس آخر زمان، ويليام كلينتون أنوشروان؟ وهل سيحتفظ بكرسيّ الرئاسة والإيوان؟ وهل هو في نظرنا رئيس الدولة العظمى.. أم انسان، مجرد انسان؟..

## خارج السياسة

من الصعب ان ينجو رئيس امريكي من الأخطاء والخطايا التي ترتكبها بلاده باسمه، وقد نسجل على الرئيس الحالي، ونحن في عجلة من امرنا، ان بلاده واصلت في عهده - فترة ونصف فترة حتى الآن: ست سنوات - حصارها الدولي الظالم ضد العراق، ثم ليبيا والسودان، ودعمها للعدوان الصهيوني على لبنان الذي بلغ ذروته في مذبحة قانا، والانحياز الغبي الذي وصفه المراقبون بالكيل بمكيالين، فضلاً عن الاعتداء غير المفهوم على العراق والسودان وافغانستان، والمبالغة في محاولة خنق كوبا، واستنفار العالم الاول ضد الهند والباكستان بعد تجاربهما النووية، وغير ذلك كثير كثير.. وكان يسهل على مراقب ساذج، مثلي، ان يقول ان مصير بعض العالم مرتبط بفتحة بنطلون كلينتون، بمعنى ان صناع القرار في تلك البلاد، لا يبالون بأحراق عالم الفقراء ليتخلصوا من فضيحة شخصية، وهي مشكلة تتصل باخلاق مجتمع الوفرة الناجمة عن فضل القيمة المسروق من شعوب الدنيا، ففي هذا المجتمع يحقق المرشح اصواتاً إضافية بقدر ما يسبب من أذى لشعوب العالم الثالث.. على ان هذا كله، يبدو كلاماً خارج السياسة، فالادارة المعززة بجيوش من الخبراء، لا تنتظر دروساً في الأيديولوجيا وانعكاسها على السياسة، حتى ترتكب هذا العدوان او ذاك، ولكنها تنفذ مطالب المصلحة العليا للطبقة المتنفذة، حتى ان جورج بوش، وهو يخوض انتخابات الفترة الثانية، صدق على قرار تدريبات استراتيجية للطيران الامريكي، فاضطرت ادارته الى التصريح بأن تلك التدريبات تقع خارج سياسة الحزب الجمهوري الذي ينتسب اليه الرئيس، لأنها تتعلق بالمصلحة الامريكية العليا.. وبالتالي فلا علاقة لها بالحملة الدعائية للانتخابات..

ولكن.. اذا كانت الاجراءات الاستراتيجية مرتبطة بمصلحة الدولة، فوق الرئيس وادارته وحزبه، أفلا يكون السلوك الشخصي مرتبطاً بأسرة القائم بهذا السلوك حتى لو كان رئيس أقوى دولة في العالم؟ بتعبير آخر: هل ننتقم، بأفكارنا ومشاعرنا التي لا نملك سواها، من اعتداء امريكا على السودان بأن ندعو الى الله تعالى ان تطيح فضيحة ليفينسكي بالرئيس كلينتون؟ وهل هو - في هذه الفضيحة تحديداً - يمثل الولايات المتحدة الامريكية؟ بالطبع ستجيب الجهات الاصولية بالايجاب، ولكن ردنا عليها انها تعتبر اي سلوك للحكام «الكفرة» بأن تعبير عن عقائد بلاد اولئك الحكام.. اي ان «أدلجة» الفضيحة ليست ملائمة حسب هذا المنطق.. لأنها فضيحة خارج السياسة..







## الآيات الأربع

من قراءاتي المتعددة العهد الجديد، بقيت في ذاكرتي بصورة خاصة، أربع آيات اعتقد بأنها هي الاكثر شهرة لدى غير المتخصصين، وهي: «في البدء كان الكلمة» و«اتركوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» و«من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر».. وإذا كان النقل الميكانيكي للثقافة الفقيرة أزاح فعل «كان» فجعل الجملة: في البدء كانت الكلمة.. فان هذا يقتضي شرحاً لغوياً وتفسيراً لاهوتياً ورغبة في المجادلة ليس مكانها هنا ولا الآن.. اما ما يختص بقيصر والله، فانه يصلح تماماً للفصل بين ما هو حق عام وما هو حق خاص، فالله، بوصفه الخالق، الظاهر والباطن، يظل صاحب الحق المطلق في مقاضاتنا ثواباً او عقاباً، اما قيصر، الحاكم - الدولة، فهو مسؤول امام الشعب وفق عقد اجتماعي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ولو سحبنا قيصر من أيام السيد المسيح في بلادنا، الى هذه الايام في بلاد أونكل سام، ورأينا ان القيصر المعاصر اسمه ويليام، (واسم الدلع بيل) كلينتون، لرأينا ان العقد الاجتماعي في بلاده، يسمح له بأن يعيش حياته الخاصة بما لا يسبب الأذى للآخرين، ولكن ما لا يمكن التسامح به، حتى مع الرئيس، هو الحق العام من ادارة شؤون البلاد، الى الحنث في يمين القسم اثناء تولي منصب الرئاسة.. وخلال المذبحة التلفزيونية، على امتداد اربع ساعات، تجرع خلالها كلينتون لتراً من الماء وكميات هائلة من الاهانات والتعذيب المعنوي، لم يثبت انه كذب او ارغم احداً على الكذب، وحين اعترف باقامة «علاقة غير لائقة» فهو لم يكن يلعب بالألفاظ ليتجنب الاعتراف بالعلاقة الجنسية، بل تبين بوضوح ان علاقته مع صاحبة الصون والعفاف مونيكا ليفينسكي كانت مما يسمى بالانجليزية Oral sex بما تشتمل عليه هذه العبارة من معنى يفيد ان الجنس كان اقلّ عملياً مما هو متعارف عليه بيولوجياً، وتبقى الآية الثالثة التي استشهد بها عشرات المتعاطفين مع كلينتون ليس مريم المجدلية، ولكنه الرئيس الأهبل الذي وقع بين براثن سالومي التي احتفظت بالبقعة على ثوبها أربعة عشر شهراً فقط لا غير..

## هل كلنا ذلك الرجل؟

وهكذا اكون قد درت ودرت ثم عدت الى قصيدة نزيه، قصيدة الرجل الذي تخيل ثيابه ملقاة في موضع ثياب المرأة المغتصبة، بمعنى ان جريمة الاغتيال المعلنة التي ارتكبها الحزب الجمهوري على الهواء مباشرة، مدة اربع ساعات متواصلة، اطارت السياسة من الرؤوس، ووضعتنا جميعاً امام هذا السؤال المفزع: ماذا لو كنت انا مكان الرئيس؟

ان هذا التنكيل البشع، بخصوصيات الفرد امام غول العولمة والمعلوماتية، لجعل المرء يتساءل ما اذا كان محظوظاً لانه مولود في القرن المقرّن هذا، وان مثول الرئيس الامريكي امام المحققين، لا يمكن ان يدل على دمقراطية هذا النظام المعقد الرهيب.. صحيح ان المحاكمة بحد ذاتها هي تعبير عالي المستوى عن سلطة القانون التي لا تحدّها سلطة تشريعية او تنفيذية، ولكن كشف الحقائق بهذه الفظاظة، هو امر يتصدى القانون والاخلاق واللباقة، فلقد اعادت الأقمار الصناعية معادلة كلينتون الى عناصرها الاولية، لأنه في تلك اللحظات، لم يكن الرئيس الذي يتحمل اوزار بلاده ويتمتع بامتيازات سيطرتها على العالم، بل كان الانسان اليتيم، الذي وصل الى اعلى المراتب من غير ان يكون ابن اسرة سياسية عريقة، وهو، قبل ذلك، زوج وأب، وبهذا المعنى فان مشاهدي التلفزيون، من الرجال والنساء على حد سواء، كان من حقهم ان يتوجسوا ويتخيلوا ثيابهم ملقاة هناك.. بين براثن الاجهزة التي تفحص وتحلل، وتطلب من الرئيس ان يقدم شيئاً من مادته البيولوجية؟.. وكيف يتم ذلك؟..

لقد غضب العالم من اجل كلينتون.. لم يكن العالم مع امريكا او ضدها، فكلينتون امريكي، وقضاته امريكيون، وأقماره الصناعية امريكية، كما ان القطاعات الشعبية التي تعاطفت معه امريكية.. لقد تحولّ من رئيس الى انسان..

والسؤال هو: اذا افترضنا ان كلينتون سيجتاز هذه المحنة على مستوى المنصب الرئاسي، وبغض النظر عما إذا سيكمل فترته الثانية ضعيفاً او قوياً، فهل ستبقى علاقته مع اسرته كما كانت؟ واذا كان هذا سؤالاً فضولياً لا يحق لنا ان نطرحه، فهل الباقي في البيت الابيض سيكون هذا الانسان المنكود ام انه سيعود رئيساً بما يعنيه اصطلاح «الواسب» من لدغ وأذى وسيطرة امريكية؟.. ومهما كان الجواب، فان هذا لا يغير من لسان حال الرأي العام مستشهداً بالآية الرابعة المؤجلة: انني اغسل يدي من دم هذا الصديق..

صحيح ان كلينتون ليس المسيح - الصديق، ولكن الرأي العام يعيد انتاج جملة بيلاطس البنطي بيديه المغسولتين من الدم المندلق من التلفزيون اربع ساعات معاصرة..

.. فقط للأزواج الشابة فقط للأزواج الشابة فقط للأزواج الشابة فقط للأزواج...

# أنتم تحلمون بدار لكم. حلمكم قد تحقق!

## ادفعوا ١٥٪ من سعر الدار بأقساط لغاية شهر ٩٩/١٢

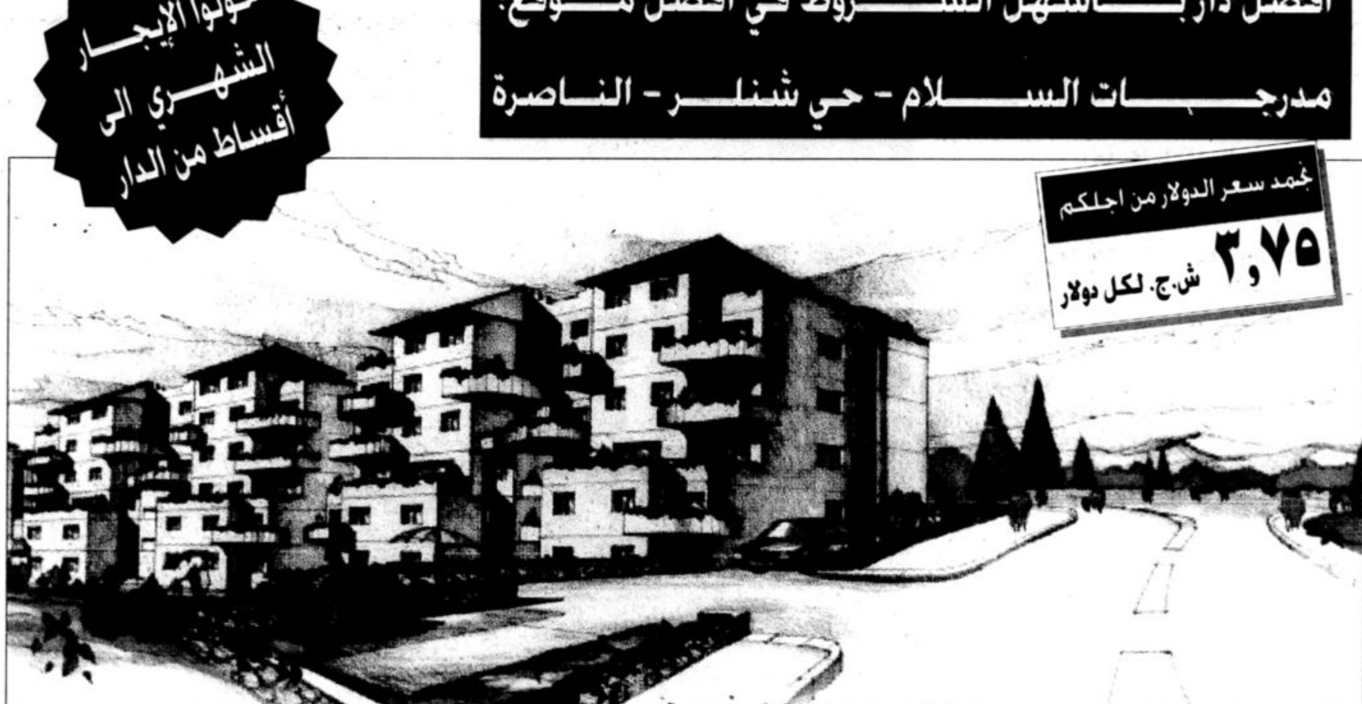
## نحن نحصّل لكم قروضاً بنسبة ٨٥٪ من سعر الـدار (*).

## توجهوا اليوم الى شركة ابراهيم جبارين - الناصرة.

**أفضل دار بأسهل الشروط في افضل موقع:**

**مدرجات السلام - حي شنلر - الناصرة**

حولوا الإيجار الشهري الى أقساط من الدار




- غرفتان نوم، صالون، مطبخ، حمّامان، شرفة...
- كامل حقوق الإسكان، منحة اسكان لا ترجع!
- قروض مكملة من البنك بشروط لا يعرضها عليكم أحد غيرنا – ٥,٧٪ فقط!
- نُعنى بحصولك على كامل حقوق السكن

- مستوى راق
- مواقف سيارات خاصة
- خزائن مطبخ على ارتفاع الحائط
- بيوت مدرجة
- كيراميكا كاملة لكل بيت

**التسليم: ٩٩/١٢**

* لمستحقي وزارة الاسكان

**ابراهيم جبارين م.ض.**

شركة مقاولين للبناء والتطور (١٩٨٢) م.ض.

الناصرة، شارع الكراجات (قرب المركز)

- ٠٦-٦٥٧٥٣٨٤
- ٠٥٢-٨٥٨٥٩٠








المعلم أبو حسين الحمدان..

## فنان يكحل عيون الحجر!

ابتهاج مجلي ١٢و١٣

## هشام نفاع يغربل ايام الروحة ويقضي ليلة هناك

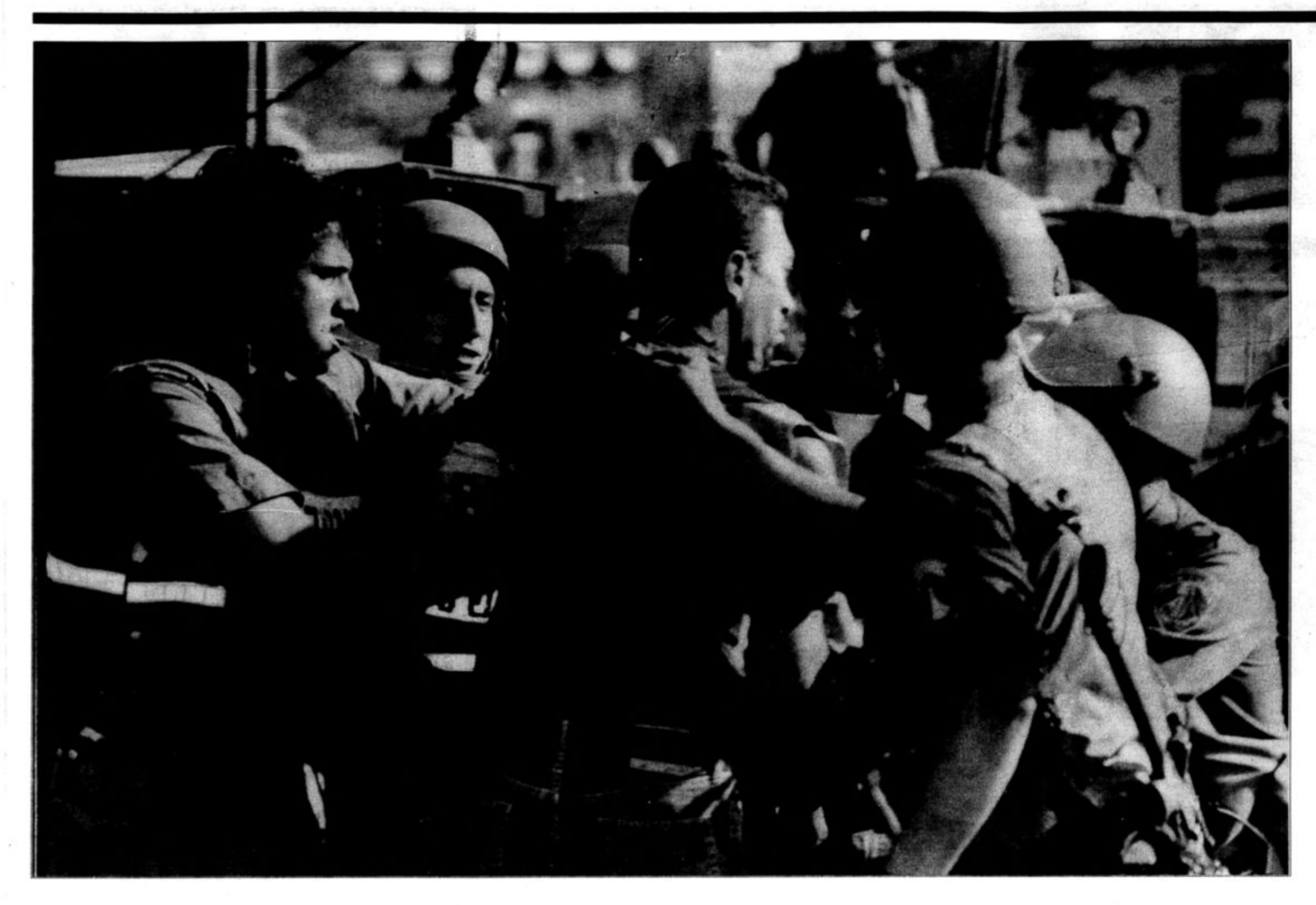
٢و٣و٧




# عيش و ملح

ملحق الاتحاد


الرابعة



## عن الفهم

"جزء من عرب اسرائيل لم يفهم بعد ان العنف ليس الوسيلة لحل المشاكل في دولة دمقراطية".

**(قائد الشرطة - يهودا فيلك)**

- ومن فهم، جاء رصاصكم وجعله يشك في فهمه!

## استراتيجية

"الاحداث تدل ان عرب اسرائيل قد يشكلون تهديداً حقيقياً على الدولة في المدى البعيد".

**(مصدر في مكتب رئيس الحكومة)**

- انظر الفقرة الاخيرة.

## حسن سلوك

"يجب السلوك بطريق القوة حتى لا تحدث امور كهذه هنا".

**(وزير الداخلية - الياهو سويسا)**

- كيف تقترح علينا ان نسلك اذن؟!

## تحريض

"يجب نزع حصانة النواب العرب بتهمة التحريض".

**(نائب الوزير موشيه پيلد)**

- ملاحظة: المستر من الحركة الدمقراطية "تسومت".

## درس حي ومباشر

"فجأة سمعنا الرصاص في المدرسة وطلب المعلمون ان نترك المكان".

**(طالب في مدرسة ام الفحم)**

- ضمن المدنيات يتعلمون في المدرسة طبعاً عن دمقراطية اسرائيل.

## باللّه

"لقد اقاموا مستوطنة غير قانونية في المكان".

**(مستشار نتنياهو، موطي زكين، عن خيمة الاعتصام)**

- انظروا من يتكلّم عن الاستيطان..

## بالمرة

"نحن لسنا طرفاً في القضية".

**(قائد منطقة المروج دوبي شختر)**

- والرصاص اطلقه "حزب الله" طبعاً..

## عناقيد الموت

"نحن نتابع ما يجري بترقّب".

**(جيش الدفاع الاسرائيلي..!)**

- والحديث ليس صاروخ "شهاب" الايراني.

## توقعات

"ربما ان المواجهات وصلت الى درجة اشد مما توقعه المتظاهرون".

**(مصدر "أمني"!)**

- وماذا بشأن توقعاتكم؟!

## مجرد رد!

"إذا ألقيت زجاجات حارقة سنرد بالرصاص الحي".

**(قائد شرطة الشمال، إيلم أليك رون)**

- هذا السيد مسؤول عن سلامة المواطنين وأمانهم..

اما بعد

# الروحة..

اذا كان هناك شك ولو بسيط في ان ام السحالي كانت حدثا عابرا فان الشك قد زال. السياسة الاسرائيلية ما زالت كما هي: مصادرة الاراضي والتضييق على العرب في هذه البلاد. ونحن ما زلنا كما نحن: نقابلها بمقاومة وتضحية في وجه من يحاول التضييق علينا ومصادرة اراضينا.

البطش والقوة اللذان استعملتهما الشرطة والوحدات الخاصة فاقا كل تصور وكل حدود. يبدو ان الاعتبارات كانت نابعة من التخويف والضرب القاسي اللذين يستعملان فقط ضدنا في قرانا ومدننا. الشرطة وقادتها لا يعتقدون ان القوة تنفع مع اوباش المستوطنين ومع استخفافهم بقانون الدولة. هم محميون من فوق كما يبدو.

نحن لسنا محميين من فوق. نحن محميون من القاعدة من الاصرار والصمود والقوة لن تجدي نفعا معنا.

■ تحرير: علاء حليحل ■ تصميم ومونتاج: وائل واكيم ■ هيئة التحرير: نظير مجلي، هشام نفاع، اسامة مصري، وليد ياسين، عودة بشارات ■
العدد: ٢٧/ السنة الاولى ■

# غربال

هشام نفاع

## المُصلاح

"ادعو الوجهاء العرب الى تهدئة الخواطر".

**("وزير العرب" موشيه كتساب)**

- هذا كلام يثير المعدة بالفعل..!

(١)

"وصلنا الى تسوية من شأنها تهدئة الوضع".

**(رئيس لجنة الداخلية ميخا چولدمان)**

(٢)

"الامر العسكري الذي يخصص المنطقة للتدريب العسكري لا يزال على حاله".

**(وزارة "الامن")**

- مين المزبوط؟!

## راس الحية

"لقد نشر مؤخراً تقرير أعد في مكتب رئيس الحكومة يوصي بالتعامل مع العرب كتهديد استراتيجي... وهذا من شأنه زيادة خطورة العلاقات بين الاكثرية والاقلية".

**(د. ايلي ريخس - جامعة تل ابيب)**

- قديماً تعلمنا: إذا ضربك احدهم بالعصى فابحث عن اليد وصاحبها وليس عن العصى..!



# لاس فيغاس الفلسطينية

**الكازينو في مدينة أريحا أنعش المدينة اقتصادياً وأعاد الحياة اليها. فالاسرائيليون الذين يرتادون المدينة للمقامرة يتبضعون فيها أيضاً ويأكلون ويشترون الملابس الرسمية. وأصحاب المحلات يعزون اقبال الاسرائيليين على المدينة الى شعورهم بالأمان فيها ■ أريحا. نهايات ١٩٩٨.**



■ بعد مرور اكثر من ثلاثة اسابيع على افتتاحه بات كازينو اويزيس (الواحة) جزءاً رئيسياً من الحياة اليومية لمدينة اريحا التي يقوم عند طرفها. وباتت شوارع وسطها التجاري تغص يومياً بمئات الاسرائيليين الذين يشكلون الزبائن الاساسيين للكازينو. الامر الذي احيا آمالا لدى سكانها بانتعاش اقتصادها، الذي يشهد ركوداً منذ سنوات.

وقال عدد من اصحاب المحلات التجارية والمطاعم في المدينة ان الحركة الاقتصادية في المدينة انتعشت بشكل كبير خلال الاسبوع المنصرم الى حد ان معظم اصحابها بات يفكر بفتحها ليل نهار. وذكر عامل في احد المطاعم: "لم اعمل في السابق لساعات دون توقف.. لم نستطع اقفال المطعم خلال الاربع وعشرين ساعة الماضية.. فالحركة لم تهدأ طوال الليل وحتى الفجر".

ووصف صاحب احد محلات الصرافة، كامل العيساوي، الحركة في المدينة بأنها "قوية والاقبال جيد وآمل ان يستمر الوضع على ما هو عليه".

وشمل الانتعاش ايضاً محلات بيع الملابس بسبب فرض ادارة الكازينو اللباس الرسمي على الزبائن. واوضح احد اصحاب هذه المحلات، موفق الحلو، الامر بقوله: "الكازينو منع الدخول بالملابس العادية. وقد فوجئ العديد من الرواد بذلك وسارعوا الى شراء ملابس تمكنهم من دخوله".

ويشكل الاسرائيليون الزبائن الاساسيين للكازينو الفاخر الذي بلغت تكاليف بنائه حوالي ٥٠ مليون دولار وتديره شركة "كازينو اوستررياس" النمساوية. وتشير بعض الارقام الى ان الاسرائيليين يأتون في المرتبة الثانية عالمياً بعد اليابانيين من حيث ولعهم بالقمار، وأن مجمل ما ينفقونه سنوياً على العابه المختلفة تفوق النصف مليار دولار.

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان اكثر من عشرة آلاف اسرائيلي زاروا الكازينو خلال عطلة رأس السنة اليهودية التي استمرت يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، في حين قال عاملون في الكازينو انهم يشكلون اكثر من ٩٠٪ من زبائنه.

وتخلى الاسرائيليون عن مخاوفهم وهواجسهم الأمنية من "الارهابيين الفلسطينيين" وأصبحت زيارة مدينة اريحا للكثيرين منهم، سواء قبل اللعب او بعده، جزءا من طقوس رحلة الكازينو.

## آفي يشعر بالأمان

وعبر دودو آفي القادم من بلدة كفار سابا الاسرائيلية اثناء خروجه من احد مطاعم المدينة مع ثلة من اصدقائه عن هذا الامر بالقول: "هذه اول زيارة لي الى اريحا منذ سنوات.. أنا اشعر بالأمان المطلق. وها أنا اتناول الطعام مع اربعة من اصدقائي ولسنا خائفين".

واعتبر صديقه أن "الكازينو فعل ما لم تفعله اتفاقيات السلام. فها هم الاسرائيليون الذين يخشون الدخول الى المدن الفلسطينية يأتون الى الكازينو من اجل اللعب.. وهم يعرجون في طريقهم على المدينة ويحصل امتزاج ولقاء بين الشعبين".

وفي احد محلات بيع الخضار والفاكهة اكد الشاب "شالوم" الذي كان يتبضع مع صديقته انها المرة الاولى التي يزور فيها اريحا، مضيفا: "لا تسألني لماذا لم ازرها سابقاً فأنا لا اعرف".

اما ايلي من حيفا فقال ان قدميه لم تطأ المدينة منذ عشرين عاما وانه دأب في كل مرة اثناء أسفاره على استخدام طرق التفافية لتجنب المرور فيها.. "ولولا الكازينو لما دخلتها".

## ناما في السيارة

وروى احد اصحاب المقاهي في المدينة انه فوجئ في وقت مبكر من صبحية أحد الايام بسيارة متوقفة امام مقهاه وبداخلها اسرائيليان يغطان في النوم. وقال: "كانت الساعة السادسة صباحاً عندما وجدتهما وبعد حوالي ساعة استيقظا وطلبا فنجانين من القهوة وغادرا بعدها".

واضاف: "قالا لي انهما لعبا القمار حتى الرابعة صباحاً ثم أتيا الى المدينة لأخذ غفوة ولشرب القهوة قبل ان يتوجها الى عملهما.. لولا شعورهما بالأمان لما تجرآ على النوم".

وقد ولدت الحركة التجارية آمالاً لدى سكان المدينة الصغيرة التي يبلغ عدد سكانها حوالي ٢٠ ألفاً بانتعاش اقتصادها الذي يشهد ركوداً حاداً منذ عدة اعوام.

وتعتمد اريحا بشكل اساسي على الزراعة والسياحة الداخلية كمصدرين اساسيين للدخل، غير ان هذين القطاعين اصيبا بتراجع كبير خلال السنوات الاخيرة بفعل سياسة الاغلاق الاسرائيلية وامتناع الاسرائيليين عن زيارتها بعد انتقالها الى سيطرة السلطة الفلسطينية اثر توقيع اتفاق الحكم الذاتي في ١٩٩٤.

وعبر صاحب سوبر ماركت في المدينة عن هذه الآمال بالقول: "اذا استمر الحال على هذا المنوال فلن تبقى اريحا تلك المدينة الصغيرة الفقيرة المهملة.. بل قد تصبح لاس فيغاس الفلسطينية".

(عماد أبو سمبل - "و.ص.ف.")

# يبحث عن الرابعة

آمال شحادة

**صلاح طه (٣٤ عاما) من كفر مندا يبحث عن زوجة رابعة. الزوجة الثانية كانت صديقة الأولى والثالثة من الأردن. وهو ينتظر السلام ليكون باستطاعته الزواج من سورية "لأنهن جميلات ونفسي بواحدة منهن" ■ وبالرغم من ذلك يحاول اقناعنا بانه يفعل ذلك (تعدد الزوجات) لأنه يشفق على العوانس (١٨ عاماً هي عانس!!)، وخاصة اللواتي في قريته، مع العلم انه لم يتزوج حتى الآن من القرية ■ الزوجتان الضرتان تعبران عن حزنهما لهذه الظاهرة والدراسات تثبت ضررها □**

□ "لم أعد ادري ما افعله.. الدنيا كلها أصبحت سوداء في عيني.. شعرت بانهيار.. يئست من نفسي.. من حياتي.. من العالم كله.. وكلما اقترب موعد زواجه من الثانية، زاد وضعي سوءاً.. تركتُ البيت وتوجهتُ الى أهلي.. لم استوعب أن تأتي ضرة الى البيت.. فأنا لم أنقّص من واجبه. أنجبت له ستة أولاد واليوم عندنا سبعة.. وقد قررت أن الطلاق هو الحل الأفضل. مع انه من ناحية واجباته في البيت لم ينقّص منها.. لم يؤذني يوماً.. لم يُهنّي.. يعطيني وأولادي كل ما نحتاج.. ولكنه يصر على الزواج من منطلق أيمان خاص به.. لكن ماذا أفعل؟. فعلت كأي امرأة اخرى يحضر لها زوجها الضرة الى البيت.. ببساطة استسلمت للأمر الواقع".

هكذا، راحت تحدثنا حليمة، الزوجة الأولى لصلاح طه الذي يبلغ من العمر (٣٤) عاماً وهو اليوم زوجٌ لثلاث وأب لعشرة، اكبرهم في السابعة عشرة من عمرها.. وصلاح ينوي تطبيق ما حلّلته له الشريعة الاسلامية، كما يقول، زواج الأربعة حلال. فاليوم يبحث عن المرأة الرابعة بعد سنة من زواجه الثالثة، وهي أردنية يلتقيها في الشهر أربعة ايام وأحياناً كل شهرين أو ثلاثة.

ولكن هل يعدل بين الأربعة، كما أوصت الشريعة؟...

## أكثر المعاناة للأولى

مشكلة تعدد الزوجات، هي واحدة من المشاكل التي تعاني منها عشرات وربما مئات النساء وأطفالهن، نتيجة لما يلحقهم من غبن وإهمال. كما يدل مجمل الأبحاث التي اجريت حول الموضوع، بحيث تكون المرأة الأولى وأطفالها اكثر من يعاني من المشكلة.

قد لا نجد ذلك في جميع هذه البيوت، ولكن مجرد احضار امرأة اخرى للبيت يحطم الحياة الخاصة داخل البيت الواحد، ويجعل المرأة، التي تتوقع الحق بحياة خاصة مستقلة وباحترام وتقدير لما تقدمه للزوج والأطفال، قد تحوّلت الى انسانة تعيش حياة سوداوية.. ظالمة.

## الثانية لا تنصح بالزواج على ضرة..

هنا الشعور قد نجده أيضاً لدى المرأة الثانية، التي ربما وافقت على الزواج بسبب اوضاع وظروف قاهرة. فحورية ضرة السيدة حليمة، تقول: "المجتمع ينظر للمرأة الثانية نظرة مهينة ويرى بها ظالمة.. واليوم، مع انني صديقة لضرتي ولا ينقصني اي شيء تحصل عليه المرأة في بيتها. أقول إن نظرة المجتمع صحيحة.. فمهما كانت الثانية انسانية وصديقة وتحترم الأولى، لكنها بمجرد قبلت الزواج، فهي ظلمت المرأة الأخرى. فالمجتمع صادق بنظرته هذه. انا لا أنصح اية فتاة، مهما كانت ظروفها في البيت، أن تقبل بالزواج على ضرة".

## وما علاقة الزواج المبكر؟..

د. عليان القريناوي، المحاضر في جامعة بن غوريون، يرى من خلال احدى الدراسات التي أعدها حول الموضوع، أن هناك رابطاً اساسياً بين ظاهرة تعدد الزوجات والزواج المبكر فيقول: "يزوّجون الفتيات في جيل مبكر ويكون عموماً لابن عمها، وما ان يفتح الواحد عينيه حتى يرى الأمور غير ما يعرفها ويتوقعها.. ويكون قد أصبح والداً فيتردد ما بين ان يطلق أو لا يطلق فيتزوج ثانية. وهنا تكون المرأة الأولى هي الضحية".

محدثنا صلاح طه، تزوج في جيل (١٦) عاماً والأولى كانت ابنة عمه. لكن الدافع لزواجيه الثاني والثالث له خلفية نجدها تأخذ اليوم طابعاً آخر بالحديث عنه صراحة وبشكل منظم كما يفعل محدثنا، الذي يدعو الى تعدد الزوجات بشكل رسمي عن طريق بطاقة تحمل رسمة عروسين وأرقام هواتف. وكما يقول: "من جهتنا نشفق على الصبايا في جيل (١٩) و(٢٠) حتى (٢٥) عاماً اللاتي لم يتزوجن بسبب جيلهن المتقدم، نريد أن نخفف من عددهنّ".




* البطاقة التي يوزعها صلاح طه. النساء مجاناً والرجال تدفع ١٨٠٠ شيكل (بدون ض.ق.م)



## بنت (١٨) "عانس"!!

في جيل (١٦) عاماً، راح يحدثنا "عملت وابنة عمي حليمة في الفلاحة في صفورية، وكانت بجيلي، وقد أحببتها وقررنا الزواج، واليوم بكري في الصف الثاني عشر وهي مخطوبة. هكذا نحن نتزوج صغاراً، فالبنت عندنا اذا لم تتزوج في جيل (١٦) و(١٧) وحتى (١٨) عاماً، تصبح النظرة اليها بأنها "عانس"، كما يقولون، ولذلك هناك الكثير من الصبايا عندنا في كفرمندا لم يتزوجن. وفي حينه، عندما قررت ومجموعة من الأصدقاء أن نباشر في حل هذه المشكلة، كانت أعداد النساء أكبر بكثير من اليوم".

"قبل تسع سنوات، كنت وحوالي ٢٠ شاباً، نقيم حلقات صوفية في بيوتنا، وكان بيننا صديق له شقيقات كبيرات في العمر، وكان محتاراً ماذا يفعل، وكيف يمكن تزويجهن.. عندها فكرنا في الموضوع وقلنا انه لو تزوج الواحد منا اثنتين أو ثلاثاً، سنساعد بدون شك في تخفيف المشكلة، وهكذا، كنت أنا أكثر من تشجّع من بين هؤلاء قررت ان اتزوج، لكن معظم أصدقائي تراجعوا بسبب مشاكلهم مع نسائهم، الى حد أنهم لم يعودوا يكلمونني بسبب هذه المشاكل. اما أنا فقررت أن أتزوج".

## الزوجة اختارت صديقتها ضرة

وهنا قرر مُحدثنا أن يتزوج شابة من الزرازير تعاني من عاهة في رجليها: "توجهت الى حليمة وأبلغتها بقراري فقالت لي أنني مجنون، وحاولتُ منعي، وغضبتْ". وأضافت هنا حليمة: "لم اصدق ما راح يقوله، وقلت له "لو انه يموت" لن أسمح له بالزواج، وبعد أن وجدته مصراً على رأيه تركت البيت وذهبت إلى أهلي، وفقط بعد تدخل شيخ من القرية عدتُ.. ولكنه لم يتراجع عن رأيه رغم ان عائلة الفتاة من الزرازير رفضته ووجدته مصمماً على أن يتزوج، وصل بي الوضع الى حد أن اخترت له أنا الزوجة الثانية بنفسي، واقترحت عليه صديقتي حورية من عرابة، فوالدتها توفيت ووالدها تزوج وتركها".

وهنا تدخلت حورية التي شاركتنا الحديث في لقائنا في بيت ضرّتها حليمة وقالت: "حقيقة أنني لم أكن أعرف طبيعة الحياة الزوجية، ولم أدرك ماذا يعني زواج الضرة. في البداية رفضتُ ووافقني أهلي الرأي، لكن صلاح أصر على زواجي وراح يبعث بأشخاص ليقنعوا أهلي، لكن اهلي أصرّوا على رأيهم، الى أن وافقتُ أنا. وهنا فوجئ اهلي الذين لم يستوعبوا أن تتزوج ابنتهم كضرة، لكن في النهاية تمّ الزواج.. وخلال سنة كاملة قاطعني أهلي ورفضوا الحديث معي لأنني وافقت على مثل هذا الزواج".

## دخلة زوجي..

وكيف يمكن ان تقضي زوجة ليلة دخلة زوجها؟.. "كيف تتوقعين أن يكون وضعي"، قالت حليمة: "من جهة حاولت التعامل مع الموضوع من منطلق قبولي له بعد أن يئست، ومن جهة اخرى، شعرت بأن الدنيا كلها سوداء في عيني.. كانت تلك أصعب الليالي".

أما الزوجة الثانية، التي ترددت كثيراً في الزواج فلم يكن وضعها افضل، وكما قالت حورية: "منذ تلك الليلة ولمدة سنة كاملة على الأقل، عشتُ فترة صعبة.. صعبة جداً ولا يمكن وصفها.. شعرت في تلك الليلة بانهيار، فكرت كثيرا بحليمة وشعورها.. وانتابني شعورٌ غريب، وسيطر علي شعور التضامن مع حليمة، طوال الليل وأنا افكر بها وما تفعله، وأذكر أنني في الساعة الخامسة صباحاً صعدتُ اليها الى البيت، وكانت مستيقظة، وجلستُ معها وحدثنا".

# والأولاد يضرسون...

د. عليان القريناوي أعد دراسة حول تعدد الزوجات وتوصل الى نتائج مقلقة حول تأثير هذا الأمر على الأولاد، فهم يتعاملون مع اشقائهم من الأم الأخرى كأعداء، وهم مشاغبون اكثر ويستصعبون التأقلم في الاطار المدرسي ■ الزوجة الأولى تفقد ثقتها بالنفس، وما هي الدوافع للزواج مرة اخرى؟... تقدم الزوجة في السن، الرغبة في "عزوة"، الرغبة في صبي وزواج البدل.

□ قد نجد هذه الظاهرة في قرية أو بلدة أكثر من غيرها، وهذا يعود الى أسباب عديدة، وقد اجريت عدة أبحاث حول الموضوع، أحدها كان بمبادرة د. عليان القريناوي، المحاضر في جامعة بن غوريون في بئر السبع، والذي ركّز على وضع المرأة والأطفال، وتبين أن الأطفال في بيت فيه اكثر من زوجة يعانون من مشاكل اكثر من أترابهم في بيوت فيها زوجة واحدة، كما أن المرأة الأولى هي الضحية في تعدد الزوجات.



وكما قال د. القريناوي: "بينت الدراسة أن الأطفال في عائلات متعددة الزوجات يعانون من صراعات داخل العائلة وعدم التأقلم الاجتماعي والتحصيل المدرسي المنخفض اكثر من الأطفال لعائلات فيها زوجة واحدة، فالأطفال في هذه البيوت مشاغبون اكثر، ويستصعبون استيعاب نظام معين والتأقلم في الأطر المدرسية، وهذا الأمر يعود الى وضعية البيت، اذ ان الرجل الذي يتزوج من ثانية يترك المرأة الأولى وأولادها، وهذه لا تستطيع تحمل كل المسؤوليات لوحدها، الى حد يصل بالأطفال الى التعامل مع اشقائهم من الوالد كأعداء وليس كإخوة، ويتحولون الى مشاغبين وعنيفين".

اما بالنسبة لوضع النساء، فبيّنت الدراسة أن المرأة التي تأتيها ضرة تعاني من عدم ثقة بالنفس ومن أعراض نفسية أكثر من المرأة التي لم يتزوج زوجها ثانية، اذ تلوم الأولى نفسها في كثير من المرات، بأنها السبب في لجوء زوجها للزواج من امرأة ثانية.

ويقول د. القريناوي: "المرأة الأولى تشعر بأنها فشلت في حياتها، لذلك نرى العلاقة بين الزوج والأولى غير سليمة، فيما تكون أفضل بكثير مع الثانية، فالزوج عموماً عندما يقرر الزواج من ثانية، فانها تكون صغيرة جداً، وأحياناً يصل فارق الجيل الى (١٥) و(٢٠) عاماً.

وما هي أسباب الزواج من ثانية؟.. الدراسة دلت، وكما يقول معدّها د. القريناوي "على أن الجيل الكبير يتصدر الأسباب، اذ يعتبر الزوج أحياناً أن زوجته التي بلغت (٣١) عاماً مثلا، عجوز، لذلك يبحث عن فتاة صغيرة، ثم يأتي سبب زواج البدل، الذي يفرض أحياناً مثل هذا الزواج، ثم انجاب البنات ورغبة الزوج بولد، أما السبب الرابع الذي بيّنته الدراسة فيعود الى الرغبة بالعزوة، أي أن تكون للزوج عائلة كبيرة.

ويقول د. القريناوي: "هذه الظاهرة تؤدي بالتالي الى بناء جيل غير سليم وغير واع، ينحرف بسهولة، لذلك هناك حاجة ماسة للعمل على توعية الجمهور لخطورة هذه الظاهرة وضرورة التفكير بمستقبل الأطفال، لضمان مستقبل أفضل لهم وللنساء ايضا".

وتضيف حورية.. "ثم لم يرحمني المجتمع. طوال الوقت وهو ينظر اليّ كظالمة لأني وافقت على هذا الزواج. الذي يأتي على حساب حياة انسانة اخرى. وعائلة اخرى.. لكن لم يكن امامي الا المواجهة. وبشخصيتي القوية استطعت مواجهة الصعاب والأقاويل وظلم المجتمع لي".

اليوم. تعيش الاثنتان حياة هادئة. زوجهما المقاول. وضعه الاقتصادي جيد. ويوفّر لكل واحدة بيتاً مستقلاً.

## اذا عدلتم...

لحليمة سبعة أولاد ولحورية ثلاثة أولاد. وكما تؤكدان فعلاقتهما جيدة مع بعض. وزوجهما يؤكد أنه يستطيع أن يوفّق ويعدل بين الاثنتين. ولكن كيف يمكن ذلك؟.. سألناه.

"من العصر الى العصر أكون عند الأولى. ثم انتقل الى الثانية من العصر الى العصر. هكذا أكون عادلاً". وقال لنا وهو يبتسم: "طوال الوقت التقي الاثنتين والأولاد. وأقضي وقتاً طويلاً في البيت. وفي كل ليلة أكون عند واحدة.. صدقيني أنا عادل بين الاثنتين".

## الثالثة من الاردن

ولكن كيف يمكن لمحدثنا أن يكون عادلاً بزواجه من الثالثة. وهذه المرة الزواج لم يتم بدعم واحدة من الاثنتين أو حتى بمعرفتهما. فالثالثة من الأردن. ولا يلتقيها سوى خمسة ايام خلال شهر أو شهرين. حسب "الفضاوة". كما قال. ولكن قبل أن ندخل بتفاصيل هذا الزواج. ضحكت احدى الزوجتين وراحت تحدثنا عن خطبته لطبيبة اردنية. لم تدم أشهراً: "لقد خطب طبيبة. أخذت عقله وبسببها مرض اياماً". هنا ضحك محدثنا وقال: "حقيقة انها جميلة.. انها جميلة جداً. أحد الشيوخ الاردنيين اقترحها عليّ لأنها في جيل (٢٥) عاماً ولم تتزوج. ولكن والدها حسب أنني برجوازي كبير. فطلب فيلا خاصة في الشميساني. حتى أنه وضع شروطاً لتقسيمة البيت. الحقيقة لم أقدر على تحمل هذا الوضع فتركتها. ودفعت نصف المهر (٧٥٠) ديناراً. كانت تلك فترة صعبة. فقد مرضت أياما. ارتفعت درجة حرارتي وبقيتُ في الفراش غير قادر على الحديث مع أحد". وتتعالى ضحكات الزوجتين معلقة احداهما: "لو تزوجها لكان بيتنا خرب وحياتنا دُمرت".

## من منطلق الحسنة..

لكن حورية غاضبة كل الغضب على زواجه من الثالثة. فبعد ان ترك الطبيبة أصرّ على الزواج من أردنية. وقد أرشده شيخ على شابة من الرصيفية. عائلتها فقيرة. لها ثمانية أشقاء: "وافقتُ على زواجها من منطلق الحسنة عليها. فلعائلتها غرفتان فقط ويعيشون في وضع اقتصادي صعب. وزواجي منها سيساعدها بالتأكيد. فقد استأجرتُ لها بيتاً بجانب بيت والديها. ينام معها أيضاً اشقاؤها. أجرته (٥٠) ديناراً في الشهر وأرسل لها (١٠) دنانير كمصروف شهري. وعندما ازورها في الأردن. نذهب الى فندق في عمان ونقضي فترة خمسة أيام".

وأين العدالة في هذا الزواج. وكيف تعدل بين الثلاثة؟.. سألنا محدثنا فأجاب: "قبل ان اتزوجها قلت لها بصراحة إن وضعي لا يسمح لي بالبقاء فترة طويلة عندها. وقد اضطر احياناً لزيارتها كل ثلاثة اشهر فوافقت. وهذا يكفي. اذا ما قبلت بالوضع. فأنا قمت بواجبي تجاهها وعدلت كما جاء في الشريعة".

## لم يود جرح شعورهما!..

هذا الزواج. لم يتم بموافقة او مرافقة احدى الزوجتين. بل كان سراً. وقد رافقه الى الأردن ابنه (١٥ عاماً) وثلاثة من اصدقائه. "انا احب حليمة وحورية ولا أريد جرح شعورهما. فضّلت ان يتم كل شيء بالسر". قال صلاح.



## انتظر السلام لتكون الرابعة سورية!..

في بداية حديثه معنا. اكد محدثنا أن هدفه من تعدد الزوجات هو حل مشكلة الفتيات اللواتي لم يتزوجن وخصوصا من كفرمندا. لكنه لم يتزوج واحدة من قريته. فحورية من عرابة والثالثة من الأردن. اذن. الموضوع لا علاقة له بحل مشكلة هؤلاء الفتيات. لكن محدثنا يصر على انه لا يقصد أي هدف آخر. وقال: "لقد جننتني بنات القرية. لم توافق واحدة منهنّ على الزواج مني. لذلك بحثت خارج القرية. المهم أن احل مشكلة هؤلاء الفتيات حتى من خارج البلاد.. يعني أنا اليوم بصراحة افكّر بالرابعة ولكن حقيقة انتظر بفارغ الصبر حتى يتم السلام مع سوريا لعلني اتزوج سورية".

واذا لم تجد سورية تقبلك او قد تجاوزت العشرين من عمرها؟.. سألناه. فأجاب: "السّوريات جميلات ونفسي بواحدة سورية".

احدى الزوجتين اجابته على الفور: "ان شاء الله تتزوج الرابعة وعمرك (٩٠) عاماً.

يعني بصراحة. الزوجتان. حليمة وحورية. مع أنهما تؤكدان على انهما تحصلان على كل ما تريده المرأة من واجبات داخل البيت وكذلك اطفالهما. الا انهما ترفضان تعدد الزوجات: "مهما كانت ظروف الفتاة قاسية. لا أعتقد ان هناك واحدة تكون راضية اذا ما تزوجت كضرة".

## (١٨٠٠) شيكل للجيزة!..

ولما لم يقدر محدثنا على حل مشكلة جميع الفتيات. وجد من المناسب العمل بشكل منظم. بحيث يوزع بطاقات عليها أرقام هواتف لمن يرغب من الرجال الزواج من أكثر من امرأة. أو للفتيات اللواتي يخجلن من الحديث بصراحة عن مشكلتهن ويرغبن بالزواج. خلال الشهرين الأخيرين نجح. وكما قال لنا. بتزويج عشر فتيات لرجال لهم امرأة أو اثنتان. وشروط محدثنا سهلة: الفتيات يدبّر أمورهن بدون مقابل. امّا الرجال فيدفع كل واحد مقابل الزواج (١٨٠٠) شيكل. لا يشمل ضريبة القيمة الاضافية. ولكن هل يدبّر محدثنا رجلاً لامرأة متزوجة وغير مرتاحة في حياتها مع زوجها او تنوي طلاقه؟

"استغفر الله العظيم. كيف يمكن لي أن افعل ذلك"؟... أجابنا.



* صلاح طه. يدعو الى تعدد الزوجات بشكل رسمي عن طريق بطاقة تحمل رسمة عروسين وأرقام هواتف *

## وقتها، كانت الظروف مختلفة

**الشيخ عادل عبد الحميد من كفرمندا يعد دراسة عن الموضوع ويقول ان تحليل الاسلام للزواج من أربع نشأ من الظروف الاجتماعية آنذاك. الوضع اليوم يختلف ولا يسمح بتعدد الزوجات. ناهيك عن أن المرأة اليوم أكثر استقلالية وتتعامل مع الزواج كشراكة حقيقية.**

□ الشيخ عادل عبد الحميد. من كفرمندا. والذي يُعد دراسة خاصة حول موضوع تعدد الزوجات. ينظر بغضب لهذه الظاهرة. خصوصاً لأولئك الذين يتعاملون بشفقة مع الفتيات: "أرى ان هؤلاء يحملون الموضوع على الصوفية أو الشريعة. مع أن للتشريعة شروطا. فالاسلام لا يشمل اي نوع من الاستبداد ضد المرأة. فقد اعطاها الحرية ورفع مكانتها وأعطاها كفالة اجتماعية ومساواة. واذا ما سمحت الشريعة الاسلامية بالزواج من أربعة. فان ذلك يتبعه شرط العدل بينهن. وأنا اعتقد ان الفترة التي نعيشها اليوم لا تسمح بمثل هذا الزواج. اذ لا يمكن مهما كان وضع الرجل العدل بين الأربع. والقيام بواجبهن وأطفالهن. كما أنه تجدر الاشارة في هذا المجال الى أنه في حينه. عندما اتيح الزواج من أربع. كانت الظروف خاصة وخصوصاً من الناحية الاجتماعية.

ويشير الشيخ عادل الى ان قضية تعدد الزوجات هي ظاهرة اجتماعية نعاني منها وهي غير صحية ولا اعتقد أن الفتيات اللواتي تجاوزن العشرين من عمرهن. ينظرن الى أنفسهن "كعوانس" كما يقولون. كما أنهن لا يرجون أحداً بالزواج منهن. فالواحدة اذا ما تقدم لها رجل متزوج. أول ما تسأله هو عن سبب رغبته في الزواج. وعن علاقته مع زوجته ولماذا يريد الزواج من ثانية. ويضيف الشيخ عادل: "المرأة اليوم تعمل وهي مستقلة وتنظر لزوجها كشريك لها في الحياة الزوجية والاجتماعية. وتنظر بعمق الى مستقبل الأولاد".

ماشي الحال

**هشام نفاع**

# فصول افسدتها الدماء



(١)

□ تفحصت الورقة التي كورتها أمس ليلاً لأرى اذا كان النجاح حالفني في كتابة مقدمة لهذه الكلمات فلم أجد. كانت ست كلمات مقطعة بكلمات ممحية بخربشة قلم لا يمكنها حتى ان تكون جملة مفيدة.

الموضوع هو رَجعة الشتوية. تلك التي تُحضر الى البال فوراً فيروز بصوتها وما يثيره من تداعيات. "رجعتْ الشتَوية". ولكن ما العمل. لقد كان من الصعب الدخول في وقع تعاقب الفصول علينا والرصاص يتعاقب حياً ومطاطياً ومعدنياً في اجساد اخوتي من ام الفحم والقرى المجاورة.. كان من الصعب استحضار الكلمات المناسبة لرائحة الشتاء الأول. لأن الجو كان خانقاً مخنوقا برائحة الغاز المدمع. كان من الصعب استحضار صوت المطر الأول. وأصوات الأنين تلاحق بجنون دمقراطي نادر صوت الأزيز والانفجارات. كان من الصعب التقاط حركة أواخر اوراق الشجر من العام الذي يكتمل وحركة الهراوات تتوالى وتتعاقب وتئز وتقع على أطراف شابات وشبان في سنواتهم الاخيرة قبل العشرين الأولى. على اطراف ساحة مدرسة فحماوية لا تجد لها الحضارة الاسرائيلية مكاناً في ثناياها الجعلكة.

(٢)

اردت الحديث عن "آخر ايام الصيفية". فيروز ثانية وثالثة وأخرى. ولكن الحر الذي طالما عفناه وشتمناه وتمنينا انحساره قبل شهر. دخل احشاءنا. بعد ان كان يأتينا من الخارج. من الجو. من جدران البيت صار يخرج من صدورنا. كيف لا؟ كيف لا ونحن نصر على اسناننا. ونشد قبضاتنا ونضربها على الطاولة الأولى التي تقف امامنا. كيف لا ونحن نسمع وكلاء حضارة الغرب يجسدون سيناريو فيلم غير وهمي من عمق الغرب المتوحش على اجسادنا دون اي وسيط او وكيل. كيف لا ونحن نرى ذروة أخرى من وحشية حسبناها غابت فأشرقت على اسنان شرسة ومخالب دموية تتزين بلبوس حماة القانون والنظام. كيف لا وقد حسبنا ان ليلة أم السحالي هي آخر ما يمكن ان يصله طوفان الدماء لهذا العام. حتى جاءت ليلة الروحة الطويلة. اشد حلكة وأكثر سوادا وأوسع اجراماً.

كيف لا وقد نسي الواحد الصيف الذي ينسلّ والشتاء الذي يطلّ.. كيف لا ونحن نسأل بذهول: ما الذي يجري هنا؟ أين يجري ما يجري؟ وأية مياه تلك التي ستعود إلى مجاريها..

(٣)

اعجبتني فكرة الدخول بين الفصول. بين الجفاف والمطر. بين البرد والحر. بين البيوت تحت شمس صيفية حارقة وبينها وهي تطرق محدقة تحت ضباب خفيف ومطر يتتالى. وراقت لي امكانية وضع نفسي وسط هذه التناقضات. ومحاولة البحث عن اكتمال أو جَسْر وسطها. ولكن تناقضات "اليومي" (ذلك الذي يستخف به محترفو الكلام الكبير). واصطدام طرفيّ الهوة بقوة تقترب من قوة الرصاصة في كتف محمد ابراهيم الخليل تلميذ المدرسة. جعلت الفصول تنسحب بأدب جمّ. لتفسح كل مساحة الكلمات لصورة فتى جلس مذهولاً على سرير في مستشفى. ورصاصة حضارية دمقراطية متنورة اسرائيلية تجلس في لحمه.

اردت الجَسْرَ قلت؟! لكن جسراً غير مرئي انهار فجأة فأصبح كل شيء مرئياً. سقط دون اي صوت لكن ارتطامه على رؤوسنا فجّر كل ضوضاء هذه الحضارة الاسرائيلية المفخخة. وظل التساؤل يدق بعنف: من هو الانتحاريّ؟ من ذا الذي قرر قتلي؟

(٤)

تخدعنا الايام احياناً. تغشّنا الى درجة الاقتناع ان بالامكان ابتكار سبب لسهرة اصدقاء تتربع خيمتها على عامود الاحتفال بقدوم الشتاء. نحسب ان في هذا الجنون ركناً صغيراً ننزوي فيه احتفالاً بشتاء نحبه بالفطرة. من رائحة التراب. من عبق المطر الأول. من انتظار لدفء الأيام الباردة في الغرف البسيطة. من استعادة لأيام وليالٍ لم نعشها بل روتها لنا جدّة حبيبة بكلمات من عمق الأرض والفلاحة..

تخدعنا الأيام ويأتينا الواقع. يأتينا والأرض تضيق تحته وخيمته تقتلع في الروحة او غير الروحة. لنروح في صمت ثقيل للحظات قبل ان تهاجمنا اسناننا فنشدّ عليها. وتفاجئنا صدورنا فنعصرها حرارة غضبى. ونستدرك أنفسنا. ننظر حولنا واذا بكل شيء حيّ. كل شيء برزق. الرصاص حيّ والغاز وهراوة الشرطي والكلمات المسمومة التي يحقننا بها وزير او ضابط أو مسؤول أودع انسانيته فولاذ قبضته..

ونظل نحن. نُرزق احياءً. واحياءً يرزقون. نرى الكتف الأولى التي مزق الرصاص لحمها. ونبحث عن الكتف الأخرى التي استندت اليها البندقية.. نبحث عن الكتف الكبرى. تلك التي اقتحمت باب سكينتنا ونعرف جيداً من اين تؤكل.

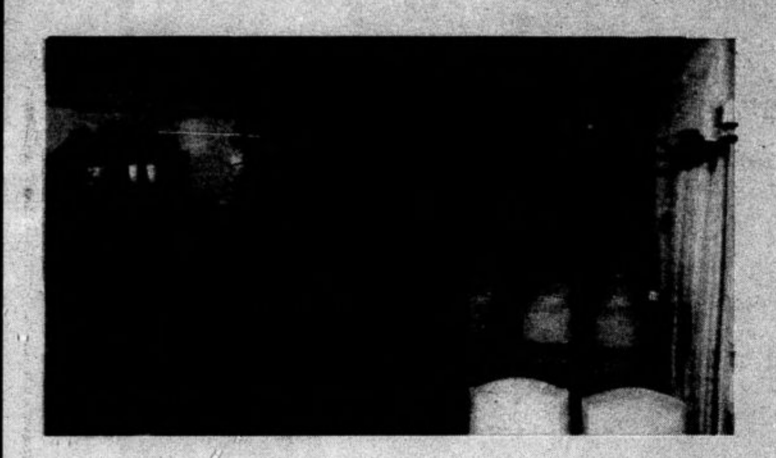
نعرف كيف تؤكل الكتف ونرفض ان يأكلونا لقمة سائغة. ونظل على موعد مع شتائنا ومع صيفنا ومع خريفنا ومع ربيعنا ومع فصولنا ومع مطرنا ومع رياحنا ومع عواصفنا ومع شمسنا. مع شمسنا.

نظل على موعد مع يوم نجد فيه ركناً نكتب ونحكي فيه بهدوء. وربما بصمت. عن انفسنا وسط تعاقب أيامنا ولياليا ببردها وحرّها ونحن نسمع "رجعت الشتوية" و"آخر ايام الصيفية"..

# مطعم فينيتسيا

يعود اليكم بتجديدات كبيرة مع "الشيف" محمد كيوان أبو راني





**مطعم أسماك طازجة يحتوي على مطبخ شرقي وغربي وفرنسي مع خبرة غنية في تقديم أفخر وجبات اللحوم، الأسماك وفواكه البحر.**

قبل فترة وجيزة عاد الطباخ المعروف حمودي من دورة استكمالية في أجود وأفخر المطابخ الفرنسية، فتفضلوا وتذوقوا!

امكانية استضافة حتى مئة شخص وإحياء مناسبات متعددة.

كل من يحضر هذا الاعلان لأية وجبة في مطعم «فينيتسيا» يحصل على زجاجة نبيذ مجانا.

## تعالوا وتذوقوا ألذ المأكولات في مطعم فينيتسيا

- ستيك فيليه بغلاف عجينة وبصلصات مختلفة.
- سمك فوريل مغلف بصلصات مختلفة.
- فطريات محشوة.
- فواكه بحرية على الطريقة الفرنسية الأصلية.
- شريمبس، كلاماري والخ..
- وللتحلية.. كيف يمكن نسيان كريم البفاريا
- وموس الشوكولاطة الخيالي الخاص بحمودي..



مطعم فينيتسيا - بجانب محطة وقود "ديلك"

في مفرق قرية المكر- على شارع عكا-صفد

**هاتف: ٠٤-٩٥٦١٦٦٤**

# اخوان فرح للتجارة - كفر ياسيف

الشارع الرئيسي - ت: ٩٩٦١٧٦٩ - ٠٤

## نعلن عن حملة تنزيلات موسم الصيف

## تصل حتى ٤٠٪

## على ادوات العمل الكهربائية واليدوية

عرض خاص للوازم العمل للحدائق

135 ש"ח

מכסחת דשא
במקום 750 ש"ח
רק 380 ש"ח

989 ש"ח

| | |
|---|---|
| منشار جاكسون، بوش كبير | 670 ש"ח |
| جلخ بوش 9 انش | 590 |
| مفدح (פטישון) بوش 24 מ"מ | 989 ש"ח |
| مفدح 13 מ"מ عادي + باطون 500 W | 175 ש"ח |
| جلخ 4,5 انش | 99 ש"ח |
| جبالة باطون 150 لترا | 1100 ש"ח |
| ماكنة كهربائية للشطف والغسيل BAR170 | 1290 ש"ח |
| مفدح أي إي چي 570 W | 299 ש"ח |
| منشار خشب ג'קסון 320 W | 199 ש"ח |
| جلخ أي إي چي 9 انش | 570 ש"ח |
| ماكنة قص بلاط شنال שטל 61 ס"מ كهربائية | 2890 ש"ח |

عرض لبلوكات الزجاج
بلوك زجاج 19X19
ابيض 9 ש"ח فقط

الواح جبصين
תקרות אקוסטיות
على انواعها

مولد كهرباء ٢٢٠٠ واط
שטל 1890 ש"ח
مولد كهرباء ٣٨٠٠ واط
שטל 2800 ש"ח

**תשלומים נוחים**

מכבדים כרטיסי אשראי

299 ש"ח

590 ש"ח

نبراطور باطون - ماطور 5,5 [illegible]
שטל كهربائي 2690 ש"ח

2330 ש"ח



| | |
|---|---|
| منشار قص خشب دائري 7,25 انش | 360 |
| ماكنة لتلميع البلاط-ايطالية | 2300 |
| ماكنة لحام AM240 | 395 ש"ח |
| كومبريسة هواء 25 ליטר | 780 ש"ח |
| كومبريسة هواء 200 ליטר | 2130 ש"ח |
| جلخ مطابو 9 انش W2300 | 590 ש"ח |
| ماكنة ضخ ماء كهربائية | 290 ש"ח |
| ماكنة لحام الكتروني AM141 | 1890 |

مكانية تصليح جميع ادوات العمل

ABG

BOSCH

| | | |
|---|---|---|
| كونغو ماكيتا דגם | 1200 | 1890 ש"ח |
| كونغو ماكيتا דגם | 3850 | 2330 ש"ח |
| كونغو ماكيتا דגם | 5000 | 2890 ש"ח |

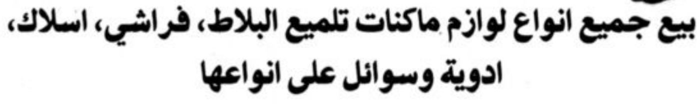
جميع اشغال الألومنيوم والتريس على انواعه
קליל 6000 - 7000 - 4500 - 2000 وغيرها



990 ש"ח

# אחים פרח





بيع جميع انواع لوازم ماكنات تلميع البلاط، فراشي، اسلاك،
ادوية وسوائل على انواعها

# الأساطير لغة

المخرج سمير خوري يتحدث لـ «شمس وملح» عن برنامج مسرح جبينة لهذا الموسم وعن اهمية الاساطير الشعبية التي تلعب دورا رئيسيا في بناء حوار مع عالم الاطفال تعجز عنه نحن الكبار ■ في البرنامج (١٤) عملا مسرحيا وورشة المسرح المدرسي التي يشارك فيها الاطفال والشبيبة بالتمثيل الى جانب اعضاء المسرح

ميسون اسدي

■ في طريقي الى مقر مسرح "جبينة" الحيفاوي، المتربع على أحد منحدرات شارع عباس، كنت أفكر كيف سألتقي مع شخصيات من الاساطير، دمى وحيوانات، مخيفة ووديعة.. أخذت ارسم في مخيلتي هذا المقر.. وأتساءَل: هل هناك أكوام من فوانيس الاضاءة؟.. هل توجد غرفة مليئة بالملابس والاكسسوارات؟.. هل يتواجد الممثلون في ساعات الليل؟.. واذا تواجدوا، فهل سيشتركون في اللقاء؟..

كنت أصعد منحدر شارع عباس وأردد اغنية "جبينة" التي "مشيت غزّ ورعيت وز، وصمدت".

وهناك تنزل ما يقارب الـ (٢٠) درجة وتفتح الباب لتنزل مرة اخرى أكثر من (١٠) درجات، بما يعطي الانطباع بأنك داخلٌ الى مغر مليئة بالسحر والكنوز، ولن يُفتح لك الباب الا اذا قلت كلمة السرّ!

المكان هو مجرد بيت قام مدير المسرح بتحويله الى مقر للمسرح بعد أن "قفز" من مكان الى مكان، وما زال مستعداً للقفز مرة اخرى، اذا وجد مكاناً أنسب للمسرح.

دخلنا في الموضوع مباشرة وسألنا المخرج سمير خوري، مدير ومؤسس مسرح "جبينة": متى تأسس المسرح ولماذا؟

## الابتعاد عن القشور

– تأسس مسرح "جبينة" صيف عام ١٩٨٦، بهدف التعامل بصدق واخلاص مع فن المسرح والفنون المرافقة له، ومع جمهور المسرح والقوى الفنية المتوفرة لدى هذا الجمهور، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لجميع الطاقات الفنية بالوصول الى الجمهور على أساس القدرة الفنية، ودون أية محسوبيات، ولتقدم ما عندها من اعمال فنية على المستوى المطلوب، وذلك حتى نضاعف قوة التذوق والتحكيم بشكل سليم عند الجمهور.

**★ لماذا ما زال المسرح من بين الفنون التي في الساحة، والتي لا تكلف مجهوداً كبيراً؟**

– لقد كان، ولا يزال، فن المسرح من اقوى وسائل التثقيف ومحاولات التعبير عن الصراعات الدرامية المتواجدة عند جميع الشعوب. ويزداد رقي هذا الفن كلما تعمق في رؤية الانسانية، وابتعد عن القشور والشعارات، والاستسلامات المشينة.. وقد ثبت أن عدم التعامل مع هذا الفن بمقاييسه السليمة، يبعد الجمهور عنه ويجعله غير مبال بتواجده أو باختفائه، خاصة وأن معرفة هذا الفن عندنا لم تزد علَى القرن الواحد، بينما عرفته باقي الشعوب منذ آلاف السنين، ناهيك عن تواجد المسرحيات الرديئة، وانتشار الشاشة الصغيرة التي غالباً ما تضلل الجمهور بهدفها التجاري.

## أساطير

**★ من الملاحظ في برنامجك المسرحي لهذا الموسم، ان معظم الاعمال المسرحية تعتمد على الاساطير وحتى اسم فرقتك أشتقّ من احدى الاساطير الفلسطينية.. فلماذا هذا الاختيار؟**

– من الأمور التي تساهم في صقل شخصية الطفل في مراحل نموه، هي أن يمر بتجارب ومغامرات عديدة، ومن خلال مشاهدته لهذه الأمور يمكنه إشباع رغبته بواسطة تخيله وكأنه هو الذي يمر بهذه التجارب...

**★ وما دور الاسطورة هنا؟**

– لقد كان ولا يزال رأي العلماء والفلاسفة والباحثين واضحاً، عن أهمية الاساطير الشعبية. فأفلاطون طلب أن تكون رواية الاساطير دراسة منهجية في دولته المثالية، وارسطو، الذي قال ان الاساطير هي الصديق الحكيم، والباحثون في عصرنا، الذين كتبوا الكثير عن أهمية الاساطير التي صُقلت على ايدي مجموعة غير محددة من المبدعين والحكماء والحكواتية، حاولوا طرح الحلول المناسبة للصراعات والتعقيدات الانسانية المختلفة، التي تواجه الكبار احياناً!.. والصغار غالباً..

**★ وكيف تؤثر الاساطير على الاطفال؟**

– إن القيم والعبر العديدة، المتواجدة في الأساطير، والتي تُحدث انفعالات وجدانية، ذات اهمية كبيرة على الطفل، والتي من الصعب علينا نحن الكبار ان نوفرها له عن طريق الوعظ والشرح والتنبيه.. والاسطورة تتحدث الى الطفل بلغته التي لا نجيدها نحن الكبار للأسف الشديد، وهذا ما شدني الى مسرحة الاساطير ومحاولة الوصول بها الى اطفالنا.

**★ في برنامجك لهذا الموسم (١١) عملاً مسرحياً جاهزاً للعرض، وثلاثة أعمال في طور التجهيز وقد لفت نظري أنك تعمل على مسرحة اسطورة "جبينة". فهل اخترت الاسطورة لانها تتوافق مع اسم مسرحك، أم ماذا؟**

– أول عمل قمت باعداده للمسرح في فرقتي، كان حول الاسطورة المحلية المنسية هذه، ومن ثم اسمينا المسرح على اسمها. لكني اليوم أريد أن أقدم عملاً مسرحياً ضخماً، فالرموز في هذه الحكاية تتعدد كلما تعمقنا في احداثها. ومن ميزات المسرح، الدخول الى عمق الاحداث، تاركاً الخوض في الرمزية للمتلقي الصغير والكبير، آملاً في أن أكون قد توفقت في مسارين، أولهما: تخليد هذه الحكاية، والثاني: الوقوف على قوة الحكاية الشعبية المحلية التي لم تحظ بالاهتمام المطلوب..

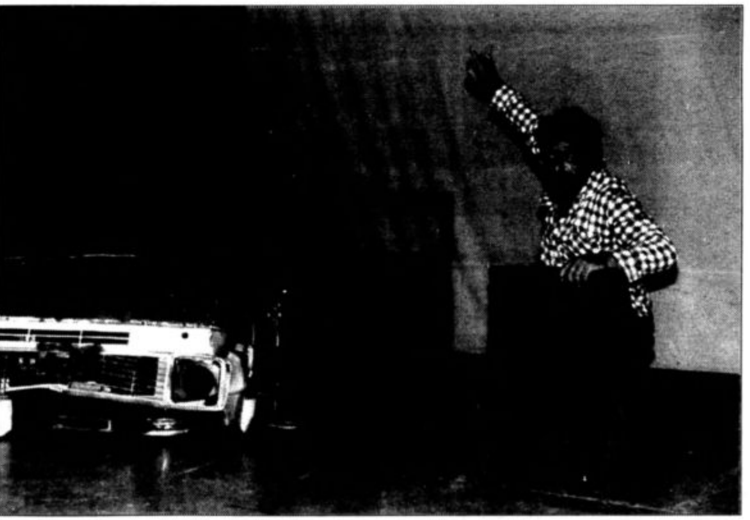
## اختلفت التفاصيل وجبينة واحدة

**★ وما هي الحكاية بالضبط؟**

– "جبينة" هي حكاية شعبية فلسطينية لفّها النسيان، وكانت تُروى في بلادنا بأشكال مختلفة.. وعندما قررت مسرحة



★ مشهد من مسرحية ليلى والذيب ★



★ مشهد من مسرحية عامود الكهرباء ★

# الاطفال



هذه الحكاية، قمت بالبحث عن اشكالها في كل مكان ممكن، وتمكنت من سماعها في بعض البلدان، ومن بعض المسنين، بالاضافة الى بعض النصوص التي وجدتها في بعض الكتب.. ورغم اختلاف التفاصيل التي وصلت اليها، الا أن عناصرها الرئيسية متشابهة كحب الوالدين، قلقهم على الابنة جبينة، والصراع بين الأمل والخوف، الخوف من الغربة وأمل اللقاء..

*** هل يمكنك تلخيص العنصر المشترك بين جميع الروايات لهذه القصة؟**

– عاش في أحد البلدان زوجان لم يرزقا بالاولاد، وكانت الزوجة في احد الايام تحضر اقراصاً من الجبنة، وإذا بأحد الاقراص يلفت انتباهها بجماله وشكله الخاص، فقالت الزوجة: ما أجمل هذا القرص وما ارقه، والله إذا رزقت بفتاة سأسميها "جبينة". وبالفعل رزقت بعد فترة بفتاة جميلة، اسمتها جبينة، ومن هنا سارت الحكاية من البداية وحتى اتخذت اشكالها المختلفة، بعد انتقالها على ألسنة الرواة.

## القرار للطفل...

*** وماذا عن باقي الاعمال التي تنوي انتاجها لهذا الموسم؟**

– هناك عمل بعنوان: "المسرح عبر التاريخ". وهو نشاط جديد من نوعه، يهدف الى تعريف الجمهور على أروع ما وصل إليه المسرح العالمي عبر التاريخ.. أما العمل الأخير، فنحن ما زلنا ندرس في أي اطار سوف ننتجه، ونجري حالياً الاتصالات مع ادارة مهرجان مسرح الاطفال الدولي، للدخول في مسابقة المسرحيات الاصلية، ونأمل ان ننجح في ذلك، والعمل بعنوان: "بدّيش أصير خدام". ويعالج قضية خطيرة حسب رأيي، وهي ابتعاد الطفل عن المدرسة التي اصبح لا يجد فيها مبتغاه في مقابل باقي الامور التي تجذبه أكثر وتنافس المدرسة.. وفي هذه المسرحية ندخل الى الموضوع بجرأة دون لف او دوران، متعاطفين مع وجهة نظر الطفل الرافضة، وآخذين بيده حتى يعي أهمية العلم والتعليم، تاركين القرار له وحده.

*** تحدثت طوال الوقت عن الصغار فماذا عن الكبار في أعمالك؟**

– اذا دققت في البرنامج فسترى أننا نقدم للكبار اكثر من عرض، على سبيل المثال مسرحية "عمود الكهرباء"، وأيضاً مسرحية "دون كيشوت" لكل افراد العائلة. وفي الوقت نفسه نقدم ورشة المسرح المدرسي، بحيث يشارك الاطفال والشبيبة بالتمثيل الى جانب أعضاء المسرح، والعرض امام الاهالي والطلاب في احدى المناسبات كيوم الطفل، عيد الأم، نهاية فصل، او اية مناسبة أخرى.. ونهتم في برنامجنا ايضاً بالروضات والبساتين.



* مشهد من مسرحية "أليس في الطرقات العجيبة" *

---

خصني و ½

اسامة مصري

## نجاح الموجي.. إتفضل من غير مطرود!

من منّا لا يذكر مسرحية "المتزوجون"، بطولة سمير غانم وجورج سيدهم.. والثانوي نجاح الموجي؟.. هذه المسرحية التي كانت آخر محاولة لتكريس فرقة "ثلاثي أضواء المسرح"، المكونة اساساً من غانم وسيدهم والضيف أحمد.

ورغم ثانوية نجاح الموجي إلا اننا لا نستطيع تذكر هذه المسرحية دون ان نرى حضوره، خفة ظله، وخفة حركته التي تضاهي جورج السمين وسمير الذي يعتمد على النكتة وتعابير الوجه فقط.

فقد جاء نجاح إلى الثلاثي ليكمله بنجاح.. ومن هذه المسرحية انطلق الموجي ليأخذ دور كفة الميزان الثانية في كل اعماله الفنية، سينمائية وتلفزيونية ومسرحية، إلى ان حصل على جائزة افضل ممثل ثانوي في مهرجان دمشق السينمائي في أواخر الثمانينات، عن فيلم "ايام الغضب"، بطولة نور الشريف والذي لم يحصل على جائزة عن الفيلم نفسه.

وفي فيلم "ايام الغضب"، يغني نجاح الموجي الأغنية التي اشتهرت جداً، لدرجة انها طبعت على شريط غنائي وبيعت بكميات هائلة، وهي بعنوان "إتفضل من غير مطرود". وتقول كلماتها:

"إتفضل من غير مطرود/
اياك تتجنن وتعود/
دا الداخل عندنا مفقود/
والخارج من هنا مولود".

أتمنى ان يكون خروج هذا الفنان من بين صفوف الاحياء، هو في نفس الوقت دخوله إلى عالم الخلد، وأن لا يظل ثانوياً كما كان في أعماله.. فانا من ناحيتي وضعته قبل ان يموت في صفوف الممثلين الاوائل.. فكما قال ستانسلافسكي: "ليس هناك دور كبير ودور صغير.. هناك ممثل كبير وممثل صغير".

وهكذا كان عبد العاطي محمد الموجي، خريج كلية الزراعة، الملقب بنجاح الموجي، كبيراً في ادواره الفنية رغم صغر مساحتها.. وفي نفس الوقت احتل مساحة كبيرة في قلوبنا رغم انه لم يحتل مساحة كبيرة في وسائل الاعلام!..

# المعلم أبو حسين الحمدان..

# يكحِّل عيون الحجر!

ابتهاج مجلي

□ ■ لفتة نظر ضرورية، لأنّ نصون الأبنية القديمة في قرانا ومدننا العربية. فهي كنز حضاري لا غنى عنه في دراسة التاريخ وفي صيانة التراث. وان كان آيلا للسقوط يهدد حياة الناس ولا مفر من هدمه. فعلى الأقل. تعالوا نحفظ حجارته. ونستخدمها.. للعرض أو لمشاريع الترميم.

□ ■ تعرفوا على الكحل، وعلى أنواعه. ما هو مكشوف منه وما هو مخفي. عندها تعرفون كم هو هذا العمل فن، فن حقيقي.

□ أجل. أجل. هنالك فن حقيقي، هو فن تكحيل عيون الحجر. ومثلما يوجد فنان يكحّل عيون نجوم السينما والمسرح. فاذا فشل تشوه الفيلم أو المسرحية. هناك فنان تجميل من نوع آخر. يجعل الحجر أجل الحجر. جميلاً فاتناً.. وإن شئتم: يجعل الحجر ينطق من شدة الجمال.

هذا الفنان الجديد. هو عامل. وفنه جزء من عمله. ونحن نكتشفه متأخرين بعض الشيء. ونستمع الى نصائحه والى تحذيراته والى تقييماته للفن المعماري القديم. ايضا متأخرين. لكن المثل يقول: متأخر افضل من بلاش.

"ولكن.. اذا استطعنا ان نحقق منه شيئا فان ذلك سيكون أفضل بكثير من لا شيء. كما يؤكد العم محمد حسين حمدان (٦٢ عاماً) من الناصرة. أحد المختصين في ترميم الأبنية القديمة والفنان في تكحيل حجارتها باتقان. وعلى مختلف انواعها. وصاحب خبرة تزيد عن (٤٥) عاماً في عالم القصارة والبناء والذي يقلقه هدم أي مبنى قديم دون فحص امكانية ترميمه والمحافظة عليه. والسبب: "ان كل مبنى قديم هو بمثابة كنز ثمين وشهادة مُوثّقة للفنون المعمارية المرتبطة بالتراث وبتاريخ بلادنا وما مر عليها. لذا فان المحافظة على قديمنا لا يعني فقط الحفاظ على الماضي العريق لنا. انما ايضا لابراز تلك الجمالية وتلك العلوم والفنون التي اتبعت في حينه ليطلع عليها الزوار. والأهم الاجيال الناشئة. لان هناك الكثير مما يمكنهم الافتخار والاعتزاز به".

كما يقول. لكن.. من المفروغ منه أن هناك أبنية قديمة لا حل لها سوى الهدم اذا ما كانت تشكل خطراً على حياة الآخرين وفي هذه الحالة يقول ابو حسين: "احرصوا على الأقل على عدم رمي حجارة المبنى الصالحة. فمع قدمها تبقى آثار غير متوفرة في زمننا ويمكن الاستفادة منها في ادخالها الى حجارة الأبنية الحديثة لتجعلها تحمل بعضاً من الطابع القديم".

## عامل بناء في الـ ١١ من العمر

الظروف الاقتصادية الصعبة التي شهدتها بلادنا، في سنوات الأربعين وحتى بعد قيام الدولة، فرضت على العم ابو حسين التوجه الى سوق العمل وهو بعد في الحادية عشرة من عمره. بالضبط كما فرضت على الكثيرين من ابناء جيله الذين اضطروا لترك مقاعد الدراسة في سنوات مبكرة. أو حتى عدم الوصول اليها بتاتاً. والتوجه للبحث عن عمل. أي عمل. يساعد في توفير لقمة الخبز لأفراد العائلة. الى جانب الأب الذي كان في الغالب المعيل الوحيد للعائلة.

مع ذلك فان أبو حسين يَعْتبر أن حظه كان أوفر بكثير من اترابه. فالتعليم كان في حينه على شكل ورديات في الصباح وبعد الظهر مما مكنه من العمل في ساعات الفراغ والتوجه للدراسة وقت الدوام حتى وصل للصف العاشر في مدرسة تيراسنطة. التي اعتبرت بمثابة كلية وليس مدرسة عادية. بفضل مستوى التعليم المميز فيها. خرّجت اجيالاً وأجيال.

الا أن الظروف الاقتصادية الصعبة بقيت تلاحقه وعائلته مما اضطره الى ترك مقاعد الدراسة والتوجه نهائياً للعمل في القصارة مع عمه وأخوته وهو بعد فتى يافع.

## يتيم في الثانية من العمر

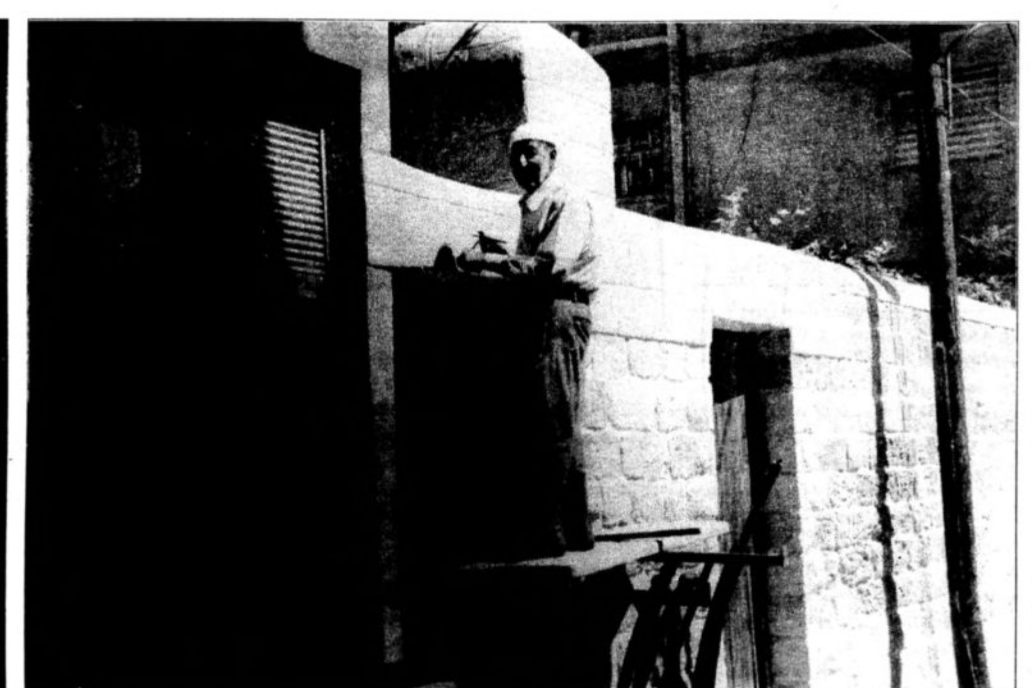
العم أبو حسين هو ابن لعائلة كادحة أباً عن جد. والده حسين حمدان كلن يعمل هو أيضاً في القصارة وبجيل مبكر. بتاريخ ٢٦ آب من العام ١٩٣٩ نكبت العائلة بوفاته وهو بعد في الثلاثين من عمره. عند وفاته لم يكن عمر العم أبو حسين يزيد عن العامين وشقيقته الصغرى لم تتعدَ نصف السنة وأخوته الآخرون كانوا يكبرونه بسنوات قليلة. يحدثنا بخشوع وألم. وهو يعتبر ان والده استشهد ولم يمت موتاً عادياً: "عندما هاجمهم الجنود البريطانيون كان والدي يعمل مع مجموعة من العمال في منطقة المحاجر المعروفة اليوم بالكسارة" يقول ويواصل: "تحت التهديد جمعوهم وأوقفوهم تحت اشعة الشمس اللاهبة في شهر آب ولساعات طويلة فأغمي على والدي. عند وصوله لمستشفى الناصرة (الانجليزي) تبين بأنه ميت". ويفتش ابو حسين بين اوراقه الكثيرة ليخرج من بينها شهادة الوفاة المسجل بها سبب الوفاة: "نزيف في الدماغ". ويتابع حديثه: "في حينه لم تكن هناك سيارات فنقلت جثة الوالد من المستشفى للبيت على ظهر حمار".

فجاء موت الأب ليشكل كارثة حقيقية على الزوجة الثاكل وفي عنقها مجموعة من الأطفال المحتاجين للرعاية دون معيل. هذا الأمر اضطر ابو حسين وقبله اخوته الأكبر للتوجه الى سوق الشقاء والعمل في جيل مبكرة جداً. والابتعاد عن فكرة العودة للمدرسة.

## كيف حصل على رتبة معلِّم

خلال حديثنا معه عن مهنته في الترميم والبناء. يُشعرك ابو حسين بأنه يهوى تلك المهنة. ولا يعتبرها مجرد مهنة عادية. لأنها مهنة صعبة. تحتاج





* المعلم ابو حسين الحمدان. الكحلة والعمل فيها فن متكامل بكل ما تعنيه الكلمة من معنى*

للدقة وللصبر والأناة في الاداء والاخلاص لها، وملاحقة التطورات التي تحدث حولها من حين الى آخر حتى تبقى في الصورة وتعرف كيفية التعامل معها. وحتى تستحق بجدارة لقب معلِّم.

اما.. كيف حصل ابو حسين على رتبة معلِّم في القصارة. فيخبرنا مبتسماً: حصلت على هذه الرتبة بعد أن قمت عام ١٩٥٦ بقصارة بئر ماء عميق (فارغ) باتقان.. جعل عمي أخ والدي يعترف بأنني اصبحت معلماً واستطيع العمل باستقلالية ويمكن الاعتماد عليّ.. ويضيف: في العامية عندما يريدون وصف القصار الماهر يقولون: "ضَريب مالج أو إيده نظيفة".

لكن.. طموح ابو حسين الذي رغب في انهاء دراسته الثانوية، لم يتوقف عند هذا الحد. فهو يجيد القراءة والكتابة بالانجليزية والعربية. فقرر أن يستغل هذه الامكانيات في المطالعة والبحث عن كتب علمية وتاريخية تتحدث عن مجالات البناء المختلفة: "في البداية اطلعت على تاريخ الشرق الأوسط وتاريخ اوروبا وفلسطين في مراحله المختلفة. كنت اقرأ وأحفظ المعلومات في رأسي خاصة تلك المعلومات التي تتحدث عن طرق وأساليب البناء مثل بناء العقودة والقُبَب والأقواس والترميمات والتزيين... الخ". ويتابع: "أيضاً ومن خلال المعلومات التي عرفتها واصلت ملاحقة التطور الذي يحدث لمهنة القصارة والبناء من تطوير ادوات وآليات ومواد وغيرها وحاولت ايجاد سُبُل جديدة لتسهيل العملية عند التنفيذ واعتقد بأنني نجحت في كثير من الأحيان".

وتصديقاً لكلامه يعرض مرة أخرى شيئاً من اوراقه. كانت عبارة عن اوراق بيضاء رسم فوقها اشكالا لأقواس بهندسيات وأشكال متعددة. ونعرف منه بأن هذه الاوراق وغيرها كان يعمل على اعدادها لتكون جزءا من كتاب كان ينوي اعداده ونشره بالتعاون مع ابنه البكر المهندس حسين الذي راح ضحية جريمة قتل غادرة قبل فترة فتجمّد المشروع. لكنه لم يُلغَ، لان احد طموحات ابو حسين وحسين كانت باصدار كُتب وليس كتابا حول المعلومات التي يملكونها. فهو لا يستبعد مثلا ان يفعل ذلك في السنوات القريبة القادمة.

وليس هذا فحسب.. فان ابو حسين يعمل على نقل مهنته، او جميع المهن التي يتقنها جيداً، الى الأجيال الشابة من العمال الجدد، للحفاظ عليها من الضياع ومواصلة تطورها. لذا فانه حرص على أن يتعلمها اولاً جميع اولاده الذكور، الحاصلين اليوم على شهادات اكاديمية، وما زالوا يشرفون على العمل بأنفسهم الى جانب ارشاداته وتعليماته الفنية. ويمكن القول أيضاً ان عشرات العمال تخرّجوا في احدى المهن المذكورة أو أكثر من مدرسة ابو حسين، من خلال العمل معه في الترميم لفترات طويلة. فأبو حسين مثلا قام مع طاقم كبير من العاملين بترميم سوق البلدة القديمة في الناصرة والجامع الأبيض ومقام النبي سعين. وحالياً بدأ العمل في الاعداد لاعادة بناء عين العذراء الى إحدى صورها الأصلية. هذا بالاضافة الى أعمال ترميم اخرى كثيرة.

ونسبر في غور عالم العم ابو حسين المهني لننتقل معه للحديث عن بعض بما يعرفه عن تاريخ الابنية القديمة خاصة الترميم والكُحْلة. فيبدأ الحديث عن العقودة ذات الزوايا الأربع مشيراً الى أنها أعلى أنواع البناء وأصعبها وأكثرها تكلفة. يتوقف ثانية للحظة اخرى قبل ان يواصل حديثه قائلا: "اشعر هنا بالذات من واجبي الاعراب عن اسفي لأن هذا النوع من العمار قد توقف. اعرف جيداً ان الدنيا تغيرت مقابل التكنولوجيا والتطور الذي وفر الامكانيات الأيسر لبناء بيوت فخمة وجميلة وحتى عادية. اعرف أيضاً لن احد الأسباب يعود لقلة الأراضي. من هنا اؤكد دائماً على اهمية الحفاظ على الأبنية القديمة القائمة وعدم تشويهها باضافات وتصليحات بعيدة عن اصلها الحقيقي. وأقول دعونا نحافظ على تراثنا وحضارتنا وحضارة الشعوب التي عاشت هنا قبلنا. فلدينا بيوت بنيت قبل مئات السنين استعملت فيها حجارة قديمة وجميلة وقوية ونادرة: فصونوها".

ويعود بنا لمواصلة الحديث عن طرق بناء البيت الذي عرف في المدن والقرى العربية. فيقول: "البيت عبارة عن غرفة بطول ٧-٨ أمتار وعرض ٥-٦ أمتار تفصلها عدة قناطر. ويبنى من الداخل والخارج بحجر يدعى "الكلّين" وسقفه طينة عربية هي عبارة عن تراب وكلس أبيض متماسكة معاً. تعمل لها ما يسمى "البربريقة" وهي النحاتة. اليوم يستعمل بدلها الاسمنت. كانت تُقطع من المُغُر في الجبال. وهناك طرق عديدة اخرى غير هذا الاسلوب من البناء".

ويؤكد ابو حسين ان الحالة المادية لغالبية الناس في حينه كانت قاسية اضافة الى رخص الايدي العاملة والاستغلال والصعوبة في ايجاد عَمَلْ: "الهم المشترك بين الناس جعلهم متلاحمين ومتعاطفين مع بعضهم البعض ومتعاونين دائماً بالذات عندما يقرر احد الاهالي البناء. فتجد الرجال والنساء معاً "يفزعون" لصاحب البيت "الزلام تجبل والنسوان تزق للصَّبْ". فلا يكلف البيت سوى اُجرة البناء والقراري (مساعد البنّاء).

## الاسمنت من الشام

كلمات شعبية كثيرة ربما اصبحت في عالم النسيان اعاد ابو حسين استعمالها وردَّ لها اعتبارها. فطلبنا منه ترجمتها من العربية الى العربية. اضافة الى ذلك اشار أيضاً الى التطورات والسنوات التي دخلت على أساليب البناء. نذكر منها سنة ١٩٠٠ عندما دخلت اساليب البناء الاوروبية لتسهل عملية بناء السقوف المصنوعة من الخشب خاصة الفرنسية وبعدها الألمانية. وعن التعرف على مادة الاسمنت عام ١٩٢٠ واستعمالها في البناء قائلا بأنها: "كانت تصل من الشام الى ميناء حيفا او عن طريق البر عندما كانت الحدود مفتوحة".

وينتقل بنا الى الأقواس في البناء فيقول: "هناك انواع كثيرة من الأقواس. اذكر منها القوس الرومي وهو عبارة عن نصف دائرة وهو الأسهل في اثناء البناء. وهناك القوس الاسلامي الذي تقسم قاعدته على الرقم خمسة وهو أصعب الانواع مهنياً. والقوس المَوْتور وبناؤه صعب أيضاً. والقوس القرطبي وهو عبارة عن ثلاثة اقواس كالموجودة في الجهة الشرقية من المسجد الأقصى. والقوس الفارسي والقوس الهندي. وهما من الأقواس رفيعة المستوى في القيمة وفي طريقة العمل.

## الكُحْلة فنٌّ متكامل

الكُحْلة للحجارة، خاصة اليابسة منها وكذلك النارية والرملية، تخصص العمل ابو حسين. تحتاج الى الدقة والاتقان حتى تعطي الشكل الجمالي المطلوب. فهي تتم عادة بعد بناء الحجر والانتهاء من عملية البناء كلياً. هي ايضا اكتسبها من سنوات عمله الغنية ولاحق التغييرات التي ادخلت عليها وطبق كل جديد يتعرف عليه. فماذا يقول عن الكُحْلة: "الكحلة مأخوذة من الكُحْل. وظيفته ابراز جمالية الحجر عن طريق تكحيل القواطع الفاصلة بين كل حجر وآخر. يدخل في تكويناته الطين. كل حجر له عيار خاص من الكحل يحدده المهني نفسه قبل اعداده. وهي على عدة انواع: - الكحلة العمياء وهي أبسط الأنواع وتتقن صناعتها والعمل بها النساء، خاصة في القرى. الكحلة العربية وهي التي تبرز بحوالي ٤ ملم في القاطع. تنفيذها صعب ويحتاج الى دقة شديدة. الكحلة المَخْفيّة وتكون داخل القاطع ولا تظهر جيداً للعيان. الكحلة المُعرّجة هذه أيضاً يحتاج العمل بها ساعات طويلة. وحالياً لدينا الكحلة الافرنجية".

ولا ينهي ابو حسين حديثه قبل الاشارة الى أن الكُحْلة والعمل بها هما فنٌّ متكامل بكل ما تعنيه الكلمة من معنى. فكلما اتقنتها كلما ابرزتَ جمال وقوة الحجر.. وبالتالي حافظتَ على البناء لسنوات أطول.

# علهدا

علاء حليحل

## چدعون مات

كنت أشك طيلة الشهر الماضي بأن سوءا قد لحق بچدعون. فالحلقة كانت مغلقة طيلة هذا الوقت ولم أترك فرصة للمرور من أمامها تفوتني لأتأكد من عودته. ولكنه لم يعد. يوم الجمعة الفائتة قررت أن أرضخ لطلب جميع من أعرفهم والذين صارحوني ببشاعة شعري الطويل، وأن أحلق شعر رأسي، حتى "الفرعة" تقريبا. هكذا أحلقه منذ أكثر من سنتين. منذ أن بدأت ارتاد محلقة چدعون.

يوم الجمعة الفائتة قصدت الحلقة الواقعة عند تقاطع شارعي بن يهودا-چدعون. الحلقة كانت مغلقة ولكن على الباب رأيت من بعيد نعيا مؤطرا باطار أسود ثخين. لم أدر ما أفعله في تلك اللحظة فاستمريت في السير واتجهت الى الحلقة الكائنة في "هنفيئيم" والتي يعمل فيها حلاقان طاعنان في السن وحلقت شعر رأسي هناك.

الحلاق الذي حلقت شعر رأسي عنده لأكثر من سنتين لم يكن اسمه چدعون. چدعون هو اسم الشارع الذي يقع فيه المحل. سميت الحلاق "چدعون" على اسم الشارع لأنني ببساطة لم أعرف اسمه يوما. بعد أكثر من سنتين لم أسأله عن اسمه. هو سألني عن اسمي مرة ولما أجبته ابتسم بما معناه: وهل تعتقد حقا أنني فهمت شيئا مما قلته؟.. أعدت له الاسمَ مرتين ثم هجّيته له حرفا حرفا حتى استطاع أن ينطق بخجل: "اللـه".. هكذا ينطق أولاد عمي اسمي، خاصة اذا كانوا من اصل اوروبي.

الآن استعيد علاقتي مع چدعون وأتيقّن أنها كانت غريبة بعض الشيء. لم نكن نتكلم. المرة الوحيدة التي أقمنا فيها حوارا تعدى "أهلا. كيف الحال؟ -شكرا -كالعادة؟ - كالعادة" كانت عندما سألني والماكنة القديمة تطن في اذنيّ: "هل أنت عربي؟". هززت رأسي مبتسما. "سألتُ فقط". قال مبتسما بخجل. "وأنا أجبتك". قلت مبتسما بتفهم.

كان هو شيخا ضاربا في الكبر وأعتقد أنه تجاوز الثمانين منذ سنوات. كنت أنا شابا ابن اثنين وعشرين سنة وكنت، على ما اعتقد، الشاب الوحيد الذي يرضى بتسليم رأسه لحلاق ما زال يستعمل آلة حلاقة تصدر صوتا هو أشبه بصوت ماتور الحطب. وهذا الصوت كان من أحد الاشياء التي احببتها في محلقة چدعون. أحببت أيضا الكرسيين الاثنين اللذين يزيد وزن الواحد منهما، لا شك، على النصف طن (تعرفونها هذه الكراسي القديمة؟). أحببت أيضا رائحة الكالونيا الرخيصة التي كان يسكبها على قرعتي الطازجة فتبعث فيها حرقة مدغدغة. أحببت مقصه الذهبي الصغير الذي أرجّح أنه تلقاه هدية من زوجته العزيزة (المرحومة؟). أحببته هو عندما كان يضطر الى الاستناد على كتفي وهو يعرّيني من فوق، لئلا يقع بسبب ضعفه ونحوله.

لا أعتقد أن موت چدعون يعني بالضرورة شيئا لأحد سوى لأبنائه وزوجته ومعارفه القلائل. ولكن موت چدعون تزامن مع موت آخر ألم بي. موت من نوع آخر خلاني وحيدا كئيبا. يوم الجمعة الفائتة سأذكرة كنهاية لفترتين مختلفتين: فترة الحلاقين القدامى المتوفين واحدا وراء الآخر والذين يشكلون آخر الشواهد على ما كانته هذه الدنيا قبل اختراع الحاسوب والاقمار الاصطناعية وصبغات الشعر سريعة الذوبان. الفترة الثانية لا تهم أحدا، بالضرورة...

■

عندما رأيت النعي المعلق على باب الحلقة فكرت بالتوقف ومعرفة اسم چدعون الحقيقي. ولكنني لسبب ما آثرت الا أعرفه. لأن الاسم الذي على الورقة لا يعني لي شيئا أبدا. هو يعني شيئا لمن عرفه وعايشه ولمن سلمه رأسه للحلاقة من الشيوخ. چدعون هو رباطي الوحيد الذي كان معه، وسيبقى الرباط الوحيد. هذه المادة هي أقصى ما أمكنني عمله من أجل چدعون.

■ أظنّ أن غاية الحياة هي السعادة. فلا يُعقل أن يكون وجودنا مسألة عبثية دون أية غاية. ولا يُعقل أن تكون هذه الغاية غير السعادة بحد ذاتها. وحين يتحقق ذلك. أي حين تتحقق السعادة. يكون وجودنا قد حقق معناه. وبلغ غايته. لكن متى يتم ذلك؟!.. متى تقتنع البشريّة أنها سعيدة؟.. بل ومتى يقتنع الموجد نفسه أنه حقق غايته في السعادة. وأن مخلوقاته سعيدة؟!... طالما أن هناك موتاً في النهاية!!

يبدو لي أن سر الخلق. وسر التطور. يكمنان هنا. الدأب الدائم نحو ما هو أجمل. ما هو أرقى وأسمى. ما هو أكثر طمأنينة وعدالة. ما هو أكثر محبة وألفة بين الخلق؟.. وما وراء الخلق. حتى لو كان هذا "الماوراء" هو الطبيعة!

وهذا "الماوراء" ولأسمّه "الخالق" هو غير سعيد بالتأكيد. ولو أنه ظنّ أنه بلغ السعادة منذ بدء الخليقة. لكنا ربما نعيش في عصر آدم وحوّاء. او ما قبل ذلك. ولتوقفت الحياة عند هذا الحد. وتوقف الخالق عن البحث. عما هو أجمل وأرقى. ولتوقفت مخلوقاته بدورها عن هذا البحث. ولكنا نحن والخالق لسنا أكثر من حمقى لا نفقه شيئا...

غير أن الخالق لم يكن أحمق. ولم يخلق مخلوقات حمقى. بل خلق مخلوقات لترقى معه. وتساعده في عملية الخلق. في عملية التطور. في عملية البحث عما هو أجمل وأرقى وأسمى. وأكثر فائدة. عما يُديم الحياة ويضع حداً للموت!!!

ولهذا. الحياة بحث دائم بين الخالق والمخلوق. فالخالق بحد ذاته. لم يوجد كاملاً كمخلوقاته. ولو كان كذلك (أي لو وُجد كاملاً) لأوجد عالماً كاملاً لا ينقصه أي شيء. عالماً لا يشيخ. ولا يموت ولا ينقرض!!

الخالق كان فناناً مبتدئاً. ومنذ خمسة عشر ملياراً من الأعوام وهو يمارس عمله الفنّي في عملية الخلق. دون ان يصل الى اكتمال المطلق. ودون أن يصل الى السعادة المطلقة. خاصة وأن بعض مخلوقاته شذّت عن الغاية التي أوجدها من أجلها. وشذّت عن العمل من أجل السعادة. وبدلاً من أن تتضافر جهودها معه لإغناء الحياة. راحت تدمرها...

وحين يشعر الخالق أنه حقق السعادة وأن مخلوقاته سعيدة. تكون الحياة قد انتهت ويكون هو قد انتهى.. وبالتأكيد نحن نكون قد انتهينا معه.

الشعور بتحقيق السعادة المطلقة هو انهاء للخالق والمخلوق معاً. انهاء للوجود.. إنهاء للحياة بحد ذاتها...

هل هذا يعني ان السعادة وهم يستحيل تحقيقه؟! بالتأكيد لا. السعادة بالمفهوم النسبي موجودة. ويتفاوت وجودها بين شخص وآخر. ومجتمع وآخر. لكن السعادة بالمفهوم المطلق. هي حلم. حلم الخالق وحلم المخلوق. الذي ينبغي أن يظل قائماً لتستمر الحياة نحو الأسمى.. ولا أظن أن شخصاً عاقلاً يمكن ان يجزم أن عالمنا الحالي. بأنظمته وقوانينه وعاداته وتقاليده... هو الأسمى والأجمل والأرقى. لا شك أنه قطع خطوة لا بأس بها نحو الكمال. لكنه قطع خطوات نحو الدمار أيضاً!.. وهي خطوات مريبة. غايتها تدمير العالم ذات يوم. إن شاء مدبرها أن يفعل ذلك. وكأن الموت الطبيعي الذي ينتظرنا لا يكفي لتدمير الحياة.

تحضرني الآن قصتان للكاتب الفلسطيني خليل بيدس في كتابه "مسارح الأذهان" الصادر في مصر عام ١٩٢٤. إحداهما تحمل عنوان "السعادة" والثانية تحمل عنوان "مؤتمر الحيوانات" وهما من أجمل القصص التي تناولت موضوع "السعادة" و"غاية الحياة". وقد أوردتهما في الجزء الثاني من رواية "الأرض المغتصبة" الذي لم يجد طريقه الى النشر حتى الآن... رغم مرور عشر سنوات على كتابته...!!

في القصة الأولى "السعادة" يدعو ملكٌ علماء عصره وحكماء بلاده ليسألهم: "ما هي السعادة؟!". انبرى العلماء يشغلون أفكارهم ويدلون بإجابات مختلفة لم يقتنع الملك بأي منها. غير أن أحد الحكماء الذي أمر الملك بسجنه ثُمّ شنقه ليقنعه أن فكره سيموت معه. أجاب إجابة شغلت بال الملك حين قال: "ولكن الفكر أيها المجنون لا يموت. فهو باقٍ في هذا الوجود ما دامت السّماء سماء والأرض أرضاً".

في القصة الثانية. تعقد الحيوانات مؤتمراً لتبحث فيه "غاية حياتها على الأرض وفي أي شيء تنحصر السعادة؟"؟ كانت إجابة بعض الحيوانات مقبولة كرأي "الخلد" الذي رأى أن غاية الحياة هي البحث عن الحقيقة. وأنه ما زال يبحث عنها حتى أصيب بالعمى. ومع ذلك لم يتوقف عن البحث. فراح يطلبها تلمّساً...

وأما عن رأيه في السعادة فقد قال الخُلد: "هي أن تعتقد أنك ساعٍ وراء الحقيقة وتعلل نفسك بالحصول عليها يوماً". وارتأت الحيوانات أن تندب وفداً منها لتسأل الانسان رأيه..

التقى الوفد امرأة في شوارع المدينة. كانت المرأة ثملة وتفوح منها رائحة الخمر. سألها الوفد.. قالت: "إن غاية الحياة هي خدمة المجتمع. وأما السعادة فهي الرّاحة من الخدمة". ثم بكت!

غير أن الوفد لم يعوّل على رأي المرأة. فانتقل بكامل هيئته الى فلاّح يحرث على ثور في طرف الغابة. سأله الدب: "قل لنا أيها الإنسان: ما هي غاية الحياة وما هي السعادة؟".. توقف الفلاح ووقف الثور عن الحرث. ثم ضحك وعرك جبينه وقال: "غاية الحياة هي التعب والصّبر"!

تناولت الحيوانات بعض الكلمات همساً وقالت للفلاّح: "إن هذا رأي الحمار". فذهل الفلاح وقال: "إننا نحيا بحسب شرائعه ونواميسه عزّ وجل. ويعمل كلّ بما دعي اليه"!.. فابتدره الثعلب بقوله: "وهذا أيضاً رأي واحد منّا. فقد قاله الباشق القنّيس".

وقال الدب: "نحن خليقة غير عاقلة. وأنت انسان عاقل. فكيف تجعل نفسك في مرتبة واحدة. مع الحمار والباشق؟.. واذا كان لكل نوع من الخلائق غاية على الأرض. فما هي غايتكم أنتم معشر البشر؟"..

فحار الفلاح في أمره وطلب إذناً للتفكير.. وبعد أن فكر طويلاً قال بملء الافتخار: "غاية الحياة.... وأما السعادة... فهي....".. "ماذا كان جواب الفلاح؟!"

هنا ما يطرحه خليل بيدس في نهاية قصته.

ويبدو لي ان الفلاح لم يجب إجابة كاملة او أنه أجاب بما يحمله السؤال نفسه: "غاية الحياة هي السعادة. وأما السعادة فهي غاية الحياة". ليظل السؤال قائماً. وتظل الكائنات تبحث وتنمو وتتطور في شتى المجالات لعلّها تصل ذات يوم الى فهم وجودها والغاية من هذا الوجود...

أية سعادة هذه التي يمكن الحديث عنها بجيلنا الذي تحطمت كل احلامه: في الحريّة؟.. الاشتراكية؟.. التحرير؟.. التحرر؟.. العدالة الاجتماعية؟.. (الحد الأدنى من العدالة الاجتماعية)..

أنا شخصيا لا اخرج من بيتي إلا مرة واحدة كل اسبوع او قل عشرة ايام. لأحضر التموين وأرى صندوق البريد وأبتاع مواد للرسم والكتابة. لأني لم أعد قادراً على تحمل منغصات العالم الخارجي. حين أخرج لأنجز ما ذكرته. أظلّ متخوّفاً من أن اتشاجر مع السائقين او مع الباعة...

ثمة من يحسدونني لأنني أحيا حريتي. فلا وظيفة تتطلب نهوضاً مبكراً ولا أي عمل خارج المنزل يتطلب أن أمضي اليه..

الألوان تستولي على كل حواسي. تُنسيني الواقع المحيط بي. وحين أغيب عنها قليلاً اشعر بها تناديني وتلاحقني الى ان أعود الى البيت وألهو معها..

الكلام غضب مني كثيراً - وكم حاولت اقناعه بأن الأمر ليس بيدي.. فالى متى سأظل أكتب وأكدّس في الخزائن دون ان أجد من ينشر... ولو أنني أستطيع العيش لما لبّيت دعوة الألوان. ولبقيت غارقاً في سحر الكلام الممنوع!.. الكلام الذي لا يجد مناخاً يتنفس فيه من المحيط الى الخليج.

الألوان لا أحد يفهمها.. وحين تجوع تبيع لوحتك بأي ثمن.. صحيح أنك تتمزّق في دخيلتك. لكنك تستطيع أن تأكل لتبقى. لتطبع بصماتك على جدار الزّمن البغيض.كم من لوحة بكيت أمامها فرحاً بعد الفروغ منها. وحين أدركت أنني خلقت خلقاً جديداً. لم يخلق الخالق مثيلاً له. ففي هذا شيء من السعادة. بل الكثير من السعادة. لكن. ليس السعادة كلها. فأسخف راقصة في هذه الاوطان تحظى من الاهتمام أكثر مما يحظى به أكبر أديب او فنان.

حين أرسم شيئاً معروفاً. أرى الخالق يصرخ بي: ماذا تفعل؟.. أنت تقلّدني. وأنا لا أريد من يكررني. أريد من يكمّلني. لا أن يكون مقلّداً ومكرراً لي.. تفاعلْ مع الألوان واطلق العنان لإحساسك. أعط الألوان حريتها. دعها تقول ما يكتنف دخيلتها.. لا تسجنها في مَخيلتك وتفرض عليها ما سئمته..

وأذعن وأذعن. وأدع الألوان تقول ما يعجز الكلام عن قوله.. لأجد نفسي مترعاً بالتفاؤل. رغم التشاؤم الذي أبديه في كتاباتي وخاصة الأخيرة. وغير المنشورة..

في العام الماضي أقمت معرضاً في المركز الثقافي الروسي. وكان الرفيق جينادي زوچونوف يقوم بزيارة الى سورية. وحين دخلت الى المعرض وجدته فيه مع مرافقيه... طلبت اليه أن يختار لوحة هديّة.. كان في المعرض مائة لوحة ولوحة.. اتجه الرفيق جينادي الى لوحة صغيرة تبدو وكأنها حقل ورد يخترقه جدول او نهر صغير وقال: "أريد هذه. أرى فيها الأمل بمستقبل وردي".

ولم أجد أنا الآخر عند كتابة الإهداء خلف اللوحة. الا الأمل والتفاؤل بالمستقبل.. وكنت أقصد مستقبلنا. مستقبل روسيا ومستقبل الاشتراكية التي نُحرت من الوريد الى الوريد.

في الأمل الكثير من السعادة. ولولا هذا الأمل لقتلنا اليأس.. لكن الأمل لا يأتي من فراغ. لا بدّ للانسان من العمل كي يحقق أمله. والعمل بدأب وارادة لا تكل. ارادة فولاذية...

قبل أربعة اعوام. تقدّمت بثلاث مخطوطات الى وزارة الثقافة فيدمشق. رُفضت جميعها.. بحثت في لبنان. في مصر. في المغرب. في الاردن. المانيا. النمسا. فرنسا. بريطانيا. ودون جدوى.. ماذا أفعل؟.. أحسست بالألوان تناديني اليها.. فلبيت النداء.. لن أموت! وكان لا بد من تلبية النداء. رغم ان علاقتي بالرسم علاقة هامشية جداً حتى حينه. وأنا في الثامنة والأربعين. فهل سأتحول الى الرّسم في هذه السن؟!

لبّيت النداء وتحوّلت.. فقد كان هذا هو الخيار الأفضل امامي..

أقمت معرضاً من (١٠٠) لوحة بعد ستة أشهر من التحوّل. ووضعت أسعاراً خيالية على أول ثلاث لوحات رسمتها. لأنها اللوحات التي أنقذتني من اليأس. وأعادت اليّ الثقة بنفسي. ومنحتني الكثير من الأمل..

اللوحة الاولى (التي رسمتها) وأطلقت عليها "ملكة السّماء" سعّرتها بمليون دولار. اللوحة الثانية - "ألوان أشرقت بأنوار البني" نصف مليون دولار. اللوحة الثالثة "ألوان تُسبّح الله" بعشرين ألف دولار.

أهديت الأخيرة الى المتحف الوطني في دمشق اضافة الى لوحة اخرى تحمل اسم "الجامع الأموي". ثمة مجنون دفع لي مليون ليرة سورية في "ملكة السماء" فأبيت. لكنني شكرته على شجاعته!

رسمت حتى الآن قرابة أربعة آلاف لوحة. ذهب منها قرابة ألفين بين بيع وإهداء. وما يزال لديّ الكثير.. أقمت عشرة معارض حتى الآن. في دمشق. والناصرة. والمانيا. وغيرها. وانتشرت لوحاتي في قرابة ثلاثين بلداً في العالم.

صحيح أنني حزين على فراق الكلمة.. لكنني سعيد للجهد الخارق الذي بذلته في الرسم وما حققته خلال أقل من أربعة أعوام. أعمل فيها ليل نهار بدون أي كلل. بل بمتعة شديدة جداً. متعة تجعلني أشعر حقاً بالسعادة. رغم أنني أحيا وحيداً. دون نساء (رغم أنني عرفت الكثيرات وتزوجت مرّتين. من فلسطينية وألمانية) ودون أبناء. وحتى دون اصدقاء رغم كثرتهم!

نعم. هكذا أفهم السعادة. السعادة النسبية وغير المطلقة. السعادة الممكنة في مجتمعات قاتلة. كمجتمعاتنا. مجتمعات تسحق الفرد إن لم تكن ارادته جبّارة...

ليحقق كلّ منا شيئاً من السعادة بطريقته الخاصة. حتى لو كانت طريقة قائمة على الوهم (كالحلم بالجنّة الموعودة. والحياة الثانية بعد الموت) مع أنني لا أحبذ هذا النوع من الطرق. ومع ذلك. فالشعور بشيء من السعادة يمنحنا شيئاً من الأمل.. الأمل بالمستقبل...

**بيبي:**

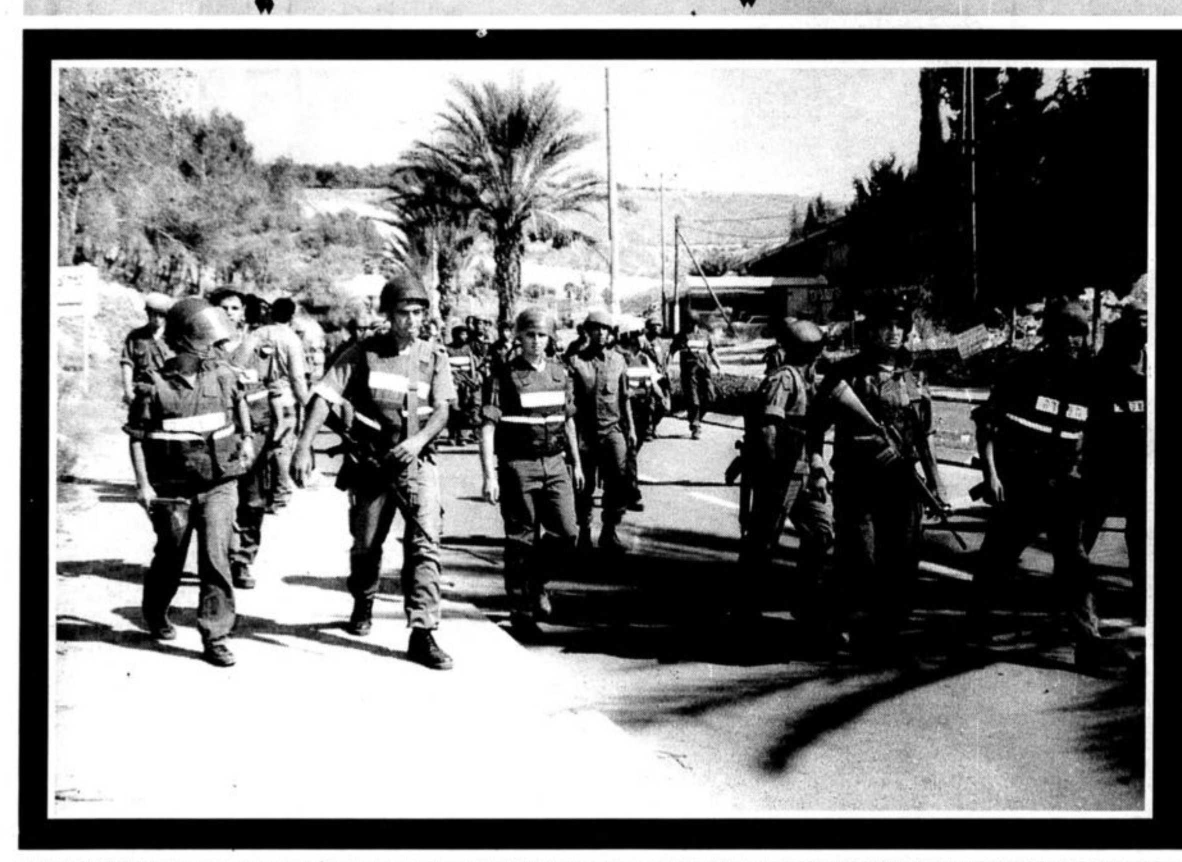
## العرب انتهكوا مبدأ التبادلية في الروحة وبادلونا الرصاص بحجارة فقط!




**في آخر لحظة:**

## مكرونيزيا تبعث بشحنة رصاص مطاطي لقوات "الامن" الاسرائيلية

# اقتراح: قريبا نصب تذكاري للدمقراطية في الروحة



# «سنواصل الجبنة والروحة»!.

**خيبة أمل في الاوساط الجاهلة**

## الوحدة الوطنية بعد جريمة الشرطة خربت على خلافاتنا الطائفية والعائلية..

## الوحدات الخاصة: ما فعلناه في مدرسة ام الفحم كان درسا تطبيقيا في مدنيات اسرائيل

### هدية العدد

**تعتذر «سطيرا» عن عدم قدرتها على ارفاق الهدية لأن المخزون نفد من الاسواق**



نستمتع ونكتشف
كرميئيل سنتر
منشآت وورشات بين الساعات ١٦:٠٠–٢١:٠٠
تريدون الاستمتاع حقا في العرش؟ خذوا الاولاد واسرعوا الى كرميئيل سنتر الجديد! هپنينج عرش حقيقي ينتظركم هناك
معرض مأكل شعوبي متعدد الاساليب: ايطالي، درزي، تايلندي وغيرها خاص للاولاد – طعام سريع: ذرة، سجق، پوپكورن وغيرها ● منشآت تسلية للاولاد بدفع رمزي: غابة الكدمات، قلعة عملاقة، ارجوحة عملاقة، سيارات متصادمة وورشات ابداع للاولاد ● زاوية مداعبة حيوانات عروض شوارع وجاچلينج ● عرض وبيع حاجيات فنية اثيوبية وجنوب امريكية ● "التشكيلة" اغراض خاصة واثاث قديم من انجلترا وفرنسا ● ادوات وهدايا نحاسية ● "اضواء التوراة" شموع من عالم آخر
ليكن عيدكم سعيدا وسيعيدا في كرميئيل سنتر!
لخدمتكم، الشبكات الرائدة الكبيرة:
سوبر سنتر، هوم سنتر، سوبر فارم، دفنا.
هوم سنتر
سوبر سنتر
زيارة خاطفة الى الخارج
סופר-פארם
شارع عكا – صفد
كرميئيل سنتر
كل من يبرز هذا الكوپون عند الدفع في هپنينج العرش،
يحق له الدخول الفردي مجانا الى واحد من المنشآت/الورشات في المكان.
الاسم الشخصي ____ اسم العائلة ____ السن ____
الشارع ____ البلدة ____
كرميئيل سنتر
عملاق المشتريات في الجليل
هاتف: ٠٤–٩٩٨٦٦٦٦
شارع عكا – صفد عند المدخل الرئيسي لمدينة كرمئيل مواقف مجانية بكثرة!
خدمة جديدة لسكان كرمئيل، باصات ١٣أ و ١١أ من الاحياء الى كرمئيل سنتر. التفاصيل في أيجد











منتخبات من أشعار

قيصر بابيخو



ترجمة

صالح علماني

رسوم

عاصم الباشا



حملة عالمية

عن مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية - بيروت - لبنان



## من اجل قرن حـاد وعشرين متحـرر مـن المخـدرات

UNESCO
منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة

برنامج الامم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات

ENVIRONNEMENT SANS FRONTIÈRE

### ديباجة

**اننا نحن اطفال وشباب العالم قاطبة**، اذ نتذكر باتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في ٢٠ نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٨٩، ولا سيما بالمادة ٣٣ منها، التي تلزم الدول بوقاية الاطفال من الاستعمال غير المشروع للمواد المخدرة والمواد المؤثرة على العقل، ومن استخدامهم في انتاج مثل هذه المواد والاتجار بها بطريقة غير مشروعة، ونذكر بأن هذه الاتفاقية تتضمن احكاما تشير الى حرية الطفل في التعبير عن رأيه وفي ابداء وجهة نظره بشأن كافة المسائل التي تعنيه، والى حريته في الانتفاع بالتعليم والمعلومات، ونذكر ايضاً بالاتفاقيات السارية للامم المتحدة المتعلقة بمراقبة المخدرات وبانها تتضمن احكاما تهدف الى ضمان حماية الأطفال من تعاطي المخدرات والاتجار غير المشروع بها، ونذكر على وجه الخصوص بأن ديباجة اتفاقية عام ١٩٨٨ تجعل من الاهتمام بحماية الاطفال احد مقتضياتها الاساسية وانها تؤكد على "ان الاطفال يستغلون في كثير من ارجاء العالم باعتبارهم سوقاً غير مشروعة للاستهلاك ولأغراض انتاج المخدرات والمؤثرات العقلية وتوزيعها والاتجار فيها بصورة غير مشروعة مما يشكل خطرا فادحا الى حد يفوق التصور"

**نؤكد على التزامنا بالمبادىء التالية:**

**المبدا الاول - من اجل عالم يسوده السلام**

بالنظر الى اننا نعيش في عالم يشكل فيه الاتجار بالمخدرات وتعاطيها تهديدا لنمو مجتمعاتنا وتقدمها، وانهما يؤديان الى مزيد من العنف والاجرام والاستغلال وانتهاكات أخرى لحقوقنا، فاننا نحث بلداننا على ان تعمل على درء هذه المخاطر، وان تكفل في سبيل ذلك، السلام والحرية والديموقراطية والتضامن والعدالة وحماية البيئة وإتاحة الحصول على عمل.

**المبدا الثاني - بيئة للعيش تكفل الامن والازدهار**

وبالنظر الى اننا معرضون لوجود المخدرات حتى في محيطنا المباشر، فاننا نطالب السلطات المختصة بتوفير بيئة للعيش تكفل الامن والحماية ولا تيسر تداول المخدرات ولا تعاطيها، وتوفير اماكن يمكن ان يتاح لنا فيها اللقاء والازدهار الشخصي وممارسة انشطة بناءة، لا سيما الانشطة الثقافية والرياضية.

**المبدا الثالث - تحقيق الذات والنمو الفردي**

واذ نلاحظ ان اولى تجارب تعاطي المخدرات تكون الدوافع اليها في كثير من الاحيان هي الفضول والعطالة وعدم الثقة بالنفس واللامبالاة والعنف في المحيط المباشر، وكذلك عن الصعوبات والمعاناة في الحياة اليومية، فاننا نؤكد على ضرورة أن تلبى احتياجاتنا الاساسية، وان نعامل بكرامة واحترام، وأن نشجع على صون قيمنا واحلامنا ومشروعاتنا في الحياة، وان تقدر قيمتنا كاشخاص استنادا الى كفاءاتنا وبالنظر الى اعمالنا الايجابية.

**المبدا الرابع - الاعلام والتربية الوقائيان**

واذ نؤكد ان المخدرات هي النقيض الصارخ للحياة، وانها تضر نموها الشخصي، وتتلف الصحة، ويمكن ان تقود الى الهلاك، فاننا نطالب بان يتاح لنا منذ المرحلة الاولى من العمر امكانية الانتفاع باعلام ملائم وتربية وقائية يتناسبان مع احتياجاتنا داخل المدرسة وخارجها على حد سواء.

**المبدا الخامس - الحيطة والتعاون بين الشباب**

[illegible]
وان استهلاكها يضر بحرية الفرد وبعلاقاته بالاخرين، فاننا نؤكد حقنا في التحكم [illegible]
في شؤون حياتهم من جهة اخرى، وعلى واجب حماية هذا الحق لاصغرنا سناً.

**المبدا السادس - المعونة والمساعدة للاشخاص المعتمدين على المخدرات**

[illegible]
الايدز [illegible] وشتى انواع التهاب الكبد، وما يترتب على حالة الادمان من فقدان الاهتمام في الاطار المدرسي والمهني والاجتماعي [illegible]
[illegible]

**المبدا السابع - مسؤولية الاباء والمعلمين والاوصياء [illegible]**

واذ نشدد على دور الكبار في مجال التربية والوقاية وعلى حاجة الصغار الى التوازن والحنان، نؤكد انه يتعين على الاباء والمعلمين والاوصياء ان يكونوا قدوة لنا في اتخاذ موقف سليم ازاء المخدرات، المشروعة منها وغير المشروعة، كما نؤكد على حاجتنا الى التحاور بحرية معهم بهذا الشأن والى تلقي نصائحهم وعطفهم، وعلى حقنا في الا نكون ضحايا لاساءة استعمالهم للمخدرات، والا نشجع على مشاركتهم في استهلاكها.

**المبدا الثامن - حرية رفض المخدرات**

وبالنظر الى ان العديد من الشباب يتجهون نحو المخدرات لأن البعض من اعضاء مجموعاتهم يتعاطونها او يعرضونها عليهم، فاننا نعلن حقنا في ان نرفض استهلاك المخدرات وان يحترم الآخرون رأينا، وفي ان يتخذ موقف ايجابي لاعتماد خيار مؤات لصحتنا بحيث نتمكن من التعبير بحرية عن معارضتنا لاي عرض لتوفير المخدرات في محيطنا.

**المبدا التاسع - الانتفاع بالمعلومات ومشاركة وسائل الاعلام**

وبالنظر الى المكانة المتميزة لوسائل الاعلام في حياتنا، نذكر باننا ننتظر منها اعلاماً موثوقاً وموضوعياً ومشاركة كبيرة في الوقاية، ومزيداً من اليقظة من جانبها كي لا تتعرض لاعلانات او رسائل متساهلة بشأن المخدرات، المشروعة منها وغير المشروعة.

**المبدا العاشر - النشاط الدولي لمكافحة الاتجار بالمخدرات وانتاجها**

واذ نعين اولئك الذين يتاجرون بحياتنا ويتلفون صحتنا، نطالب امم العالم بان تتعاون لمكافحة الاتجار بالمخدرات، وأن تعتمد تشريعات تفرض عقوبات صارمة عليه، وان تسهر على تطبيق هذه التشريعات، ونطلب من الدول والمنظمات الدولية ان تقدم مساعدة اقتصادية الى البلدان والشعوب الفقيرة لكي تتمكن من تنمية موارد للدخل غير الموارد القائمة على انتاج المخدرات وبيعها.

**المبدا الحادي عشر - مشاركة الشباب في اتخاذ القرارات**

وبالنظر الى ان المخدرات لا تعرض للخطر جيلنا فحسب بل كذلك الاجيال المقبلة، واننا نرغب في الا نرى اي طفل محكوما عليه بان يقضي حياته تحت وطأة المخدرات، فاننا نطالب بالحق في المشاركة الى جانب المنظمات والرابطات المعنية في مكافحة المخدرات على جميع مستويات المجتمع، وفي اتخاذ قرارات لانفسنا يستفيد منها ابناؤنا من بعدنا.

**المبدا الثاني عشر - من اجل قرن حاد وعشرين متحرر من المخدرات**

اننا لم نصنع القرن العشرين، بل ولدنا فيه، ومن حقنا ان نطمح الى قرن حاد وعشرين متحرر من المخدرات، ولمجتمع متحرر من المخدرات. وعلينا الا نكتفي بمجرد التفكير في هذا الامر، بل ان نعمل من اجله.

## وبناء عليه، فاننا نحن أطفال وشباب العالم قاطبة، نرغب في أن يراعي رؤساء الدول والحكومات والمشرعون مبادىء هذا الميثاق في السياسات التي سيعتمدونها.

### اننا نحن اطفال وشباب العالم قاطبة، نتعهد رسمياً بما يلي:

١ - مكافحة استغلال المخدرات واساءة استعمالها؛
٢ - عدم استعمال المخدرات [illegible]
٣ - ثني من هم حولنا عن تعاطي المخدرات؛
٤ - [illegible] المعلومات عن مخاطر المخدرات؛
٥ - وقاية وحماية اندادنا واصغرنا سناً؛
٦ - [illegible]
٧ - الاستماع للاخرين والعمل على حل مشكلات الشباب؛
٨ - [illegible]
٩ - عدم نبذ متعاطي المخدرات والمدمنين عليها بل تقديم المساعدة اليهم؛
١٠ - [illegible]
١١ - بناء عالم ومستقبل افضل، نكون نحن من صانعيهما؛
١٢ - [illegible] من اجل قرن حاد وعشرين متحرر من المخدرات [illegible] من المخدرات، وشباب متحررين من المخدرات [illegible]

# قيصر بايخو

ولد الشاعر قيصر بايخو في بلدة دي تشوكو في جبال الأنديز في البيرو عام ١٨٩٢، ومات في العاصمة الفرنسية باريس عام ١٩٣٨. ويعتبر بايخو واحداً من أعظم شعراء اللغة الاسبانية في كل العصور وأكثرهم صعوبة وتعقيداً على الاطلاق. ولكنه يبقى على الرغم من ذلك أحد أوسع الشعراء شعبية.

في بداية عام ١٩١٨ يسافر الى العاصمة ليما وينشر بعض قصائده في مجلات العاصمة. وفي نهاية العام نفسه يظهر كتابه الشعري الأول "النذراء السود". وبالرغم من أن الكتاب يحمل بصمات تيار الحداثة الأمريكي اللاتيني، إلا أن بايخو يظهر فيه كشاعر مختلف. وقد وفر له هذا الكتاب شهرة وبدأت سمعته الأدبية بالتعاظم.

أننا نجد صعوبة في الوصول الى تحديد عقلاني لمضمون عالم القصائد. لدى بايخو يخاطبنا بخصوصية عالية وأصيلة في التعبير، مستفيداً من كل منجزات عصره الأدبية، وخصوصاً الحوار الداخلي وثورة علوم النحو، لكي يتكلم عن طفولته أو عن حياة المنزل والأسرة. وقد صار هذا الكتاب الذي قوبل بعدم المبالاة لدى صدوره، أحد الأعمال المفصلية في الشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر.

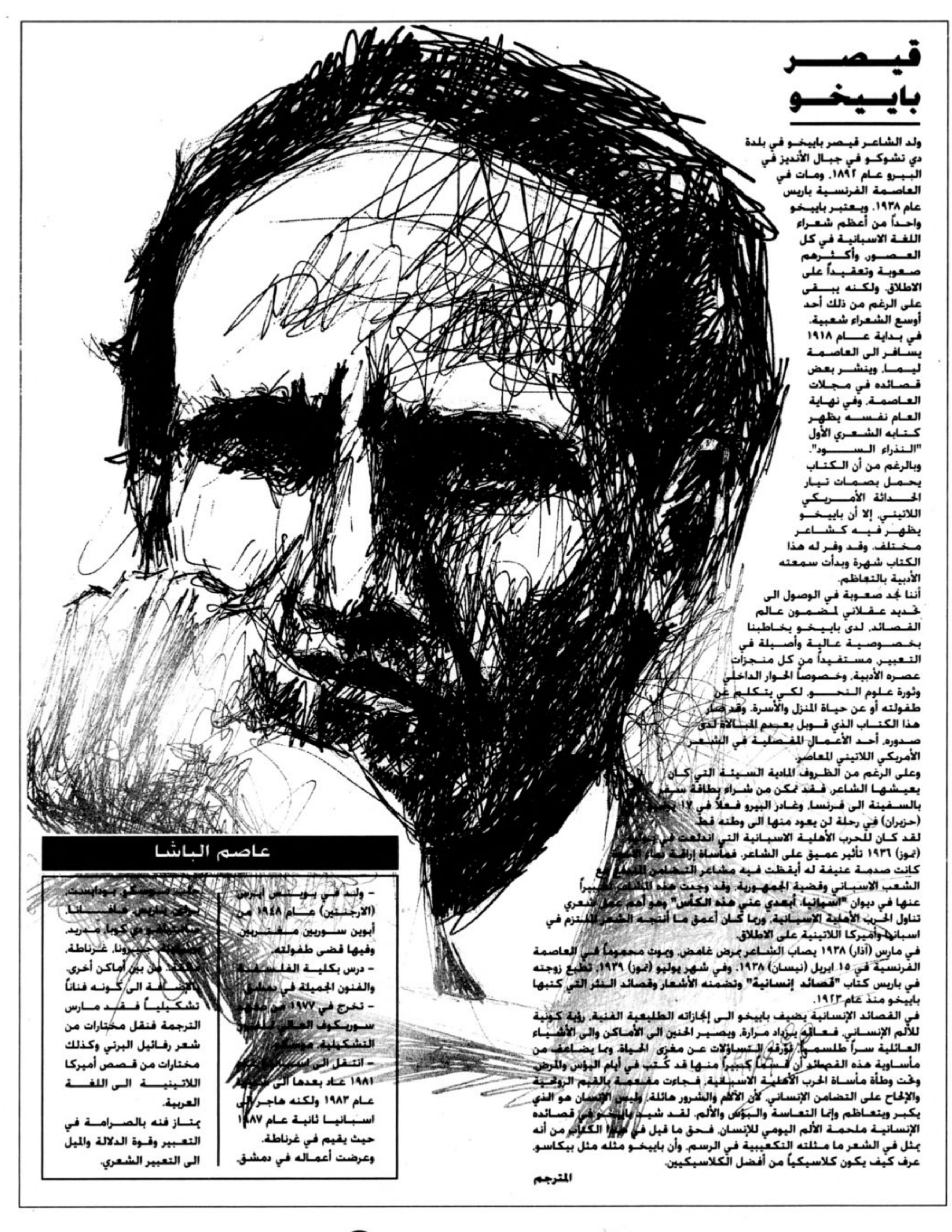
وعلى الرغم من الظروف المادية السيئة التي كان يعيشها الشاعر، فقد تمكن من شراء بطاقة سفر بالسفينة الى فرنسا، وغادر البيرو فعلاً في ١٧ [illegible] (حزيران) في رحلة لن يعود منها الى وطنه قط.

لقد كان للحرب الأهلية الاسبانية التي اندلعت في [illegible] (تموز) ١٩٣٦ تأثير عميق على الشاعر. فمأساة إراقة دماء [illegible] كانت صدمة عنيفة له أيقظت فيه مشاعر التضامن [illegible] مع الشعب الاسباني وقضية الجمهورية. وقد وجدت هذه [illegible] تعبيراً عنها في ديوان **"اسبانيا، أبعدي عني هذه الكأس"** وهو أهم عمل شعري تناول الحرب الأهلية الاسبانية، وربما كان أعمق ما أنتجه الشعر الملتزم في اسبانيا وأميركا اللاتينية على الاطلاق.

في مارس (آذار) ١٩٣٨ يصاب الشاعر بمرض غامض، ويموت محموماً في العاصمة الفرنسية في ١٥ ابريل (نيسان) ١٩٣٨. وفي شهر يوليو (تموز) ١٩٣٩، تطبع زوجته في باريس كتاب **"قصائد إنسانية"** وتضمنه الأشعار وقصائد النثر التي كتبها بايخو منذ عام ١٩٢٣.

في القصائد الإنسانية يضيف بايخو الى إنجازاته الطليعية الفنية، رؤية كونية للألم الإنساني. فعالمه يزداد مرارة، ويصير الحنين الى الأماكن والى الأشياء العائلية سراً طلسمياً، تؤرقه التساؤلات عن مغزى الحياة. ومما يضاعف من مأساوية هذه القصائد أن قسماً كبيراً منها قد كُتب في أيام البؤس والمرض، وتحت وطأة مأساة الحرب الأهلية الاسبانية، فجاءت مفعمة بالقيم الروحية والإلحاح على التضامن الإنساني، لأن الألم والشرور هائلة، وليس الإنسان هو الذي يكبر ويتعاظم وإنما التعاسة والبؤس والألم. لقد شيد بايخو في قصائده الإنسانية ملحمة الألم اليومي للإنسان. فحق ما قيل في [illegible] الكرام من أنه يمثل في الشعر ما مثلته التكعيبية في الرسم، وأن بايخو مثله مثل بيكاسو، عرف كيف يكون كلاسيكياً من أفضل الكلاسيكيين.

**المترجم**



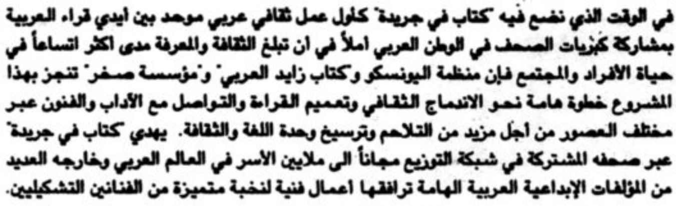
## عاصم الباشا

- ولد في بوينس ايرس (الارجنتين) عام ١٩٤٨ من أبوين سوريين مغتربين، وفيها قضى طفولته.
- درس بكلية الفلسفة والفنون الجميلة في دمشق
- تخرج في ١٩٧٧ من معهد سوريكوف العالي للفنون التشكيلية، موسكو.
- انتقل الى اسبانيا [illegible] ١٩٨١ عاد بعدها الى [illegible] عام ١٩٨٣ ولكنه هاجر الى اسبانيا ثانية عام ١٩٨٧ حيث يقيم في غرناطة.

وعرضت أعماله في دمشق، [illegible]، موسكو، بودابست، برلين، باريس، هافانا، سانتياغو دي كوبا، مدريد، [illegible]، جيرونا، غرناطة، [illegible]، من بين أماكن أخرى.

بالاضافة الى كونه فناناً تشكيلياً فقد مارس الترجمة فنقل مختارات من شعر رفائيل البرتي وكذلك مختارات من قصص أميركا اللاتينية الى اللغة العربية.

يمتاز فنه بالصرامة في التعبير وقوة الدلالة والميل الى التعبير الشعري.



في الوقت الذي نضع فيه "كتاب في جريدة" كأول عمل ثقافي عربي موحد بين أيدي قراء العربية بمشاركة كبْريات الصحف في الوطن العربي أملاً في أن تبلغ الثقافة والمعرفة مدى اكثر اتساعاً في حياة الأفراد والمجتمع فإن منظمة اليونسكو و"كتاب زايد العربي" و"مؤسسة صخر" تنجز بهذا المشروع خطوة هامة نحو الاندماج الثقافي وتعميم القراءة والتواصل مع الآداب والفنون عبر مختلف العصور من أجل مزيد من التلاحم وترسيخ وحدة اللغة والثقافة. يهدي "كتاب في جريدة" عبر صحفه المشتركة في شبكة التوزيع مجاناً الى ملايين الأسر في العالم العربي وخارجه العديد من المؤلفات الإبداعية العربية الهامة ترافقها اعمال فنية لنخبة متميزة من الفنانين التشكيليين.

| فديريكو مايور | عبد الله بن زايد آل نهيان | محمد عبد الرحمن الشارخ |
|---|---|---|
| مدير عام منظمة اليونسكو | "كتاب زايد العربي" | "مؤسسة صخر" |

### الهيئة الاستشارية

ادونيس، محمود درويش، جابر عصفور،
عبد العزيز المقالح، إبراهيم السامرائي، عبد الله الغذامي،
يمنى العيد، ناصر الظاهري، احلام مستغانمي،
توفيق بكار، بدر عبد الملك

### المشرف العام
**شوقي عبد الأمير**

### الادارة والتنفيذ

الاشراف الفني والخطوط: **صادق الصايغ**
متابعة وتنسيق: **حمزة عبود**
إدارة وأمانة سر: **هبة قصاب**

### أسماء الصحف المشاركة

**الاتحاد**/ أبو ظبي، **الاتحاد الاشتراكي**/ الدار البيضاء، **الاتحاد**/ حيفا، **الانباء**/ الخرطوم، **الأهرام**/ القاهرة، **الأيام**/ رام الله، **الأيام**/ المنامة، **تشرين**/ دمشق، **٢٦ سبتمبر**/ صنعاء، **الدستور**/ عمّان، **الرأي**/ عمّان، **الرأي العام**/ الكويت، **الرياض**/ السعودية، **الراية**/ قطر، **الشعب**/ الجزائر، **الشعب**/نواكشوط، **الشمس**/ طرابلس، **الصحافة**/ تونس، **العلم**/ الرباط، **القدس العربي**/ لندن، **النهار**/ بيروت.


## كتاب في جريدة رقم ١٢

يصدر بالتعاون مع وزارة الثقافة والتعليم العالي بيروت / لبنان
يخرج ويعدّ من قبل مكتب الاشراف والتنفيذ في مقر اليونادباس – UNEDBAS
بيروت، ٧/اكتوبر – تشرين الاول/١٩٩٨



UNESCO REGIONAL OFFICE, P.O. Box: 5244, BEIRUT, LEBANON, TEL: (961-1) 850 013/4/5. FAX: (961-1) 824 854. e-mail: ca.ahlhamdany@unesco.org




**حجر أسود فوق حجر أبيض**

توفي قيصر بابيخو في باريس يوم ١٥ ابريل (نيسان) ١٩٣٨، في الساعة التاسعة وعشرين دقيقة صباحاً. وقد كان صباحاً ماطراً، حسب شاهد عيان. وحول هذه القصيدة بالذات، من المناسب الاشارة الى رؤيا قيصر بابيخو المبكرة (في عام ١٩٢٠)، حين كان مطارداً والتجأ الى بيت صديقه انتينور اوريغو. ويروي صاحب البيت قصة تلك الرؤيا كما يلي: "استيقظتُ في إحدى الليالي مذهولاً على صرخات بائسة يطلقها ضيفي وهو يستدعيني من فراشه. كان بابيخو أمامي، وكان يرتجف ويختلج من قمة رأسه الى أخمص قدميه كمن شرب سماً. وقال لي: - لقد رأيت نفسي في باريس وحولي أناس لا أعرفهم، والى جانبي امرأة لا أعرفها أيضاً. وبعبارة أدق، كنتُ ميتاً. وقد رأيتُ جثتي. ولم يكن هناك من يبكي علي. وكان طيف أمي في الفضاء تمد ذراعيها إليّ مبتسمة (...) أؤكد لك أنني كنتُ مستيقظاً. وقد رأيتُ الرؤيا بملامح شديدة الحيوية وكأنها الواقع نفسه".

**سَأموتُ في باريسَ تَحتَ وابلٍ منَ المَطر.**

**في يوم لديَّ منذُ الآنَ ذكرى عَنْه**
**سأموتُ في باريسَ - ولستُ مُستَعجلاً -**
**ربَّما في يومِ خَميسٍ خَريفي، مثلِ هَذا اليوم.**

**سيكونُ خَميساً لأنَّ هذا اليومَ خميسٌ. وفيه أنثرُ**
**هذه الأشعارَ، وعظامُ العَضُدِ في أسوأ**
**حالَ، ولمْ أرَ نفسي قطّ**
**وَحيداً مِثلَما أنا اليوم.**

**قَيْصر بابيخو قَد مات. وهُم جَميعاً يركلُونَه**
**دونَ أن يَفعلَ لَهم أيَّ شَيء؛**
**يضربونَه بالهَراوات وبِقَسوَة.**

**بالحبال يَسوطُونَه؛ تشهدُ على ذلك**
**أيامُ الخَميس وعظامُ العَضُد،**
**والعُزلةُ والأمطارُ والدروبُ...**

**قصيدة للقراءة والغناء**

**أعرفُ أنَّ هُناك شَخْصاً**
**يبحثُ عنِّي في يده، ليلَ نهار،**
**ويجدُني كلَّ لحظة في حذائه.**
**هل يجْهلُ أنّ اللّيلَ مدفونٌ**
**بمهاميزَ وراءَ المطْبَخ؟**

**أعرفُ أن هُناكَ شَخْصاً مُركَّباً من أجزائي،**
**أتكاملُ معَه عندَما تَمضي قامتي**
**مُمنطيةً حَجرَها.**
**هل يجْهلُ أن قطعةَ نقد تَحملُ صورتَهُ**
**لن ترجعَ الى صُندوقِه اذا خرجَت مِنه؟**

**أعرفُ اليومَ الموعود،**
**ولكنَّ الشَّمسَ هربتْ مني؛**
**أعرفُ العملَ الكونيَّ الذي عَملَه في فَراشه**
**بشَجاعة آخرين، وهذا الماءُ الفاترُ منجمٌ**
**في تموّجِه السَّطحي.**
**أهو ضئيلٌ جداً هذا الشخْص،**
**لِكي تَدوسَه أقدامُه؟**

هرٌّ صغيرٌ هوَ الحدُّ بيني وبينَه،
الى جوار كأس مائه بالضَّبط،
أراهُ في الزَّوايا، ملابسُه تَنفتحُ وتَنغلق،
مثلَ نخلة استفهامية...
ما الذي يُمكنُه عملُه سوى الاستعاضة عن البُكاء؟

لكنَّه يَبحثُ وَيَبحثُ عنّي. يا لَها من قِصَّة!
أشعرُ بالبرد من الحرّ الخالص
من الحرّ الخالص أشعرُ بالبرد.
أيتها "الغيرةُ" الأخت!
آسودٌ تلحسُ ظلّي
والجرذُ يقرضُ اسمي
أماهُ يا روحي!

على شَمير الهاوية أمضي،
بها "الهَوانُ" الصَّهر!
البرقةُ تعزفُ صوتَه،
والصوتُ يعزفُ برقَه،
أبتاهُ يا جسدي!

حُبّي في مُواجَهتي،
أيتُها "الحَمامةُ" الحفيدة!

من رُكبتين رُعبي
ومن رأس وجداني،
أماهُ يا روحي!

حتّى يوم لا ثاني له،
أيتُها "الرمسُ" الزَّوجة!
نَصْليَ الحديديُّ الأخيرُ يُطلِقُ صوتَ
أفعى نائمة،
أبتاهُ يا جَسَدي...!

## زلـــزال

أإذا تَحدَّثتُ عن الحَطب، هل آسكتُ النَّار؟
أإذا كنستُ الأرضَ، هلْ آنسى حيَواتِها المُتَحجّرة
أإذا فكرتُ بعَقلانية، ...
جديلتي، وتَاجيَ اللَّحْميَ؟

(أجب، يا حبيبتي هيرميريخيلدو الفظ، يسأل لويس البليد!)

الكلُّ الجُزء!
آزيّنُ جَوربي بنور في العَماء،
وبمجازفة، آزيّنُ سلامَ هذا الخَطر العَظيم،
ونيازكي، بالعسَل المُتمعّن فيه،
وجَسَدي، بعَسل مأسوفٍ عليه.

## قبعة، معطف، قفازان

قُبالةَ مَسرح الكوميديا الفَرنسية ، هُناك مقهى
ريجنت: وفيه حُجرة
عَميقة، فيهَا أريكَةٌ وطاولة،
عندَما أدخلُ ينهضُ الغُبارُ ويقفُ على قدَمين.

بينَ شَفتيَّ المصْنوعتين منْ مطّاط،
تُطلقُ جذوةُ اللُّفافَة دُخاناً، وفي الدُّخان
يُرى دُخانان مُكثَّفان.
إنه القَفَص الصدريُّ للمَقهى،
وفي القَفَص الصَّدريِّ، صدأ حُزنٍ عَميق.

لا بدَّ للخَريف أن يَترصَّعَ بأكثر من خَريف،
لا بد للخَريفِ من أن يكْتَملَ بالبَراعم،
كما الغَيمةُ بأنصاف السَّنوات: والتَّجْعيدةُ بالوَجنات.

لا بدَّ من رائحة جُنون
يا لَسُخونة الثَّلج، يا لَسُرعة السُّلحفاة،
كمْ هيَ بسَيطةٌ "كيفَ"، وكَمْ هي صاعِقةٌ "متى"!



## حدّةٌ وارتفاع

أريدُ أن أكتُبَ، فيخرجَ منّي زبد.
أريدُ أن أقولَ الكثيرَ فأختنق؛
لا وجودَ لرقْمٍ مَنْطوقٍ لا يكونُ جَمْعاً.
لا وجودَ لهرَمٍ مكْتوبٍ دونَ لُبّ.

أريدُ أن أكتُبَ، لكنّني أشعرُ بأنّني أسَد؛
أريدُ أن أكلّلَ نَفسي بالغارِ، لكنّني أكلّلُ نَفسيَ بالبَصَل.
لا يوجدُ سُعالٌ منطوقٌ إلاّ ويتحولُ الى ضَباب.

هَلُمّوا بنا إذنْ، نأكلُ عُشباً.
نأكلُ لحمَ البُكاء.. وثمرةَ النّحيب.
نأكلُ روحَنا الكَئيبة المعلّبه.

هَلُمّوا بنا! هَلُمّوا بنا! [illegible]
هَلُمّوا بنا [illegible]
هَلُمَّ بنا يا [illegible]

## [illegible]

حتّـ[illegible]ـعودُ فيه، منْ هذا الحَجَر
سـ[illegible]ـمي النّهائي
بلـ[illegible]ـبلابه.
بإ[illegible] بزيتونه.

حتّـ[illegible] الذ[illegible]ـعودُ فيه، متابِعاً
رحـ[illegible]ـشن
بـ[illegible]ـه كأعرجَ مرير، أفهمُ مع ذلك
أن [illegible]ـونَ طيباً.

حتّـ[illegible]ـشي
الحيوان [illegible]
سيكون [illegible] كبيراً
وفوراً سيكون إصبعاً [illegible]

## [illegible]

سَلافيٌّ [illegible]
ألمانيٌ بوجهه الى [illegible]، إنكليزيٌ غيرُ متناه،
فرنسيٌ على موعد مع الحلزونات،
إيطاليٌ معَ سَبْقِ الإصْرار، اسكندنافيٌّ الهَواء،
إسبانيٌ نقيُ البَهيمية، كما السَّماء
مغروساً في الأرض بالرِّياح،
مثلَ قُبْلة على طَرَف الكَتفين.

ولكنّكَ أنتَ وحدَك الذي تَظهرُ، هابطاً
أو صاعِداً من الصَّدر، أيُّها الرَّفيق.

ملامحُكَ المشوَّشة،
إيماءاتُك الزَّوجية،
وجهُك الأبويّ،
ساقاكَ.. ساقا الحَبيب،
بَشرتُك عبْرَ الهاتف،
روحُك العَموديه
على روحي،
مرفقاكَ.. مرفقا العادل
وجوازُ سفرٍ على بَياضٍ في ابتساماتك.

عندَما نتوقّفُ، من أجلِ الإنْسان،
ونُقتَلُ، على طُولِ موتِكَ
وعلى عَرْضِ العناقِ الصِّحي،
رأيتُ أنّ عُشْباً قد نما في اسمِك

إنني أرغبُ في
دفنك المذْهبي.. بارداً ومسْبوكاً
أفضّلُ طريقتك في النّظرِ الينا
وخطوتَك المعدنية،
خطوتُك [illegible] تأتي من حَياةٍ أخرى.

[illegible] الرفيق [illegible] هذا الوهَن
[illegible] الأرضي؛
[illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible]
ولمنْ أنا صامتٌ ونصفُ أعور

## رسال الى [illegible]

أستأنفُ نَهاريَ الأرنبيَّ
وليلي.. ليلَ الفيلِ المُستريح

وأقولُ بيني وبينَ نفْسي؛
مُتدفّقاً هذا هوَ اتساعيَ الخام،
[illegible] هوَ ثقليَ المفرحُ الذي بحثَ عنّي، تحتَ الأشياء، [illegible]
هذا هوَ ساعدي
و[illegible]، على مسؤوليته، أنْ يكونَ جَناحاً
هذه هي كتاباتي المقدّسة
وهؤلاء همْ رفاقيَ المتأهّبون.
جزيرةٌ كئيبةٌ تضيئُني مثلَ كائنٍ [illegible]
بينَما الكابيتول يستَنِدُ الى انهياريَ الحميم
وتختَتِم الجمْعيةُ استعراضيَ برماحِها المُشرعة.

ولكن عندَما أموتُ
حياةً وليسَ زَمَناً.

عندَما تُصبحُ حَقيبتايَ الإثنتان اثنتين.
ستكونُ هذه هي مَعَدتي التي اتَسَعتْ لمِصْباحي المفتَّت.
وسيكونُ هذَا هو الرأسَ الذي دفعَ ثمنَ العَذابات الدائرة في خُطواتي.
وهذه هي الديدانُ التي أحْصاها القلبُ أفواجاً أفواجاً.
سيكونُ هذا هوَ جَسدي المُتضامنُ
تسهرُ عليه الروحُ الفَرْديةُ؛ ستكونُ هذه
هيَ سرّتي التي قَتلتُ فيها قمليَ الوليدَ
وهذا هو شيئيَ شيئيَ... شيئيَ المُخيف.

وفي أثناء ذلك. يتماثلُ مكْبَحي
المتشنجُ الفظُّ للشّفاءَ
[illegible] أعاني من لُغة الأسْود المُباشرة؛



آخرَ يبحثُ [illegible]
فكيفَ نك[illegible]

بنَّاءٌ يَسقطُ [illegible]
هل سنبتكرُ بعدَ ذلك [illegible]

تاجرٌ يختلسُ غراماً وهو يكيلُ [illegible]
أيمكنُ التحدُث بعدَ ذلكَ عن البُعدِ [illegible]

مصرفيّ يُزوِّر ميزانيتَه
فبأيِّ وجهٍ يمكنُ البُكاء في المَسْرح؟

منبوذٌ ينامُ وقدمُه على ظهره
أيمكنُ التحدثُ بعد ذلكَ عن بيكاسو الى أحد؟

أحدُهم يَمضي مُنتحِباً في جنازة

كيفَ يمكنُ الإلتحاقُ بعدئذٍ بالأكاديمية؟

أحدُهم ينظّفُ بندقيةً في مطبخه
ما قيمةُ الحديثِ عن الغَيب؟

أحدُهم يمرُّ حاسباً على أصابعه
فكيفَ يمكّنُ التحدثُ عن اللآ – أنا دونَ صُراخ؟

## كان يوم أحد في الأذنين الصافيتين

كانَ يومَ أحد في أذنيْ حماري الصَّافيتين.
حماري البيرويّ في البيرو (عذراً للحزن).
[illegible] الحاديةُ عشرةُ في تجْربتي الشّخصيه.
تجْربةٌ عينٍ واحدة مغروسةٌ في مُنتصف الصَّدر.
حركةٌ [illegible] واحدة مغروسةٌ في منتصَف الصَّدر
[illegible] جماعيةٌ واحدة. مغروسةٌ في مُنتصَف الصَّدر.

## [illegible] تروقني الحياة أقل بكثير

[illegible] تروقُني الحياةُ أقلَّ بكَثير.
ولكنّني أحبُ العيشَ دائماً؛ وهذا ما قلتُه من قَبل.
لمستُ جُزءَ كُلّيتي تَقريباً وتوقفتُ
برمية في لساني وراءَ الكَلمه.
اليومَ ألمُسُ ذَقنيَ المُتراجعةَ
وأقولُ في هذا البنطال الآني؛
حيواتٌ كثيرةٌ وأبدا!
سنواتٌ كثيرةٌ وأسابيعي على الدَّوام...!
أبوايَ المدْفونانِ مع حَجَرِهما



واستُلقاؤهما الحزينُ الذي لم يَنْته:
بكامل الجَسد أيُّها الأخوة، يا اخواتي
وأخيراً، شخصيَ المنتصبُ بصَدريه.
تروقُني الحياةُ بصورة هائلة.
ولكنّني، بكل تأكيدٍ،
سَأبقى مع موتي وقَهوتي
ناظراً الى أشجارِ كستناءِ باريسَ الوارفة
وقائلاً:
هذه عينٌ هنا.. تلكَ: وجبهةٌ لهذه.. لتلك، ومكرراً:
حياةٌ كثيرةٌ ولم تخذلني اللهجةُ أبداً!
سنواتٌ كثيرةٌ ودوماً.. دوماً.. دوماً!

## ثقة بالمنظار وليس بالعينين

ثقةٌ بالمنظارِ، وليسَ بالعينين:
بالسُّلَّم، وليس بدَرَجة السُّلَّم:
بالجناحِ، وليس بالطائر
وبك أنتَ وحدك، وبكَ وحدك، بكَ وحدك.

ثقةٌ بالشَّر، وليس بالشرِّير:
بالكأسِ، ولكنْ ليسَ بالشرابِ المقطرِ مُطلَقاً:
بالجثّة، وليسَ بالإنسان
وبكَ أنتَ وحدَك، بكَ وحدَك، بكَ وحدَكَ.

ثقةٌ بالكَثرة، ولكنْ ليسَ بواحدٍ وحدَه:
بالمجرى، وليسَ بالتّيار:
بالسَّراويل، وليس بالسِّيقان
وبكَ أنتَ وحدَكَ، بكَ وحدَكَ، بكَ وحدَكَ.

ثقةٌ بالنّافذة، وليسَ بالباب:
بالأمِّ، ولكن ليسَ بالشهور التِّسعه:
بالقَدَر، وليس بالنرد الذهبيِّ
وبك أنتَ وحدكَ، بكَ وحدكَ، بكَ وحدكَ.

اكتوبر ١٩٣٧

## المسوخ التسعة

و - يا لسُوءِ الحظّ -
الألمُ ينمو في الدُّنيا كلَّ لحظة.
ينمو بسرعة ثلاثينَ دقيقة في الثانية، خطوةً فخطوة.
وطبيعةُ الألَمِ هي الألمُ مرتين
وشرطُ العذابِ الجارحِ الشره،
هو العذابُ مرَّتين
ووظيفةُ العُشبة الطاهرة، هيَ العذابُ...
مرّتين
واكتمالُ الرَّفاه، هو ألمنا مضاعفاً.

لم يكنْ موجوداً مُطلقاً، أيها البشرُ الإنسانيون،
كلُّ هذا الألم في الصدر.. في الهالة.. في المحفظة..
في الكأسِ.. في محل الجزّار.. في علمِ الحساب!
لم يكنْ هناك مُطلقاً كلُّ هذا الجنانَ المؤلم،
ومطلقاً لم يهاجم البعيدُ عن مثلِ هذا القرب،
والنارَ مطلقاً وأبداً
لم تؤدِّ دورَها أفضلَ.. دورَ البرد الميت!
مُطلقاً، أيها السَّيدُ وزيرَ الصَّحة، لم تكنْ الصَّحةُ مطلقاً
أشدَّ إفناءً
ولم يُخرج الصُّداع مُطلَقاً كلَّ هذه الجبهةِ من الجَبهة!
ولم يُصَبْ الأثاثُ، في دُرجه، بالألم،
والقلبُ، في دُرجه، بالألم،
والضَّبُّ، في دُرجه، بالألم.

تَنمو التعاسةُ أيُّها الأخوةُ البشر
أسرعَ من الآلة، أسرعَ من عشرِ آلات.. وتكبرُ
مع رأسِ الماشية، مع لحانا؛
ينمو الشرُّ لأسباب نجهلُها
فَيضاناً له سوائلُه الخاصّة،
ووحولُه الخاصة، وسحابةٌ جامدةٌ خاصّة!
يقلُب الألمُ أوضاعاً، يجعلُ
سائلَ العينِ الزُّجاجي شاقولياً
على البَلاط،
والعينَ مرئيةً.. وهذه الأذنَ مسموعة،
وهذه الأذنَ تدقُّ تسعةَ أجراسٍ في ساعة
صاعقة، وتسعَ قهقهات
في ساعة الخبز وتسعَ نغمات مؤنثة
في ساعة التَّحيب، وتسعةَ أناشيد
في ساعة الجوع، وتسعةَ رعود
وتسعةَ سياطٍ إلا صرخةً واحدَة.

الألم يُمسكُ بنا أيُّها الاخوةُ البشر،
من الخلْفَ.. منَ الجانب،
ويُجنِّننا في دُور السِّينما،
يسمِّرنا على الجراموفونات،
يقتلعنا من الفراش.. يسقطُ عمودياً
علىَ بطاقاتنا.. علىَ رسائلنا؛
وكمْ هو خطيرٌ جداً تألُّمنا، يمكن لأحدنا أن يصلّي...
ولكنْ،
هناكَ أناسٌ يولَدون،
وآخرونَ ينمونَ، وآخرونَ يموتون،
وآخرونَ لا يموتونَ ولا يولَدونَ (وهم الأكثرية)،
ونتيجةَ الألم أيضاً
سأكونُ حزيناً
حتى الرأس، وأشدَّ حزناً حتى الكّاحل،
من رؤية الخبزِ مصلوباً، والفجرِ..
نازفاً،
والبصلة باكية،
والملح مَسحوقاً الى فُتات، والماءِ هارباً،
والنبيذَ خلاً معذباً،
والثلجِ شديدَ الشُّحوب، والشمسِ شديدةَ التوهج!

كيفَ أيها الأخوةُ البشر،
لا أقولُ لكَم إنني لم أعد أقدرُ و..
لم أعد أتحملُ كلَّ هذه الأدراج،
وكلَّ هذه الدقيقة، وكل هذا
الضَّب، وكل هذا البعد وكل هذا العطشِ من العطش!
أيها السيدُ وزيرَ الصحَة: ما العمل؟
آه! يا لسُوء الحظ أيها الأخوةُ البشر،
هناك يا اخوَتي الكثيرُ مما يجبُ عملُه.

نوفمبر ١٩٣٧





## تراودني في بعض الأيام

تُراودُني في بعضِ الأيام رغبةٌ
في أن أحبَّ. أن أقبِّلَ الحَبيب
وتأتيني من بعيدٍ رغبةٌ
بيِّنةٌ. ورغبة أخرى من أن أحب
من يكرهُني. من يمزِّق ورقةَ
من تَبكي على منْ كلنَ يبكي
أن أحبَّ ملكَ النبيذ. عبدَ
من يختبئُ في ضحْكَتِه.
من يتعرّقُ. من يمرُّ عابراً. من
وأريدُ. مع ذلك. أن أريحَ
من يكلِّمُني. أن أريحَ شَعر
وأن أريح للكبير نوره. وللص
أريد أن أكوي مباشرة
منديلاً لمن لا يقدرُ على الب
وحين أكون حزيناً أو حين ت
أريد أن أرقّع الأطفال والجا

أريد أن أساعدَ الطيِّب لأك
وأتعجلَ الجلوسَ
الى يمين الأعسر والردَّ على
محاولاً أن أكونَ نافعاً له
ضمنَ طاقتي.
وأرغبُ بشدّة أيضاً
في أن أغسلَ قدمَ الأعرج.
وأن أساعدَ الأعورَ على النو

آه للرغبة.. رغْبَتي. هذه. العا
الإنسانيةَ والخورانية الرَّع
تأتيني حاسرةً.
مندفعةً من الأساس. من أ
وفيما هي آتيةٌ من بعَيد.
شالِ المغني.
وتقبيلِ المعذَّب من عذابه.
والأصمِ من حفيفه الجُمجم
ومن يُعطيني ما نسيتُه في
من دانتيه١. من شابلنه٢. من

وأريدُ أخيراً.
حين أكونُ على حافة العُنف الشهيرة
أو حين يمتلئُ بالصَّدرِ القلبُ.
أريدُ
أن أساعد من يبتسمَ على الضَّحك.
وأن أضعَ للشرير عصفوراً على أم رقبته.
وأن أرعى المرضى مثيراً غضَبَهم.
وأن أشتري من البائع.
وأساعدَ القاتلَ على القتْل – أنه لشيء فظيع –
وأكونَ طيِّباً مع نفسي
في كلِّ شيء.

## أخطر لحظة في الحياة

قالَ رجلٌ:
– أشدُّ لحظات حياتي حرجاً كانتْ في معركة "المارن".
عندما أصبتُ بجرحٍ في صدري.
رجلٌ آخرُ قال:
– أشد لحظات حياتي حرجاً. كانت في زلزالٍ بحري
في يوكوهاما. نجوتُ منهُ بأعجوبة.
مختبئاً تحت حافة خيمةٍ من طلاءٍ صينيّ.
ورجلٌ آخرُ قال:
أشدُّ لحظاتِ حياتي حَرَجاً تحْدُثُ عندَما أنامُ نهاراً.
وقال آخر:
– أشدُّ لحظات حياتي حَرَجاً كانت في وِحدتي الكبيرة.
وقال آخر:
– أشدُّ لحظات حياتي حرجاً كانتْ في أحدِ سجون البيرو.
وقال آخر:
– أشدُّ لحظات حياتي حرجاً في مواجهتي لأبي جانبياً.
والرجلُ الأخير قال:
– أشدُّ لحظاتِ حياتي حرجاً لم تحدث بعد.

## الجائع

من بين أسناني يتصاعدُ منّي.
مجاهداً.
خلويةٌ أصابعي الدَّقيقة
البؤس من بين أسناني.
قضيبٌ من القميص.

حجرٌ لي؟
المرأة الولود.

أجلي الآن؟
وذاكَ الحجرُ
الذي مرَّ منحنياً عبرَ روحي!
أو حتى
ذاكَ الكلسيَّ. أو السيئ (أقيانوس بائس)
أو ذاكَ الذي لم يَعُد يصلحُ لشيءٍ إلاّ لرميهِ على الإنسان.
أعطني إياه الآن!

كذلكَ الحجر الذي يجدونَه مُختَرَقاً ووحيداً في شتيمة.
أعطني إياه الآن!
والحجرَ الملتوي والمتوجَ. الذي ترنُّ فيه
سيرةُ الضمائرِ السّويه.
على الأقل الحجر. الذي يُلقى في انحناءةٍ وقورة.
من تلقاءِ نفسه.
في مهمّة داخلية حقيقية.
هذا الحجرَ أعطني إياهُ الآن!

٦ نوفمبر ١٩٣٧

ألا تُوجد أيضاً كسرةُ خبزٍ ليَ الآن؟
لن أكونَ ما سأكونُه علىّ الدّوام
ولكنْ أعطني
حجراً أجلِسُ عليه.
أعطني
أرجوكَ. كِسرةَ خُبزٍ أجلسُ عليها.
أعطني
- بالأسبانية
شيئاً. باختصار أشربُه. آكلهُ. أعيشُه. لأستريح.
وبعدَها سأغادر...
سأجدُ طريقةً غريبةً. فقميصيَ ممزقٌ جداً
ومتّسخٌ
وليسَ لديَّ شيء. إنه أمرٌ مريع.

## ما الذي أصابني، لأجلد نفسي

وأظنُّ بأنَّ النُّقطةَ تلحقُ بي
خبباً؟

ما الذي أصابَني. فوضعتُ
على الكتِفينِ بيضةً بدلَ
المِعْطف؟

ما الذي أصابَني. لأكونَ حياً؟
ما الذي أصابَني. لأموت؟

ما الذي أصابَني. فامتلَكْتُ
عَيناً؟
ما الذي أصَابَني. فامتلَكتُ
رُوحاً؟

ما الّذي أصابَني. فانتهى الآخرُ
فيَّ
وابتدأ دورُ الرِّيح في خدِّي؟

ما الذي أصابَني. لأحصي
دمْعتي.
وأبكي تراباً وأعلّقَ الأفُق؟

ما الذي أصابَني. لأبكي عدمَ
قُدْرتي على البكاء
وأضحكُ من القَليلِ الذي
ضِحكتُه؟



ما الذي أصابَني. فأنا غيرُ حيّ وغيرُ ميت؟

٣٠ اكتوبر ١٩٣٧

## وماذا لو بعد كل هذا الكلام

وماذا لو بعدَ كلِّ هذا الكَلام،
لا تنجو الكَلمة!
وبعدَ أجنحة العَصافين
لا ينجو العُصفورُ الواقف[1]
سيكونُ من الأجدى - حقّاً -
أن يأكلوا كلَّ شيءٍ ونَنتَهي!

وُلد ليعيشَ على موتنا!
ينهضُ من السَّماء نحوَ الأرض
بقدرة كوارثه نفسها
ويتَرصّدُ اللحَظةَ التي يُطفئ
بظلِّها ظُلُماته!
من الأجدى - بصراحة -
أن يأكُلوا كلَّ شيءٍ.. وما الفَرق...!

وإذا ما انهـزَمنا بعدَ كلِّ هذه
القصَّة.
ليسَ من الأبدية.
وإنما من هذه الأشياءِ البسيطة.
كأن نكونَ
في البيت. أو نغرقَ في التأمُّلِ!
وإذا ما وَجدنا بعد ذلك.
بغتةً. أننا نَعيش.
بالنظرِ الى علوِّ النجوم.
وطياتَ المنديل ولطخاته
سيكونُ من الأجدى - حقاً -.
أن يأكلوا كلَّ شيء.. بكلِّ تأكيد!
سيقالُ إننا نملك
في إحدى عينينا حزناً كبيراً
وفي العينِ الأخرى. حزناً كبيراً!..
عندئذ... بالطَّبع!... عندئذٍ... ولا
كلمة...!

## تصفيق إيقاعي وجيتار

هُنا. الآنَ. بينَنا.
تَعالي معي. وأحضِري جَسدَك
بيديك
ولْنتَعشَ معاً ولننقل الحياةَ لحظَةً
الى حَياتين ولْنُعطِ بضعةً منها
لموتنا.
الآنَ. تعالي معي. واصنعي لي



جميلا
بالإشتكاءِ باسمي، ضدَّ نُور اللّيل الداجي
وأنت تُحضِرين روحَكِ بيدكِ
لنهرُبَ على رؤوس أصابعنا معاً.

تعالي إليّ، آجَل، وإليك، آجَلْ.
تعالي بخطوة مزدوجةٍ، كي نرى نَفْسَيْنا بخطوة فردية،
نتعلّمُ خطوةَ الوداع،
الى أن نرجعَ! حتى الرُّجوع!
الى أن نقرأ، نحنُ الجهلة!
الى أن نَرجِع، ويكونُ الوداع!

ماذا تهمُّني ...
...
...سنقبّلُ
...راعيّ أعمى
...سَنبكي.
...المزدوجة
...نُعري
...أتينا.
...عُمياناً!
...الرُّجوع!
...الحياةَ لحظة
...منها لموتنا.
...روحك، اعزفي... آه!
...الى ذلك المكان!
...نودّع.

### باريس، أكتوبر ١٩٣٦

أنا الوحيدُ الذي يغادرُ من بين كلِّ هذا.
منْ هذه المصطبة سأغادر، من سراويلي الداخلية،
من وضعيَ العظيم، من أعمالي،
من رقميَ المتصدّع جزءاً جزءاً،
من بينِ كل هذا أنا الوحيدُ الذي يغادر.

من "شارع الإيليزيه" أو عندَ المُنعطَف
من زُقاق "القَمر" الغريب،
تمضي رُفاتي، ويغادرُ مهدي، الطفولي
ويدُور شبيهي البشريّ على نفسه،
محاطاً بالناس، وحيداً، طليقاً،
ويُصرّف ظلالَه واحداً واحداً.

أبتعدُ عن كلِّ شيء، لأن كلَّ شيء
سيبقى دليلاً على غيابي:
حذائي، رباطُه، ووحلُه كذلك
وحتى طيّاتُ المرفق
في قميصي المُزرّر.

### كتاب الطبيعة

يا أستاذةَ النّحيب – قلتُ لشجرة –
يا قضيبَ الزئبق، أيتُها الزيزفونة
...، على ضفةِ نهر المارن، هُناك تلميذٌ نجيبٌ
يمضي
قارئاً في أوراق لَعبك، في أوراقك المتساقطة،
...الشمس الزائفة،
...

...قوية،
نهر... مضاعفةً، متعصبة
يا ... أيها المندسة
حتى ... أشواك واخزة...
يمضي قارئاً في أوراق لَعبك في أوراقك المتساقطة،
يقرأ ملكة "البستوني" في ورق اللعب"، ملكة ...

آه يا أستاذةُ، لكثرة هذا الجهل!
آه أيتها العميدةُ الجامعية، لكثرة ما يهتزُّ الهواء!
آه ايتها الخبيرةُ، لكثرة ما تنحنين!
آه أيتها الزيزفونةُ!... يا قضيباً هامساً الى جوار المارن!

### الغضب الذي يفتت الرجل أطفالاً

الغضبُ الذي يفتّت الرجل أطفالاً،
ويُفتّتُ الطفلَ عصافيرَ متشابهة،

ثم يفتتُ العُصفورَ بعد ذلك، بيوضاً صغيرة:
غضبُ الفقير
فيه زيتٌ مضادٌّ لخليلَين.

الغضبُ الذي يفتّت الشجرةَ أوراقاً،
والورقةَ الى أزرار غير متشابهة
ويفتّت الزرَ الى شقوق تلسكوبية:
غضبُ الفقير
فيه نهران ضدَّ بحارٍ كثيرة.

الغضبُ الذي يفتت الخبزَ الى شُكوك،
والشكَّ الى ثلاثة أقواس متشابهة
والقوسَ، بعد ذلك، الى قُبورٍ طارئة:
غضبُ الفقير
فيه فولاذٌ واحدٌ ضدَّ خنجرين.

الغضبُ الذي يفتّت الروحَ أجساداً،
والجسدَ الى أعضاء غير متشابهة
والعضوَ الى أفكارٍ من الدَّرجة الثامنة:
غضبُ الفقير
فيه نارٌ مركزيةٌ ضدَّ فوهتين بركانيتين.

٢٩ اكتوبر ١٩٣٧

## هو المكان الذي ألبس فيه

هوَ المكانُ الذي ألبسُ فيه
البنطالَ، إنه بيتٌ
أخلعُ فيه القَميصَ بصوت عالٍ
ولي فيه أرضٌ.. روحٌ.. خريطةٌ لحبيبتي إسبانيا.
الآنَ بالذات كنتُ أتكلمُ
عني ومعي، أضعُ
فوقَ كتاب صغير رغيفَ خبز فَظيع
قمتُ، فيمَا بعد، بالانتقال.. نقلتُ
- راغباً في أن أترنَّم قليلاً - الجانبَ
الأيمنَ من الحياة الى الجانب الأيسر،
وغسلتُ فيما بعد البَطن وكُلَّ شيء
بحماسة ووقار:
قمتُ بجَولة لأرى ما الذي اتسخ،
كشطتُ ما هو قريب
ورتبتُ الخريطةَ
التي تكبو أو تَبكي.. لا أدري.

بيتي، لسوء الحظ، هو بيتٌ،
أرضٌ بالصُّدفَة، فيه تَعيش
ملعقتي الحبيبَةُ بنقوشها،
وهيكلي العظميُّ الحبيبُ دون حروف،
والسكينُ، ولفافةُ تبغ دائمة،
حقاً.. عندما أفكّر
في ما هي الحياة،
لا يمكنني تجنبُ قول ذلكَ لجورجيت،
لنخرجَ، بعد تناول وجبة أو،
لشراء جريدة جيدة في المساء،
أو الاحتفاظ بيوم لوقت الحاجة،
وليلة كذلك.. لوقت الوفرة
(هكذا يُقال في البيرو - فاعذروني)؛
وبالطريقة نفسها أعاني بحذَر شَديد،
حتى لا أصرخَ أو أبكي، لأن للعينين،
بعيداً عن إرادة المرء، فاقتهما،
أعني وظيفتَهما.. شيئاً
ينزلُ من الرُّوح ويسقطُ في الرُّوح.

حين يجتازُ أحدُنا
خمسَ عشرَةَ سنةً، بعدَ خمس عشرة، وقبلَها خمسَ عشرة،
يشعرُ حقاً بالبَلاهة،
هذا طبيعيٌّ، وما سوى ذلكَ... ما العَملُ!
وما الذي لا نعملُه.. وهذا هوَ الأسوأ؟
دونَ عيش، دون وصول
ليكون أحدُنا ما هوَ عليه بين ملايينَ من،
أرغفة الخُبز وبينَ النَّبيذ وبين مئات الأفواه،
ما بينَ الشَّمس وشعاعها الذي هو القمرُ
وما بينَ القداس، والخبز، والنبيذ، وروحي.
إنه يومُ الاحد ولهذا،
تخطرُ لي الفكرَةُ، ويعلو صدريَ النَّحيب
ولحنجرتي، غصةٌ مثلُ حزمة كبيرة،
هذا اليومُ أحدٌ، له
قرونٌ طويلة؛ بطريقة أخرى،
سيكون، ربّما، يومَ اثنين، وستأتي الى القَلب الفكرة،
والى الدِّماغ النحيبُ
والى الحنجرة رغبةٌ مرعبةٌ في خنق ما أشعرُ به الآن،
كرجل، مثلما أنا الآن ومثلما عانيت.

٢١ نوفمبر ١٩٣٧

## وباختصار، ليس لدي ما أعبر به عن حياتي

وباختصار، ليسَ لدي ما أعبّرُ به عن حَياتي سوى موتي،
وباختصار، أنا أشفي بالموت قروحَ الحياة،
وبعدَ كلِّ شيء، مع انتهاءِ الطَّبيعة المتدرّجة والدوريّ المتكتّل،
أنام مع ظلّي يداً بيد،
ولدى النزول من العَمَل الموقَّر ومن الأنين الآخر،
أستريحُ مفكّراً في مسيرة الزمن الباسلة،
لماذا الحبلُ إذن، ما دامَ الهواءُ بسيطاً جداً؟
لماذا السلسلةُ، ما دام الحديدُ موجوداً بذاته؟
قيصر بايبخو، النغمةُ التي بها تحبُّ، الكلمةُ التي بها تَكتُب،
الهواءُ الخفيفُ الذي به تسمعُ، لا يعرفونكَ إلا من حنجرتك،
قيصر بايبخو، اسجُد - إذن - بتَكبُّر ملتبس،
بسريرِ عُرس من ثعابينَ مزخرفة وأصداءَ سُداسية.

رمِّم الشَّهدَ الجَسدي،
عطِّر الفلِّين المُزهر،
أغلق كهفيَّ الإنسان – القرد السَّاخط؛
أصلِح، باختصار، غزالَك المُنفَّر،
واحزَنْ على نفسك.
ليسَ هناكَ ما هوَ أشدُّ زخماً من الحقد بالفعلِ المبني للمَجْهول،
ولا وجودَ لضرع أشدُ بؤساً منَ الحبّ!
هاأنذا لم أعد أستطيعُ المشي، إلا على قيثارتين!
أنتَ لم تعد تعرفني، إلا لأنني أتبعُك أداةً، بكلِّ تَفصيل!
لستُ أعطي ديداناً، وإنما موجزات فقط!
إنني أورطُك كثيراً، تندمجُ في اللُّعبة!
لدي بُقوليات خَجولة وأخرى وقحة!
فالحبُّ الذي يتكسَّر ليلاً في رئتي، جاءَ به نهاراً كهنةٌ خفيّون،
وإذا ما استيقظتُ شاحباً، فهذا من صنيعي؛
وإذا ما تمتُّ أحمرَ، فالسببُ عاملي،
وهوَ ما يفَسِّر أيضاً إرهاقي هذا ورفاتي هذه،
وهوَ ما يفسِّر، فـي النهايةِ، دمعتي التي أقدِّمُها على شَرف سَعادة البَشر،

قيصر بابيخو.. أكادُ لا أصدِّقُ
أن ذويكَ يتأخرون هكذا،
وهمْ يعرفون أنني أسير،
ويعرفونَ أنك ترقدُ حُراً!
يا للحظِّ الرائع أيُّها الكلاب!
قيصر بابيخو.. إني أكرهُك بحَنان!

## قليلاً من الهدوء يا رفيق

قليلاً من الهُدوء يا رَفيق؛
هُدوءٌ ضئيل فَسيح،
شماليٌّ، كاملٌ وضار،
في الخدمة الدنيا لكُل انتصار
وفي الجرأة الخادمة للإخفاق.

لديكَ فائضٌ من النَشوة، وليسَ هناك
جنونٌ كثير في العَقل، مثل هذا
التَعقُّل العضلي، وليس هناك
خطأ عَقلاني أكبرُ من تَجربتِك.

ولكنْ، إذا تكلَّمنا بوضوحٍ أكبر
وفكَّرنا بالذَّهب، فأنت فولاذ،
شريطة ألا تَكونَ
أحمقَ وتأبى
التحمس للموت كثيراً
وللحياة، بقبركَ وحدَه.

منَ الضَّروري أن تعرفَ
كبحَ جماحك دون تسرُّع، ودون أن تَغتَم،
أن تعرف واقعَك الجُزئيّ كلَّه
وراءه، مسيرةُ هتافك للحياة
وأمامه، دعواتُك الخرافيةُ للموت.



# اخوان فرح للتجارة - كفر ياسيف

الشارع الرئيسي - ت: ٩٩٦١٧٦٩ - ٠٤

## نعلن عن حملة تنزيلات موسم الصيف
## تصل حتى ٤٠٪
## على ادوات العمل الكهربائية واليدوية

**عرض خاص للوازم العمل للحدائق**

135 ש"ח

מכסחת דשא
במקום 750 ש"ח
רק 380 ש"ח






| | |
|---|---|
| منشار جاكسون. بوش كبير | 670 ש"ח |
| جلخ بوش 9 انش | 590 ש"ח |
| مقدح (פטישון) بوش 24 מ"מ | 989 ש"ח |
| مقدح 13 מ"מ عادي + باطون 500 W | 175 ש"ח |
| جلخ 4,5 انش | 99 ש"ח |
| جبالة باطون 150 لترا | 1100 ש"ח |
| ماكنة كهربائية للشطف والغسيل BAR١٧٠ | 1290 ש"ח |
| مقدح أي إي جي 570 W | 299 ש"ח |
| منشار خشب ג'קסון 320 W | 199 ש"ח |
| جلخ أي.إي.جي 9 انش | 570 ש"ח |
| ماكنة قص بلاط شتال שטל 61 ס"מ كهربائية | 2890 ש"ח |

**عرض لبلوكات الزجاج**
بلوك زجاج 19X19
ابيض 9 ש"ח فقط

**الواح جبصين**
**תקרות אקוסטיות**
**على انواعها**

**مولد كهرباء ٢٢٠٠ واط**
שטל 1890 ש"ח
**مولد كهرباء ٣٨٠٠ واط**
שטל 2800 ש"ח

299 ש"ח




**מכבדים כרטיסי אשראי**




**نبراطور باطون + ماسوره 5,5 מ"ר**
**שטל كهربائي 2690ש"ח**




Metabo

makita

AEG

BOSCH

| | |
|---|---|
| منشار قص خشب دائري 7,25 انش | 360 ש"ח |
| ماكنة لتلميع البلاط-ايطالية | 2300 ש"ח |
| ماكنة لحام AM240 | 395 ש"ח |
| كومبريسة هواء 25 ليتر | 780 ש"ח |
| كومبريسة هواء 200 ليتر | 2130 ש"ח |
| جلخ مطابو 9 انش W2300 | 590 ש"ח |
| ماكنة ضخ ماء كهربائية | 290 ש"ח |
| ماكنة لحام الكتروني AM141 | 1890 ש"ח |

امكانية تصليح جميع ادوات العمل

| | | |
|---|---|---|
| كونغو ماكيتا דגם | 1200 | 1890 ש"ח |
| كونغو ماكيتا דגם | 3850 | 2330 ש"ח |
| كونغو ماكيتا דגם | 5000 | 2890 ש"ח |

**جميع اشغال الألومنيوم والتريس على انواعه**
**קליל 6000 - 7000 - 4500 - 2000 وغيرها**




# אחים פרח

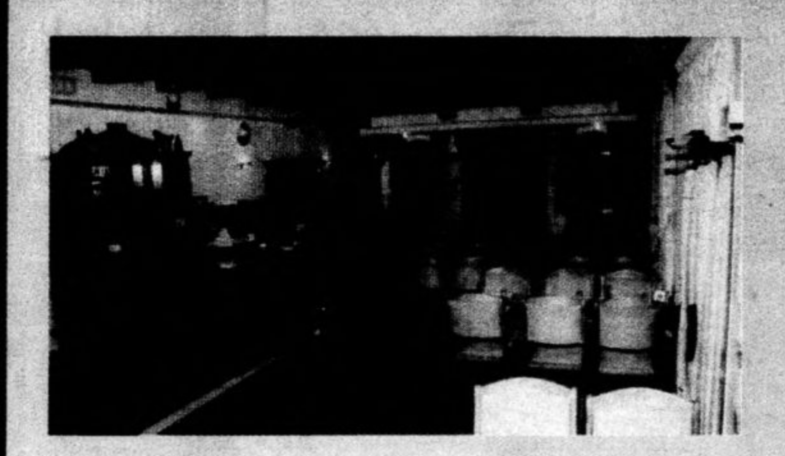


**بيع جميع انواع لوازم ماكنات تلميع البلاط، فراشي، اسلاك، ادوية وسوائل على انواعها**

# مطعم فينيتسيا



**يعود اليكم بتجديدات كبيرة مع "الشيف" محمد كيوان أبو راني**



**مطعم أسماك طازجة يحتوي على مطبخ شرقي وغربي وفرنسي مع خبرة غنية في تقديم أفخر وجبات اللحوم، الأسماك وفواكه البحر.**

قبل فترة وجيزة عاد الطباخ المعروف حمودي من دورة استكمالية في أجود وأفخر المطابخ الفرنسية، فتفضلوا وتذوقوا!
امكانية استضافة حتى مئة شخص وإحياء مناسبات متعددة.
كل من يحضر هذا الاعلان لأية وجبة في مطعم «فينيتسيا» يحصل على زجاجة نبيذ مجانا.

## تعالوا وتذوقوا ألذ المأكولات في مطعم فينيتسيا

- ستيك فيليه بغلاف عجينة وبصلصات مختلفة.
- سمك فوريل مغلف بصلصات مختلفة.
- فطريات محشوة.
- فواكه بحرية على الطريقة الفرنسية الأصلية.
- شرمبس، كلاماري والخ..
- وللتحلية.. كيف يمكن نسيان كريم البفاريا
- وموس الشوكولاطة الخيالي الخاص بحمودي..



مطعم فينيتسيا - بجانب محطة وقود "ديلك"

في مفرق قرية المكر- على شارع عكا-صفد

**هاتف: ٠٤-٩٥٦١٦٦٤**



أنتَ من فُولاذ. كما يُقال.
ولذا فأنتَ لا تُرتعشُ. ولن
تنفجرَ يا صاحبي
يا صاحب تقديراتي. يا ابنَ
أملاحيَ الساطعةِ المُفخَّم!

امضِ وحسْبُ؛ حُلَّ أزمتَك.
قدّرهَا. اجمعْ. واصل.
ابترْها. أنزلْها. أتْلفها؛
إنّه القَدَرُ الطاقاتُ الحميمة. الأربعُ عشرة
أيُّ خُبز مُقدس؛ وكمْ من الشهادات
والسُلطَات. على حافة نوبة احتدامك!
كم من التفاصيل ملخَصةٌ. معَك!
كم ضغْطٌ مطابقَ. لقدَميك!
كم من الصَّرامةِ وكم من الرِّعاية!

إنّه أحمق
هذا المنهجُ فِي الألم.
هذا النورُ المعدّلُ والعنيف.
آه. لو كُنتَ بالهُدوء وحدَه تومئُ
إيماءات جديةً. مُميَّزةً. ومحتومة.

هلُمَّ بنا لنرَ يا رجُل؛
أخبرْني بما يحدثُ لي.
فأنا. حتى لو صرخْتُ.
سأبقى دائماً تحتَ أوامرك.

نوفمبر ١٩٣٧

## تُفكر الحمير الهرمة

سأرتدي الآن ثيابَ
موسيقي لكي أراهُ.
سأصطَدمُ لكي أراه.
سأصطدم بروحه. ملامساً قَدَره بيدي.
سأتركُه ساكناً. لأنهُ روحٌ متوقفة.
وباختصار. سأتركُه
ربّما ميتاً فوقَ جسَدِه الميت.

يمكنهُ اليومَ أن يتَمدَّد في هذا البَرد.
يمكنُه أن يَسعلَ؛ رأيته يتثاءبُ مضاعِفاً في مسمعِه
حركَتَه العَضليةَ المشؤومة
إنني أعني رجلاً بالفعلِ. أعني صورَته الإيجابية
ولم لا؟ نبتتهُ العازفة.
ذلك الخيطَ الفاخرَ الخيف؛
عكّازَه ذا القَبضةِ على هيئةِ كَلْب.
والأطفالَ
الذينَ قال إنهم أصهارُه المأتميون.

ولهذا سأرتدي اليومَ ثيابَ موسيقيٍّ.
سأصْطدمُ بروحِه التي بقيت تنظرُ الى مادتي..

ولكننَّي لن أراه أبداً يحلق ذقْنَه عندَ أقدامِ صباحِه؛
أبداً. مطلقاً. ثمَّ ماذا!

## استمع الى كتلتك

استمعِ الى كُتلتك. الى نيزكك. أنصتْ اليهِما؛ لا تتأوَّه
عن ظَهر قلب. أيُّها الحوتُ الثَقيل؛
أنصتْ الَى عباءتك التي تتوسدُها.
استمِع الى عُريكَ. فهوَ سيّدُ الحُلم.

أحك نفسَك مُمسكاً
بذيل النَّار وبالقُرونَ
حيثُ تنهي الذؤابةُ عدوَّها القاسي؛
تحطّمْ. ولكنْ بدائرية؛
وتشكّلْ. ولكن بأعمدة مُقوسة؛
صفْ نفسك أثيرياً. كائناً دخانياً.
بخطوة هيكل عظمي
الموتُ؟ عارِضْه بكاملِ ثوبك!
الحياةُ؟ عارِضْها بجزءٍ منَ موتك!
أنتَ يا بهيمةً سعيدةً. فكِّرَ؛



يا إلهاً تعساً، اخلع جَبْهتَك.
وبعدها، سَنتحدث.

٢٩ اكتوبر ١٩٣٧

## المنجميون خرجوا من المنجم

المنجميونَ خرَجوا من المَنْجم
مُعتلينَ خرائبَهم الآتية.
حَزموا صحتَهم بمفرقعات صاخبة
شاغلينَ وظيفتَهم الذِّهنيَّة.
أغلقوا بأصواتهم
الحُفرةَ على شَكلِ عارضٍ عَميق

يا لرؤية آتربتهم المنْبوشة!
يا لسمَاعِ أكَاسيدهم العالية!
أسافينُ فَموية، سَنَدانات فموية، أجهزةٌ فموية
(يا لَلروعة!)

ترتيبُ جثواتهم.
استنتاجاتُهم الجَماليَّة، ردودُهم الكورالية.
تكدَّست عندَ أقدامِ محنٍ نارية

مُتَجمجمو الشُّغل
منتَعلو جلود
منتعلو دروبٍ لانهائية.
عيونُهم.. عيُونُ البكاءِ الطَّبيعي
مبدعةُ الأعماق.
تعرفُ وهي على سَماء السَّلالم المُتناوبة.
كيف تنزلُ ناظرةً الى أعلى.
وكيفَ تصعدُ ناظرةً الى أسْفل.

المجدُ للُعبة طبيعتهم القَديمة.
لأعضائهمَ المؤرقةَ، ولعابهم الخَشن!
للشفرَة، والرأس المدبَّبُ لَرموشهم!
تنمو العُشبةُ، الأشَنةُ، والضِّفدَعُ في ظروفِهم
مُخملٌ حديديٌ لملاءاتهم الزَّفافية!
نساءٌ حتى الحضيضَ، نساؤهم!
سَعادةٌ كبيرة لذويهمَ!
إنهم شيءٌ عجائبيٌ، هؤلاء المنَجميون
وهمْ يعتلون أطلالَهم الذِّهنية
فاتحينَ بأصواتهم
النفقَ على شكلِ عارض عميق!
المجدُ لطبيعتهمِ الصَفراوية.
لمصباحهم السِّحري.
لدلائهمَ، لمُعيناتهم، لجعالاتهم البلاستيكية.
لعيونهم ذات الأعصاب السَبعة البصرية
ولأبنائهَم الذَين يلعبونً في الكَنَيسة
ولآبائهَم الطَّفوليين المُضمرين!
تحيةٌ لكم يا من تُبدِعون الأعماق...! (يا لَلروعة.)

## أريد اليوم أن أكون سعيداً

أرغبُ اليومَ في أن أكونَ سعيداً عنْ طيب خاطر.
أن أكونَ سعيداً وأحملَ وأمضي وارفاً بالأسئلة.
وأن أفتحَ بمزاجِ غُرفتي على مِصراعيها، مثلَ مَجنون.
وأن أطالبَ، أخيراً،
بثقتي الجَسَدية راقداً.
لمجرد أنْ أرى إن كانوا يُريدونَ التأكُّدَ من وضعي العَفوي.
وسأقول مُطالباً.
لماذا تَضْربونَني بِهذَه القَسْوةِ في روحي.

أريدُ باختصار أن آكونَ سَعيداً.
أن أعملَ دونَ عُكاز، دون تذلل دُنيوي، ودون حمارٍ أسود.
هكذا هي أحاسيسُ هذا العَالم.
الأغاني في الأفعالِ المنصوبة.
قلمُ الرصاصُ الذي فقدتهُ في فَجوتي
آجهزةُ بُكائي الحبيبة.

يا أخي القابلَ للإقناع، يا رفيقي،
أيها الأبُ بالعَظَمة، أيّها الابنُ القاني،
الصديقُ والكابحُ، يا وثيقةَ داروينَ الفسيحَة،
في أي ساعة، إذن، سيأتون بصورتي؟
أفي ساعة اللّذة؟ ساعة لذة مكثفة؟
أم في وقتٍ أبكر؟ من يدري، هل في ساعةِ الاصرار؟

في ساعة الشَفَقات يا رفيق،
أيّها الرَّجل في رفضٍ وتفحص، يا جاراً
على عُنقه الضخمِ يصعدُ وينزِل أملي،
على سجيتِه، دون خَيط...

## العنف في الساعات

الجميعُ ماتوا.
ماتتْ دونيا أنطونيا، ذاتُ الصوت الأبح،
من كانتْ تصنعُ خبزاً رخيصاً في البلدة.

مات الخوري سنتياغو
الذي كانَ يستمتعُ بتحيَّة الشُّبان والفتيات
له،
ويردُّ عليهم جميعاً، دون تفريق:
"صباحَ الخير يا خوسيه! صباحَ الخير يا
ماريا!".
ماتتْ تلكَ الشابةُ الشَّقراءُ، كارلوتا،
تاركةً ابناً عمرُه شهور، ما لبث
أن ماتَ بعد ثمانيةِ أيامٍ من أمِّه.

ماتت عمَّتي ألبينا
وكانت معتادةً على التَغنّي
بأزمنة وأساليب المزرعة، بينما هي
تخيطُ في الممرات لأيسيدورا،
المرأةِ النزيهة، والخادمةِ في المهنة.

مات عجوزٌ أعورٌ، لا أتذكرُ اسمَه،
لكنَّه كان ينامُ تحتَ شمس الصَّباح،
جالساً أمامَ بابِ السَّمْكريّ الذي على
النّاصية.
ماتَ رايو، الكلبُ الذي بمستواي،
مصاباً برصاصةٍ لا أحد يَدري من أطلقها.

ماتَ لوفا، صهري في طمأنينة الخصور،
وأنا أتذكرهُ كلما هطلَ مطرٌ ولم يكنْ هناك
أحدٌ في تجْربتي.

ماتتْ أمي بمسدسي،
وبقَبضتي ماتتْ أختي،
وأخي ماتَ في أحشائي النازفة،
وارتبطَ الثلاثةُ بجنسِ حزن حزين،



في شهرِ آغسطُس من ثلاث سنوات متتالية.

ماتَ الموسيقيُّ مينديث،
الطويلُ والمخمورُ جداً،
وكان يعزفُ ببوقه ألحاناً كئيبة،
قبلَ أن تَمضيَ الشمسُ بوقتٍ طويل.

ماتَت سَرْمديتي وها أنذا أسهرُ على جُثمانها.

## الحس السليم

في العالم يا أمي مكان يُدعى باريس.
مكانٌ واسِع جداً وبعيدٌ وواسعٌ مرة أخرى.

أمي تُحكم لي ياقَةَ المعطف، ليسَ لأنَّ الثلج
سيشرعُ بالهطول، وإنما لكي يبدأ الثلجُ بالهُطول.

زوجةُ أبي مُغرمة بي،
تأتي وتتقدمُ موليةً ظهرَها الى مولدي
ومتوجهةً بصدرها الى موتي،
فأنا لها مرّتين: في الوداعِ وفي الرُّجوع،
أحيطُ بها لدى الرُّجوع،
فتقولُ لي عيناها الكثير،
عنّي وعن تلبُّسي بالجُرم المشْهود،
وتُوقعُ نفسَها في أعمالٍ ناجزة،
وفي معاهدات محكمة،
أمي تعترف بيّ،
وتسمّي بي،
كيفَ لا تمنحُ مثلَ ذلكَ لأخوتي الآخرين؟
لفكتور مثلاً، البِكر،
فهو عجوزٌ يقولُ الناسُ عنه: يبدو كأنَّه أخُ أمِّه
الصغير!
أتراها تَفعلُ ذلك لأني سافرتُ كَثيراً!
أيكونُ لأني عِشتُ أكثر!

أمّي تتذكرُ رسالةَ ملونةَ المطلعِ عن حكاياتي في
الرجوع،
وحبالُ حياتي في الرُّجوع،
تتذكّرُ أنني سافرتُ عَبْر قلبين في أحشائها،
فيعتريها الخجلُ وتُصاب بشُحوب قاتل حينَ أقول،
في ميثاقِ الروح: كُنتُ محظوظاً في تلكَ الليلة،
ولكنها تبدو حزينةً في الغالب،
إنها تُبدي الحزنَ في الغالب،
- بُنيَّ، كم هَرِمتَ يا بنيّ!
وتستعرض لونَ البُكاء الأصفر،
لأنني هرمتُ، في شفرَة السَّيف، في مصبِّ وجهي،
تَبكي عليَّ، تحزنُ لأجلي،
كمْ ستفتقدُ فتوّتي إذا ما بقيتُ ابنَها على

الدَّوام؟
لماذا تتألمُ الأمهاتُ من هَرم أبنائهن.
مع أن أعمارهُم لن تبلغَ أعمارهَن قط؟
ولماذا يقتربُ الأبناءُ من آبائهم أكثر فأكثر
كلما اقتربوا من نهايتهم؟
أمّي تبكي لأنني هَرِمٌ في زماني
ولأني لن أتوصلَ أبداً الى الهَرمِ في زمانها!

وداعي انطلقَ من نُقطة في كيانها.
أكثرَ خارجيةً من نُقطةِ كيانِها التي اليها أعود.
ولإفراطي في تأجيل عودتي
صرتُ رجلاً في عينيَ أمي أكثرَ مما أنا ابنُها.
هنا تكمنُ البراءةُ التي تُضيئُنا اليوم بشُعلات ثلاث.
فأقول لها حينئذ والى أن أصمُت:
– في العالم يا أمّي مكانٌ يدعى باريس.
مكان كبيرٌ جداً وبعيدٌ وكبير مرة أخرى.
وحين تسمعني زوجةُ أبي.
وهي تتغدى.. تنزلق عيناها الفاتنتان
بعذوبة على ذراعي.

## يقولـــون لـي
## – لم يعد هناك أحد في المنزل

يقولونَ لي:
– لا أحدَ يعيشُ في المنزل. فالجميعُ قد ذَهبوا.
الصالةُ. حجرةُ النوم. الفناءُ. كلُّها خاوية.
لم يبقَ أحدٌ. فالجميعُ غادروا.

وأنا أقولُ لك: حينَ يذهبُ أحد. يبْقى أحد.
النقطةُ التي مرّ منها إنسان. لن تَبقى وحدها.
الوحدةُ هي بشرية فقط.
هي المكانُ الذي لم يمرَّ منهُ إنسان.
البيوتُ الجديدة أشدُّ موتاً من البيوتِ القَديمة
لأن جدرانَها من حجرٍ أو فولاذ.
وليستْ من بَشر.
يأتي البيتُ الى الدُّنيا ليسَ عندما ينتهون
من بنائه. وإنما عندما يبدأون بسُكناه
والبيتٌ يحيا فقط بالناس. مثلَ القَبر.
الفرقُ هو أن البيتَ يتغذى بحياة الانسان.
والقبرُ بموت الانسان.
فيكون الأولُ منتصباً ويكون الثاني مُستلقياً.

الجميعُ غادروا البيتَ في الواقع.
ولكنَّ الجميعَ بقوا حقيقةً.
ليستْ ذكراهُم هي التي بقيت.
وإنما همُ أنفسُهم.



وليسَ الأمرُ أنهم بَقوا في البيت.
وإنما في أنهم ما زالوا في البيت.
وظائفُهم وأعمالُهم غادرتِ البيتَ في قطار
أو طائرة أو على حصان.
مشياً على الأقدام أو زحفاً.
وبقي في البيت الجهازُ العاملُ بصيغة المصدر.
فالخطواتُ ذهبت. وكذلك القبلات.
والصفحُ والذنوبُ.
وبقيتْ في البيت القَدمُ. الشَّفتان. العَينان. القَلبُ.
النفيُ والتأكيدُ. الخيرُ والشرُ تفرّقت مبعثرةً.
وبقيَ في البيتِ فاعلُ الفعل.

## أبتر مشوه

هُناك مشوه.
ليس مُشوّهاً في مَعْركة وإنما في عِناق.
وليس في حَرب وإنما في سَلام.
فقدَ وجهَه في الحبّ وليسَ في الكَراهية.
فقدَهُ في سياق الحياة الطَّبيعي وليسَ في حادِث.
في نظام الطبيعة ولَيسَ في فوضى البشر.
الكولونيل بيكو.
له فمٌ أكلَه بارود ١٩١٤.
هذا المشوهُ الذي أعرفُه له وجهٌ
مأكولٌ بالهواء الخالد والعَريق.

وجهٌ ميتٌ فوق الجَسد الحي.
وجه متصلِّب ومثبتٌ بمسامير على الرأسِ الحي.
هذا الوجهُ هو قفا الجُمجمة..
إنه جمجمةُ الجُمجمه.
رأيتُ فيه مرةً شجرةً تدير لي ظَهرها
ورأيتُ في مرة أخرى درباً يوليني ظَهرَه.

وشجرة مُدبرة لا تَنمو إلا في أماكن
لم يولَد ولم يمت فيها أحد.
ودربٌ يولي ظهرَه لا يتقدَّم إلا عَبْر أماكنَ
جرَت فيها كلُّ أشكالِ الموتِ دون أن تعرفَ ولادةً
واحدة.
مشوهٌ السلامِ والحب.
مشوه العناقَ والنظامَ الذي له وجهٌ ميتٌ على جذع
حَي.
ولدَ في ظلِّ شَجرة مُولية ظهرَها للوجود
وحياتُه تَسيرُ على امتدادِ طريقٍ هي الاخرى تدير
ظهرَها.

لأنَّ الوجهَ متصَلِّبٌ وميت.
تلجأ حياةُ الرَّجل النَّفسيةِ. وكلُّ تَعبيرِه الحيوانيِّ
كُلّه
الى جمجمةِ الشَّعرِ الكثيفَ. والصدرِ والأطراف.

لتترجمَ الى الخارج،
وحينَ تخرجُ دوافعُ كيانه العَميق،
تزيغُ عن الوجه والتنفس،
عن الشمِّ، الرؤية، السمع، الكلمة، البريق الانساني
وتتهدى من الصدرِ من الكَتفين، مَن الشعرِ
من الأضلاعِ من الذراعينِ من السّاقينِ ومن القدمين.

مشوهُ الوجه، مغطّى الوجه، مقفلُ الوجه،
هذا الرجلُ كاملٌ لا ينقصُه أيُّ شيء،
ليسَ له عينان ويرى ويبكي،
ليسَ له فمٌ ويتكلمُ ويبتسمُ،
ليس له جبهةٌ ويفكرُ ويغرقُ في ذاته،
عرف يسوعُ مَن هو مشوّهُ العمل
مَن كانَ له عينان ولا يرى، وله أذنان ولا يسمع،
أمّا أنا فعرفتُ مشوه الأعضاء،
من يرى دون عينين ويسمعُ دون أذنين.

## قائمة عظام

صرَخوا:
– أظهرْ يديكَ الاثنتين معاً،
لم يكنْ هذا ممكناً،
– ليأخذوا قياسَ خُطواتك، أثناءَ بكائك،
لم يكنْ هذا ممكناً،
– قمْ بعمل جُنوني،
لم يكنْ ممكناً،
– ليقفَ بينَك وبين شَخصٍ آخرَ شبيهك حشدٌ من أشباهكم البشر،
لم يكنْ ممكناً،
– نادوهُ أخيراً باسْمه،
ولم يكنْ ممكناً.

## يمضي راكضاً، ماشياً، هارباً

يمضي راكضاً، ماشياً، هارباً
منْ قدميه...
يمضي بغيمتين في غَيمته،
يجلسُ مختلقاً، في يدٍ منقبضة
من أجلِ آجاله الحزينة، عندَ إذكاءاته المأتمية.

يركضُ من كلِّ شيء، ماشياً
ما بين اعتراضات دون لون: يهربُ
صاعداً، يهربُ
نازلاً، يهربُ
بخطو، يهربُ
رافعاً البحرَ بين ذراعيه،
يهربُ
مباشرةً ليبكي وحدَه.

حيثُما نهبَ
بعيداً عن قدميه الوعرتين الخبيثتين،
بعيداً عن الهواء، بعيداً عن رحلته،
لكي يهربَ يهربَ ويهربَ ويهربَ
من قدميه – رجلٌ واقفٌ على قدمين، متوقفاً
لكثرةِ ما هَرب – سيكونُ عطشاناً للركض.

## مختارات من
# كتاب "النذراء السود"

## النذراء السود

هناك ضرباتٌ في الحياة.. ضرباتٌ عنيفةٌ.. لستُ أدري!
ضرباتٌ مثلُ غضب الرب؛ كأنَّ رجعَ كلِّ الآلام حيالَها
يترسبُ راكداً في أعماقِ الرُّوح.. لستُ أدري!

إنها ضرباتٌ ضئيلةٌ؛ ولكنها ضرباتٌ... تشقُّ أخاديدَ قاتمة
في أشدِّ الوجوه فظاظةً، وأكثرِ الظهور صلابة.
قد تكون أفراسَ البرابرة الأتيليِّين!؛
أو النذراءَ السودَ يرسلُها إلينا الموت.

الإنسانُ... بائسٌ... بائس! يلتفتُ بعينين
– مثلما نفعلُ حين تربتُ على كتفنا راحةٌ منادية – يلتفت
بعينين مجنونتين،
يجتمعُ في نَظرته
كلُّ ما عاشه، مثلَ مُستنقعِ خطيئة راكد

هناك ضَرباتٌ في الحياة، ضرباتٌ عنيفة... لَست أدري!

## برج بابل

بيتٌ عذبٌ دون طراز محدَّد، مشيّدٌ
بضربةٍ واحدة.. من حُجرةٍ واحدة
من شمعٍ لّماع،
وفي البيت هي
تنبشُ وترتبُ؛ وأحياناً تقول:
"المأوى جميلٌ.. هنا وحسْب!"
وأحياناً تنفجرُ بالبُكاء!

## صيف

هأنذا راحلٌ أيُّها الصيفُ، تحزُنني



أبادي أمسياتك سهلة الانقياد.
تصلُ وفيأ: هَرماً.
ولا تجَدُ أحداً فَي روحي أيّها الصَّيف.

أيها الصَّيف! ستمرّ على شرفاتي
وفي يدك مسبحةٌ عظيمة من عقيقٍ وذهب
مثلَ مطرانٍ حزين
يصلُ من بعيد ليبارك
الأقواسَ المُكسرةَ لعروسين مَيتين.

إنني راحلٌ أيها الصَّيف. هُناك في سبتمبر
لي وردة أوصيكَ بها كثيراً:
ستسقيها بماء مبارك كلَّ يوم
من أيلم القبرِ المُتطينة.

وإذا ما خفقَ الضَّريحُ برخامِ أجنحتِه
بقدرة البكاء.
فارفعْ عالياً ترتيلةَ موتاكَ. واطلب
من الربّ أن تبقى ميتةً الى الأبد.
فكلُّ شيء سيكونُ متأخّراً:
ولن تجَدَ أحداً في روحي.

لا تبكِ أيّها الصَّيف! ففي ذلكَ الأخدودِ
تموتُ وردة تنبعثُ كثيراً...

## غائب

غائبٌ! في الصَّباحِ الذي سأمضي فيه
أبعدَ من البعيد.. الى السرِّ
ومثلَ من يقتفي علامةً محتَّمة.
ستنزلقُ قدماك الى المقبرة.
غائب! في صَباح شاطئ:
البَحر ذي المظلّة والسِّيادة الصَّامتة.
ومثلَ عُصفور مأتميّ أمضي.
سيكون الضريحُ الأبيضُ محبسَكِ.

خيَّمَ الليلُ في نظراتك:
وستتألمين وتأخُذين عندئذ
بياضاتِ ندمٍ برْصاء.

غائب! وبآلامك نفسها
لا بدّ من المرورِ ما بينَ بكاءٍ برونزيٍ
وقطيعِ ندمٍ صاخِب



## مـأدبـة

لم يأت اليومَ أحدٌ ليسألَني،
ولمْ يطلُبوا مني شيئاً هذا المسَاء.

لم أرَ حتَّى وردةَ مقْبرة
في مَوكبِ الأضواء البهيج
أعذُرني يا سيِّدي أنني لم أمُتْ إلا قليلاً!

الجميعُ في هذا المَساء.. الجميعُ يمضون
دونَ أن يسألونني أو يطلُبوا مني شيئاً.

لا أدري ما الذي يَنسونَه ويَبقى
في يديّ.. مثلَ شيءٍ غريب.
خرجتُ الى الباب،
وبي رغبةٌ في أن أصرخَ بالجميع:
إذا ما اشتقتُم الى شيءٍ.. فإنه هُنا سَيبقى!

لأنني في كلِّ مساءات هذه الحياة،
لا أعرفُ أيةَ أبواب يغلقونَها أمامَ الوجوه،
وأيَّ شيءٍ غريبٍ تأخذُه روحي.

اليومَ لمْ يأتِ أحد؛
وكم كانَ موتي قَليلاً هذا المساء!

## ورقة الألف

بائعُ اليانصيب المُنادي "ورقةُ الألف"،
يَنطوي علـى مَـعـنى للرَّب لا أدري
كُنهَه.

أنظرُ الى أسماله، يمكنُ له هو
أن يمنحَنا القلبَ؛
ولكـنَّ الحظَّ الذي يَحــمِلُـه بين
يديه،
وينادي عليه بصوت عالٍ،
مثلُ عصفور قاس، سيتَوقف
حيث لا يعرفُ ولا يشاءُ
الإله.

وأقـولُ في يومِ الجُمـعة.. هذا اليـومِ
الدافئ؛
المنحدر بتثاقل تحتَ الشمس:
كيفَ تَتنكرُ مشيئةُ الرب
بزيِّ بائعِ يانصيب!

## خبزنا

الى أليخاندرو غامبوا

يشرب الفطورَ.. أرضُ مقبرةٍ رطبة
تعبقُ برائحة دمِ حبيب.
مدينةٌ شتائيةٌ.. حملَةٌ لَاذعة
لعربة تجُرُّ كما يبدو
انفعالَ صيامٍ طويل!

أريدُ طرقَ كلِّ الأبواب،
والسؤالَ لست أدري عمّن؛ وبعدَ ذلك
رؤيةَ الفُقراء،
إعطاءَ كسرة خبز طازج الى الجَميع،
وسلبَ الأغنياء فراديسَهُم
باليَدين المُقدستين
اللتين طارتا بومْضة ضَوء
منتزعَتين مَساميرَهما من الصَّليب!

رفةُ رمش صبَّاحية.. لا تنهضوا!
أعطنَا خبزنا كفافَ يومنا ،
يا سَيِّدي...!
عظامي كلُّها غريبةٌ عنِّي؛
ربما أكونُ قد سرقتُها!

## الشاعر وحبيبته

حبيبتي، صلَبت نفسَك هذه اللَّيلة
على خشبتي قُبلتي المُقوَّستَين؛
وقالَ لي حزنُك إن يَسوعَ قد بكى،
وإن هناكَ جمعةً حزينةً أشدّ عذوبةً من هذه القُبلة.

في هذه الليلة الغريبة، حينَ نظرت إليّ كثيراً،
كانَ الموتُ سعيداً وغنّى في عظامه.
في هذه الليلة من سبتمبر احتفلَت
سقطَتي الثانيَةُ والقبْلةُ الأكثرُ إنسانية.

حبيبتي، سَنَموتُ كلانا معاً، ومعاً جداً؛
وسيجفُّ ببُطء حزنُنا المريرُ السامي؛
وستلمسُ شِفاهُنا الميتةُ ظلالاً.

ولن يكونَ في عينيك المباركتين أيُّ تأنيبٍ لي؛
ولن أسبِّبَ لك مزيداً منَ الغَضَبَ.
وسننامُ كلانا في قبرٍ واحد،
مثلَ أخوين صغيرين.

الحواشي:
١ – اتيليون Atilas : نسبة الى أتيلا، ملك قبائل الهون التي خرجت من شواطئ بحر قزوين وغزت روما في القرن الخامس.

## مختارات من "تريليثي"

III

في أيِّ ساعة سيعودُ الكبار؟
يدقُ سنتياغو الأعمى أجراسَه مُعلِناً
السادسة
وها هي الظلمةُ تشتدُ،
أمي قالتْ إنها لن تَتأخر

أغيديتا، ناتيفا، ميغيل[1]،
حذار من الذَّهابَ إلى هناك، حيث
أرواح مزدوجة تنشجُ ذكرياتها وتمضي
نحوَ الحظيرة السَّاكنة، والدَّجاجات
التي ما زالتْ تغفو،
كم أصابَني فزع،
علينا أن نبقى هُنا وحسْب،
فأمُّنا قالتْ إنها لنْ تتأخر.

لم نعدْ نشعرُ بالقَلق، فنحنُ نراقب
الزوارقَ.. زورقي هو أجملُها جميعاً!
لنلعبَ بها طوالَ النهار،
دون أن نَتَشاجرَ.. مثلما يجبُ أن يكون؛
إنها في بُركة الماء.. جاهزةٌ،
محمَّلةٌ بالحلوَى للغد.

فلننتظرْ عودتَهم هكَذا، مطيعينَ وحسب،
إرضاءً للكبار المُتقدمين دائماً
حين يتركُوننَا نحنُ الصغار في البيت،
وكأنّنا نحن أيضاً
لا نستطيعُ الذهاب.

أغيديتا، ناتيفا، ميغيل؟
أنادي، أتقرّى في الظَّلام،
هلْ تركتمُوني وحيداً،
وبقيتُ أنا الحبيسُ الوحيد.

VI

البدلة التي لبستُها غداً
لم تَغسلْها غسّالتي؛
كانتْ هي تغسلُها بأوردتها حبيبتي أوتيليا
بدَفقة قلبها، واليوم
لن أتساءلَ إذا ما كنت أتركُ
البدلة يجعّدها القَهر.



الآن ليسَ هناك من يذهبُ الى المياه،
وعلى أوراقي المُسطَّرة يُكوى
القماش هارباً، وكلُّ أشياء
الخَزانة، لكثَرة ما هيَ لي،
لم تعدْ كلُّها لي
الى جانبي،
صارتْ ملكاً لها،
مَمهورةً بطيبتِها السَّمراء.

وإذا عرفتُ أنها سَتعود؛
إذا عرفتُ أنها ستدخلُ غداً
لتُسلِّمَني الملابسَ المغْسولة،
غسالةُ روحي تلكَ، ستدخلُ غداً
راضيةً، وقد أنجزتْ العَمَلَ، سعيدةً
فقد أثبتتْ.. أنها قَادرةٌ
وكيفَ لن تَقدر!
أن تَغسِل وتكويَ كُلَّ الفوضى.

XXIV

نحو حافة قبرٍ مزهر
مريمتان (مثنى مريم) باكيتان تتسلّلان
وتَبكيان بحاراً.
نعامةُ الذِّكرَى المنتوفة



تمدُّ ريشتَها الأخيرة،
ويدُ بُطرس المُنكِرة
تخطُّ بها في يوم أحد شعانين
تأبينات وأحجاراً رنّانة.

من حافة قبر منبوش
مريمتان مُغنيّتان تبتعدان

إنه يوم الاثنين.

XXVII

يخيفني هذا الوابلُ،
ذكرى طيبةٌ، سيدٌ قوي، عذوبةٌ
قاسيةٌ لا تلين. يُخيفني
هذا البيتُ يمنحُني طمأنينةً كاملةً، مكاناً
كاملاً لكي لا أعرفَ أينَ أنا،
لن تدخلَ، يُخيفُني هذا الصَّنيع
بالعودة، عَبر جسور منسوفة.
أنا لا أتقدمُ أيها السَّيدُ العذب،
أتذكرُ شُجاعاً، حزيناً
مثلَ هيكلٍ عظميٍّ غرِّيد

أيُّ مضمون لهذا البيت المسحور،
يمنحُني ميتّات زئبق، ويَسدُّ
برصاص مأخذي
في البيّاس الرّاهن.

أيُّها الوابلُ الذي لا يعرفُ كيفَ تَمْضي،
أعطني خوفاً، ذعراً،
ذكرى شجاعة، فأنا لا أتقدمُ،
وهناكَ هيكلٌ عظميٌّ أشقرُ وحزين،
يطلقُ صفيراً تلوَ الآخر

XXVIII

الآنَ فقطْ تغديت،
لا أمٌ، لا توسُّلَ، لا "إخدمْ نفسَكَ"، لا ماءَ،
لا أبَ، في طقوسية تناول الذُّرة،
يسألُ عن تأخّر صورته،
في أزرار الصوت الكبرى.

كَيفَ أتغدّى، كيفَ سأسكبُ تلكَ الأشياءَ
من الأطباق البعيدة،
بعد أن انكَسرَ البيت،
بعد أن لمْ تعد تُطل أمٌ من الشّفتين،
كيف ستكونُ هذه التُّفاحةُ غذائي،

تغديتُ على مائدة صَديقٍ طيِّب
مع أبيه القادم تواً من الدُّنيا
ومع عمّتين شائبتين تتكلّمان

برنين خَزَف قُرمزي
تتهامسانِ بكلِّ تجويفاتهما المُترمِّلة؛
وأدوات مائدة لامعة لهاَ رنينٌ مرحٌ
لأنّها في بيتها، أجلْ، يا للظّرافة
وقد آلمتني سَكاكينُ
تلكَ المائدة في كلِّ تذوقي.

الأكلُ على هذه المائدة، حيثُ تتذوق
حُبّاً غريباً بدلَ حُبّك،
تتحولُ كلُّ لقمة لا تقدِّمُها الأمُّ الى تُراب،
والابتلاعُ يصير صَفعةً؛ والحلوُ
مرارةً؛ وتصيرُ القهوةُ زيتاً جنائزياً.

عندَما انكسرَ البيت
ولَمْ تعدْ خدماتُ الامومة تخرجُ
منَ القبر،
صارَ المطبخُ قاتماً، وخيّمَ البؤسُ على الحُب.

XXXIV

انتهى الغريبُ الذي كنتَ، في اللّيلِ المُتقدم،
ترجعُ معه والكلامُ يدورُ ويدور،
لم يعدْ هناكَ من ينتظرُني،
ومكاني مُهيأ، والشرُّ خَيرٌ.

انتهى المسَاءُ الحار؛
ومرفأك العَظيمُ وصياحُك؛ وانتهى
التحدُّث مع أمِّك المنتهية
التي كانتْ تقدِّم لنا شاياً مُفعَماً بالمساء.



انتهى كلُّ شيء أخيراً: الاجازات.
انصياعُك ملءَ الصَّدر، طريقتُك
في الطَّلبِ منِّي عدمَ الذَّهاب.

وانتهتْ أسماءُ التَّدليل، وبدأ
نُضجي الذي بلا نهايةَ في الآلم،
وميلادُنا هكذا دون مبرِّر.

LXV

سأذهبُ يا أمّاهُ الى سَنتياغو غداً.
لأضمِّخ نفسي بمباركتك ودُموعك.
إنني أرتِّب خيباتِ أمليَ وقروحَ مَشاغلي الزَّائفة.

سينتظرُني قوسُ خوفك.
وأعمدةُ لهفتك المقصوصة
التي تُنهي الحَياة. سينتظرُني فَناءُ البيت.
الممرُّ السُّفلي وأرغفةُ خبز الذرة وكعكُ
العيد. سينتظرُني مَقْعدي المُؤدبُ.
قطعةَ الأثاثِ العَتيقةِ تلكَ

ذات الجلد السُّلاليّ العريق.
التي لمْ تعدْ قادرةً على التَذَمُّر من مؤخراتِ
حفيداتِ الحفيدات.

إنني أغربلُ أنقى ما لديَّ من مَحبة.
إنني أمحورُ، ألا تسمعينَ لهاث المسبار؟
ألا تسمعينَ دويَّ الأبواق؟
إنني أصوغُ معادلتَك في الحُب
لأجلِ كلِّ شقوق هذه الأرض.
آه لوَ تتأهبُ التنانيرُ الخفيةُ
لأجل كلِّ الشرائط الأكثر بُعداً.
كلِّ المواعيد الأكثرَ بعداً.

هكذا أيتُها الميتةُ الخالدةُ. هكذا.
تحتَ أقواسِ دمك المُضاعفة. حيثُ
يجبُ المرورُ على رؤوسِ الأصابع.
وحتَّى أبي نفسُه
منْ أجلِ الذَّهاب إلى هناك.
يتذللُ الى ما دونَ نصف رُجل.
الى أنْ يصيرَ الصَغيرَ الأولَ الذي أنجبته.

هكذا أيتها الميتةُ الخالدة.
ما بينَ أعمدة عظامك
لا يمكنُ أن تسقطَ حتى الدموع
ولا يمكنُ للقدر أن يُدخِل
إصبعاً واحداً.

هكذا أيتها الميتةُ الخالدة.
هكذا.

**LXXV**

إنّكم ميّتون.
ويا لَها من طَريقة غَريبة للْموت.
قد يقولُ أيُّ شخصٍ إنّكمْ لستُم كذلك.
ولكنّكُم في الحقيقة ميّتون.
تَطفون عبثاً وراء غشاء ينوس
من سَمْت السماء الى سَمْت الأرض.
جيئةً وذهاباً من الغَسَق الى الغَسق.
مهتزاً أمام علبة رنّانة لحَرجٍ لا يؤلمُكم.
أقولُ لكم.
إن الحياةَ في المرآة، وإنّكم أنتمُ الأصلُ: الموتُ.
بينما الموجةُ تذهبُ، بينما الموجةُ تجيء؛
كم يكونُ المرءُ قد ماتَ دونَ عقاب.
عندما تتكسرُ الأمواهُ على الحافات المتقابلة
وتَنطوي وتنطوي.
عندئذ فقط تغيّرونَ هيئتَكم.
وتدركُونَ الحبلَ السادسَ الذي لمْ يعد حبلَكم.
معتقدين بأنّكم تموتون.

إنكم ميّتون.
ولم تعرفوا الحياةَ مُطلقاً منْ قَبل.
وقد يقولُ أيُّ شخص وأنتمْ غيرُ موجودين الآن
بأنّكم قد وُجدتُم من قَبل.
ولكنكم في الحقيقة جثثُ حياة لم تَكُنْ قَط
يا لَبؤس المصير.
فأنتمْ لَم تكونوا إلا أمواتاً على الدوام.
ورقةً يابسة.. لم تعرف الخُضرةَ مطلقاً.
يُتم اليُتم.

ومع ذلكَ، فالأمواتُ ليسوا أمواتاً.
ولا يمكنهُم أن يكونوا جُثثَ حياة لم يعيشوها بَعد.
لقد ماتوا دائماً وهمْ أحياء.
إنّكم ميتون.

**LXXVII**

يهطلُ وابلٌ من البَرَد، وكأنّه يريدُني أن أتذكّر
أكثرَ اللآلىء
التي جَمعتُها
من خرطوم كلّ عاصفة.

لن يجفَّ هذا المطر،
إلا حين أنقادُ إليه، أو دفنوني
مُبللاً بالماء
الذي يمدّه بكلِّ النيران.

الى أيِّ علو سيَصلُ هذا المطر؟
أخشى أنْ يُبقى أحدُ جوانبي جافاً،
أخشى أن يُنقضي، دونَ أن أكونَ قد جرّبتُ
جفافَ الأوتارِ الصوتية التي لا تُصدَّق.
والتي
منْ أجل تجانسها،
يتوجّبُ الصعودُ دوماً.. ولا هبوط مطلقاً!
ألا نَصعدُ نحنُ الى أسفل؟

غنِّ يا أيُّها المطر،
على الساحلِ الذي ما زالَ دونَ بحر!

## من كتاب "إسبانيا أبعدي عني هذا الكأس"

**XII**

حشد

في نهاية المعركة،
وبعدَ أن ماتَ المقاتلُ، جاءه رجلٌ
وقال لهُ: "لا تمتْ، لقد أحببتُك جداً!"
لكنَّ الجثّة - آه - واصلتْ موتَها.

دنا منهُ اثنان وكرّرا:
"لا تَتْرُكْنا أيها الجَسور! عُد الى الحياة!"
لكنَّ الجثّةَ - آه - واصلتْ موتها.

هرعَ إليه عشرونَ، مئةُ ألف.. خَمْسُمئةُ ألف
هاتفين: "أليس لكلِّ هذا الحُبِّ قدرةٌ على الموت!"
لكنّ الجثةَ - آه - واصلتْ موتها.

أحاطَ به ملايينُ البَشر،
بتوسُّل مُشترك: "ابقَ مَعَنا أيُّها الأخ!"
لكنَّ الجثة - آه - واصلتْ موتها.

عندئذ جاءَ أهلُ الأرض قاطبة
وأحاطوا به؛ رآهم الميتَ الحزينَ بانفعال؛

